



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
أَنْزَلَ هَذِهِ السُّورَةَ  
وَجَعَلَ فِيهَا آيَاتٍ  
بَيِّنَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

(( ٣ ))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
أَنْزَلَ هَذِهِ السُّورَةَ  
وَجَعَلَ فِيهَا آيَاتٍ  
بَيِّنَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# ينابيع الحكمة

كاتب:

عباس اسماعيلي يزدي

نشرت في الطباعة:

مسجد مقدس جمكران

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
12	ينابيع الحكمة المجلد 4
12	اشارة
12	اشارة
18	حرف الضاد
18	121- الضحك و المزاح و الدعابة
18	الآية
18	الأخبار
27	122- باب في الضيافة
27	الأخبار
35	حرف الطاء
35	123- الطعام و الإطعام
35	الآيات
36	الأخبار
43	124- ذمّ الطمع و مدح غني النفس و الاستغناء عن الناس
43	الأخبار
54	حرف الظاء
54	125- الأظفار
54	الأخبار
58	126- الظلم
58	الآيات
60	الأخبار
77	127- حسن الظنّ بالله تعالى

77	الآيات
77	الأخبار
85	128- حسن الظنّ بالإخوان و قبول العذر عنهم
85	اشارة
85	الآيات
85	الأخبار
94	حرف العين
94	129- العبادة
94	الآيات
96	الأخبار
110	130- العجب و الإدلال
110	الآيات
110	الأخبار
123	131- العدل
123	الآيات
124	الأخبار
135	132- عرض الأعمال
135	الآيات
135	الأخبار
141	133- الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر
141	الآيات
142	الأخبار
155	134- العزلة عن شرار الخلق و الأنس بالله تعالى
155	الآيات
155	الأخبار

166	..... 135- العصبية والفخر والحمية
166	..... الآيات
166	..... الأخبار
174	..... 136- العفة
174	..... الأخبار
182	..... 137- العقل
182	..... الآيات
183	..... الأخبار
220	..... 138- العلم
220	..... اشارة
220	..... الفصل الأول: فضله وجوبه
220	..... الآيات
222	..... الأخبار
240	..... الفصل الثاني: معني العلم وأقسامه و من ينبغي أن يؤخذ منه
240	..... الأخبار
246	..... الفصل الثالث: العمل بالعلم
246	..... الآية
246	..... الأخبار
256	..... الفصل الرابع: صفة العلم والعلماء
256	..... الآية
256	..... الأخبار
266	..... الفصل الخامس: ما يجب علي العالم من إصلاح عيوبه
266	..... الأخبار
273	..... 139- المعاد
273	..... الآيات

282	..... الأخبار
295	..... 140- ذمّ تتبع عيوب الناس
295	..... الآية
295	..... الأخبار
303	..... حرف الغين
303	..... 141- الغضب
303	..... الأخبار
314	..... 142- الاستغفار
314	..... الآيات
315	..... الأخبار
322	..... 143- الغناء
322	..... الآيات
322	..... الأخبار
328	..... 144- الغيبة
328	..... الآيات
329	..... الأخبار
342	..... 145- الغيرة
342	..... الأخبار
348	..... حرف الفاء
348	..... 146- الفحش و السباب و البذاء
348	..... الآيات
348	..... الأخبار
356	..... 147- الفقر
356	..... الآيات
357	..... الأخبار



357	.....	إشارة
368	.....	ومن موجبات الفقر:
372	.....	ومما ينفي الفقر:
383	.....	148- التفكير
383	.....	الآيات
384	.....	الأخبار
398	.....	149- تفويض الأمور إلى الله تعالى
398	.....	الآيات
398	.....	الأخبار
402	.....	حرف القاف
402	.....	150- القبر وآداب زيارة أهل القبور
402	.....	الأخبار
410	.....	151- التقييل
410	.....	الأخبار
414	.....	152- قتل النفس
414	.....	الآيات
415	.....	الأخبار
420	.....	153- ليلة القدر
420	.....	الآيات
420	.....	الأخبار
432	.....	154- القرآن
432	.....	الآيات
435	.....	الأخبار
458	.....	155- القرض والدين
458	.....	الآيات

459	..... الأخبار
466	..... 156- القلب
466	..... الآيات
469	..... الأخبار
484	..... 157- القمار
484	..... الآيات
485	..... الأخبار
490	..... 158- القناعة
490	..... الأخبار
499	..... حرف الكاف
499	..... 159- الكبير
499	..... الآيات
501	..... الأخبار
515	..... 160- الكتمان و الإذاعة
515	..... الآية
515	..... الأخبار
527	..... 161- الكذب
527	..... الآيات
528	..... الأخبار
540	..... 162- كظم الغيظ و العفو
540	..... الآيات
541	..... الأخبار
551	..... 163- الكفاف
551	..... الأخبار
557	..... فهرس



اشاره

سرشناسه : اسماعیلی یزدی، عباس، 1332 -

عنوان و نام پدیدآور : ینایع الحکمہ/ تالیف عباس الاسماعیلی الیزدی.

مشخصات نشر : قم: مسجد مقدس صاحب الزمان (جمکران)، 1378.

مشخصات ظاهری : 5 ج.

شابک : دوره: 964-6705-47-2 ؛ ج.1: 964-6705-42-1 ؛ ج.2: X-43-6705-964 ؛ ج.3، چاپ چهارم: 964-6705-

8-44 ؛ ج.4: 964-6705-45-6 ؛ ج.5: 964-6705-46-4

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ قبلی: نشر مولود کعبه، 1417ق. = 1375.

یادداشت : ج. 1 - 5 (1427 ق.= 1385).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : قرآن -- فهرست مطالب

موضوع : احادیث شیعه -- فهرست مطالب

شناسه افزوده : مسجد جمکران (قم)

رده بندی کنگره : BP106/الف 5 ی 9 1378

رده بندی دیویی : 297/22

شماره کتابشناسی ملی : م 78-25667

ص: 1

اشاره

ينابيع الحكمة

تأليف عباس الاسماعيلي اليزدي.

مسجد مقدس صاحب الزمان (جمكران)، 1378.

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه:

اللهمّ لقني إخواني -مرّتين-، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدهم أشدّ بقيّة علي دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالتقابض علي جمر الغصاء، أولئك مصابيح الدجي، ينجيهم الله من كلّ فتنة غبراء مظلمة.

البحار ج 52 ص 123 باب فضل انتظار الفرج ح 8

ص: 4

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الذي لا شريك له، الفرد الصمد الذي لا شبيه له، الأوّل الذي لا غاية له، الآخر الباقي الذي لا نهاية له، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين محمّد صلّي الله عليه وآله وعلي عترته الطاهرين والأئمّة المعصومين، ولا سيّما مولانا المهديّ صاحب العصر والزمان، وإمام الإنس والجانّ أبي القاسم حجّة بن الحسن العسكريّ عجلّ الله تعالي فرجه الشريف واللعن الدائم علي أعدائهم أجمعين إلي يوم الدين.

اللهم صلّ علي السيّد المجتبي وإمام المرتجي، سبط المصطفى وابن المرتضي، علم الهدى، الشفيح بن الشفيح، المقتول بالسّم النقيح، العالم بالفرائض والسنن، صاحب الجود والمنن، كاشف الضرّ والمحن، الإمام بالحقّ المؤتمن، أبي محمّد الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

ص: 1





الآية

قال الله تعالى: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا و لْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. (1)

الأخبار

1- عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا وفيه دعابة، قلت: و ما الدعابة؟ قال: المزاح. (2)

بيان:

الأخبار في الباب مختلفة؛ في بعضها تمدح الدعابة و في بعضها يذم المزاح، و مقتضى الجمع بينها أنّ المؤمن قد يحتاج إلي الدعابة لأنّ المؤمن دائم الفكر، كثير الحزن، بشره في وجهه و حزنه في قلبه، بشرط أن لا يكون فيها إيذاء مؤمن و لا فساد آخر و لا يقول إلا حقًا، و لكن المزاح بلا علة و كذا المزاح عن بعض الجهال مذموم، حيث فيه إيذاء الناس و مفاسد اخر، كغيبية المؤمن و تحقيره و غير ذلك من المفاسد.

و لا يخفي أنّ ذكر الموت مانع من المزاح المذموم. في نهج البلاغة (ص 200 خ 83):

ص: 3

1- -التوبة: 82

2- الكافي ج 2 ص 486 باب الدعابة و الضحك من كتاب العشرة ح 2

عجبا لابن النابغة! (يعني عمرو بن العاص) يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دعاية، وأنّي امرؤ تلعباة، اعافس و امارس! لقد قال باطلا، و نطق آثما. .  
. أما والله إنّني ليمنعني من اللعب ذكر الموت. . .

2-عن يونس الشيباني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضا؟ قلت: قليل قال: فلا تفعلوا، فإنّ المداعبة من حسن الخلق، وإنك لتدخل بها السرور علي أخيك، ولقد كان رسول الله صلّي الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسره. (1)

بيان:

«فلا تفعلوا»: في مكارم الأخلاق ص 21؛ "هلا تفعلوا".

و لاحظ في المستدرك (ج 8 ص 407 ب 66 من العشرة) وغيره بعض مزاح النبي صلّي الله عليه وآله، كجواب النبي صلّي الله عليه وآله لقول عجزوز من الأنصار: «ادع لي بالجنة»: إنّ الجنة لا يدخلها العجزوز، فبكت المرأة، فضحك النبي صلّي الله عليه وآله وقال: أما سمعت قول الله تبارك و تعالي: إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا.

3-عن عبد الله بن محمّد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ و جلّ يحبّ المداعب في الجماعة بلا رفت. (2)

بيان:

«الرفث»: الفحش من القول.

4-قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاكم و المزاح فإنّه يذهب بماء الوجه. (3)

5-قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أحببت رجلا فلا تمازحه و لا تماره. (4)

ص:4

1-الكافي ج 2 ص 486 ح 3

2-الكافي ج 2 ص 486 ح 4

3-الكافي ج 2 ص 487 ح 8

4-الكافي ج 2 ص 487 ح 9

6- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمزاح فإنه يجرّ السخيمة، ويورث الضغينة، وهو السبّ الأصغر. (1)

بيان:

«السخيمة»: الحقد في النفس «الضغينة»: هي الحقد و العداوة و البغضاء.

7- قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم و المزاح فإنه يذهب بماء الوجه و مهابة الرجال. (2)

8- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تمار فيذهب بهاؤك، و لا تمازح فيجتراً عليك. (3)

بيان:

«فيجتراً عليك»: و ذلك لسقوط هيبتك المانعة من ذلك.

9- قال أبو الحسن عليه السلام في وصية له لبعض ولده-أوقال: قال أبي لبعض ولده-: إياك و المزاح فإنه يذهب بنور إيمانك و يستخفّ بمروءتك. (4)

10- قال أبو عبد الله عليه السلام: ضحك المؤمن تبسم. (5)

11- قال أبو عبد الله عليه السلام: كثرة الضحك تميت القلب.

و قال: كثرة الضحك تميت الدين، كما يميث الماء الملح. (6)

بيان:

«تميث»: أي تذيب.

ص:5

1- الكافي ج 2 ص 487 ح 12

2- الكافي ج 2 ص 487 ح 16

3- الكافي ج 2 ص 488 ح 17

4- الكافي ج 2 ص 488 ح 19

5- الكافي ج 2 ص 486 ح 5

6- الكافي ج 2 ص 486 ح 6

12- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من الجهل الضحك من غير عجب، قال: وكان يقول: لا تبدين عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة، ولا يأمن البيات من عمل السيئات. (1)

بيان:

في الصحاح، «الواضحة»: الأسنان التي تبدو عند الضحك. «البيات»: أي الحوادث التي جاءت بالليل بغتة من غير أن يعلم، وفي النهاية ج 1 ص 170: وتبييت العدو: هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة، وهو البيات.

13- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القهقهة من الشيطان. (2)

14- عن عنبسة العابد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كثرة الضحك تذهب بماء الوجه. (3)

15- قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قهقهت فقل حين تفرغ: اللهم لا تمقتني. (4)

بيان:

في المصباح: مقتته مقتا من باب قتل: أبغضه أشدَّ البغض عن أمر قبيح.

أقول: سيأتي في وصف المتقين: «إن ضحك لم يعل صوته».

وقد مرَّ في باب الزهد: «إنَّ الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا، ويشتدَّ حزنهم وإن فرحوا».

16- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وإن حكيت ذلك عن غيرك. (5)

ص: 6

1- الكافي ج 2 ص 486 ح 7

2- الكافي ج 2 ص 487 ح 10

3- الكافي ج 2 ص 487 ح 11

4- الكافي ج 2 ص 487 ح 13

5- نهج البلاغة ص 938 في ر 31

أقول:

مرّ في باب الصمت؛ قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ: وَيْلٌ لِلَّذِي يَحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيَضْحَكَ بِهِ الْقَوْمُ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ.

17- وقال عليه السّلام: ما مزح امرء مزحة إلاّ مَجَّ من عقله مجّة. (1)

بيان:

مَجَّ الماء من فيه: رماه، و كأنّ المازح يرمي بعقله و يقذف به في مطارح الضياع.

18- عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن الصادق عليهم السّلام قال: كم ممّن كثر ضحكته لاعبا يكثر يوم القيامة بكأؤه، و كم ممّن كثر بكأؤه علي ذنبه خائفا يكثر يوم القيامة في الجنّة سروره و ضحكته. (2)

19- في مواعظ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: المؤمن دعب لعب، و المنافق قطب غضب. (3)

بيان:

«الدعب»: اللاعب و الممازح. «القطب»: العبوس.

20- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ثلاث فيهنّ المقت من الله: نوم من غير سهر، و ضحك من غير عجب، و أكل علي الشبع. (4)

21- عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: كان ضحك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التّبسّم، فاجتاز ذات يوم بفتية من الأنصار، و إذا هم يتحدّثون و يضحكون ملء أفواههم، فقال: مه يا هؤلاء، من غرّه منكم أمله و قصّره به في الخير عمله فليطلع القبور، و ليعتبر بالنشور، و اذكروا الموت فإنّه هادم اللذات. (5)

ص: 7

1- نهج البلاغة ص 1294 ح 442

2- العيون ج 2 ص 3 ب 30 ح 6

3- تحف العقول ص 41

4- الوسائل ج 12 ص 115 ب 82 من العشرة ح 3

5- الوسائل ج 12 ص 119 ب 83 ح 13

أقول:

في الحديث القدسيّ ص 2 السورة 1، قال الله: عجت لمن أيقن بالموت كيف يفرح. . . وعجت لمن أيقن بالقبر كيف يضحك.

22- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام، أن داود عليه السلام قال لسليمان عليه السلام: يا بني، إياك وكثرة الضحك، فإن كثرة الضحك تترك الرجل فقيرا يوم القيامة. (1)

23- في وصية النبيّ صلّي الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله: عجب لمن أيقن بالنار لم يضحك؟ وقال صلّي الله عليه وآله: إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب. (2)

24- عن سلمان رضي الله عنه قال: أعجبتني ثلاث و ثلاث أحزنتني، فأما اللواتي أعجبتني: فطالب الدنيا و الموت يطلبه، و غافل لا يغفل عنه، و ضاحك ملء فيه، و جهنّم وراء ظهره لم يأته ثقة براءته. (3)

25- قال الصادق عليه السلام: كثرة المزاح تذهب بماء الوجه، و كثرة الضحك تمحو الإيمان محوا. (4)

26- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: الضحك هلاك. (5)

أقول:

قد مرّ في باب البكاء ف 1 عن أبي الحسن الأوّل: «كان يحيى بن زكريّا عليه السلام يبكي و لا يضحك، و كان عيسى بن مريم عليه السلام يضحك و يبكي، و كان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام» .

ص: 8

1- الوسائل ج 12 ص 119 ح 15

2- البحار ج 76 ص 59 باب الدعابة و المزاح ح 6

3- البحار ج 76 ص 59 ح 9

4- البحار ج 76 ص 60 ح 15

5- البحار ج 76 ص 61 ح 18

27-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الإفراط في المزاح خرق. (الغرج 1 ص 40 ف 1 ح 1228)

المزاح فرقة تتبعها ضغينة. (ص 70 ح 1793)

الكامل من غلب جدّه هزله. (ص 106 ح 2221)

أعقل الناس من غلب جدّه هزله و استظهر علي هواه بعقله.

(ص 212 ف 8 ح 531)

آفة الهيبة المزاح. (ص 307 ف 16 ح 29)

خير الضحك التبسّم. (ص 388 ف 29 ح 18)

في السفه و كثرة المزاح الخرق. (ج 2 ص 515 ف 58 ح 82)

غلبة الهزل تبطل عزيمة الجدّ. (ص 508 ف 57 ح 36)

كفي بالمرء جهلاً أن يضحك من غير عجب. (ص 558 ف 65 ح 44)

كثرة ضحك الرجل يفسد (تفسد) وقاره. (ص 562 ف 66 ح 18)

كثرة المزاح يسقط (تسقط) الهيبة. (ح 20)

كثرة الضحك يوحش (توحش) المجلس و يشين (تشين) الرئيس.

(ص 563 ح 33)

كثرة المزاح يذهب (تذهب) البهاء و يوجب (توجب) الشحناء. (ح 43)

كثرة الهزل آية الجهل. (ص 564 ح 45)

لكلّ شيء بذر، و بذر العداوة المزاح. (ص 580 ف 70 ح 52)

من مزح استخفّ به. (ص 621 ف 77 ح 219)

من كثر صحكه قلت هيئته. (ح 225)

من كثر مزاحه استجهل. (ص 622 ح 239)



من کثر ضحکه مات قلبه. (ص 625 ح 302)

من کثر مزاحه استحمق. (ح 305)

ص: 9

من كثر هزله استجهل - من كثر ضحكته استرذل. (ص 627 ح 326 و 327)

من كثر مزاحه قلّت هيئته. (ص 634 ح 440)

من كثر باطله لم يتبع حقه. (ص 636 ح 480)

من كثر هزله بطل جدّه. (ص 650 ح 697)

من غلب عليه الهزل قلّ عقله. (ص 655 ح 770)

من كثر مزحه قلّ وقاره. (ح 773)

من قلّ عقله كثر هزله. (ص 663 ح 891)

من كثر مزاحه لم يخل من حاقد عليه و مستخفّ به. (ص 696 ح 1268)

من كثر كلامه كثر لغطه و من كثر هزله كثر سخفه. (ص 700 ح 1303)

لا تمازح الشريف فيحقد عليك - لا تلاح الدني فيجتري عليك.

(ص 803 ف 85 ح 71 و 72)

لا تمازح حقّ صديقاً فيعاديك و لا عدوّاً فيؤذيك. (ص 826 ح 258)

لا تكثرنّ الضحك فتذهب هيئتك، و لا المزاح فيستخفّ بك. (ح 259)

- 1- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من الحقوق الواجبات للمسلم (للمؤمن م) أن يجيب (أن تجاب م) دعوته. (1)
- 2- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أوصي الشاهد من أمتي و الغائب؛ أن يجيب دعوة المسلم و لو علي خمسة أميال، فإنَّ ذلك من الدين. (2)
- 3- قال أبو عبد الله عليه السلام: هلك بالمرء المسلم أن يستقلَّ ما عنده للضيف. (3)
- 4- عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هلك لامرء احتقر لأخيه ما قدّم له، و هلك لامرء احتقر لأخيه ما قدّم إليه. (4)
- 5- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتاك أخوك فأتته

ص: 11

- 
- 1- -الوسائل ج 24 ص 270 ب 16 من آداب المائدة ح 4
  - 2- الوسائل ج 24 ص 269 ح 2
  - 3- الوسائل ج 24 ص 276 ب 21 ح 1
  - 4- الوسائل ج 24 ص 276 ح 2

بما عندك، وإذا دعوته فتكلّف له. (1)

6- عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام أنّه دعاه رجل، فقال له عليّ عليه السّلام: عليّ أن تضمن لي ثلاث خصال: لا تدخل علينا شيئاً من خارج (البيت)، ولا تدّخر عنّا شيئاً في البيت، ولا تحجف بالعيال؛ قال: ذلك لك، فأجابه عليّ عليه السّلام إلى ذلك. (2)

7- عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام أنّ رجلاً أتى النبيّ صلّي الله عليه وآله فقال: إني أحسن الوضوء، وأقيم الصلاة، وأوتي الزكاة في وقتها، وأقريء الضيف طيبة بها نفسي، فقال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ما لجهنّم عليك سبيل، إنّ الله قد برأك من الشحّ إن كنت كذلك، ثمّ نهى عن التكلّف للضيف بما لا يقدر عليه إلاّ بمشقة، وما من ضيف نزل بقوم إلاّ ورزقه معه. (3)

بيان:

قري الضيف: أضافه وأحسن إليه.

8- عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف عليّ من بها من إخوانه وأهل دينه، حتّى يرحل عنهم. (4)

9- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: الضيف يلفظ ليلتين، فإذا كان الليلة الثالثة فهو من أهل البيت يأكل ما أدرك. (5)

10- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله:

ص: 12

1- الواسائل ج 24 ص 278 ب 22 ح 2

2- الواسائل ج 24 ص 278 ح 3

3- الواسائل ج 24 ص 280 ب 23 ح 2

4- الواسائل ج 24 ص 313 ب 35 ح 1

5- الواسائل ج 24 ص 313 ب 36 ح 1

الضيافة أول يوم (حق)، والثاني والثالث، وما كان بعد ذلك فهو (فإنها م) صدقة تصدق بها عليه. قال: ثم قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: لا ينزلن أحدكم علي أخيه حتى يؤثمه [معه، قيل]: يا رسول الله، كيف يؤثمه؟ قال: حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه. (1)

بيان:

«يؤثمه»: أي يوقعه في التعب والمشقة والتكلف في الإنفاق، يقال: وثم الشيء: كسره ودقّه، وقد يقرء "يؤثمه" من الإثم فيكون تفسيراً باللازم والمعنى: فيوقعه في الإثم.

11- عن ابن أبي يعفور قال: رأيت لأبي عبد الله عليه السلام ضيفاً، فقام يوماً في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك، وقام بنفسه إلي تلك الحاجة، وقال: نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله أن يستخدم الضيف. (2)

12- نزل بأبي الحسن الرضا عليه السلام ضيف، وكان جالساً عنده يحدثه في بعض الليل، فتغيّر السراج، فمدّ الرجل يده إليه ليصلحه، فزيره أبو الحسن عليه السلام ثمّ بادره بنفسه فأصلحه، ثمّ قال: إنّ قوم لا نستخدم أضيافنا. (3)

بيان:

يقال: زيره عن الأمر: منعه ونهاه عنه.

13- قال أبو جعفر عليه السلام: من التضعيف ترك المكافاة، ومن الجفاء استخدام الضيف، فإذا نزل بكم الضيف فأعينوه، وإذا ارتحل فلا تعينوه، فإنّه من الندالة، وزودوه وطيبوا زاده، فإنّه من السخاء. (4)

بيان:

في المرأة ج 22 ص 93: «من التضعيف»: أي من أسباب أن يعدّه الناس ضعيفاً،

ص: 13

1- الوسائل ج 24 ص 314 ح 2

2- الوسائل ج 24 ص 315 ب 37 ح 1

3- الوسائل ج 24 ص 316 ح 3

4- الوسائل ج 24 ص 316 ب 38

أو عدّه صاحب الإحسان ضعيفا أو جعل نفسه ضعيفا. وقال الفيروزآبادي: ضَعَفَهُ تَضَعِيفًا: عدّه ضعيفا.

14- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّ الضيف إذا جاء فنزل بالقوم جاء برزقه معه من السماء، فإذا أكل غفر الله لهم بنزوله عليهم. (1)

15- عن جميل ووزارة عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ممّا علّم رسول الله صلّي الله عليه وآله فاطمة عليها السّلام أن قال (لها): من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه. (2)

أقول:

ح 2 مثله، إلّا وفيه: «ممّا علّم رسول الله صلّي الله عليه وآله عليّا عليه السّلام. . .» .

16- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان رسول الله صلّي الله عليه وآله إذا أكل مع القوم طعاما، كان أوّل من يضع يده، و آخر من يرفعها؛ ليأكل القوم. (3)

أقول:

في ح 3: كان رسول الله صلّي الله عليه وآله إذا أتاه الضيف أكل معه، و لم يرفع يده من الخوان حتّي يرفع الضيف.

17- قال النبي صلّي الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه، و الضيافة ثلاثة أيّام و لياليهنّ، فما فوق ذلك فهو صدقة و جائزة يوما و ليلة، و لا ينبغي للضيف إذا نزل بقوم أن يملّهم و يملّونه فيخرجهم أو يخرجوه. (4)

18- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف و فرح بذلك إلّا غفرت له خطاياها، و إن كانت مطبقة ما بين السماء و الأرض.

ص: 14

1- -الوسائل ج 24 ص 317 ب 39 ح 2

2- الوسائل ج 24 ص 318 ب 40 ح 1

3- الوسائل ج 24 ص 320 ب 41 ح 1 و 4

4- جامع الأخبار ص 136 ف 94

و عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: الضيف دليل الجنة. (1)

بيان:

«الهمس»: الصوت الخفي.

19- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن يحبّ الضيف إلا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر، فينظر أهل الجمع فيقولون: ما هذا إلا نبيّ مرسل، فيقول ملك: هذا مؤمن يحبّ الضيف ويكرم الضيف، ولا سبيل له إلا أن يدخل الجنة. (2)

20- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: إذا أراد الله بقوم خيرا أهدي إليهم هديّة، قالوا: وما تلك الهدية؟ قال: الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت. (3)

21- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: ليلة الضيف حقّ واجب علي كلّ مسلم ومن أصبح إن شاء أخذه وإن شاء تركه، وكلّ بيت لا يدخل فيه الضيف لا تدخله الملائكة. (4)

22- رئي أمير المؤمنين عليه السلام حزينا فقيل له: ممّ حزنك؟ قال: لسبع أتت لم يضيف إلينا ضيف. (5)

23- عن عليّ عليه السلام قال: كان إبراهيم عليه السلام أول من أضاف الضيف وأول من شاب.

و كان عليه السلام مضيفا وأبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم. (6)

ص: 15

1- -جامع الأخبار ص 136

2- جامع الأخبار ص 136

3- جامع الأخبار ص 136

4- جامع الأخبار ص 136

5- سفينة البحار ج 2 ص 76 (ضيف)

6- سفينة البحار ج 2 ص 76

بيان:

«المضياف»: الكثير الضيوف والأضياف جمع الضيف.

24- . . قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لا خير فيمن لا يقري الضيف. (1)

25- في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: البشاشة أحد القراءين.

وقال عليه السلام: فعل المعروف، وإغاثة الملهوف، وإقراء الضيوف، آلة السيادة.

وقال عليه السلام: من أفضل المكارم تحمّل المغارم، وإقراء الضيوف. (2)

26- في وصية علي عليه السلام عند وفاته: . . . والله في الضيف، لا ينصرفن إلا شاكرًا لكم. . . (3)

27- عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال: من حقّ الضيف أن تمشي معه فتخرجه من

حريمك إلي الباب. (4)

28- عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: إذا دخل أحدكم علي أخيه في رحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرحل، فإنّ صاحب الرحل

أعرف بعورة بيته من الداخل عليه. (5)

بيان:

«الرحل»: المنزل والمأوي.

29- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أضف بطعامك وشرابك من تحبّه في الله تعالى.

(6)

ص: 16

1- -المستدرك ج 16 ص 242 ب 20 من آداب المائدة ح 4

2- المستدرك ج 16 ص 242 ح 5

3- المستدرك ج 16 ص 260 ب 34 ح 4

4- البحار ج 75 ص 451 باب آداب الضيف ح 1

5- البحار ج 75 ص 451 ح 2

6- البحار ج 75 ص 461 باب فضل إقراء الضيف ح 15



30- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الضيف يأتي القوم برزقه، فإذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم. (1)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب الطعام.

ص: 17

---

1- - البحار ج 75 ص 461 ح 17



الآيات

- 1- وَلَا يَحُضُّ عَلَيَّ طَعَامِ الْمَسْكِينِ. (1)
- 2- وَلَمْ نَكُ نَطْعَمُ الْمَسْكِينِ. (2)
- 3- وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا - إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا. (3)
- 4- فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ. (4)
- 5- وَلَا تَحَاضُنْ عَلَيَّ طَعَامِ الْمَسْكِينِ. (5)
- 6- أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ - يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ - أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ. (6)
- 7- فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ - وَلَا يَحُضُّ عَلَيَّ طَعَامِ الْمَسْكِينِ. (7)

ص: 19

1- -الحاقة: 34

2- المدثر: 44

3- الدهر: 8 و 9

4- عبس: 24

5- الفجر: 18

6- البلد: 14 إلى 16

7- الماعون: 2 و 3

1- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين، ثم قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان، ثم تلا قول الله عز وجل: أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ - يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ - أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ. (1)

بيان:

«السغبان»: الجائع، المسغبة والمقربة والمتربة مصادر علي وزن مفعلة من سغب إذا جاع وقرب أي قرب في النسب و ترب إذا افتقر و التصق بالتراب، و وصف اليوم بذي مسغبة مجازاً باعتبار صاحبه مثل نهاره صائم.

2- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السموات: الفردوس و جنة عدن و طويي، و شجرة تخرج من جنة عدن، غرسها ربنا بيده. (2)

3- عن عبيد الله الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن اطعم رجلاً مسلماً أحب إلي من أن اعتق أفقاً من الناس، قلت: و كم الأفق؟ فقال: عشرة آلاف. (3)

4- عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فتاناً من الناس، قلت: و ما الفتان من الناس؟ قال: مائة ألف من الناس. (4)

ص: 20

1- الكافي ج 2 ص 161 باب إطعام المؤمن ح 6

2- الكافي ج 2 ص 160 ح 3

3- الكافي ج 2 ص 162 ح 10

4- الكافي ج 2 ص 162 ح 11

بيان:

«الفئام»: الجماعة الكثيرة من الناس.

5- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم مؤمنا موسرا كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح، و من أطعم مؤمنا محتاجا كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذها من الذبح. (1)

6- عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: فَلْيُنظَرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه، عمّن يأخذه. (2)

7- عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل كان يأكل: أما علمت أنه يعرف حبّ الرجل أخاه بكثرة أكله عنده؟ (3)

8- عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يعرف حبّ الرجل بأكله من طعام أخيه. (4)

9- قال أبو عبد الله عليه السلام: من الإيمان حسن الخلق، وإطعام الطعام. (5)

10- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: خيركم من أطعم الطعام، وأفشي السلام، وصلّي والناس نيام. (6)

أقول:

قد مرّ بهذا المعني في باب الصلاة ف 2.

ص: 21

1- الكافي ج 2 ص 163 ح 19

2- الكافي ج 1 ص 39 باب نوادر العلم ح 8

3- الوسائل ج 24 ص 286 ب 25 من آداب المائدة ح 7

4- الوسائل ج 24 ص 286 ح 8

5- الوسائل ج 24 ص 287 ب 26 ح 2

6- الوسائل ج 24 ص 288 ح 6

11- إن رجلا قال: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: إطعام الطعام وإطياب الكلام. (1)

12- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: الرزق أسرع إلي من يطعم الطعام من السكين في السنام. (2)

بيان:

«السنام»: يقال بالفارسيّة: كوهان شتر

أقول: بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها: «الخير أسرع إليه» .

13- عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: تعتق كلّ يوم نسمة؟ قلت: لا، قال: كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: كلّ سنة؟ قلت: لا، قال:

سبحان الله! أما تأخذ بيد واحد من شيعتنا، فتدخله إلي بيتك، فتطعمه شبعه، فوالله لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل. (3)

أقول:

ح 28 مثله، وزاد: «قلت: موسر أو معسر؟ فقال: إن الموسر قد يشتهي الطعام» .

بيان: «النسمة»: أي الإنسان وتطلق علي المملوك، ذكرا كان أو اثني.

14- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ، لا وليمة إلا في خمس: في

عرس أو خرس أو عذار، أو وكار، أو ركاز.

فالعرس التزويج، و الخرس النفاس بالولد، و العذار الختان، و الوكار في بناء الدار و شرائها، و الركاز الرجل يقدم من مكّة. (4)

ص: 22

1- -الوسائل ج 24 ص 289 ح 9

2- الوسائل ج 24 ص 291 ح 18

3- الوسائل ج 24 ص 293 ح 27

4- الوسائل ج 24 ص 311 ب 33 ح 5

بيان:

«و الركاز. . .» : في ح 2 بدلها؛ "و الإياب"، وهو الرجل يدعو إخوانه إذا آب من غيبته.

15- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: و من أطعم طعاما رياء و سمعة أطعمه الله مثله من صديد جهنم، و جعل ذلك الطعام نارا في بطنه، حتى يقضي بين الناس. (1)

بيان:

«الصديد» قيل: القيح المختلط بالدم.

16- قال أمير المؤمنين عليه السلام: مالي أرى الناس إذا قرب إليهم الطعام ليلا تكلفوا إنارة المصابيح، ليصروا ما يدخلون بطونهم و لا يهتمون بغذاء النفس بأن ينبروا مصابيح ألبابهم بالعلم، ليسلموا من لواحق الجهالة و الذنوب في اعتقاداتهم و أعمالهم. (2)

17- قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: عجب لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله؟! فيجتب بطنه ما يؤذيه، و يودع صدره ما يرديه. (3)

18- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار! (4)

19- في كلم أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لأقوام يحتمون الطعام مخافة الأذى، كيف لا يحتمون الذنوب مخافة النار. . . (5)

ص: 23

1- الوسائل ج 24 ص 312 ب 34

2- سفينة البحار ج 2 ص 84 (طعم)

3- سفينة البحار ج 2 ص 84

4- البحار ج 73 ص 347 باب الذنوب ح 34- و مثله في البحار ج 62 ص 269 عن الباقر عليه السلام

5- البحار ج 78 ص 41

20- عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام: ما أشدّ بغض قريش لأبيك؟ قال: لأنّه أورد أولهم النار وألزم آخرهم العار، قال: ثمّ جري ذكر المعاصي فقال: عجت لمن يحتمي عن الطعام لمضرّته ولا يحتمي من الذنب لمعرّته. (1)

بيان:

«المعرّة»: الإثم والمساءة والأذى، الجناية، العيب، الأمر القبيح.

21- في وصايا النبيّ صلّي الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، ثمانية إن اهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم: الذهاب إلي مائدة لم يدع إليها، والمتأمّر علي ربّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللثام، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخله فيه، والمستخفّ بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث علي من لا يسمع منه. (2)

22- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما ابتلي يعقوب بيوسف أنّه ذبح كبشاً سمينا ورجل من أصحابه يدعي بيوم محتاج لم يجد ما يفرط عليه، فأغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف، وكان بعد ذلك كلّ صباح مناديه ينادي: من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب، فإذا كان المساء نادي: من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب. (3)

23- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: يا بن آدم، مرضت فلم تعدني، قال: يا ربّ، كيف أعودك وأنت ربّ العالمين؟ قال: مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده، واستسقيتك فلم تسقني؟ فقال: كيف وأنت ربّ العالمين؟ قال: استسقاك عبدي ولو سقيته لوجدت ذلك عندي، واستطعمتك فلم تطعمني؟ قال:

ص: 24

1- البحار ج 78 ص 158 في مواعظ عليّ بن الحسين عليه السلام

2- البحار ج 75 ص 444 باب من مشي إلي طعام لم يدع إليه ح 1

3- البحار ج 74 ص 367 باب إطعام المؤمن ح 54



كيف وأنت رب العالمين؟ قال: استطعمك عبدي فلان ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي. (1)

24- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إنَّ أهون أهل النار عذاباً ابن جذعان، فقيل: يا رسول الله، وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً؟ قال: إنَّه كان يطعم الطعام. (2)

25- قال النبي صَلَّى الله عليه وآله: من أطعم أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قوت الأجساد الطعام، وقوت الأرواح الإطعام. (3)

26- في وصية النبي صَلَّى الله عليه وآله لأبي ذرٍّ رحمه الله قال: يا أبا ذرٍّ، لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقيًّا ولا تأكل طعام الفاسقين.

يا أبا ذرٍّ، أطعم طعامك من تحبّه في الله، وكل طعام من يحبّك في الله عزّ وجلّ. (4)

27- قال أبو عبد الله عليه السلام: أتى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بأساري، فقدّم منهم رجلاً ليضرب عنقه، فقال له جبرئيل: يا محمد، ربّك يقرئك السلام ويقول: إنَّ أسيرك هذا يطعم الطعام، ويقري الضيف، ويصبر علي النائبة، ويحتمل الحملات، فقال له النبي صَلَّى الله عليه وآله: إنَّ جبرئيل أخبرني عنك عن الله بكذا وكذا وقد أعتقتك، فقال له: وإنّ ربّك ليحبّ هذا؟ فقال: نعم، فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأتّك رسول الله، والذي بعثك بالحقّ لا رددت عن مالي أحداً أبداً. (5)

ص: 25

1- - البحار ج 74 ص 368 ح 56

2- البحار ج 74 ص 368 ح 57

3- البحار ج 75 ص 456 باب آداب الضيف ح 33

4- البحار ج 77 ص 86

5- المحاسن ص 388 ب 1 من المآكل ح 14

28-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الطعام يؤكل علي ثلاثة أضرب: مع الإخوان بالسرور، و مع الفقراء بالإيثار و مع أبناء الدنيا بالمرّة. (الغرج 1 ص 98 ف 1 ح 2133)

لذّة الكرام في الإطعام و لذّة اللئام في الطعام. (ج 2 ص 610 ف 76 ح 29)

من غرس في نفسه محبة أنواع الطعام جني ثمار فنون الأسقام.

(ص 722 ف 77 ح 1517)

ما أكلته راح و ما أطعمته فاح. (ص 747 ف 79 ح 182)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الإيمان، الأكل، الحرام، الذنب، و السخاء.

و مرّ أنّ أول ما عصي الله تعالى لستّ: منها حبّ الطعام.

و مرّ في باب السخاء عن الرضا عليه السلام: السخيّ يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، و البخيل لا يأكل من طعام الناس لئلاّ يأكلوا من طعامه.

ص: 26

## الأخبار

1- عن سعدان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرج منه؟ قال: الطمع.

(1)

بيان:

في المفردات، «الطمع»: نزوع النفس إلى الشيء شهوة له. . . ولما كان أكثر الطمع من أجل الهوي قيل: الطمع طبع و الطمع يدنس الإهاب.

وفي المقائيس: (طمع) أصل واحد صحيح يدلّ علي رجاء في القلب قويّ للشيء.

وفي جامع السعادات ج 2 ص 109، الطمع: هو التوقّع من الناس في أموالهم، وهو أيضا من شعب حبّ الدنيا و من أنواعه، و من الرذائل المهلكة. . .

و الأخبار في ذمّ الطمع كثيرة، و كفي به ذمّا أنّ كلّ طامع يكون ذليلا مهينا عند الناس، و أنّ وثوقه بالناس و اعتماده عليهم أكثر من وثوقه بالله، إذ لو كان اعتماده علي الله أكثر من اعتماده علي الناس لم يكن نظره إليهم، بل لم يطمع من أحد شيئا

ص: 27

إلا من الله سبحانه.

2- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أقيح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله. (1)

3- قال أبو جعفر عليه السلام: بس العبد عبد له طمع يقوده، وبس العبد عبد له رغبة تذله. (2)

بيان:

في المرأة ج 10 ص 258: لعل المراد بالطمع ما في القلب من حب ما في أيدي الناس وأمله، وبالرغبة إظهار ذلك، والسؤال والطلب من المخلوق يناسب الأول، كما أنّ الذلة تناسب الثاني.

4- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس. (3)

أقول:

قد مرّ بهذا المعنى في باب الصلاة ف 2 وغيره.

بيان: ضد الطمع الاستغناء عن الناس، وهو من الفضائل الموجبة لتقرب العبد إلى الله سبحانه، إذ من استغني بالله عن غير الله أحبه الله تعالى.

5- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه. (4)

6- عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس، ومن لم يرج الناس في شيء وردّ أمره إلى الله

ص: 28

1- الكافي ج 2 ص 241 ح 1

2- الكافي ج 2 ص 241 ح 2

3- الكافي ج 2 ص 119 باب الاستغناء عن الناس ح 1

4- الكافي ج 2 ص 119 ح 2

عزّ وجلّ في جميع اموره، استجاب الله عزّ وجلّ له في كلّ شيء. (1)

بيان:

في المرأة ج 10 ص 258، «الخير كلّ» : لأنّ الطمع يورث الذلّ والحقارة والحسد والحقد والعداوة والغيبة والوقيعه وظهور الفضايح والظلم والمداهنة والنفاق والرياء، والصبر علي باطل الخلق، والإعانة عليه وعدم التوكّل علي الله و التضرّع إليه و الرضا بقسمته و التسليم لأمره، إلي غير ذلك من المفاسد التي لا تحصي، وقطع الطمع يورث أضداد هذه الامور التي كلّها خيرات.

7-عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: طلب الحوائج إلي الناس استلاب للعزّ، ومذهبة للحياء، واليأس ممّا في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، و الطمع هو الفقر الحاضر. (2)

بيان:

«الاستلاب»: الاختلاس أي يصير سببا لسلب العزّ سريعا.

8-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلي الناس و الاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حسن بشرتك، و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزّك. (3)

بيان:

حيث إنّ الإنسان مدنيّ بالطبع يحتاج بعضهم إلي بعض في التعييش و البقاء، فيلزم أن يعامل الناس بلين الكلام و البشر و حسن المعاشرة، و مع ذلك ليوطن نفسه علي الاستغناء عنهم، و اليأس عمّا في أيديهم، و أن لا يسأل عنهم بل يكون اعتماده علي الله و توجّهه إليه تعالي.

ص: 29

1-الكافي ج 2 ص 119 ح 3

2-الكافي ج 2 ص 119 ح 4

3-الكافي ج 2 ص 120 ح 7

9- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و مرارة اليأس خير من الطلب إلي الناس. (1)

وقال عليه السلام: ما أقيح الخضوع عند الحاجة، و الجفاء عند الغني. (2)

10- وقال عليه السلام: أزري بنفسه من استشعر الطمع، و رضي بالذلّ من كشف ضرّه، و هانت عليه نفسه من أمرّ عليها لسانه. (3)

بيان:

«أزري بنفسه»: أي احتقر و استخفّ بها.

11- وقال عليه السلام: الطمع رقّ مؤبّد. (4)

12- وقال عليه السلام: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع. (5)

13- وقال عليه السلام: الطامع في وثاق الذلّ. (6)

14- وقال عليه السلام: إنّ الطمع مورد غير مصدر، و ضامن غير وفّيّ، و ربّما شرق شارب الماء قبل ريّه. . . (7)

بيان:

«شرق»: أي غصّ (كلوغير شد).

15- وقال عليه السلام: الغني الأكبر اليأس عمّا في أيدي الناس. (8)

ص: 30

1- نهج البلاغة ص 930 في ر 31

2- نهج البلاغة ص 935

3- نهج البلاغة ص 1088 ح 2

4- نهج البلاغة ص 1170 ح 171

5- نهج البلاغة ص 1184 ح 210- الغرر ج 1 ص 195 ف 8 ح 352

6- نهج البلاغة ص 1186 ح 217

7- نهج البلاغة ص 1221 ح 267

8- نهج البلاغة ص 1244 ح 326

16- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: . . . وشعب الطمع أربع: الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر، والفرح مكروه عند الله عزّ وجلّ، والمرح خيلاء، واللجاجة بلاء لمن اضطرتّه إلي حبال الآثام، والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، فذلك النفاق و دعائمه وشعبه. (1)

بيان:

مرح الرجل مرحا: اشتدّ فرحه ونشاطه حتّى جاوز القدر، وقيل: تبختر واختال.

17- عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: أفقر الناس الطمع. (2)

18- عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أردت أن تقرّ عينك وتنال خير الدنيا والآخرة، فاقطع الطمع عمّا في أيدي الناس وعدّ نفسك في الموتى ولا تحدّث نفسك أنّك فوق أحد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك. (3)

19- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: جاء أبو أيّوب إلي رسول الله صلّي الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أوصني وأقلل لعلّي أن أحفظ قال: أوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي الناس فإنّه الغني، وإيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، وصلّ صلاة مودّع، وإيّاك وما يعتذر منه، وأحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك. (4)

20- عن الصادق عليه السلام ناقلا عن حكيم: غني النفس أغني من البحر. (5)

21- عن ابن سنان قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينة في الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر الليل، ويأسه ممّا في أيدي الناس، وولاية

ص: 31

1- البحار ج 72 ص 91 باب الكفر ولوازمه في ح 1

2- البحار ج 73 ص 168 باب الطمع ح 1

3- البحار ج 73 ص 168 ح 3

4- البحار ج 73 ص 168 ح 4

5- البحار ج 75 ص 105 باب غني النفس. . . ح 1

الإمام من آل محمّد عليهم السّلام. (1)

22-قال رجل للنبيّ صلّي الله عليه وآله: علّمني شيئا إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء وأحبّني الناس من الأرض، قال: فقال: ارغب فيما عند الله يحبّك الله، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس. (2)

23-في جوامع الكلم أمير المؤمنين عليه السّلام: . . . ما هدم الدين مثل البدع ولا أفسد الرجل مثل الطمع. . . (3)

24-عن أمير المؤمنين عليه السّلام في وصيّته لمحمّد بن الحنفية قال: إذا أحببت أن تجمع خير الدنيا والآخرة فاقطع طمعك ممّا في أيدي الناس. (4)

25-عن الصادق جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السّلام: ما ثبات الإيمان؟ قال: الورع، فقيل: ما زواله؟ قال: الطمع. (5)

أقول:

راجع الوسائل ج 9 ب 36 من الصدقة أيضا.

26-عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السّلام قال: يا هشام، إيّاك وطمع، و عليك باليأس ممّا في أيدي الناس، وأمت الطمع من المخلوقين، فإنّ الطمع مفتاح للذلّ، واختلاس العقل، واختلاف المروّات، وتدنيس العرض، والذهاب بالعلم، و عليك بالاعتصام برّبك، والتوكّل عليه. (6)

27-عن الصادق عليه السّلام أنّه قال لعبد الله بن جندب: شيعتنا لا يهرون هرير

ص:32

1- البحار ج 75 ص 107 ح 6

2- البحار ج 75 ص 107 ح 10

3- البحار ج 78 ص 92

4- الوسائل ج 16 ص 24 ب 67 من جهاد النفس ح 5

5- الوسائل ج 16 ص 25 ح 7

6- المستدرک ج 12 ص 68 ب 67 من جهاد النفس ح 5



الكلب، ولا يطمعون طمع الغراب. (1)

أقول:

لاحظ ما بمعناه في باب السؤال، وبيان مفرداته في باب الشيعة.

28- قال الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: واطلب بقاء العزّ بإماتة الطمع، وادفع ذلّ الطمع بعزّ اليأس، واستجلب عزّ اليأس ببعد الهمة.

(2)

29- عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: قال لقمان لابنه: فإن أردت أن تجمع عزّ الدنيا، فاقطع طمعك عمّا في أيدي الناس، فإنّما بلغ الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم. (3)

30- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله (في حديث): وإياكم واستشعار الطمع، فإنّه يشوب القلب شدة الحرص، ويختم علي القلوب بطابع حبّ الدنيا، وهو مفتاح كلّ سيّئة، ورأس كلّ خطيئة، وسبب إحباط كلّ حسنة. (4)

31- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الطمع رقّ. (الغرج 1 ص 9 ف 1 ح 170)

الطمع أول الشرّ-الطمع فقر حاضر-اليأس غناء حاضر.

(ص 14 ح 350 و 360 و 361)

العبد حرّ ما قنع-الحرّ عبد ما طمع. (ص 18 ح 467 و 468)

الطمع مذلّة حاضرة. (ص 19 ح 495)

العزّ مع اليأس-الذلّ مع الطمع. (ح 498 و 500)

اليأس يريح النفس. (ص 24 ح 687)

ص: 33

1- -المستدرك ج 12 ص 68 ح 6

2- المستدرك ج 12 ص 69 ح 7

3- المستدرك ج 12 ص 69 ح 8

4- المستدرك ج 12 ص 70 ح 12

الطمع رقّ مخلّد. (ص 27 ح 805)

اليأس عتق مجدّد. (ح 806)

اليأس يعزّ الأسير-الطمع يذلّ الأمير. (ص 36 ح 1133 و 1134)

الكفّ عمّا في أيدي الناس عفة و كبر همّة. (ص 51 ح 1430)

الكفّ عمّا في أيدي الناس أحد السخائين. (ص 62 ح 1643)

المذلّة و المهانة و الشقاء في الطمع و الحرص. (ص 96 ح 2117)

أغني الناس القانع-أفقر الناس الطامع. (ص 175 ف 8 ح 33 و 34)

أهلك شيء الطمع-أضرّ شيء الطمع (ص 176 ح 51 و 62)

أقبح الشيم الطمع (ص 177 ح 68)

أسوء شيء الطمع (ص 183 ح 169)

أصل الإخلاص اليأس عمّا في أيدي الناس. (ص 188 ح 262)

أصل الشره الطمع و ثمرته الملامة. (ص 189 ح 268)

أزري بنفسه من استشعر الطمع (ص 192 ح 314)

أول الإخلاص اليأس عمّا في أيدي الناس. (ص 205 ح 265)

آفة القضاة الطمع (ص 305 ف 16 ح 22)

ثمرة الطمع الشقاء. (ص 359 ف 23 ح 23)

ثمرة الطمع ذلّ الدنيا و الآخرة. (ص 361 ح 52)

رأس الورع ترك الطمع (ص 412 ف 34 ح 28)

سبب فساد اليقين الطمع. (ص 430 ف 38 ح 4)

سبب فساد الورع الطمع. (ص 432 ح 38)

صلاح النفس قلّة الطمع-صلاح الإيمان الورع و فساده الطمع.

(ص 452 ف 43 ح 6 و 7)

ص: 34

عند غرور الآمال و الأطماع تنخدع عقول الجهّال، و تختبر ألباب الرجال. (ج 2 ص 491 ف 52 ح 24)

عبد المطامع مسترقّ لا يجد أبدا العتق. (ص 499 ف 55 ح 14)

غشّ نفسه من شرّبها الطمع (ص 507 ف 57 ح 21)

قليل الطمع يفسد كثير الورع. (ص 543 ف 61 ح 109)

كيف يملك الورع من (يملكه) الطمع. (ص 553 ف 64 ح 1)

من كثر طمعه عظم مصرعه. (ص 647 ف 77 ح 644)

من لزم الطمع عدم الورع. (ح 649)

من قلّ طمعه خفّت علي نفسه مؤنته. (ص 683 ح 1134)

من لم ينزّه نفسه عن دناءة المطامع، فقد أذلّ نفسه و هو في الآخرة أذلّ و أخزي. (ص 690 ح 1210)

من طمع ذلّ و تعنّي. (ص 715 ح 1466)

ما الخمر صرفا بأذهب بعقول الرجال من الطمع. (ص 740 ف 79 ح 83)

لا يفسد الدين كالطمع. (ص 835 ف 86 ح 123)

لا يصلح الدين كالورع. (ح 124)

ص: 35



1- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ يَمْنَعُ الدَّاءَ الْأَعْظَمَ وَيَدْرُ (يزيد ف ن) الرزق. (1)

2- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّمَا قَصَّوْا الْأَظْفَارَ لِأَنَّهَا مَقِيلُ الشَّيْطَانِ، وَ مِنْهُ يَكُونُ النِّسْيَانُ. (2)

بيان:

«مقيل الشيطان»: أي محلّ قيلولته أو استراحته، والثاني أنسب.

3- قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ أَسْتَرَ وَأَخْفَى مَا يَسْلُطُ الشَّيْطَانُ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَنْ صَارَ يَسْكُنُ تَحْتَ الْأَظْفِيرِ. (3)

4- عن موسى بن بكر أنه قال للصادق عليه السلام: إِنَّ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ: إِنَّمَا أَخَذَ الشَّارِبُ وَالْأَظْفَارُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: سَبَّحَانَ اللَّهِ، خَذَهَا  
إِنْ شئتَ فِي يَوْمِ

ص: 37

---

1- الوسائل ج 2 ص 131 ب 80 من آداب الحمام ح 1- و مثله في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمئة)

2- الوسائل ج 2 ص 132 ح 2

3- الوسائل ج 2 ص 132 ح 3

الجمعة، وإن شئت في سائر الأيام. (1)

أقول:

لعل الراوي زعم عدم جوازه في غير يوم الجمعة فردّه عليه السّلام، وإلا: فلا كلام في استحبابه يوم الجمعة كما ورد في الأخبار.

5- عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام (في حديث المناهي) قال: نهى رسول الله صلّي الله عليه وآله عن تقليم الأظفار بالأسنان، ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة. (2)

أقول:

في ح 2: من الوسواس تقليم الأظفار بالأسنان.

6- عن أبي عبد الله عليه السّلام عن النبي صلّي الله عليه وآله قال: من قلّم أظفاره يوم الجمعة لم تسعّف أنامله. (3)

بيان:

«تسعّف»: أي تشقّق، وفي بعض النسخ: "تشعث" بمعني تفرّق.

7- وعنه عليه السّلام قال: خذ من أظفارك و من شاربك كلّ جمعة، فإذا كانت قصارا فحكّها، فإنّه لا يصيبك جذام ولا برص. (4)

8- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من قلّم أظفاره يوم السبت و يوم الخميس و أخذ من شاربهِ عوفي من وجع الأضراس و وجع العينين. (5)

9- عن خلف قال: رأني أبو الحسن عليه السّلام و أنا أشتكي عيني، فقال:

ص: 38

1- الوسائل ج 2 ص 133 ح 6

2- الوسائل ج 2 ص 134 ب 82 ح 1

3- مكارم الأخلاق ص 64 ب 4 ف 1

4- مكارم الأخلاق ص 64

5- مكارم الأخلاق ص 65

ألا أدلك علي شيء إذا فعلته لم تشتك عينك؟ قلت: بلي، قال: خذ من أظفارك في كل خميس، قال: ففعلت فلم أشتك عيني. (1)

10- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من أراد أن يأمن الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلّم أظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصره من اليسار. (2)

11- قال الصادق عليه السلام: احتبس الوحي عن النبي صَلَّى الله عليه وآله فليل له: احتبس الوحي عنك يا رسول الله؟ قال: وكيف لا يحتبس عني وأنتم لا تقلّمون أظفاركم ولا تنقون رائحتكم. (3)

12- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله (في حديث): وقلموا الأظفار ولا تشبهوا باليهود. (4)

13- . . . قال الصادق عليه السلام: يدفن الرجل شعره وأظفيره إذا أخذ منها وهي سنة.

وفي كتاب المحاسن: وهي سنة واجبة. وروي أنّ من السنة دفن الشعر والظفر والدم. (5)

14- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من قلم أظفاره يوم السبت دفعت عنه (وقعت عليه م) الأكلة في أصابعه، ومن قلم أظفاره يوم الأحد ذهب البركة منه، ومن قلم أظفاره يوم الاثنين يصير حافظا وكتابا وقارئا، ومن قلم أظفاره يوم الثلاثاء يخاف الهلاك عليه، ومن قلم أظفاره يوم الأربعاء يصير سيئ الخلق، ومن قلم أظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء، ويدخل فيه الشفاء، ومن قلم

ص: 39

1- - مكارم الأخلاق ص 65

2- مكارم الأخلاق ص 66

3- مكارم الأخلاق ص 66

4- المستدرک ج 1 ص 414 ب 51 من آداب الحمّام ح 6

5- البحار ج 76 ص 123 باب قصّ الأظفار ح 12



أظفاره يوم الجمعة يزيد في عمره و ماله . . . (1)

ص:40

---

1- - البحار ج 76 ص 124 ح 13

## الآيات

- 1- ... وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. (1)
- 2- ... وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. (2)
- 3- ... وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. (3)
- 4- ... إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ. (4)
- 5- فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (5)
- 6- قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ. (6)
- 7- وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا. . . (7)

ص: 41

- 
- 1- -البقرة: 258 و مثلها في المائدة: 51 و الأنعام: 144
  - 2- آل عمران: 57 و مثلها في الشوري: 40
  - 3- المائدة: 45
  - 4- الأنعام: 21 و 135 و يوسف: 23
  - 5- الأنعام: 45
  - 6- الأنعام: 47
  - 7- يونس: 13

- 8- ... فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ. (1)
- 9- إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ. (2)
- 10- ... وَقِيلَ بَعْدَ لِقَافِ الظَّالِمِينَ. (3)
- 11- وَلَا تَزْكُتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ. (4)
- 12- ... فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ. (5)
- 13- ... إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. (6)
- 14- ... وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ. (7)
- 15- وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ. (8)
- 16- ... وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذْفُهُ عَذَابًا كَبِيرًا. (9)
- 17- ... وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا. (10)
- 18- ... وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. (11)

ص: 42

1- - يونس: 39 و القصص: 40

2- يونس: 44

3- هود: 44 وفي المؤمنون: 41 مثلها

4- هود: 113

5- إبراهيم: 13

6- إبراهيم: 22 و الشوري: 21

7- إبراهيم: 34

8- إبراهيم: 42

9- الفرقان: 19

10- الفرقان: 37

11- الشعراء: 227

19- فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ. (1)

20- ... بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. (2)

21- ... يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ. (3)

22- ... مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ. (4)

23- ... وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ. (5)

24- ... أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ. (6)

25- ... فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ. (7)

26- ... وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ. (8)

## الأخبار

1- قال أبو جعفر عليه السلام: الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، و ظلم لا يغفره الله، و ظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك، و أما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، و أما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد. (9)

ص: 43

1- الروم: 57

2- لقمان: 11

3- لقمان: 13

4- المؤمن: 18

5- الشوري: 8

6- الشوري: 45

7- الزخرف: 65

8- الجاثية: 19

9- الكافي ج 2 ص 248 باب الظلم ح 1

«الظلم»: في المصباح: أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه.

وفي المفردات: الظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختصّ به إمّا بنقصان أو بزيادة، وإمّا بعدول عن وقته أو مكانه. . . و الظلم يقال في مجاوزة الحقّ الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكثر وفيما يقلّ من التجاوز، ولهذا يستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير. . .

في المرأة ج 10 ص 295: الظلم وضع الشيء في غير موضعه، فالمشرك ظالم لأنه جعل غير الله تعالى شريكاً له، ووضع العبادة في غير محلّها، والعاصي ظالم لأنه وضع المعصية موضع الطاعة. . .

أقول: الظلم إمّا يكون بالمعنى العامّ فيطلق علي كلّ ذنب وإثم، فالمذنب ظالم لنفسه لما ذكر، وإمّا بالمعنى الخاصّ وهو التعديّ علي الغير وتضييع حقوق الآخرين وهو المقصود بالباب.

وفي المرأة: «المداينة بين العباد»: أي المعاملة بينهم كناية عن مطلق حقوق الناس، فإنّها تترتب علي المعاملة بينهم أو المراد به المحاكمة بين العباد في القيامة، فإنّ سببها حقوق الناس، قال الجوهريّ: داينت فلانا إذا عاملته فأعطيت ديناً وأخذت بدين، و الدين الجزاء و المكافاة، يقال: دانه ديناً أي جازاه.

2- عن شيخ من النخع قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: إنّي لم أزل والياً منذ زمن الحجّاج إلي يومي هذا، فهل لي من توبة؟ قال: فسكت، ثمّ أعدت عليه، فقال: لا، حتّي تؤدّي إلي كلّ ذي حقّ حقّه. (1)

3- قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من مظلمة أشدّ من مظلمة لا يجد صاحبها

عليها عوناً إلا الله عزّ وجلّ. (1)

بيان:

قال الجوهري وغيره: المظلّمة بكسر اللام و الفتح: ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك ظلماً.

4- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني إلى صدره، ثم قال: يا بني، أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أن أباه أوصاه به، قال: يا بني، إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصرًا إلا الله. (2)

5- عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس. (3)

6- عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً. (4)

7- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من أصبح لا يهتمّ بظلم أحد غفر الله له ما اجترم. (5)

بيان:

«ما اجترم»: أي ما اكتسب من الجرم والإثم.

8- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظلم مظلّمة اخذ بها

ص: 45

1- الكافي ج 2 ص 249 ح 4

2- الكافي ج 2 ص 249 ح 5

3- الكافي ج 2 ص 249 ح 6

4- الكافي ج 2 ص 249 ح 7

5- الكافي ج 2 ص 249 ح 8 (وح 21)

في نفسه أو في ماله أو في ولده. (1)

9-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة. (2)

10-عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئاً: من ظلم سلط الله عليه من يظلمه أو علي عقبه أو علي عقب عقبه قال: قلت: هو يظلم فيسلط الله علي عقبه أو علي عقب عقبه؟ فقال: إن الله عز وجل يقول: وَ لِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً 3. (3)

11-عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أوحى إلي نبي من أنبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين أن أنت هذا الجبّار فقل له: إنني لم أستعملك علي سفك الدماء و اتّخاذ الأموال، وإنما استعملتك لتكفّ عني أصوات المظلومين، فإنني لم أدع ظلامتهم وإن كانوا كفّاراً. (4)

بيان:

في المرأة: «الظلامه»: ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك. . . وقوله: فإنني لم أدع ظلامتهم: تهديد للجبّار بزوال ملكه، فإن الملك يبقي مع الكفر و لا يبقي مع الظلم.

12-عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أكل مال أخيه

ص:46

1-الكافي ج 2 ص 249 ح 9

2-الكافي ج 2 ص 249 ح 10 و 11

3-الكافي ج 2 ص 250 ح 13

4-الكافي ج 2 ص 250 ح 14

ظلما و لم يرده إليه، أكل جذوة من النار يوم القيامة. (1)

بيان:

في القاموس، «الجذوة» مثلثة: القبسة من النار و الجمرة.

13- قال أبو عبد الله عليه السلام: العامل بالظلم و المعين له و الراضي به شركاء ثلاثتهم. (2)

14- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عذر ظالما بظلمه سلط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له و لم يأجره الله علي ظلامته. (3)

15- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله له، فإنه كفارة له. (4)

بيان:

«فاته»: أي لم يدركه ليطلب البراءة منه و يرضيه، و يحمل علي ما إذا لم يكن حقا ماليا و إلا و جب عليه الخروج عن عهده بأن يدفع إلي وراثته مثلا.

16- عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال: ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم. (5)

17- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عزّ و جلّ يبغض الغنيّ الظلوم. (6)

18- عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أعان

ص: 47

1- -الكافي ج 2 ص 250 ح 15

2- الكافي ج 2 ص 250 ح 16

3- الكافي ج 2 ص 250 ح 18

4- الكافي ج 2 ص 251 ح 20

5- عقاب الأعمال ص 321 باب عقاب من ظلم ح 5

6- عقاب الأعمال ص 322 ح 12



ظالما علي مظلوم لم يزل الله عليه ساخطا حتّي ينزع عن معونته. (1)

19- عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السّلام (في حديث) قال: إيتاكم وصحبة العاصين و معونة الظالمين. (2)

20- عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن أعمالهم؟ فقال لي: يا أبا محمّد، لا ولا مدّة قلم، إنّ أحدهم (كم ف ن) لا يصيب من دنياهم شيئا إلاّ أصابوا من دينه مثله، أو حتّي يصيبوا من دينه مثله- الوهم من ابن أبي عمير-. (3)

بيان:

«عن أعمالهم»: يعني عن تولّي أعمالهم. «المدّة»: غمس القلم في الدواة مرّة للكتابة.

21- عن يونس بن يعقوب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السّلام: لا تعنهم علي بناء مسجد. (4)

22- عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادي مناد: أين أعوان الظلمة، و من لاق لهم دواة، أو ربط كيسا، أو مدّ لهم مدّة قلم، فاحشروهم معهم. (5)

أقول:

نحوه ح 16 وزاد فيه؛ قال: فيجتمعون في تابوت من حديد ثمّ يرمي بهم في جهنّم.

بيان: «لاق الدواة»: أي أصلح مدادها. «ربط كيسا»: أي شدّه وأوثقه.

23- قال عليه السّلام: من مشي إلي ظالم ليعينه وهو يعلم أنّه ظالم فقد خرج

ص: 48

1- -عقاب الأعمال ص 323 ح 17

2- الوسائل ج 17 ص 177 ب 42 من ما يكتسب به ح 1

3- الوسائل ج 17 ص 179 ح 5

4- الوسائل ج 17 ص 180 ح 8

5- الوسائل ج 17 ص 180 ح 11

24- عن صفوان بن مهران الجمال قال: دخلت علي أبي الحسن الأول عليه السلام فقال لي: يا صفوان، كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك أي شيء؟ قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل -يعني هارون- قال: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصييد ولا للهو، ولكنني أكريته لهذا الطريق -يعني طريق مكة- ولا أتولاه بنفسي، ولكن أبعث معه غلmani.

فقال لي: يا صفوان، أيقع كراؤك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: فقال لي: أتحبّ بقاؤهم حتّي يخرج كراؤك؟ قلت: نعم، قال: من أحبّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان ورد النار.

قال صفوان: فذهبت فبعث جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلي هارون فدعاني فقال لي: يا صفوان، بلغني أنّك بعت جمالك، قلت: نعم قال: ولم؟ قلت: أنا شيخ كبير وإنّ الغلمان لا يفون بالأعمال، فقال: هيهات هيهات، إني لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت: ما لي ولموسي بن جعفر؟ فقال: دع هذا عنك فوالله لو لا حسن صحبتك لقتلتك. (2)

أقول:

راجع الوسائل ج 16 ص 52 ب 78 من جهاد النفس أيضاً.

25- روي بإسناد صحيح عن النبيّ صلّي الله عليه وآله قال: أربعة لا تردّ لهم دعوة وتفتح لهم (لهاف ن) أبواب السماء وتصير إلي العرش: دعاء الوالد لولده، والمظلوم علي من ظلمه، والمعتر حتّي يرجع، والصائم حتّي يفطر. (3)

ص: 49

1- الوسائل ج 17 ص 182 ح 15- و مثله في جامع الأخبار عن النبيّ صلّي الله عليه وآله

2- الوسائل ج 17 ص 182 ح 17

3- جامع الأخبار ص 155 ف 116

26- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: الظلم ندامة. (1)

27- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: من مشي مع ظالم فقد أجرم. (2)

28- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وإنّ الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب؛ فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله، قال الله سبحانه: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ 3 وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً. (3)

بيان:

«الهنّة» جمع هنات: الشيء اليسير والعمل الحقيقير، والمراد هنا صغائر الذنوب.

29- وقال عليه السلام: والله لأنّ آبيت علي حسك السعدان مسهّدا، واجرّ في الأغلال مصفّدا، أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، وغاصبا لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إليّ البلي فقولها، ويطول في الثري حلولها؟! . . . والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها علي أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته. . . (4)

بيان:

«الحسك»: الشوك. «السعدان»: نبت ترعاه الإبل له شوك تشبه به حلمة الثدي.

«المسهّد»: من سهّده إذا أسهره. «المصفّد»: أي المقيّد. «قولها»: أي رجوعها.

«الثري»: التراب.

ص: 50

---

1- -جامع الأخبار ص 155- ومثله في البحار ج 75 ص 322 عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله

2- جامع الأخبار ص 155

3- نهج البلاغة ص 575 في خ 175

4- نهج البلاغة ص 713 خ 215- صبحي ص 346 خ 224

30- في وصية أمير المؤمنين للحسين عليهم السلام: كونا للظالم خصما، و للمظلوم عونا. (1)

31- قال في وصية لابنه الحسن عليهما السلام: ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم. . . (2)

و ظلم الضعيف أفحش الظلم. . . (3)

و لا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك، فإنه يسعى في مضرتّه و نفعك، و ليس جزاء من سرك أن تسوءه. . . (4)

32- و قال عليه السلام: للظالم البادي غدا بكفه عصّة. (5)

أقول:

في ص 1193 ح 233 و قال عليه السلام: يوم المظلوم علي الظالم أشدّ من يوم الظالم علي المظلوم.

بيان: «بكفه عصّة»: أي يعصّ الظالم علي يده ندما يوم القيامة، أشار عليه السلام بقوله تعالى: وَ يَوْمَ يَعِصُّ الظَّالِمُ عَلَي يَدَيْهِ 6.

33- و قال عليه السلام: للظالم من الرجال ثلاث علامات: يظلم من فوّه بالمعصية، و من دونه بالغبّة، و يظاهر القوم الظلمة. (6)

ص: 51

1- نهج البلاغة ص 977 في ر 47

2- نهج البلاغة ص 921 في ر 31

3- نهج البلاغة ص 931

4- نهج البلاغة ص 933

5- نهج البلاغة ص 1172 ح 177

6- نهج البلاغة ص 1251 ح 342

«يظاهرون...»: أي يعاونهم.

34- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الظلم يطرد النعم، والبغي يجلب النقم. (1)

35- قال أبو جعفر عليه السلام: إن في جهنم لجبالا يقال له: الصعداء، وإن في الصعداء لواديا يقال له: سقر، وإن في سقر لجببا يقال له: ههب كلما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه وذلك منازل الجبارين. (2)

36- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف ربّه كفّ ظلمه. (3)

37- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: السفلة، وزوجتك، وخدامك. (4)

38- عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني، للظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة، ويعين الظلمة... (5)

39- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أفضل الجهاد من أصبح لا يهتم بظلم أحد. (6)

40- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إياكم و الظلم فإنّه يخرّب قلوبكم. (7)

ص: 52

1- -مجموعة الأخبار ص 296 ب 171-الغرر ج 1 ص 26 ف 1 ح 760 و 761

2- مجموعة الأخبار ص 299

3- البحار ج 75 ص 309 باب الظلم ح 3

4- البحار ج 75 ص 309 ح 6

5- البحار ج 75 ص 310 ح 8

6- البحار ج 75 ص 314 ح 32- و مثله ص 320 ح 47 عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عنه صلّي الله عليه وآله

7- البحار ج 75 ص 315 ح 34

41- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (في حديث المناهي): من مدح سلطانا جائرا و تخفّف و تضعضع له طمعا فيه، كان قرينه إلهي النار.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قال الله عزّ و جلّ: وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من دلّ جائرا علي جور كان قرين هاما في جهنّم.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثمّ نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنة الله و نار جهنّم و بسّ المصير.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ألا و من علّق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسلّط عليه في نار جهنّم و بسّ المصير.

و نهى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن إجابة الفاسقين إلهي طعامهم. (1)

42- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى لبني إسرائيل: لا تعينوا الظالم علي ظلمه فيبطل فضلكم. . . (2)

43- عن عليّ بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتاب بني امية فقال لي: استأذن لي علي أبي عبد الله عليه السلام، فأستأذنت له فلمّا دخل سلّم و جلس ثمّ قال: جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالا كثيرا و أغمضت في مطالبه، فقال أبو عبد الله: لو لا أنّ بني امية وجدوا من يكتب لهم و يجبي لهم الفيء و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا، و لو تركهم الناس و ما في أيديهم ما وجدوا شيئا إلاّ ما وقع في أيديهم.

فقال الفتى: جعلت فداك فهل لي من مخرج منه؟ قال: إن قلت لك تفعل؟ قال: أفعّل، قال: اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم، فمن عرفت منهم رددت عليه

ص: 53

1- البحار ج 75 ص 369 باب الركون إلهي الظالمين ح 3

2- البحار ج 75 ص 369 ح 7

ماله، و من لم تعرف تصدّقت به، و أنا أضمن لك علي الله الجنّة، قال: فأطرق الفتى طويلا فقال: قد فعلت جعلت فداك.

قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلي الكوفة فما ترك شيئا علي وجه الأرض إلا خرج منه حتّي ثيابه التي كانت علي بدنه، قال: فقسمننا له قسمة و اشترينا له ثيابا و بعثنا له بنفقة، قال: فما أتى عليه أشهر قلائل حتّي مرض فكنّا نعوده، قال: فدخلت عليه يوما و هو في السياق ففتح عينيه ثمّ قال: يا عليّ، وفي لي و الله صاحبك، قال: ثمّ مات فولّينا أمره، فخرجت حتّي دخلت علي أبي عبد الله عليه السّلام فلمّا نظر إليّ قال: يا عليّ، و فينا و الله لصاحبك، قال: فقلت: صدقت جعلت فداك، هكذا قال لي و الله عند موته. (1)

بيان:

«أطرق الفتى»: أي سكت و لم يتكلّم و أرخي عينيه ينظر إلي الأرض.

«السياق»: الشروع في نزع الروح.

44-في وصيّة أمير المؤمنين عليه السّلام لكميل: يا كميل، إيّاك، إيّاك و التطرّق إلي أبواب الظالمين و الاختلاط بهم و الاكتساب منهم، و إيّاك أن تطيعهم و أن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك.

يا كميل، إذا اضطررت إلي حضورهم فداوم ذكر الله تعالي و التوكّل عليه و استعدّ بالله من شرّهم، و أطرق عنهم و أنكر بقلبك فعلهم، و اجهر بتعظيم الله تعالي لتسمعهم فإنّهم يهابوك و تكفي شرّهم. (2)

بيان:

«يهابوك»: هابه: خافه، و هاب الرجل فلانا: وقره و عظّمه.

ص:54

1- البحار ج 75 ص 375 ح 31

2- البحار ج 77 ص 271

45- في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: أوصيك بخمس: إن ظلمت فلا تظلم، وإن خانوك فلا تخن، وإن كذبت فلا تغضب، وإن مدحت فلا تفرح، وإن ذممت فلا تجزع، وفكر فيما قيل فيك. . . (1)

46- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الظالم لنيم. (الغرر ج 1 ص 7 ف 1 ح 75)

الجور هلاك-الجور ممحاة. (ص 12 و 13 ح 275 و 308)

البغي يسلب النعمة-الظلم يجلب النعمة. (ص 17 ح 436 و 437)

الظلم وخيم العاقبة. (ص 18 ح 484)

البغي يزيل النعم. (ص 20 ح 541)

الظلم الأم الرذائل-الظلم بوار الرعية. (ص 28 ح 854 و 857)

الظلم يدمر الديار-الظلم يردي صاحبه. (ص 36 و 37 ح 1110 و 1143)

البغي سائق إلي الحين. (ص 39 ح 1201)

المؤمن لا يظلم ولا يتأثم. (ص 50 ح 1424)

البغي يصرع الرجال ويذني الآجال. (ص 56 ح 1531)

الظلم في الدنيا بوار وفي الآخرة دمار. (ص 66 ح 1736)

الظلم يزلّ القدم ويسلب النعم ويهلك الامم. (ص 68 ح 1762)

السلطان الجائر والعالم الفاجر أشدّ الناس نكاية. (ص 79 ح 1919)

احذر الحيف و الجور فإنّ الحيف يدعو إلي السيف، و الجور يعود بالجلاء و يعجل العقوبة و الانتقام. (ص 126 ف 2 ح 220)

اتقوا البغي، فإنّه يجلب النقم و يسلب النعم و يوجب الغير-أبعدوا عن الظلم، فإنّه أعظم الجرائم و أكبر المآثم. (ص 134 ف 3 ح 46 و

48)

ص:55



إيّاك و الظلم، فمن ظلم كرهت أيّامه- إيّاك و الظلم، فإنّه يزول عمّن تظلمه و يبقى عليك. (ص 147 ف 5 ح 8 و 13)

إيّاك و البغي، فإنّه يعجّل الصرعة و يحلّ بالعامل به العبر- إيّاك و الظلم، فإنّه أكبر المعاصي، وإنّ الظالم لمعاقب يوم القيامة بظلمه. (ص 149 ح 27 و 35)

إيّاك و الجور، فإنّ الجائر لا يريح رائحة الجنّة. (ص 150 ح 40)

أقبح السير الظلم- أعجل شيء صرعة البغي. (ص 178 ف 8 ح 97 و 100)

أحسن العدل نصرة المظلوم- أنفذ السهام دعوة المظلوم.

(ص 181 ح 150 و 152)

أقبح شيء جور الولاية- أقطع شيء ظلم القضاة. (ص 183 ح 184 و 185)

أقبح الظلم منعك حقوق الله. (ص 191 ح 292)

أجور الناس من عدّ جوره عدلا منه. (ص 211 ح 521)

أظلم الناس من سنّ سنن الجور و محاسن العدل. (ص 213 ح 535)

إنّ أعجل العقوبة عقوبة البغي. (ص 215 ف 9 ح 6)

إنّ أسوء المعاصي مغتبة الغي. (ح 7)

إنّ أسرع الشرّ عقابا الظلم. (ح 10)

إنّ القبح في الظلم بقدر الحسن في العدل- إنّ الزهد في ولاية الظالم بقدر الرغبة في ولاية العادل. (ص 220 ح 67 و 72)

إذا حدثت القدرة علي ظلم الناس، فاذكر قدرة الله سبحانه علي عقوبتك، و ذهاب ما أتيت إليهم عنهم و بقاءه عليك. (ص 319 ف 17 ح 135)

بالظلم تزول النعم- بالبغي تجلب النقم. (ص 331 ف 18 ح 52 و 53)

شرّ الناس من يظلم الناس. (ص 443 ف 41 ح 5)

شرّ الامراء من ظلم رعيّته. (ص 445 ح 45)

شرّ الناس من يعين علي المظلوم. (ص 447 ح 64)



ظلم الضعيف أفحش الظلم-ظلم العباد يفسد المعاد.

(ج 2 ص 475 ف 48 ح 18 و 24)

ظاهر الله سبحانه بالعناد من ظلم العباد-ظلم المرء في الدنيا عنوان شقاوته في الآخرة. (ص 476 ح 25 و 26)

من ظلم أفسد أمره-من جار قصم عمره. (ص 615 ف 77 ح 107 و 108)

من ظلم يتيما عَقَّ أولاده-و من ظلم رعيتَه نصر أصداده.

(ص 618 ح 172 و 173)

من جار أهلكه جوره. (ص 619 ح 193)

من ظلم عظمت صرعته. (ص 620 ح 197)

من بغى عَجَلت هلكته-من ظلم أويقه ظلمه. (ح 198 و 204)

من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده-و من يكن الله خصمه دحض (1) حجته و يعدّبه في دنياه و معاده. (ص 644 ح 595 و

596)

من ظلم قصم عمره و دَمَّر عليه (2) ظلمه. (ص 674 ح 1025)

من أفحش الظلم ظلم الكرام. (ص 726 ف 78 ح 24)

هيهات أن ينجو الظالم من أليم عذاب الله سبحانه و عظيم سطواته (3). (ص 794 ح 31)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب جهنم، السلاطين، العدل و . .

ص: 57

---

1- -دحض حجته: أي بطلها

2- دَمَّر عليه: أي أهلكه

3- في المصباح: سطا عليه و سطا به يسطو سطا و سطوة: قهره و أدلّه و هو البطش بشدّة



## الآيات

1-... يَطُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ. . . (1)

2- وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا. (2)

## الأخبار

1- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قال الله تبارك و تعالي: لا يتكل العاملون [لي] علي أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم- [و أفنوا] أعمارهم- في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي، و النعيم في جنّاتي، و رفيع الدرجات العلي في جواربي، و لكن برحمتي فليثقوا، و فضلي فليرجوا، و إلي حسن الظنّ بي فليطمئنّوا، فإنّ رحمتي عند ذلك تدركهم، و منّي يبلغهم رضواني،

ص: 59

1- - آل عمران: 154

2- الفتح: 6

و مغفرتي تلبسهم عفوي، فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسمّيت. (1)

2- عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله قال- وهو عليّ منبره-: والذي لا إله إلاّ هو ما أعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله ورجائه له، و حسن خلقه، والكفّ عن اغتياب المؤمنين.

والذي لا إله إلاّ هو لا يعدّب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار إلاّ بسوء ظنّه بالله، وتقصيره من رجائه، وسوء خلقه، و اغتيابه للمؤمنين، والذي لا إله إلاّ هو، لا يحسن ظنّ عبد مؤمن بالله إلاّ كان الله عند ظنّ عبده المؤمن، لأنّ الله كريم، بيده الخيرات، يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ ثمّ يخلف ظنّه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظنّ و ارجبوا إليه. (2)

بيان:

الفرق بين حسن الظنّ والرجاء هو أنّ الرجاء يحصل بعد إتيان العمل والرجاء من غير عمل غرور، كما مرّ توضيحه، كما أنّ الحارث يزرع ويرجو حصده، ولكن حسن الظنّ لا يلازم العمل بل ويستحسن للمسيء أن يحسن الظنّ بالله تعالى.

3- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: أحسن الظنّ بالله، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بي، إن خيرا فخييرا وإن شرا فشرا. (3)

بيان:

في المرأة ج 8 ص 45: هذا الخبر مروى من طرق العائمة أيضا، وقال الخطابي منهم: معناه أنا عند ظنّ عبدي في حسن عمله و سوء عمله، لأنّ من حسن عمله حسن ظنّه و من ساء عمله ساء ظنّه.

ص: 60

1- الكافي ج 2 ص 58 باب حسن الظنّ بالله ح 1

2- الكافي ج 2 ص 58 ح 2

3- الكافي ج 2 ص 58 ح 3- العيون ج 2 ص 18 ب 30 في ح 44

أقول: الصحيح في معني الحديث؛ أنا عند ظنّ العبد إذا أحسن العبد ظنّه بي أحسنت إليه ولم أخلف ظنّه، وإذا أساء ظنّه أخذته حسب ظنّه، ويدلّ علي ذلك أخبار الباب.

4- عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حسن الظنّ بالله أن لا ترجو إلا الله، ولا تخاف إلا ذنبك. (1)

بيان:

في المرأة: فيه إشارة إلي أنّ حسن الظنّ بالله ليس معناه ومقتضاه ترك العمل والاجترار علي المعاصي اتكالا علي رحمة الله، بل معناه أنّه مع العمل لا يتكل علي عمله، وإنّما يرجو قبوله من فضله وكرمه، ويكون خوفه من ذنبه وقصور عمله لا من ربّه، فحسن الظنّ لا ينافي الخوف، بل لا بدّ من الخوف وضمّه مع الرجاء وحسن الظنّ كما مرّ.

5- في وصيّة عليّ عليه السلام لمحمّد بن الحنفية، قال: ولا يغلبنّ عليك سوء الظنّ بالله عزّ وجلّ، فإنّه لن يدع بينك وبين خليلك صلحا.

(2)

6- عن ابن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يؤتي بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه، فيقول الله: ألم أمرك بطاعتي؟ ألم أنهك عن معصيتي؟ فيقول: بلي يا ربّ، ولكن غلبت عليّ شهوتي فإنّ تعدّني فبذني لم تظلمني، فيأمر الله به إلي النار، فيقول: ما كان هذا ظني بك، فيقول: ما كان ظنّك بي؟ قال: كان ظني بك أحسن الظنّ، فيأمر الله به إلي الجنّة، فيقول الله تبارك وتعالى: لقد نفعك حسن ظنّك بي الساعة. (3)

ص: 61

1- الكافي ج 2 ص 58 ح 4

2- الوسائل ج 15 ص 230 ب 16 من جهاد النفس ح 6

3- الوسائل ج 15 ص 232 ح 9

أقول:

وردت بهذا المعني أخبار عديدة.

7- حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلي النار، فقال: أما إنّه ليس كما يقولون، قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّ آخر عبد يؤمر به إلي النار فإذا أمر به التفت فيقول الجبار: ردّوه فيردّونه فيقول له: لم التفت إليّ؟ فيقول: يا ربّ، لم يكن ظنّي بك هذا، فيقول: و ما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ، كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي، و تسكنني جنّتك.

قال: فيقول الجبار: يا ملائكتي، لا، و عزّتي و جلالتي و آلائي و علوي و ارتفاع مكاني، ما ظنّ بي عبدي ساعة من خير قطّ، و لو ظنّ بي ساعة من خير ما روّعته بالنار، أجزوا له كذبه فأدخلوه الجنّة.

ثمّ قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ليس من عبد يظنّ بالله خيرا إلّا- كان عند ظنّه به و ذلك قوله: وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ. (1)

8- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ داود عليه السلام: يا ربّ، ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظنّ بك. (2)

9- قال: و قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: لا يموتنّ أحدكم إلّا و هو يحسن الظنّ بالله، فإنّ حسن الظنّ بالله ثمن الجنّة. (3)

10- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: و رأيت رجلا من امّتي علي الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف، فجاءه حسن ظنّه بالله فمسكت (فسكّنت ف ن)

ص: 62

1- - تفسير القميّ ج 2 ص 264 (فصّلت: 23)

2- مشكوة الأنوار ص 36 ب 1 ف 8

3- مشكوة الأنوار ص 36



بيان:

«السعفة»: جريد النخل.

11- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الثقة بالله و حسن الظنّ به حصن لا يتحصّن به إلاّ كلّ مؤمن، و التوكّل عليه نجاة من كلّ سوء، و حرز من كلّ عدوّ. (2)

12- و عنه عليه السلام أنّه قال لأصحابه: إن استطعتم أن يشتدّ خوفكم من الله، و يحسن ظنّكم به، فاجمعوا بينهما، فإنّما يكون حسن ظنّ العبد برّبّه علي قدر خوفه، فإنّ أحسن الناس بالله ظنّاً أشدّهم خوفاً، فدعوا الأمانيّ منكم و جدّوا و اجتهدوا، و أدّوا إلي الله حقّه، و إلي خلقه، فما مع أحد براءة من النار، و ليس لأحد علي الله حجّة، و لا بين أحد و بين الله قرابة. (3)

13- قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: إنّ حسن الظنّ بالله من حسن العبادة. (4)

14- قال أبو جعفر عليه السلام: يوقف عبد بين يدي الله يوم القيامة فيأمر به إلي النار فيقول: لا و عزّتك ما كان هذا ظنّي بك فيقول: ما كان ظنّك بي؟ فيقول: كان ظنّي بك أن تغفر لي، فيقول: قد غفرت لك.

قال أبو جعفر عليه السلام: أما و الله ما ظنّ به في الدنيا طرفة عين، و لو كان ظنّ به طرفة عين ما أوقفه ذلك الموقف لمّا رأي من العفو. (5)

15- قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة و رأس العبادة حسن

ص: 63

1- -المستدرك ج 11 ص 249 ب 16 من جهاد النفس ح 6

2- المستدرك ج 11 ص 250 ح 7

3- المستدرك ج 11 ص 250 ح 8

4- المستدرك ج 11 ص 252 ح 13

5- البحار ج 70 ص 387 باب الخوف و الرجاء ح 51

## الظنّ بالله تعالى. (1)

16- قال الصادق عليه السّلام: حسن الظنّ أصله من حسن إيمان المرء وسلامة صدره، وعلامته أن يري كلّما نظر إليه بعين الطهارة و الفضل من حيث ركّب فيه وقذف في قلبه من الحياء والأمانة والصيانة والصدق. . .

أوحى الله تبارك وتعالى إلي داود عليه السّلام: ذكّر عبّادي من آلائي و نعمائي، فإنّهم لم يروا منّي إلاّ الحسن الجميل لئلاّ يظنّوا في الباقي إلاّ مثل الذي سلف منّي إليهم، و حسن الظنّ يدعو إلي حسن العبادة و المغرور يتمادي في المعصية و يتمنّي المغفرة، و لا يكون محسن الظنّ في خلق الله إلاّ المطيع له، يرجو ثوابه و يخاف عقابه.

قال رسول الله صلّي الله عليه و آله يحكي عن ربّه: أنا عند حسن ظنّ عبدي بي يا محمّد، فمن زاغ عن وفاء حقيقة موجبات ظنّه برّبّه، فقد أعظم الحجة علي نفسه، و كان من المخدوعين في أسر هواه. (2)

17- قال أمير المؤمنين عليه السّلام:

إيّاك أن تسيء الظنّ، فإنّ سوء الظنّ يفسد العبادة و يعظم الوزر.

(الغرج 1 ص 154 ف 5 ح 78)

حسن الظنّ راحة القلب و سلامة الدين. (ص 376 ف 27 ح 14)

حسن ظنّ العبد بالله علي قدر رجائه له. (ص 377 ح 28)

حسن الظنّ من أفضل السجايا و أجزل العطايا. (ص 378 ح 31)

حسن الظنّ أن تخلص العمل و ترجو من الله أن يعفو عن الزلل. (ح 33)

من حسن ظنّه حسنت نيّته. (ج 2 ص 617 ف 77 ح 149)

من ساء ظنّه ساءت طويّته (3). (ح 150)

ص: 64

1- البحار ج 51 ص 258 باب أخبار المعمّرين ح 7

2- مصباح الشريعة ص 58 ب 85

3- الطويّة: النيّة و الضمير

من حسن ظنّه باللّٰه سبحانه فاز بالجنّة. (ص 687 ح 1178)

من حسن ظنّه بالدنيا تمكّنت منه المحنة. (ح 1179)

لا دين لسّيء الظنّ. (ص 832 ف 86 ح 78)

لا إيمان مع سوء الظنّ. (ص 834 ح 100)

ص: 65



اشارة

الآيات

1- وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا. (1)

2- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ. . . (2)

الأخبار

1- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك علي أحسنه حتي يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظننّ بكلمة خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها في الخير محملا. (3)

بيان:

قال الشهيد رحمه الله في كشف الريبية ص 65: اعلم أنه كما يحرم علي الإنسان سوء القول في المؤمن، و أن يحدث غيره بلسانه بمساوي الغير، كذلك يحرم عليه سوء الظنّ

ص: 67

1- الإسراء: 36

2- الحجرات: 12

3- الكافي ج 2 ص 269 باب التهمة و سوء الظنّ ح 3

وأن يحدث نفسه بذلك، والمراد من سوء الظن المحرم عقد القلب و حكمه عليه بالسوء من غير يقين به، وأما الخواطر و حديث النفس فهو معفو عنه كما أن الشك أيضا معفو عنه، قال الله تعالى: اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَعْتَقِدَ فِي غَيْرِكَ سُوءًا إِلَّا إِذَا انْكَشَفَ لَكَ بَعْيَانٌ لَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ، و ما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فالشيطان يلقيه إليك، فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق و قد قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَلَا يَجُوزُ تَصْدِيقُ إبْلِيسَ.

و من هنا جاء في الشرع؛ أن من علمت في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشربها و لا تحدّه عليه، لإمكان أن يكون تميمض به و مجّه أو حمل عليه قهرا، و ذلك أمر ممكن فلا- يجوز إساءة الظنّ بالمسلم، و قد قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِ دَمَهُ وَ مَالَهُ وَ أَنْ يَظُنَّ بِهِ ظَنًّا سَوِيًّا» فلا يستباح ظنّ السوء إلا بما يستباح به الدم و المال، و هو تيقن (بعين ف ن) مشاهدة أو بيّنة عادلة أو ما جري مجراهما من الامور المفيدة لليقين أو الثبوت الشرعي. . .

و طريق معرفة ما يخطر في القلب من ذلك هل هو ظنّ سوء أو اختلاج و شكّ؟ أن تختبر نفسك، فإن كانت قد تغيّرت و نفر قلبك عنه نفورا و استثقلته و فتر عن مراعاته، و تفقده و إكرامه و الاهتمام بحاله و الاغتمام بسببه غير ما كان أولا، فهو أمارة عقد الظنّ، و قد قال صلّي الله عليه و آله: «ثَلَاثَةٌ فِي الْمُؤْمِنِ وَ لَهُ مِنْهُنَّ مَخْرَجٌ، فَمَخْرَجُهُ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ أَنْ لَا يَحَقِّقَهُ» أي لا يحقّق في نفسه بعقد و لا فعل، لا في قلب و لا في الجوارح، أمّا في القلب فبتغيّره إلي النفرة و الكراهة، و في الجوارح بالعمل بموجبه. . .

و من ثمرات سوء الظنّ التجسّس، فإنّ القلب لا يقنع بالظنّ و يطلب التحقيق فيشتغل بالتجسّس و هو أيضا منهّي عنه، قال الله تعالى: وَلَا تَجَسَّسُوا و قد نهى الله سبحانه في هذه الآية الواحدة عن الغيبة و سوء الظنّ و التجسّس. و معني

التجسس أن لا يترك عباد الله تحت ستر الله، فيتوصّل إلي الاطلاع و هتك الستر، حتّي ينكشف لك ما لو كان مستورا عنك كان أسلم لقلبك و لدينك، فتدبر ذلك راشدا و بالله التوفيق انتهى.

في جامع السعادات ج 1 ص 280: . . . و لا ريب في أنّ من حكم بظنّه علي غيره بالشرّ، بعثه الشيطان علي أن يغتابه أو يتواني في تعظيمه و إكرامه، أو يقصّر فيما يلزمه من القيام بحقوقه، أو ينظر إليه بعين الاحتقار و يري نفسه خيرا منه، و كلّ ذلك من المهلكات. علي أنّ سوء الظنّ بالناس من لوازم خبث الباطن و قذارته، كما أنّ حسن الظنّ من علائم سلامة القلب و طهارته، فكّل من يسئ الظنّ بالناس و يطلب عيوبهم و عثراتهم فهو خبيث النفس سقيم الفؤاد، و كلّ من يحسن الظنّ بهم و يستر عيوبهم فهو سليم الصدر طيّب الباطن، فالمؤمن يظهر محاسن أخيه و المنافق يطلب مساويه و كلّ إناء يترشّح بما فيه.

و السرّ في خباثة سوء الظنّ و تحريمه و صدوره عن خبث الضمير و إغواء الشيطان: أنّ أسرار القلوب لا يعلمها إلاّ علام الغيوب، فليس لأحد أن يعتقد في حقّ غيره سوء إلاّ إذا انكشف له بعيان لا يقبل التأويل، إذ حينئذ لا يمكنه ألاّ يعتقد ما شاهده و علمه، و أمّا ما لم يشاهده و لم يعلمه و لم يسمعه و إنّما وقع في قلبه، فالشيطان ألقاه إليه، فينبغي أن يكذّبه لأنّه أفسق الفسقة. . .

2- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أيّها الناس، من عرف من أخيه و وثيقة دين و سداد طريق فلا يسمعنّ فيه أقاويل الرجال، أما إنّه قد يرمي الرامي و تخطئ السهام، و يحيك الكلام، و باطل ذلك يبور، و الله سميع و شهيد، أما إنّه ليس بين الحقّ و الباطل إلاّ أربع أصابع.

فسئل عليه السّلام عن معني قوله هذا، فجمع أصابعه و وضعها بين أذنه و عينه، ثمّ قال:

الباطل أن تقول: سمعت، و الحق أن تقول: رأيت. (1)

بيان:

أحاك الكلام فيه: أثر وعمل. «يبور»: يهلك ويفسد.

3- وقال عليه السلام: إذا استولي الصلاح علي الزمان وأهله ثم أساء رجل الظنّ برجل لم تظهر منه خزية (حوبة ف ن) فقد ظلم، وإذا استولي الفساد علي الزمان وأهله فأحسن رجل الظنّ برجل فقد غرّر. (2)

بيان:

«الخزية»: البليّة، الخصلة التي يخزي فيها الإنسان «الحوبة»: الإثم.

4- وقال عليه السلام: ليس من العدل القضاء علي الثقة بالظنّ. (3)

5- وقال عليه السلام: لا تظننّ بكلمة خرجت من أحد سوء وأنت تجد لها في الخير محتملاً. (4)

6- عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: كم بين الحقّ والباطل؟ فقال: أربع أصابع. ووضع أمير المؤمنين عليه السلام يده علي أذنه وعينه فقال: ما رأته عينك فهو الحقّ وما سمعته أذناك فأكثره باطل. (5)

7- قال النبيّ صليّ الله عليه وآله: إنّ في المؤمن ثلاث خصال، ليس منها خصلة إلاّ وله منها مخرج: الظنّ، والطيرة، والحسد، فمن سلم من الظنّ سلم من الغيبة، ومن سلم

ص: 70

1- نهج البلاغة ص 430 خ 141

2- نهج البلاغة ص 1140 ح 110

3- نهج البلاغة ص 1184 ح 211

4- نهج البلاغة ص 1254 ح 352

5- الخصال ج 1 ص 236 باب الأربعة ح 78- وما بمعناه في الخصال (ج 2 ص 441 باب العشرة ح 33) في جواب المجتبي عليه السلام للشاميّ



من الغيبة سلم من الزور، و من سلم من الزور سلم من البهتان. (1)

8- وقال صليّ الله عليه وآله: شرّ الناس الظّائون، و شرّ الظّائين المتجسّسون، و شرّ المتجسّسين القوّالون، و شرّ القوّالين الهتّاكون. (2)

9- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: احمل ما سمعت من أخيك عليّ سبعين محملا من محامل الخير، فإن عجزت فاقبل عليّ نفسك و قل: التقصير منك حيث أعيت عليك محامل الخير. (3)

10- قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام لولده: إن شتمك رجل عن يمينك ثمّ تحوّل إليك عن يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره. (4)

11- قال الصادق عليه السّلام: التمسوا لإخوانكم العذر في زلّاتهم و هفوات تقصيراتهم، فإن لم تجدوا لهم العذر في ذلك فاعتقدوا أنّ ذلك لقصوركم عن معرفة وجه العذر. (5)

12- . . . قال النبيّ صليّ الله عليه وآله: أحسنوا ظنونكم بإخوانكم تغتموا بها صفاء القلب و نقاء الطبع. . . (6)

13- عن جعفر عن أبيه عليهما السّلام قال: قال النبيّ صليّ الله عليه وآله: إياكم و الظنّ، فإنّ الظنّ أكذب الكذب. . . (7)

14- قال أبو الحسن الثالث عليه السّلام: إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور

ص: 71

---

1- -المستدرک ج 9 ص 147 ب 141 من العشرة ح 14

2- المستدرک ج 9 ص 147 ح 15

3- مجموعة الأخبار ص 88 ب 56

4- مجموعة الأخبار ص 88

5- مجموعة الأخبار ص 88

6- مصباح الشريعة ص 59 ب 85

7- البحار ج 75 ص 195 باب التهمة ح 8

فحرام أن تظنَّ بأحدٍ سوءٍ حتَّى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل، فليس لأحد أن يظنَّ بأحدٍ خيراً حتَّى يبدو ذلك منه. (1)

15- في كلمات النبيِّ صلَّى الله عليه وآله: احترسوا من الناس بسوء الظنِّ. (2)

بيان:

«الاحتراس»: التحفُّظ.

16- قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: . . . أسوء الناس حالاً من لم يثق بأحدٍ لسوء ظنِّه، ولم يبق به أحدٍ لسوء فعله. . . (3)

17- في مواعظ الصادق عليه السَّلام: خذ من حسن الظنِّ بطرف تروح به قلبك ويروح به (ويرخَّ به م) أمرك. (4)

18- وقال عليه السَّلام: إذا كان الزمان زمان جور، وأهله أهل غدر، فالطمأنينة إلي كلِّ أحدٍ عجز (فلا طمأنينة إلي كلِّ أحدٍ ف ن). (5)

19- في مواعظ الجواد عليه السَّلام: من لم يرض من أخيه بحسن النية لم يرض منه بالعطيّة. (6)

20- عن أمير المؤمنين عليه السَّلام قال:

الرجل السوء لا يظنَّ بأحدٍ خيراً، لأنَّه لا يراه إلا بوصف نفسه.

(الغرج 1 ص 104 ف 1 ح 2199)

أفضل الورع حسن الظنِّ. (ص 184 ف 8 ح 201)

ص: 72

1- - البحارج 75 ص 197 ح 17

2- البحارج 77 ص 160

3- البحارج 78 ص 93

4- البحارج 78 ص 209

5- البحارج 78 ص 239

6- البحارج 78 ص 365 و 364

حسن الظنّ راحة القلب و سلامة الدين. (ص 376 ف 27 ح 14)

حسن الظنّ يخفف الهمّ و ينجّي من تقلد الإثم. (ص 377 ح 21)

حسن الظنّ من أحسن الشيم و أفضل القسم. (ح 22)

حسن الظنّ من أفضل السجايا و أجزل العطايا. (ص 378 ح 31)

سوء الظنّ بالمحسن شرّ الإثم و أقبح الظلم. (ص 433 ف 39 ح 24)

سوء الظنّ بمن لا يخون من اللؤم. (ح 25)

سوء الظنّ يفسد الامور و يبعث علي الشرور. (ح 26)

شرّ الناس من لا يثق بأحد لسوء [ظنّه، و لا يثق به أحد لسوء] فعله. (ص 447 ف 41 ح 76)

من أحسن ظنّه أهمل. (ج 2 ص 611 ف 77 ح 10)

من ساء ظنّه تأمل. (ح 11)

من حسن ظنّه حسنت نيّته. (ص 617 ح 149)

من ساء ظنّه ساءت طويّته. (ح 150)

من ساء ظنّه ساء وهمه. (ص 626 ح 315)

من ظنّ بك خيرا فصدّق ظنّه. (ص 632 ح 411)

من كذب سوء الظنّ بأخيه، كان ذا عقل صحيح و قلب مستريح. (ص 676 ح 1050)

من حسن ظنّه بالناس جاز منهم المحبّة (حاز منهم المحبّة ف ك)

(ص 687 ح 1180)

من ساءت ظنونه اعتقد الخيانة بمن لا يحومه (لا يخون ف ك). (ح 1175)

من ساء ظنّه بمن لا يخون حسن ظنّه بما لا يكون. (ح 1176)

من عرض نفسه للتهمة به، فلا يلومنّ من أساء الظنّ به. (ص 692 ح 1228)

من لم يحسن ظنّه استوحش من كلّ أحد. (ص 712 ح 1422)



أقول:

قد مرّ في باب المجالسة عن أمير المؤمنين عليه السّلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار. (البحار ج 74 ص 197)

ص: 74

الآيات

- 1- إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. (1)
- 2- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. (2)
- 3- وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ. . . (3)
- 4- إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. (4)
- 5- قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ. . . (5)
- 6- قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

ص: 75

- 
- 1- -الحمد: 5
  - 2- البقرة: 21
  - 3- البقرة: 83
  - 4- آل عمران: 51 و بهذا المعني في الأنعام: 102 و مريم: 36 و يونس: 3 و الزخرف: 64
  - 5- آل عمران: 64

- 7- قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ. . . (2)
- 8- قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (3)
- 9- . . . فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ. . . (4)
- 10- وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ. (5)
- 11- وَفَضِي رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا. . . (6)
- 12- . . . فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. (7)
- 13- رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا. (8)
- 14- إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي. (9)
- 15- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (10)

ص: 76

- 
- 1- المائدة: 76 ونظيرها في يونس: 18 و مريم: 42 و الزمر: 66 و الأنبياء: 66
- 2- الأنعام: 56
- 3- الأنعام: 162
- 4- الأعراف: 59 و المؤمنون: 23 و بهذا المعني في الأعراف: 65 و 73 و 85 و هود: 50 و 61 و 84 و الرعد: 36 و النحل: 36 و المؤمنون: 32 و النمل: 45 و العنكبوت: 16 و 36 و نوح: 3
- 5- الحجر: 99
- 6- الإسراء: 23
- 7- الكهف: 110
- 8- مريم: 65
- 9- طه: 14
- 10- الحج: 77

16- إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ. . . (1)

17- وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. (2)

18- وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ. . . (3)

## الأخبار

1- عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في التوراة مكتوب: يابن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غني، و لا أكلك إلي طلبك، و علي أن أسد فافتك، و أملأ قلبك خوفا مني، و إن لا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لا أسد فافتك و أكلك إلي طلبك. (4)

بيان:

«تفرغ»: أي تخلّي من الشغل، يعني اجعل نفسك و قلبك فارغا عن أشغال الدنيا و شهواتها و علائقها «قلبك غني»: أي عن الناس «أسد» يقال: سدّ الثلمة: ردمها و أصلحها، و سدّ الباب: أغلقه «العبادة»: العبوديّة: إظهار التذلل، و العبادة أبلغ منها لأنّها غاية الخضوع و التذلل، و لا يستحقّها إلا من له غاية الإفضال و هو الله، و لهذا قال تعالى: أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ و بحسب الاصطلاح هي المواظبة علي فعل المأمور به، و الفاعل عابد.

وقال المحقق الطوسي في الأخلاق الناصريّة: قال الحكماء: عبادة الله ثلاثة أنواع:

الأول: ما يجب علي الأبدان كالصلاة و الصيام و السعي في المواقف الشريفة لمناجاته جلّ ذكره.

ص: 77

1- فصلت: 14 و بهذا المعني في الأنبياء: 25 و الأحقاف: 21

2- الذاريات: 56

3- البيّنة: 5 و نظيرها في الزمر: 2 و 11 و 14

4- الكافي ج 2 ص 67 باب العبادة ح 1



الثاني: ما يجب علي النفوس كالاقتادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله و ما يستحقه من الثناء و التمجيد و الفكر فيما أفاضه الله سبحانه علي العالم من وجوده و حكمته ثم الاتساع في هذه المعارف.

الثالث: ما يجب عند مشاركات الناس في المدن و هي في المعاملات و المزارعات و المناكح و تأدية الأمانات و نصح البعض للبعض بضروب المعاونات و جهاد الأعداء و الذب عن الحريم و حماية الحوزة.

2-قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تبارك و تعالي: يا عبادي الصديقين، تنعموا بعبادتي في الدنيا فإنكم تتعمون بها في الآخرة. (1)

بيان:

في المرأة ج 8 ص 83، «بعبادتي»: الظاهر أن الباء صلة فإن الصديقين و المقرّبين يلتذون بعبادة ربهم و يتقوون بها و هي عندهم أعظم اللذات الروحية. . .

3-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: أفضل الناس من عشق العبادة، فعانقها و أحبها بقلبه، و باشرها بجسده، و تفرغ لها، فهو لا يبالي علي ما أصبح من الدنيا، علي عسر أم علي يسر. (2)

4-قال عيسى بن عبد الله لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، ما العبادة؟ قال: حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها. . .

(3)

بيان:

في المرأة، «حسن النية. . .»: كأن المعني أن العبادة الصحيحة المقبولة هي ما يكون مع النية الحسنة الخالصة من شوائب الريا و السمعة و غيرها، مع طاعة أئمة الحق عليهم السلام و تكون تلك العبادة مأخوذة من الوجوه التي يطاع الله منها أي لا تكون

ص: 78

1-الكافي ج 2 ص 68 ح 2

2-الكافي ج 2 ص 68 ح 3

3-الكافي ج 2 ص 68 ح 4

مبتدعة بل تكون مأخوذة عن الدلائل الحقة والآثار الصحيحة. . .

5- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عزَّ وجلَّ خوفاً، فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عزَّ وجلَّ حباً له، فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة. (1)

6- عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس. (2)

7- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: ألا إنَّ لكلَّ عبادة شرّة، ثمَّ تصير إلي فترة، فمن صارت شرّة عبادته إلي سنّتي فقد اهتدي، ومن خالف سنّتي فقد ضلَّ وكان عمله في تباب، أما إنّي اصلّي وأنام وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي، فمن رغب عن منهاجي وسنّتي فليس منّي.

وقال: كفي بالموت موعظة، وكفي باليقين غني، وكفي بالعبادة شغلا. (3)

بيان:

«الشرّة»: النشاط والرغبة.

«الفترة»: في المصباح: فتر عن العمل فتورا من باب قعد: انكسرت حدّته ولان بعد شدّته. وفي النهاية: . . . أصابني علي حال فترة. . . أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات.

«إلي سنّتي»: أي منتهيا إليها أو «إلي بمعنى» مع "أي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة إلي ارتكاب البدع بل يعمل بالسنن أو المراد أن يكون ترك الشرّة بالاقتصاد والإكتفاء بالسنن وترك بعض التطوّعات.

ص: 79

1- الكافي ج 2 ص 68 ح 5

2- الكافي ج 2 ص 68 ح 7

3- الكافي ج 2 ص 69 باب آخر ح 1

«في تباب» : أي تباب العمل أو صاحبه، و التباب: الخسران و الهلاك وفي بعض النسخ: "في تبار" و هو أيضا الهلاك. (المرآة ج 8 ص 107)

8- عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكثرهوا إلي أنفسكم العبادة. (1)

بيان:

حاصله؛ النهي عن الإفراط في التطوعات بحيث يكرهها النفس.

و جدير بالذكر أنّ الأشخاص مختلفون بحسب الاستعداد و الحالات، فيجب علي الإنسان أن يكلف نفسه علي العبادات بقدر وسعه و طاقته.

9- عن أبي بصير عن عبد الله عليه السلام قال: مرّ بي أبي و أنا بالطواف و أنا حدث و قد اجتهدت في العبادة، فرآني و أنا أتصابّ عرقا، فقال لي: يا جعفر، يا بني، إنّ الله إذا أحبّ عبدا أدخله الجنة و رضي عنه باليسير. (2)

بيان:

وردت بهذا المعني أخبار اخر، و تكون هذه الأحاديث في حقّ الأوحد من العباد الذين أحبهم الله فيحبّونه حيث يببالغون و يشقّون في العبادة شوقا إلي حبيبهم، لا نحن المقصّرين في تكاليفنا، المحرومين عن جنابه و حبّه.

10- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: يا عليّ، إنّ هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، و لا تبغض إلي نفسك عبادة ربّك، فإنّ المنبتّ-يعني المفرط-لا-ظهورا أبقني و لا-أرضا قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما، و احذر حذر من يتخوّف أن يموت غدا. (3)

ص: 80

1- الكافي ج 2 ص 70 باب الاقتصاد في العبادة ح 2

2- الكافي ج 2 ص 70 ح 4

3- الكافي ج 2 ص 71 ح 6 و بمدلوله ح 1

بيان:

«فأوغل» : قال في النهاية ج 5 ص 209 ذيل الخبر: الإيغال: السير الشديد. . . والوعول: الدخول في الشيء، وقد وغل يغل وغلولا. يريد سر فيه برفق، وابلغ الغاية القصوي منه بالرفق، لا علي سبيل التهافت و الخرق، ولا تحمل علي نفسك و تكلفها ما لا تطيق فتعجز و تترك الدين و العمل.

و في النهاية ج 1 ص 92: «المنبت» : يقال للرجل إذا انقطع به في سفره و عطبت راحلته: قد انبت، من البت: القطع، و هو مطاوع بت، يقال: بتّه و أبته، يريد أنه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض و طره، و قد أعطب ظهره.

11-قال أبو الحسن موسى عليه السلام لبعض ولده: يا بني، عليك بالجدّ، لا تخرجنّ نفسك من حدّ التقصير في عبادة الله عزّ و جلّ و طاعته، فإنّ الله لا يعبد حقّ عبادته. (1)

بيان:

في المرأة: أي عدّ نفسك مقصّرا في طاعة الله و إن بذلت الجهد فيها، فإنّ الله لا يمكن أن يعبد حقّ عبادته كما قال سيّد البشر: «ما عبدناك حقّ عبادتك» .

أقول: قد مرّ ما يناسب المقام في باب حسن الظنّ بالله و غيره.

و مرّ في باب الشهرة: قال الله عزّ و جلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظّ من صلاح، أحسن عبادة ربّه، و عبد الله في السريرة. .

12-قال أمير المؤمنين عليه السلام: المتعبّد علي غير فقه كحمار الطاحونة يدور و لا يبرح، و ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل، لأنّ العالم تأتيه الفتنة، فيخرج منها بعلمه، و تأتي الجاهل فينسهف نفسه، و قليل العمل مع كثير

ص: 81

العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة. (1)

بيان:

«طاحونة»: يقال بالفارسيّة: آسياب. «لا يبرح»: يقال: برح من مكانه إذا انكشف عنه وفارقه. «فينسفه نسفا»: أي يقلعها من أصلها، من قولهم: نسفت الريح التراب: إذا أقتلعتة وفرّقتة. (درهم كوبيده مي شود واز بيخ كنده مي شود).

13- قال عليّ عليه السّلام: العبوديّة خمسة أشياء: خلاء البطن، وقراءة القرآن، وقيام الليل، والتضرّع عند الصبح، والبكاء من خشية الله.

(2)

14- قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام: إنّ الناس يعبدون الله عزّ وجلّ علي ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه، فتلك عبادة الحرصاء، وهو الطمع، وآخرون يعبدونه خوفا من النار، فتلك عبادة العبيد، وهي رهبة، ولكنّي أعبده حبّا له عزّ وجلّ، فتلك عبادة الكرام، وهو الأيمن لقوله عزّ وجلّ: وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (3) ولقوله عزّ وجلّ: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (4) فمن أحبّ الله عزّ وجلّ أحبّه الله، ومن أحبّه الله تعالى كان من الآمين. (5)

بيان:

«الرهبة»: أي الخوف.

ص: 82

1- الاختصاص ص 238 (البحار ج 1 ص 208 باب العمل بغير علم ح 10)

2- جامع الأخبار ص 178 ف 141

3- النمل: 89

4- آل عمران: 31

5- الوسائل ج 1 ص 62 ب 9 من مقدّمة العبادات ح 2 (الخصال ج 1 ص 188 باب الثلاثة ح 259)

15- عن عمّار الساباطي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السّلام: يا عمّار، الصدقة و الله في السرّ أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك و الله العبادة في السرّ أفضل منها في العلانية. (1)

16- عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول: إنّي لأحبّ أن أداوم علي العمل و إن قلّ. (2)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر، في بعضها: فليدم عليه سنة، و ذلك أنّ ليلة القدر يكون فيها.

17- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: قال الله تعالى: إنّ من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي، فيقوم من رقاد و لزيد و ساد، فيجتهد (فيتهدّد) لي الليلي، فيتعب (فتتعب) نفسه في عبادتي، فأضربه بالنعاس الليلة و الليلتين نظرا منّي له، و إبقاء عليه، فينام حتّي يصبح، فيقوم و هو ماقت لنفسه زاريء عليها، و لو أخلّي بينه و بين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك، فيصيّر العجب إلي الفتنة بأعماله، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله، و رضاه عن نفسه، حتّي يظنّ أنّه قد فاق العابدين، و جاز في عبادته حدّ التقصير، فيتباعد منّي عند ذلك و هو يظنّ أنّه يتقرّب إليّ. . . (3)

أقول:

ستأتي أخبار آخر في باب العجب.

بيان: «زري نفسه»: أي عاتبها و عابها.

18- عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: كلّ من دان الله

ص: 83

1- -الوسائل ج 1 ص 77 ب 17 ح 2

2- الوسائل ج 1 ص 94 ب 21 ح 2

3- الوسائل ج 1 ص 98 ب 23 ح 1 (الكافي ج 2 ص 50 باب الرضا بالقضاء ح 4)

عزّ وجلّ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول، وهو ضالّ متحيّر، والله شائن لأعماله. . . وإن مات علي هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمّد، أنّ أئمّة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرّون ممّا كسبوا علي شيء، ذلك هو الضلال البعيد. (1)

أقول:

سيأتي بهذا المضمون أخبار كثيرة في باب الولاية إن شاء الله.

19- عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أعظم العبادة أجرا أخفاها. (2)

20- . . قال الباقر عليه السّلام: لا يكون العبد عابدا لله حقّ عبادته حتّي ينقطع عن الخلق كلّهم إليه، فحينئذ يقول: هذا خالص لي فيقبله بكرمه. (3)

21- في وصيّة أمير المؤمنين عليه السّلام عند وفاته: واقتصد يا بنيّ، في معيشتك، واقتصد في عبادتك، و عليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه. (4)

22- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: العمل الدائم القليل علي اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير علي غير يقين. (5)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر، في بعضها: «لا عبادة إلاّ بيقين» راجع البحار ج 77 ص 171 وغيره.

ص: 84

1- الوسائل ج 1 ص 118 ب 29 ح 1

2- البحار ج 70 ص 251 باب العبادة والاختفاء فيها ح 1

3- البحار ج 70 ص 111 باب العزلة ح 14

4- البحار ج 71 ص 214 باب الاقتصاد في العبادة ح 9

5- البحار ج 71 ص 214 ح 10

23- في مواعظ السجّاد عليه السّلام: . . . ولا عمل إلاّ بنية، ولا عبادة إلاّ بتفقه. . . (1)

أقول:

بهذا المضمون أخبار آخر، وفي تحف العقول ص 144 في حديث عن عليّ عليه السّلام: لا خير في عبادة ليس فيها تفقه.

24- في كلم أمير المؤمنين عليه السّلام: سكّنوا في أنفسكم معرفة ما تعبدون حتّي ينفعكم ما تحرّكون من الجوارح بعبادة من تعرفون. (2)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

25- عن الصادق عليه السّلام: أفضل العبادة العلم بالله و التواضع له. (3)

26- في حديث المعراج: . . . يا أحمد، إنّ العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال، فإذا طيّبت مطعمك و مشربك فأنت في حظي و كنفي، قال: يا ربّ، ما أوّل العبادة؟ قال: أوّل العبادة الصمت و الصوم. قال: يا ربّ، و ما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة و الحكمة تورث المعرفة، و المعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح، بعسر أم بيسر. . . (4)

يا أحمد، هل تدري متي تكون العبد عابدا؟ قال: لا يا ربّ، قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال: ورع يحجزه عن المحارم، و صمت يكفّه عمّا لا يعنيه، و خوف يزداد كلّ يوم من بكائه، و حياء يستحيي منّي في الخلاء، و أكل ما لا بدّ منه

ص: 85

1- البحار ج 78 ص 148 و ص 138

2- البحار ج 78 ص 63

3- البحار ج 78 ص 247

4- البحار ج 77 ص 27



و يبغض الدنيا لبغضي لها، و يحبّ الأختيار لحبيّ إياهم. (1)

أقول:

سيأتي في باب العلم حديث عنوان البصري عن الصادق عليه السّلام (و فيه) قلت: يا أبا عبد الله، ما حقيقة العبودية؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكا، لأنّ العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، و لا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً، و جملة اشتغاله فيما أمره تعالى به و نهاه عنه.

فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه، و إذا فوّض العبد تدبير نفسه علي مدبّره هان عليه مصائب الدنيا، و إذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى و نهاه لا يتفرّغ منهما إلي المرء و المباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، و إبليس، و الخلق. . .

(البحار ج 1 ص 225)

27- في خطبة الرضا عليه السّلام في التوحيد: أوّل عبادة الله تعالى معرفته، و أصل معرفة الله توحيده. (2)

28- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السّلام إلي الحارث الهمدانيّ: و خادع نفسك في العبادة، و ارفق بها و لا تقهرها، و خذ عفوها و نشاطها إلاّ ما كان مكتوبا عليك من الفريضة، فإنّه لا بدّ من قضائها و تعاهدها عند محلّها. (3)

29- و قال عليه السّلام: إنّ قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، و إنّ قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، و إنّ قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة

ص: 86

1- -البحار ج 77 ص 30

2- العيون ج 1 ص 124

3- نهج البلاغة ص 1070 في ر 69

أقول:

وفي كلام له عليه السّلام: إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ولا طمعا في ثوابك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك. (البحار ج 41 ص 14 باب عبادته عليه السّلام في ح 4)

30- وقال عليه السّلام: قليل تدوم عليه أرجي من كثير مملول منه. (2)

31- وقال عليه السّلام: قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه. (3)

32- وقال عليه السّلام: السعادة التامة بالعلم، والسعادة الناقصة بالزهد، والعبادة من غير علم ولا زهادة تعب الجسد. (4)

33- قال الصادق عليه السّلام: العبوديّة جوهرة كنهها الربويّة، فما فقد من العبوديّة وجد في الربويّة، وما خفي عن الربويّة اصيب في العبوديّة. . . . وتفسير العبوديّة بذل الكلّ، وسبب ذلك منع النفس عما تهوي، وحملها علي ما تكره، ومفتاح ذلك ترك الراحة وحبّ العزلة، وطريقة الافتقار إلي الله تعالى.

قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك، وحروف العبد ثلاثة: (ع-ب-د) فالعين علمه بالله، والباء بونه عمّن سواه، والدال دنوّه من الله تعالى بلا كيف ولا حجاب.

وأصول المعاملات تقع علي أربعة أوجه: معاملة الله تعالى، ومعاملة النفس، ومعاملة الخلق، ومعاملة الدنيا، وكلّ وجه منها منقسم علي سبعة أركان.

أمّا أصول معاملة الله تعالى فسبعة أشياء: أداء حقّه، وحفظ حدّه، وشكر عطائه، والرضا بقضائه، والصبر علي بلائه، وتعظيم حرّمته، والشوق إليه.

ص: 87

1- نهج البلاغة ص 1192 ح 229

2- نهج البلاغة ص 1222 ح 270

3- نهج البلاغة ص 1292 ح 436

4- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 20 ص 307

وأصول معاملة النفس سبعة: الجهد، والخوف، وحمل الأذى، والرياضة، وطلب الصدق والإخلاص، وإخراجها من محبوبها، وربطها في الفقر.

وأصول معاملة الخلق سبعة: الحلم، والعفو، والتواضع، والسخاء، والشفقة، والنصح، والعدل، والإنصاف.

وأصول معاملة الدنيا سبعة: الرضا بالدون، والإيثار بالموجود، وترك طلب المفقود، وبغض الكثرة، واختيار الزهد، ومعرفة آفاتها، ورفض شهواتها مع رفض الرياسة، فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحدة، فهو من خاصة الله وعباده المقربين وأوليائه حقاً.

قال الصادق عليه السلام: كتاب الله تعالى علي أربعة أشياء: العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقايق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقايق للأنبياء عليهم السلام. (1)

34- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أول العبادة انتظار الفرج بالصبر. (الغرر ج 1 ص 44 ف 1 ح 1304)

العبادة فوز. (ص 7 ح 86)

التفكير في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين. (ص 72 ح 1817)

العبادة الخالصة أن لا يرجو الرجل إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه.

(ص 99 ح 2150)

أفضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه. (ص 193 ف 8 ح 327)

أفضل العبادة الزهادة. (ص 176 ح 44)

أفضل العبادة غلبة العادة. (ص 176 ح 45)

أفضل العبادة الفكر. (ص 177 ح 79)

ص: 88

أفضل العبادة عفة البطن و الفرج (ص 185 ح 208)

أعلي العبادة إخلاص العمل. (ص 208 ح 489)

إذا أحبّ الله عبدا ألهمه حسن العبادة (ص 315 ف 17 ح 90)

ثمرة العلم العبادة (ص 359 ف 23 ح 14)

خادع نفسك عن العبادة، و ارفق بها و خذ عفوها و نشاطها إلا ما كان مكتوبا من الفريضة فإنه لا بدّ من أدائها. (ص 396 ف 30 ح 27)

ربّ متسكّ و لا دين له. (ص 417 ف 35 ح 73)

زين العبادة الخشوع. (ص 426 ف 37 ح 25)

غصّ الطرف عن محارم الله أفضل العبادة (ج 2 ص 509 ف 57 ح 47)

في الانفراد لعبادة الله كنوز الأرباح. (ص 514 ف 58 ح 62)

كيف يجد لذة العبادة من لا يصوم عن الهوي. (ص 554 ف 64 ح 12)

ما تقرب متقرب بمثل عبادة الله. (ص 738 ف 79 ح 38)

لا عبادة كالتفكّر. (ص 829 ف 86 ح 13)

لا عبادة كالصمت. (ص 831 ح 37)

أقول:

ذكرنا أهمّ الأخبار، و قد مرّ بعضها في أبواب الجهد و الاجتهاد في العمل، الشيعة، الإيمان، و الحرام، و فيه: أنّ العبادة مع أكل الحرام كالبناء علي الرمل، و قيل: علي الماء.

و سيأتي بعضها في أبواب العجب، الورع، التقوي، النيّة و . .

و الأخبار في كثرة عبادة المعصومين عليهم السّلام كثيرة راجع البحار (أبواب تاريخهم) و غيره.

ص: 89



الآيات

- 1- قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا- الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. الآيات. (1)
- 2- أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ. . . (2)
- 3- . . . هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى. (3)

الأخبار

- 1-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب و لو لا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنّب أبدا. (4)

ص: 91

1-الكهف: 103 إلى 106

2-فاطر: 8

3-النجم: 32

4-الكافي ج 2 ص 236 باب العجب ح 1

في المرأة ج 10 ص 218: العجب: استعظام العمل الصالح واستكثاره، والابتهاج له والإدلال به، وأن يري نفسه خارجا عن حدّ التقصير، وأما السرور به مع التواضع له تعالي والشكر له علي التوفيق لذلك، و طلب الاستزادة منه فهو حسن ممدوح. . .

والخبر يدلّ علي أنّ العجب أشدّ من الذنب أي من ذنوب الجوارح، فإنّ العجب ذنب القلب، وذلك لأنّ الذنب يزول بالتوبة ويكفر بالطاعات، والعجب صفة نفسانيّة يشكّل إزالتها، ويفسد الطاعات ويهبطها عن درجة القبول، وللعجب آفات كثيرة؛ فإنّه يدعو إلي الكبر كما عرفت، ومفاسد الكبر ما عرفت بعضها، وأيضا العجب يدعو إلي نسيان الذنوب وإهمالها. . .

والمعجب يغترّ بنفسه وبربه ويأمن مكر الله وعذابه، ويظنّ أنّه عند الله بمكان وأنّ له علي الله منّة وحقّا بأعماله التي هي نعمة من نعمه وعتيّة من عطاياه، ثمّ إنّ إعجابه بنفسه ورأيه وعلمه وعقله يمنعه من الاستفادة والاستشارة والسؤال، فيستتكف من سؤال من هو أعلم منه، وربّما يعجب بالرأي الخطاء الذي خطر له فيصّرّ عليه وآفات العجب أكثر من أن تحصي انتهى.

وفي جامع السعادات ج 1 ص 321: العجب وهو استعظام نفسه لأجل ما يري لها من صفة كمال، سواء كانت له تلك الصفة في الواقع أم لا، وسواء كانت صفة كمال في نفس الأمر أم لا، وقيل: «هو إعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضافتها إلي المنعم» وهو قريب ممّا ذكر، ولا يعتبر في مفهومه رؤية نفسه فوق الغير في هذا الكمال وهذه النعمة، وبذلك يمتاز عن الكبر. . .

والحاصل؛ أنّ العجب مجرد إعظام النفس لأجل كمال أو نعمة، وإعظام نفس الكمال والنعمة مع الركون ونسيان إضافتهما إلي الله، فإن لم يكن معه ركون وكان خائفا علي زوال النعمة مشفقا علي تكدرها أو سلبها بالمرّة، أو كان فرحه بها

من حيث إنَّها من الله من دون إضافتها إلي نفسه لم يكن معجبا. . .

أقول: في دعاء مكارم الأخلاق: «و عبّدي لك ولا تفسد عبادتي بالعجب» .

2-قال أبو عبد الله عليه السّلام: من دخله العجب هلك. (1)

3-عن عليّ بن سويد عن أبي الحسن عليه السّلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل، فقال: العجب درجات منها، أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسنا، فيعجبه و يحسب أنّه يحسن صنعا. و منها، أن يؤمن العبد برّبّه فيمنّ علي الله عزّ و جلّ، و لله عليه فيه المنّ. (2)

أقول:

أبو الحسن يحتمل الأوّل و الثانيّ عليهما السّلام لرواية ابن سويد عنهما، وفي البحار ج 78 ص 336 عن الرضا عليه السّلام مثله.

4-عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أتني عالم عابدا فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يسأل عن صلاته؟ و أنا أعبد الله منذ كذا و كذا، قال: فكيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتّي تجري دموعي، فقال له العالم: فإنّ ضحكك و أنت خائف أفضل من بكانك و أنت مدلّ، إنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء. (3)

بيان:

«المدلّ»: أي المنبسط المسرور الذي لا خوف له من التقصير في العمل، فمهما انعقد في نفس المعجب أنّ له علي الله حقّا، و عنده بمكان، و استبعد أن يجري عليه مكروه، و كان متوقّعا منه كرامة لعمله، سمّي ذلك إدلالا بالعمل، فكأنّه يري لنفسه علي الله دالّة، و الإدلال وراء العجب و فوقه، فلا مدلّ إلّا و هو معجب و ربّ معجب لا يكون مدلّا، إذ العجب مجرد الاستعظام و نسيان الإضافة إلي الله، من دون توقّع

ص: 93

1-الكافي ج 2 ص 236 ح 2

2-الكافي ج 2 ص 236 ح 3

3-الكافي ج 2 ص 236 ح 5



جزاء علي عمله، و الإدلال لا- يتم إلا- مع توقع جزاء، فالممدل يتوقع إجابة دعوته و يستنكر ردها بباطنه، و يتعجب من ردها، و هو من مقدمات الكبر و أسبابه.

5- عن أحدهما عليهما السلام قال: دخل رجلان المسجد أحدهما عابد و الآخر فاسق، فخرجا من المسجد و الفاسق صديق، و العابد فاسق، و ذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلاً بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك، و تكون فكرة الفاسق في التندم علي فسقه، و يستغفر الله عزّ و جلّ ممّا صنع من الذنوب. (1)

6- عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يعمل العمل و هو خائف مشفق ثمّ يعمل شيئاً من البرّ فيدخله شبه العجب به. فقال: هو في حاله الاولي و هو خائف أحسن حالاً منه في حال عجبه. (2)

7- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: بينما موسى عليه السلام جالساً إذ أقبل إبليس و عليه برنس ذو ألوان، فلمّا دنا من موسى عليه السلام خلع البرنس و قام إلي موسى فسلمّ عليه، فقال له موسى: من أنت؟ فقال: أنا إبليس، قال: أنت فلا قرب الله دارك، قال: إني إنّما جئت لاسلمّ عليك لمكانك من الله، قال: فقال له موسى عليه السلام: فما هذا البرنس؟ قال: به أختطف قلوب بني آدم، فقال موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبتة نفسه، و استكثر عمله، و صغر في عينه ذنبه.

و قال: قال الله عزّ و جلّ لداود عليه السلام: يا داود، بشر المذنبين و أنذر الصديقين قال: كيف أبشر المذنبين و أنذر الصديقين؟ قال: يا داود، بشر المذنبين أنّي أقبل التوبة و أعفو عن الذنب، و أنذر الصديقين ألاّ يعجبوا بأعمالهم، فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلاّ هلك. (3)

ص: 94

1- الكافي ج 2 ص 237 ح 6

2- الكافي ج 2 ص 237 ح 7- و قريب منه ح 4

3- الكافي ج 2 ص 237 ح 8

قد مرّ صدر الحديث عن أمالي المفيد مع بيان مفرداته في باب الشيطان.

8- عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن رجلا في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قَرَّب قربانا فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا منك و ما الذنب إلا لك، قال: فأوحى الله تبارك و تعالي إليه: ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة.

(1)

9- عن الفضل بن يونس قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أكثر من أن تقول: «اللهم لا تجعلني من المعارين، و لا تخرجني من التقصير». قال: قلت: أمّا المعارون فقد عرفت أن الرجل يعار الدين ثم يخرج منه، فما معني لا تخرجني من التقصير؟ فقال: كل عمل تريد به الله عزّ و جلّ فكن فيه مقصّرا عند نفسك، فإنّ الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم و بين الله مقصّرون إلا من عصمه الله عزّ و جلّ. (2)

بيان:

«المعارين»: مأخوذ من العارية، أي من الذين جعل الإيمان عارية في قلوبهم بمعني أنّه غير ثابت و لا مستقرّ.

10- قال أبو جعفر عليه السلام: ثلاث قاصمات الظهر: رجل استكثر عمله و نسي ذنوبه و أعجب برأيه. (3)

11- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إبليس لعنة الله عليه لجنوده: إذا استمكنت من ابن آدم في ثلاث لم ابال ما عمل فأنت غير مقبول منه: إذا استكثر عمله و نسي ذنبه و دخله العجب. (4)

ص: 95

---

1- الكافي ج 2 ص 59 باب الاعتراف بالتقصير ح 3

2- الكافي ج 2 ص 59 ح 4

3- الخصال ج 1 ص 111 باب الثلاثة ح 85

4- الخصال ج 1 ص 112 ح 86

12- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إعجاب المرء بنفسه دليل علي ضعف عقله. (1)

13- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام قال: لا مال أعود من العقل، و لا وحدة أوحش من العجب... (2)

14- عن الثمالي عن أحدهما عليهما السلام قال: إن الله تعالى يقول: إن من عبادي لمن يسألني الشيء من طاعتي، لاحتبه فأصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله. (3)

15- عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: آفة الدين الحسد والعجب والفخر. (4)

16- عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال داود النبي عليه السلام: لأعبدن الله اليوم عبادة و لأقرآن قراءة لم أفعل مثلها قط، فدخل محرابه ففعل، فلما فرغ من صلاته إذا هو بصفدع في المحراب، فقال له: يا داود، أعجبتك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك؟ فقال: نعم، فقال: لا يعجبك فإني اسبح الله في كل ليلة ألف تسيحة يتشعب لي مع كل تسيحة ثلاثة آلاف تحميدة، وإني لأكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فأحسبه جائعاً فأطفوه له علي الماء ليأكلني وما لي ذنب. (5)

بيان:

«الصفدع»: يقال بالفارسية: قورباغه.

«أطفوه له»: طفا طفوا أي علا فوق الماء و ظهر عليه.

ص: 96

1- الوسائل ج 1 ص 100 ب 23 من مقدمة العبادات ح 6

2- الوسائل ج 1 ص 103 ح 14

3- الوسائل ج 1 ص 105 ح 20

4- الوسائل ج 15 ص 366 ب 55 من جهاد النفس ح 5

5- البحار ج 71 ص 230 باب ترك العجب ح 7

17- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: إياك والعجب، وسوء الخلق، وقلة الصبر، فإنه لا يستقيم لك علي هذه الخصال الثلاث صاحب، ولا يزال لك عليها من الناس مجانبا. . . (1)

18- قال الصادق عليه السلام: لا جهل أضرب من العجب؟! (2)

19- قال الصادق عليه السلام: إن كان الممرّ علي الصراط فالعجب لماذا؟! (3)

20- قال أبو عبد الله عليه السلام: من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه. (4)

21- قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه. (5)

22- قال رسول الله صلي الله عليه وآله: ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوي متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وهو محبط للعمل، وهو داعية المقت من الله سبحانه. (6)

أقول:

مرّ في باب الصلاة ف 2 عنه صلي الله عليه وآله: وأما المهلكات: فشح مطاع، وهوي متبع، وإعجاب المرء بنفسه.

23- وقال المسيح عليه السلام: يا معشر الحواريين، كم من سراج أطفأته الريح، وكم من عابد أفسده العجب. (7)

ص: 97

1- البحار ج 72 ص 315 باب استكثار الطاعة ح 16

2- البحار ج 72 ص 315 ح 19

3- البحار ج 72 ص 314 ح 10

4- البحار ج 72 ص 316 ح 23

5- البحار ج 72 ص 316 ح 24

6- البحار ج 72 ص 321 ح 37

7- البحار ج 72 ص 322

24-قال الصادق عليه السّلام: العجب صارف عن طلب العلم، داع إلي الغمط و الجهل. (1)

بيان:

غمط الناس: استحققرهم، و غمط النعمة: لم يشكرها، و الحقّ: جحده.

25-قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: و تصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرّي في السماء، له دويّ بالتسييح، و الصوم و الحجّ، فيمرّ به إلي ملك السماء الرابعة، فيقول له: قف فأضرب بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه، أنا ملك العجب، إنّه كان يعجب بنفسه، و إنّه عمل و أدخل نفسه العجب، أمرني ربّي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلي غيري فأضرب به وجه صاحبه. . . (2)

26-في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السّلام: . . . و أوحش الوحشة العجب. . . (3)

27-قال أمير المؤمنين عليه السّلام: . . . و لا وحدة أوحش من العجب. . . (4)

28-و قال عليه السّلام: سيّئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك. (5)

29-و قال عليه السّلام: الإعجاب يمنع من الازدياد. (6)

30-و قال عليه السّلام: عجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله. (7)

31-في وصيّة الباقر عليه السّلام لجابر الجعفيّ: . . . يا جابر، استكثر لنفسك من الله

ص: 98

1-المستدرك ج 1 ص 140 ب 21 من مقدّمة العبادات ح 15

2-المستدرك ج 1 ص 141 ح 17

3-نهج البلاغة ص 1104 ح 37

4-نهج البلاغة ص 1139 في ح 109

5-نهج البلاغة ص 1110 ح 43

6-نهج البلاغة ص 1167 ح 158

7-نهج البلاغة ص 1182 ح 203

قليل الرزق تخلصا إلي الشكر، واستقلال من نفسك كثير الطاعة لله، إزراء علي النفس وتعرضا للعفو. . . و سد سبيل العجب بمعرفة النفس. . . (1)

بيان:

«إزراء»: أزري علي النفس: عابها و عاتبها، و يحتمل أن يكون "إزراء": من باب الافتعال أي احتقارا و استخفافا.

32- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أعجب بنفسه هلك، و من أعجب برأيه هلك، و إن عيسى بن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله، و أبرأت الأكمه و الأبرص بإذن الله، و عالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله، و عالجت الأحمق فلم أقدر علي إصلاحه، فقيل: يا روح الله، و ما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه و نفسه، الذي يري الفضل كله له لا عليه، و يوجب الحق كله لنفسه و لا يوجب عليها حقًا، فذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته. (2)

33- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ و جلّ لما بشر إبراهيم عليه السلام بالخلّة، أوحى إلي جبرئيل: يا جبرئيل، أدرك إبراهيم لا يهلك. (3)

34- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ و جلّ: إن من عبّادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من العبادة، فأصرفه عنه مخافة الإعجاب بنفسه، و إن من عبّادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلاّ الفقر و لو صرفته إلي الغني لهلك. (4)

35- قال الصادق عليه السلام: العجب كلّ العجب ممّن يعجب بعمله و هو لا يدري بم يختم له، فمن أعجب بنفسه و فعله فقد ضلّ عن منهج الرشاد و ادّعي ما ليس له، و المدّعي من غير حقّ كاذب و إن خفي دعواه و طال دهره، فإنّ أول

ص: 99

1- تحف العقول ص 207

2- الاختصاص ص 215 (البحار ج 72 ص 320)

3- مشكوة الأنوار ص 312 ب 8 ف 4

4- مشكوة الأنوار ص 312

ما يفعل بالمعجب نزع ما أعجب به، ليعلم أنه عاجز حقير و يشهد علي نفسه لتكون الحجة مؤكدة عليه كما فعل إبليس، و العجب نبات حبه الكفر، و أرضه النفاق، و ماؤه البغي، و أغصانه الجهل، و ورقه الضلالة، و ثمرته اللعنة و الخلود في النار، فمن اختار العجب فقد بذر الكفر و زرع النفاق، فلا بدّ من أن يثمر بأن يصير إلي النار. (1)

36- عن عليّ عليه السّلام قال: أعرس العيوب صلاحها العجب و اللجاجة. (2)

37- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

العجب هلاك. (الغرج 1 ص 6 ف 1 ح 65)

العجب رأس الجهل-العجب يوجب العثار. (ص 18 ح 469 و 487)

العجب عنوان الحمافة. (ص 22 ح 608)

الإعجاب يمنع الازدياد. (ص 23 ح 651)

العجب أضرب قرين. (ح 652)

الإعجاب ضدّ الصواب. (ص 25 ح 723)

العجب يفسد العقل. (ص 26 ح 776)

العجب بالحسنة يحبطها. (ص 31 ح 945)

العجب رأس الحمافة-العجب آفة الشرف. (ص 32 ح 981 و 983)

العجب يظهر النقيصة. (ح 997)

المعجب لا عقل له. (ص 34 ح 1051)

إياك أن ترضي عن نفسك، فيكثر الساخط عليك. (ص 147 ف 5 ح 12)

ص: 100

1- -مصباح الشريعة ص 27 ب 40

2- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 20 ص 322

إيّاك و الإعجاب و حبّ الإطراء فإنّ ذلك من أوثق فرص الشيطان. (ص 150 ح 42)

إيّاك و الثقة بنفسك فإنّ ذلك من أكبر مصائد الشيطان. (ح 46)

إيّاك أن تعجب بنفسك فيظهر عليك النقص و الشننان. (ص 151 ح 47)

آفة اللبّ العجب (ص 308 ف 16 ح 42)

إذا أردت أن تعظم محاسنك عند الناس فلا تعظم في عينك.

(ص 318 ف 17 ح 122)

إذا زاد عجبك بما أنت فيه من سلطاناتك فحدثت لك آبهة (1) أو مخيلة، فانظر إلي عظم ملك الله و قدرته ممّا لا تقدر عليه من نفسك، فإنّ ذلك يلين من جماحك (2) و يكفّ من غربك (3) و يفيء إليك بما عذب (4) عنك من عقلك. (ص 328 ح 196)

بالرضا عن النفس تظهر السوءات و العيوب. (ص 338 ف 18 ح 179)

ثمرة العجب البغضاء. (ص 359 ف 23 ح 20)

رضاك عن نفسك من فساد عقلك. (ص 422 ف 36 ح 29)

رضاء العبد عن نفسه مقرون بسخط ربّه. (ص 424 ح 57)

رضاء العبد عن نفسه برهان سخافة عقله. (ح 58)

شرّ الامور الرضا عن النفس. (ص 446 ف 41 ح 51)

من عظم نفسه حقّر. (ص 620 ف 77 ح 215)

ص: 101

---

1- الأبهة: النخوة، و الكبر، و العظمة و البهاء. و المخيلة: المظنّة.

2- «جمع الرجل»: إذا ركب هواه و أسرع إلي الشيء فلم يمكن ردّه فهو جموح تشبيها له بالجموح من الخيل

3- الغرب: الحدة

4- عذب: بعد و غاب و خفي



من أعجب بنفسه سخر به. (ص 621 ح 220)

من أعجب برأيه ضلّ. (ص 627 ح 332)

من أعجب برأيه أهلكه العجز. (ص 642 ح 563)

من سخط علي نفسه أرضاه ربّه. (ح 564)

من رضي عن نفسه أسخط ربّه. (ح 565)

من أعجب بفعله أصيب بعقله. (ص 652 ح 721)

من أعجبه قوله فقد غرب عقله. (ح 723)

من كثر إعجابه قلّ صوابه. (ح 724)

من أعجب بعمله أحبط أجره. (ح 660 ح 848)

من كان عند نفسه عظيما كان عند الله حقيرا. (ص 668 ح 946)

من أعجب بحسن حالته قصر عن حسن حليته. (ص 677 ح 1063)

من ترك العجب و التواني لم ينزل به مكروه. (ص 684 ح 1142)

من اغترّ بنفسه سلّمته إلي المعاطب. (ص 685 ح 1149)

من رضي عن نفسه ظهرت عليه المعايب. (ح 1150)

ما حقّر نفسه إلاّ عاقل. (ج 2 ص 737 ف 79 ح 17)

ما نقصّ نفسه إلاّ كامل. (ح 18)

ما أعجب برأيه إلاّ جاهل - ما أضربّ المحاسن كالعجب. (ح 19 و 20)

هلك من رضي عن نفسه و وثق بما تسوّله (1) له.

(ص 792 ف 84 ح 15)



## الآيات

1- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا.

(1)

2- وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ. . . (2)

3- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ سُدَّ هِدَاءِ اللَّهِ وَلَوْ عَلَيَ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا. (3)

4- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ سُدَّ هِدَاءِ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ سُدَّ نَانَ قَوْمٍ عَلَيَّ إِلَّا تَعَدِلُوا إَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. (4)

5- . . . وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ

ص: 103

1- النساء: 58

2- النساء: 129

3- النساء: 135

4- المائدة: 8

6- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. (2)

## الأخبار

1- عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بم تعرف عدالة الرجل بين المسلمين حتى تقبل شهادته لهم وعليهم؟ فقال: أن تعرفوه بالستر والعفاف، وكف البطن والفرج واليد واللسان، ويعرف باجتنب الكبائر التي أوعدها الله عليها النار من شرب الخمر، والزنا، والربا، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وغير ذلك، والدلالة على ذلك كله أن يكون ساترا لجميع عيوبه، حتى يحرم على المسلمين ما وراء ذلك من عثراته وعيوبه وتفتيش ما وراء ذلك، ويجب عليهم تركيته وإظهار عدالته في الناس.

ويكون منه التعاهد للصلوات الخمس إذا واطب عليهنّ، وحفظ مواعيتهنّ بحضور جماعة من المسلمين، وأن لا يتخلف عن جماعتهم في مصلاهم إلا من علة، فإذا كان كذلك لازما لمصلاهم عند حضور الصلوات الخمس، فإذا سئل عنه في قبيلته ومحلته قالوا: ما رأينا منه إلا خيرا، مواظبا على الصلوات، متعاهدا لأوقاتها في مصلاه، فإن ذلك يجيز شهادته وعدالته بين المسلمين. . . (3)

بيان:

«العدالة»: في المصباح، العدل: القصد في الامور وهو خلاف الجور.

وفي الصحاح، العدل: خلاف الجور.

ص: 104

1- - الأنعام: 152

2- النحل: 90

3- الوسائل ج 27 ص 391 ب 41 من الشهادات ح 1

وفي المقائيس، (عدل): أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين: أحدهما يدلّ علي استواء، والآخر يدلّ علي إعوجاج. فالأول العدل من الناس: المرضيّ المستويّ الطريقة. يقال: هذا عدل... والعدل: نقيض الجور.

وفي مجمع البحرين، العدل: خلاف الجور... ولغة هو التسوية بين الشئيين... والعدل: القصد في الامور... والعدل: الواضع كلّ شيء موضعه... .

أقول: العدل قد يستعمل في الأخبار مقابل الجور، كأكثر أخبار الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

وقد تستعمل العدالة مقابل الفسق، كهذا الحديث وهو المراد في اصطلاح الفقهاء، ويبحث عنها في الفقه، وقد اختلفوا في معناها؛ ففي كلام أكثرهم أنّها عبارة عن ملكة باعثة علي ملازمة التقوي؛ بإتيان الواجبات وترك المحرّمات.

وفي كلام بعضهم أنّه لم تثبت للعدالة حقيقة شرعية ولا متشريعة، وإنّما هي بمعناها اللغوي أعني الاستقامة وعدم الانحراف، حيث قد تستند إلي الامور المحسوسة، فيقال: هذا الجدار عدل أو مستقيم مثلا، وقد تستند إلي الامور غير المحسوسة، فيقال مثلا: عقيدة فلان أو فهمه مستقيمة، وقد تستند إلي الذوات فيقال: زيد عادل، ومعناه أنّه مستقيم في جادة الشرع، وأنّه مستقيم في الخروج عن عهدة التكليف المتوجّهة إليه.

وقد يكون المراد بها العدالة الأخلاقية، وهي الاعتدال في جميع الامور وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السّلام بقوله في نهج البلاغة (ص 211 في خ 86): «قد ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفي الهوي عن نفسه، يصف الحقّ ويعمل به»: ولا يخفي أنّ للعدالة مراتبا وهذه المرتبة لا ينالها إلاّ الأفاض الكاملين من المؤمنين.

2- عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو

مَمَّنْ كَمَلَتْ مَرَوَّتُهُ وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ، وَوَجِبَتْ اخْوَاتُهُ، وَحَرَمَتْ غَيْبَتُهُ. (1)

3- عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: مَمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ. (2) قال: مَمَّنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ وَصَلَاتَهُ وَعَفَّتَهُ وَتَيَقَّظَهُ فِيمَا يَشْهَدُ بِهِ وَتَحْصِيلَهُ وَتَمْيِيزَهُ، فَمَا كُلُّ صَالِحٍ مُمَيَّزًا، وَلَا مَحْصَلًا، وَلَا كُلُّ مَحْصَلٍ مُمَيَّزٍ صَالِحٌ. (3)

4- عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبا جعفر عليه السلام قال: لَا تَقْبَلْ شَهَادَةَ سَابِقِ الْحَاجِّ، لِأَنَّهُ قَتَلَ رَاحِلَتَهُ، وَأَفْنَى زَادَهُ، وَاتَّعَبَ نَفْسَهُ، وَاسْتَخَفَّ بِصَلَاتِهِ، قُلْتَ: فَالْمَكَارِي وَالْجَمَّالِ وَالْمَلَّاحِ؟ فَقَالَ: وَمَا بَأْسُ بِهِمْ تَقْبَلُ شَهَادَتَهُمْ إِذَا كَانُوا صَالِحِينَ. (4)

أقول:

الأخبار فيمن لا تقبل شهادته كثيرة.

و لاحظ أيضا ما يناسب المقام في الوسائل ج 8 ب 11 من صلاة الجماعة والبحار والمستدرک.

5- عن الصادق عليه السلام، أَنَّهُ سئلَ عَنْ صِفَةِ الْعَدْلِ مِنَ الرَّجُلِ، فَقَالَ: إِذَا غَضَّ طَرَفَهُ مِنَ الْمُحَارِمِ، وَلسَانَهُ عَنِ الْمَأْثَمِ، وَكَفَّ عَنِ الْمَظَالِمِ. (5)

6- فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ، مَا كَرِهْتَهُ لِنَفْسِكَ فَارْكَهْ لِغَيْرِكَ، وَمَا أَحْبَبْتَهُ لِنَفْسِكَ فَأَحْبِبْهُ لِأَخِيكَ، تَكُنْ عَادِلًا فِي حُكْمِكَ، مَقْسُطًا فِي عَدْلِكَ، مُحِبًّا فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، مُودِدًا فِي أَهْلِ الْأَرْضِ. (6)

ص: 106

1- الوسائل ج 27 ص 396 ح 15

2- البقرة: 282

3- الوسائل ج 27 ص 399 ح 23

4- الوسائل ج 27 ص 381 ب 34 ح 1

5- المستدرک ج 11 ص 317 ب 37 من جهاد النفس ح 3

6- تحف العقول ص 19

أقول:

بهذا المضمون أخبار اخر، وفي البحار ج 77 ص 173، عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَفَّ عَنْ مُحَارِمِ اللهِ كَانَ عَابِدًا. . . و من صاحب الناس بالذي يحب أن يصاحبه كان عدلا.

7-عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: الإيمان علي أربع دعائم: علي الصبر و اليقين و العدل و الجهاد. . . و العدل علي أربع شعب: علي غائص الفهم، و غمرة العلم، و زهرة الحكمة، و روضة الحلم، فمن فهم فسّر جمل العلم، و من علم شرح غرائب الحكم، و من كان حليما (حكيفا ن) لم يفرط في أمر يلبسه في الناس. . . (1)

بيان:

«غائص الفهم»: من الغوص و هو الدخول تحت الماء لإخراج اللؤلؤ و غيره، و هنا كأنه يغور في شيء فيطلع علي ما هو عليه كمن يغوص علي الدرّ و اللؤلؤ.

«غمرة العلم»: أي كثرته و في نهج البلاغة «غور العلم» أي سرّه و باطنه.

«زهرة الحكمة» الزهرة: البهجة و الغضارة، و بالضمّ: الحسن.

8-قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ من أشدّ الناس عذابا يوم القيامة من وصف عدلا و عمل بغيره. (2)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر مرّ بعضها في باب الحسرات.

9-عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: العدل أحلي من الماء يصيبه الظمان، ما أوسع العدل إذا عدل فيه و إن قلّ. (3)

ص: 107

1- الخصال ج 1 ص 231 باب الأربعة ح 74 (نهج البلاغة ص 1100 ح 30)

2- الكافي ج 2 ص 227 باب من وصف عدلا و عمل بغيره ح 2

3- الكافي ج 2 ص 118 باب الإنصاف و العدل ح 11

بيان:

«عدل فيه»: في الضمير وجوه ذكرها في المرأة ج 8 ص 348، منها، راجع إلي الأمر أي ما أوسع العدل إذا عدل في أمر وإن قل ذلك الأمر.

10- قال أبو عبد الله عليه السلام: اتقوا الله واعدلوا، فإنكم تعيرون علي قوم لا يعدلون. (1)

11- عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلي من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحا من المسك. (2)

بيان:

«الشهد»: العسل.

12- وسئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيما أفضل: العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام: العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها من جهتها، والعدل سائس عام، والجود عارض خاص، فالعدل أشرفهما وأفضلهما. (3)

13- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: الملك يبقي بالعدل مع الكفر، ولا يبقي بالجور مع الإيمان. (4)

14- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة، قيام ليلها وصيام نهارها، وجور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة. (5)

15- وقال صَلَّى الله عليه وآله: إن أهون الخلق عند الله من ولي أمر المسلمين

ص: 108

1- الكافي ج 2 ص 118 ح 14

2- الكافي ج 2 ص 118 ح 15

3- نهج البلاغة ص 1290 ح 429

4- جامع الأخبار ص 119 ف 75

5- جامع الأخبار ص 154 ف 116



فلم يعدل. (1)

16- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل ما منّ الله به سبحانه علي عباده؛ علم وعقل وملك وعدل.

وقال عليه السلام: عدل السلطان حيوة الرعيّة وصلاح البريّة. (2)

17- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أعدل الناس من رضي للناس ما يرضي لنفسه، وكره لهم من يكره لنفسه. (3)

18- قال الرضا عليه السلام: استعمال العدل والإحسان مؤذن بدوام النعمة. (4)

19- عن أبي مالك قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أخبرني بجميع شرائع الدين، قال: قول الحقّ، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد. (5)

20- فيما أوصي به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: اوصيك بالعدل في الرضا والغضب. (6)

21- عن محمّد الحلبيّ أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا (7) قال: العدل بعد الجور. (8)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب السلاطين، الظلم و. . .

ص: 109

1- -جامع الأخبار ص 154

2- مجموعة الأخبار ص 297 ب 171

3- البحار ج 75 ص 25 باب الإنصاف و العدل ح 1

4- البحار ج 75 ص 26 ح 9

5- البحار ج 75 ص 26 ح 10

6- البحار ج 75 ص 27 ح 12

7- الحديد: 17

8- البحار ج 75 ص 353 باب أحوال الملوّك ح 64

22- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العدل مألوف. (الغرر ج 1 ص 5 ف 1 ح 9)

العدل حياة. (ص 13 ح 307)

الجور ممحاة-العدل فضيلة الإنسان. (ح 308 و 309)

العدل حياة الأحكام. (ص 17 ح 440)

العدل يصلح البرية. (ص 20 ح 551)

العدل فوز وكرامة. (ص 25 ح 735)

العدل أغني الغني. (ح 736)

العدل قوام الرعية-العدل فضيلة السلطان. (ص 26 ح 749 و 753)

العدل نظام الإمرة-العدل قوام البرية. (ص 28 ح 824 و 856)

العدل أقوى أساس. (ص 30 ح 913)

العدل أفضل سجية. (ص 33 ح 1020)

إمام عادل خير من مطر وابل. (ص 56 ح 1528)

العدل أفضل السياستين-الجور أحد المدمرين. (ص 64 ح 1696 و 1697)

العدل رأس الإيمان وجماع الإحسان. (ص 66 ح 1733)

العدل قوام الرعية وجمال الولاية. (ص 84 ح 1975)

العدل أنك إذا ظلمت أنصفت، وفضل أنك إذا قدرت عفوت.

(ص 100 ح 2153)

اعدل تحكم. (ص 108 ف 2 ح 4)

اعدل تملك-اعدل فيما وليت، اشكر الله فيما أوليت. (ص 109 ح 29 و 41)

استعن علي العدل بحسن النية في الرعية، وقلة الطمع، وكثرة الورع.

(ص 121 ح 183)

أحسن العدل نصرة المظلوم. (ص 181 ف 8 ح 150)

ص: 110

أعدل الخلق أفضاهم بالحقّ. (ص 184 ح 188)

أعدل السيرة أن تعامل الناس بما تحبّ أن يعاملوك به. (ص 195 ح 348)

أعدل الناس من أنصف من ظلمه. (ص 196 ح 362)

أجور الناس من ظلم من أنصفه. (ح 363)

أعدل الناس من أنصف عن قوّة، وأعظمهم حلما من حلم عن قدرة.

(ص 201 ح 417)

إنّ العدل ميزان الله سبحانه الذي وضعه في الخلق ونصبه لإقامة الحقّ، فلا تخالفه في ميزانه، ولا تعارضه في سلطانه. (ص 222 ف 9 ح 88)

بالعدل تتضاعف البركات. (ص 330 ف 18 ح 33)

بالعدل تصلح الرعيّة. (ص 331 ح 37)

جعل الله سبحانه العدل قوام الأنام، وتنزيها من المظالم والآثام، و تسنية للإسلام. (ص 374 ف 26 ح 73)

سياسة العدل ثلاث: لين في حزم، واستقصاء في عدل، وإفضال في قصد.

(ص 434 ف 39 ح 43)

شيئان لا يوزن ثوابهما: العفو والعدل (ص 449 ف 42 ح 15)

غاية العدل أن يعدل المرء في نفسه (ج 2 ص 504 ف 56 ح 23)

في العدل الاقتداء بسنة الله و ثبات الدول. (ص 513 ف 58 ح 54)

في العدل الإحسان. (ح 40)

في العدل اصلاح البريّة-في الجور هلاك الرعيّة. (ح 49 و 50)

في العدل سعة، و من ضاق عليه فالجور أضيق. (ص 515 ح 80)

من عمل بالعدل حصّن الله ملكه. (ص 677 ف 77 ح 1060)

ما عمّرت البلدان بمثل العدل (ص 741 ف 79 ح 91)

لا عدل أنفع من ردّ المظالم. (ص 851 ف 86 ح 404)

ص: 111



الآيات

- 1- ... وَ سَيَّرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. (1)
- 2- وَقُلْ إِعْمَلُوا فَيَسِّرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. (2)

الأخبار

- 1- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعرض الأعمال علي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أعمال العباد كلَّ صباح أبراها و فجارها فاحذروها، و هو قول الله تعالى: إِعْمَلُوا فَيَسِّرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ سَكَتَ. (3)

بيان:

«أبراها و فجارها»: بدل تفصيل لأعمال العباد، و الضمير فيهما يرجع

ص: 113

1- - التوبة: 94

2- التوبة: 105

3- الكافي ج 1 ص 171 باب عرض الأعمال ح 1

إلي الأعمال، والأبرار جمع برّ بمعني صالح الأعمال، وفجار كسلام: اسم مصدر من الفجور بمعني طالح الأعمال.

2- عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **إِعْمَلُوا فَسَيَبْرِي إِلَهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ** قال: هم الأئمة. (1)

3- عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤون رسول الله صلّي الله عليه وآله؟! فقال رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأي فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤوا رسول الله و سرّوه. (2)

بيان:

يقال: ساءه إذا أحزنه و فعل به ما يكره.

4- عن عبد الله بن أبان الزيات و كان مكينا عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي و لأهل بيتي، فقال: أولست أفعل؟ و الله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم و ليلة، قال: فاستعظمت ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ: **وَقُلْ إِعْمَلُوا فَيَسِيرِي إِلَهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ؟** قال: هو و الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (3)

بيان:

في المرأة: إنّما خصّ عليه السلام عليّاً بالذكر لأنّه المصداق حين الخطاب، أو لأنّه الأصل و العمدة و الفرد الأعظم.

5- عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا الخطاب كان يقول: إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله تعرض عليه أعمال امّته كلّ خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هكذا، و لكن رسول الله صلّي الله عليه وآله تعرض عليه أعمال امّته كلّ صباح أبارها

ص: 114

1- الكافي ج 1 ص 171 ح 2

2- الكافي ج 1 ص 171 ح 3

3- الكافي ج 1 ص 171 ح 4



وفجارها، فاحذروا، وهو قول الله عزّ وجلّ: وَقُلْ إِعْمَلُوا فِسْرَةَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَكَت، قال أبو بصير: إنّما عني الأئمة عليهم السلام. (1)

6- عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه: إنّ مقامي بين أظهركم خير لكم، وإنّ مفارقتي إياكم خير لكم. . . أما مقامي بين أظهركم خير لكم فإنّ الله يقول: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ يعني: يعذبهم بالسيف، وأمّا مفارقتي إياكم خير لكم، فإنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ اثنين و خميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه، وما كان من سيئ استغفرت لكم. (2)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر، راجع بصائر الدرجات ص 444 ب 13 من الجزء 9.

7- عن داود الرقي قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال مبتدئا من قبل نفسه: يا داود، لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلّتك لابن عمّك فلان فسرتني ذلك، إنّني علمت أنّ صلّتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله.

قال داود: وكان لي ابن عمّ معاندا ناصبيا خبيثا بلغني عنه وعن عياله سوء حال، فصككت له نفقة قبل خروجي إليّ مكّة، فلمّا صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك. (3)

بيان:

«صككت» الصكّ: الكتاب الذي يكتب للعطايا والأرزاق، وفي المصباح: الصكّ: الكتاب الذي يكتب في المعاملات والأقاديير.

ص: 115

1- الوسائل ج 16 ص 109 ب 101 من جهاد النفس ح 9

2- الوسائل ج 16 ص 110 ح 13

3- الوسائل ج 16 ص 111 ح 15

8- قال علي بن موسى بن طاووس رحمه الله في رسالة «محاسبة النفس»: رأيت ورويت في عدة روايات متفقاً أن يوم الاثنين ويوم الخميس تعرض فيهما الأعمال علي الله وعلي رسوله وعلي الأئمة عليهم السلام.

ثم إنه روي في ذلك أحاديث كثيرة من كتاب «التيبان» للشيخ رحمه الله. و من كتاب ابن عقدة و من كتاب «الدلائل» للحميري و من كتاب محمد بن العباس . . . و من كتاب محمد بن عمران. (1)

9- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أعمال أمة محمد صلى الله عليه وآله تعرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله في كل خميس، فيستحيي أحدكم من رسول الله أن تعرض عليه القبيح. (2)

10- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعرض أعمال الناس كل جمعة مرتين؛ يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد مؤمن إلا من كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتى يصطلحا. (3)

بيان:

«الشحناء»: العداوة والبغضاء، وشحنت عليه أي حقدت وأظهرت العداوة.

11- عن ابن اذينة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك قوله عز وجل: وَقُلْ إِعْمَلُوا فَسَيَبْرِي إِلَهُكُمْ وَعَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَالَ: إِيَّانَا عَنِي. (4)

12- عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله: قُلْ إِعْمَلُوا فَيَسِيرِي إِلَهُكُمْ وَعَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ وَلَا كَافِرٍ

ص: 116

1- الوسائل ج 16 ص 112 ح 16

2- بصائر الدرجات ص 425 ب 4 من الجزء 9 ح 12

3- المستدرک ج 12 ص 165 ب 100 من جهاد النفس ح 11

4- البحار ج 23 ص 339 باب عرض الأعمال ح 10

يوضع في قبره حتّى يعرض عمله علي رسول الله صلّي الله عليه وآله وعليّ عليه السّلام، فهلمّ جرّاً إلي آخر من فرض الله طاعته (علي العباد م) .

وقال أبو عبد الله عليه السّلام: وَأَلْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْأُمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. (1)

13- كان رسول الله صلّي الله عليه وآله يصوم الاثنين و الخميس، فقيل له: لم ذلك؟ فقال صلّي الله عليه وآله: إنّ الأعمال ترفع في كلّ اثنين و خميس، فأحبّ أن ترفع عملي و أنا صائم. (2)

14- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: آخر خميس في الشهر ترفع فيه أعمال الشهر. (3)

أقول:

ذكرنا أهمّ الأخبار، و أمّا الكلام في حلّ اختلافها فنقول: إنّ الروايات طائفتان: مفاد الأولي: عرض الأعمال في كلّ صباح و مساء، و مفاد الثانية: عرض الأعمال في الأوقات المخصوصة، ففي أكثرها عشّي الخميس و الاثنين و لا يمكن تقييد الأولي بالثانية خصوصاً مع ردّ الإمام الصادق عليه السّلام أبا الخطاب في الخبر المرويّ عن الوسائل ج 16 ص 109

و الحقّ عندي أنّ المراد بالطائفة الأولي: علمهم بأعمال الناس و توجّههم إلي أعمالهم في كلّ صباح و مساء، خصوصاً عند مجيئ الملائكة في الصباح و المساء، حيث إنّ لكلّ إنسان ملكين يكتبان الأعمال.

و بالطائفة الثانية: أنّ من شؤون الأئمة عليهم السّلام و امورهم الخاصّة هو عرض الأعمال في كلّ اسبوع مرتين: يوم الاثنين و يوم الخميس.

ص: 117

1- البحار ج 23 ص 351 ح 67

2- البحار ج 5 ص 329 باب أنّ الملائكة يكتبون أعمال العباد ح 29

3- البحار ج 5 ص 329 ح 33



- 1- أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ. (1)
- 2- وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. (2)
- 3- كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ... (3)
- 4- يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ. (4)
- 5- ... فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا. (5)
- 6- كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. (6)
- 7- الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ

ص: 119

1- -البقرة: 44

2- آل عمران: 104

3- آل عمران: 110

4- آل عمران: 114

5- النساء: 63

6- المائدة: 79

عَنِ الْمَعْرُوفِ... (1)

8- وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ... (2)

9- إِذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى - فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى. (3)

10- يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. (4)

11- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ... (5)

## الأخبار

1- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، و تعاونوا علي البرّ و التقوي، فإذا لم يفعلوا ذلك نزلت منهم البركات، و سلّط بعضهم علي بعض، و لم يكن لهم ناصر في الأرض و لا في السماء. (6)

2- عن بكر بن محمّد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أيها الناس مروا بالمعروف و انهو عن المنكر، فإنّ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لم يقربا أجلا و لم يباعدوا رزقا. (7)

ص: 120

1- التوبة: 67

2- التوبة: 71

3- طه: 43 و 44

4- لقمان: 17

5- التحريم: 6

6- الوسائل ج 16 ص 123 ب 1 من الأمر و النهي ح 18

7- الوسائل ج 16 ص 125 ح 24

3-قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . من ترك إنكار المنكر بقلبه ولسانه ويده فهو ميّت بين الأحياء. (1)

4-قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: رأيت ليلة أسري بي إلى السماء قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار، ثم ترمي، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ فقال: خطباء امتك، يأمرون الناس بالبرّ وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون. (2)

5-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسّكون حدباء سفهاء، لا يوجبون أمرا بمعروف ولا نهيا عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير، يتبعون زلّة العلماء وفساد عملهم، يقبلون علي الصلاة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال، ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها:

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله عزّ وجلّ عليهم فيعمّهم بعقابه، فيهلك الأبرار في دار الفجّار والصغار في دار الكبار؛ إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمين المذاهب، وتحلّ المكاسب، وتردّ المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر، فأنكروا بقلوبكم، وألفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتّعظوا وإلي الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم إنّما السبيل عليّ الذين يظلمون الناس ويبتغون في الأرض بغير الحقّ أولئك لهم عذاب أليم. (3) هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا

ص:121

1-الوسائل ج 16 ص 132 ب 3 ح 4

2-الوسائل ج 16 ص 151 ب 10 ح 11

3-الشوري:42

و لا مريدين بظلم ظفرا حتّى يفينوا إلي أمر الله و يمضوا علي طاعته.

قال: و أوحى الله عزّ و جلّ إلي شعيب النبيّ عليه السّلام: أتّي معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفا من شرارهم و ستّين ألفا من خيارهم، فقال عليه السّلام: يا ربّ، هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزّ و جلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي و لم يغضبوا الغضبي. (1)

بيان:

«يتقرؤون»: أي يتعبّدون و يتزهدون يقال: تقرّ الرجل إذا تنسّك، و التنسّك: التعبّد، فالعطف تفسيري. «ما لا يكلمهم»: من الكلم بمعني الجرح، أي لا يضرّهم (الوافي و المرأة) «أسمي الفرائض»: أي أعلاها.

في المرأة ج 18 ص 400، «تأمن المذاهب»: أي مسالك الدين من بدع المبطلين، أو الطرق الظاهرة، أو الأعمّ منهما «يستقيم الأمر»: أي أمر الدين و الدنيا «الصلك»: الضرب الشديد. «هنالك»: أي حين لم يتعظّوا و لم يرجعوا إلي الحقّ «البغي»: الطلب. «داهنوا»: أي تركوا نصيحتهم و لم يتعرّضوا لهم و لم يمنعوهم من قبائحهم.

6-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أمرنا رسول الله صلّي الله عليه و آله أن نلقي أهل المعاصي بوجوه مكفّهرة. (2)

أقول:

رواه الشيخ رحمه الله في التهذيب (ج 6 ص 176 ح 356) إلّا أنّه قال: أدني الإنكار أن يلقي أهل المعاصي بوجوه مكفّهرة.

و الوجه المكفّهر أي العابس، في قبال المنبسط.

7-قال أبو عبد الله عليه السّلام: الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر خلقان

ص: 122

1-الكافي ج 5 ص 55 باب الأمر بالمعروف من ك الجهاد ح 1

2-الكافي ج 5 ص 58 ح 10



من خلق الله، فمن نصرهما أعزّه الله و من خذلهما خذله الله. (1)

8-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلي الله عليه وآله: إن الله عزّ وجلّ ليبيغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له، فقليل له: و ما المؤمن الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهي عن المنكر. (2)

9-عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، و سئل عن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أوجب هو علي الأمة جميعاً؟ فقال: لا، فقليل له: و لم؟ قال: إنّما هو علي القوي المطاع، العالم بالمعروف من المنكر، لا علي الضعيف الذي لا يهتدي سبيلاً إلي أيّ من أيّ يقول من الحقّ إلي الباطل، و الدليل علي ذلك كتاب الله عزّ وجلّ قوله: وَ لَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

فهذا خاصّ غير عامّ، كما قال الله عزّ وجلّ: وَ مِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعدُلُونَ. (3) و لم يقل: علي امّة موسى، و لا علي كلّ قومه و هم يومئذ امم مختلفة، و الامّة واحدة فصاعداً كما قال الله عزّ وجلّ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ 4 يقول: مطيعاً لله عزّ وجلّ و ليس علي من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج إذا كان لا قوّة له و لا عذر و لا طاعة.

قال مسعدة: و سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: و سئل عن الحديث الذي جاء عن النبي صلي الله عليه وآله «إنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر» ما معناه؟ قال: هذا علي أن يأمره بعد معرفته و هو مع ذلك يقبل منه و إلّا فلا. (4)

ص: 123

1-الكافي ج 5 ص 59 ح 11

2-الكافي ج 5 ص 59 ح 15

3-الأعراف: 159

4-الكافي ج 5 ص 59 ح 16

بيان:

«أي من أي. . .»: أي لا يعلم الحقّ و الباطل، و يدعون الناس من الحقّ إلي الباطل «الهدنة»: الصلح و المراد هنا زمان صلحنا مع أهل البغي.

«و لا عذر»: و الأصوب كما في التهذيب "و لا عدد" بضمّ العين جمع عدّة أو بالفتح.

10- عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السّلام قال: و يل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. (1)

11- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: كيف بكم إذا فسدت نساؤكم و فسق شبابكم و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر! فقيل له: و يكون ذلك يا رسول الله؟ فقال: نعم و شرّ من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر و نهيتم عن المعروف، فقيل له: يا رسول الله، و يكون ذلك؟ قال: نعم و شرّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا و المنكر معروفا. (2)

أقول:

في نهج البلاغة (ص 448 في خ 147): «إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفي من الحقّ. . . و لا في البلاد شيء أنكر من المعروف و لا أعرف من المنكر».

12- قال أبو عبد الله عليه السّلام: حسب المؤمن غيرا إذا رأي منكرا أن يعلم الله عزّ و جلّ من قلبه إنكاره. (3)

بيان:

في المرأة، «غيرا»: أي غيرة و أنفة عن محارم الله، من قولهم غار علي امرأته غيرا و غيرة أو تغييرا للمنكر، فإنّه يكفي مع العجز إرادة التغيير في وقت الإمكان

ص: 124

1- الكافي ج 5 ص 56 ح 4

2- الكافي ج 5 ص 59 ح 14

3- الكافي ج 5 ص 60 باب إنكار المنكر بالقلب ح 1

و تغيير حبه و الرضا به عن القلب. . .

13- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما يؤمر بالمعروف و ينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أو جاهل فيتعلم، و أمّا صاحب سوط أو سيف فلا.  
(1)

14- عن مفضل بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا مفضل، من تعرض لسلطان جائر فأصابته بليّة لم يؤجر عليها و لم يرزق الصبر عليها. (2)

15- عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ (3) قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا و أمروا فنجوا، و صنف ائتمروا و لم يأمرُوا فمسخوا ذرّاً، و صنف لم يأتمروا و لم يأمرُوا فهلكوا. (4)

16- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عامل بما يأمر به و تارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر، عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر، و رفيق فيما ينهى. (5)

17- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: إنّ الله تبارك و تعالي ليبخض المؤمن الضعيف الذي لا زبر له؛ و قال: هو الذي لا ينهى عن المنكر.

قال رحمه الله: وجدت بخطّ البرقي رحمه الله أنّ الزبر هو العقل. . . (6)

18- قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيد و لا لسان، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله، و فيهم يومئذ مؤمنون؟ قال:

ص: 125

1- الكافي ج 5 ص 60 ح 2

2- الكافي ج 5 ص 60 ح 3

3- الأعراف: 165

4- الخصال ج 1 ص 100 باب الثلاثة ح 54

5- الخصال ص 109 ح 79

6- معاني الأخبار ص 326 باب معني الزبر

نعم، قال: فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً؟ قال: لا، إلا كما ينقص القطر من الصفا، إنهم يكرهونه بقلوبهم. (1)

بيان:

«القطر»: المطر. «الصفا»: الحجر الصلد الضخم. «كما ينقص..»: لعل المراد أن بمرور الزمان ينقص إيمانهم إلا أن يكرهونه بقلوبهم فلا ينقص من إيمانهم.

19- قال أمير المؤمنين عليه السلام: وانهو غيركم عن المنكر و تناهوا عنه، فإتما امرتم بالنهي بعد التناهي. (2)

20- وقال عليه السلام: لعن الله الأمرين بالمعروف التاركين له، و الناهين عن المنكر العاملين به. (3)

21- وقال عليه السلام: فإن الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي، و الحلما لترك التناهي. (4)

أقول:

«الحلما»: في البحار بدلها: "الحكماء".

22- وقال في وصيته لابنه الحسن عليهما السلام: و امر بالمعروف تكن من أهله، و أنكر المنكر بيدك و لسانك، و باين من فعله بجهدك، و جاهد في الله حق جهاده، و لا تأخذك في الله لومة لائم. (5)

23- وقال في وصيته للحسنين عليهم السلام: لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي

ص: 126

1- -أمالى الطوسي ج 2 ص 88

2- نهج البلاغة ص 312 في خ 104

3- نهج البلاغة ص 401 في خ 129

4- نهج البلاغة ص 808 في خ 234-صباحي ص 299 في خ 192

5- نهج البلاغة ص 910 في ر 31

عن المنكر فيؤلي عليكم أشراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم. (1)

أقول:

في البحار ج 100 ص 77: عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام مثله و لكن فيه: «فلا يستجاب لكم دعاؤكم» .

24- وقال عليه السلام في معني الجهاد: فمن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، و من نهى عن المنكر أرغم انوف المنافقين. (2)

25- . . . وقال عليه السلام: أيها المؤمنون، إنّه من رأي عدوانا يعمل به و منكرا يدعي إليه فأنكره بقلبه فقد سلم و برئ، و من أنكره بلسانه فقد اجر و هو أفضل من صاحبه، و من أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا و كلمة الظالمين هي السفلي فذلك الذي أصاب سبيل الهدي و قام علي الطريق، و نور في قلبه اليقين. (3)

26- وقال عليه السلام في كلام آخر له يجري هذا المجري: فمنهم المنكر للمنكر بيده و لسانه و قلبه، فذلك المستكمل لخصال الخير، و منهم المنكر بلسانه و قلبه و التارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير، و مضيع خصلة، و منهم المنكر بقلبه و التارك بيده و لسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث و تمسك بواحدة، و منهم تارك لإنكار المنكر بلسانه و قلبه و يده فذلك ميّت الأحياء.

و ما أعمال البرّ كلّها و الجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجّي، و إنّ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر لا يقربان من أجل، و لا ينقصان من رزق، و أفضل من ذلك كلّ كلمة عدل عند إمام

ص: 127

1- نهج البلاغة ص 978 في ر 47

2- نهج البلاغة ص 1100 في ح 30-الغرج 2 ص 644 ف 77 ح 593 و 594

3- نهج البلاغة ص 1262 ح 365

بيان:

«التَّفْتَةُ»: يراد ما يمازج النفس من الريق عند النفخ (آب دهان انداختن).

«لَجِّي»: كثير الموج.

27- عن أبي جحيفة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنَّ أوَّل ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثمَّ بالسنتكم ثمَّ بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه. (2)

28- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: ألا أخبركم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغطهم الناس يوم القيامة (3) بمنازلهم من الله عزّ وجلّ، علي منابر من نور؟ قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين يحبّون عباد الله إليّ الله، ويحبّون الله إليّ عباده، قلنا: هذا حبّوا الله إليّ عباده، فكيف يحبّون عباد الله إليّ الله؟ قال: يأمرونهم بما يحبّ الله، وينهونهم عمّا يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله. (4)

29- عن محمّد بن عرفة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إذا تركت امتّي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليؤذن بوقاع من الله جلّ اسمه. (5)

بيان:

الأذان: الإعلام.

في مجمع البحرين، «الواقعة»: النازلة الشديدة و الجمع وقاع ووقائع.

ص: 128

1- نهج البلاغة ص 1263 ح 366

2- نهج البلاغة ص 1264 ح 367

3- في المصدر: يغطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء.

4- المستدرک ج 12 ص 182 ب 1 من الأمر والنهي ح 19

5- البحار ج 100 ص 78 باب وجوب الأمر بالمعروف ح 33

30- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقر قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيرونه إلا أوشك أن يعتمهم الله عزّ وجلّ بعقاب من عنده. (1)

31- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّ المعصية إذا عمل بها العبد سرّاً لم تضرّ إلاّ عاملها، وإذا عمل بها علانية ولم يغيّر (ولم يعيّر م) عليه أضرت العامة.

قال جعفر بن محمد عليهما السلام: وذلك أنّه يذلّ بعمله دين الله ويقتدي به أهل عداوة الله. (2)

32- بهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: أيها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ لا يعذب العامة بذنوب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامة، فإذا عملت الخاصة بالمنكر جهاراً فلم يغيّر (فلم يعيّر م) ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله عزّ وجلّ.

وقال: لا يحضرنّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره، لأنّ نصرته المؤمن عليّ المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره، والعافية أوسع ما لم تلزمك الحجة الحاضرة. قال: ولما جعل التفضّل (وقع التقصير م) في بني إسرائيل جعل الرجل منهم يري أخاه عليّ الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه حتّيّ ضرب الله عزّ وجلّ قلوب بعضهم ببعض ونزل فيه (فيهم م) القرآن حيث يقول عزّ وجلّ: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلِيّ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ- كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. . . 3. (3)

ص: 129

1- البحار ج 100 ص 78 ح 34

2- البحار ج 100 ص 78 ح 35 (عقاب الأعمال ص 310 باب عقاب من أقر بالمنكر ح 2)

3- البحار ج 100 ص 78 ح 36 (عقاب الأعمال ص 310 ح 3)

33- عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون قال: أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنسوا بهم. (1)

34- عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا- من خثعم جاء إلي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقال له: أخبرني ما أفضل الأعمال؟ فقال: الإيمان بالله، قال: ثم ما ذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثم ما ذا؟ فقال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (2)

35- قال النبي صَلَّى الله عليه وآله: لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزلت عنهم البركات، وسلط بعضهم علي بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء. (3)

36- عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أما إنّه ليس من سنة أقلّ مطرا من سنة، ولكن الله يضعه حيث يشاء، إن الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة إلي غيرهم، وإلي الفيافي والبحار والجبال. . . و إذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم، فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم. (4)

أقول:

قد مرّ تمام الحديث في باب الذنب.

37- قال الصادق عليه السلام: من لم ينسلخ عن هواجسه ولم يتخلّص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله (وتوحيده ف ن)

ص: 130

1- - البحار ج 100 ص 85 ح 56

2- البحار ج 100 ص 81 ح 40

3- البحار ج 100 ص 94 ح 95

4- البحار ج 100 ص 72 ح 5



وَأَمَانَ عَصَمْتَهُ لَا يَصْلِحُ لَهُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَكَلَّمَا أَظْهَرَ أَمْرًا يَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَلَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَيَقَالُ لَهُ: يَا خَائِنٌ، أَتَطَالِبُ خَلْقِي بِمَا خَنْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَأَرْخَيْتَ عَنْهُ عَنَانَكَ.

روي أن ثعلبة الأسدي سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَامْرُؤٌ بِالْمَعْرُوفِ وَانَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّبْرِ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شَحًّا مَطَاعًا وَهُوِيَّ مَتَّبِعًا وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ.

وَصَاحِبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ يَحْتَاجُ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَارْغَا مِنْ خَاصَّةِ نَفْسِهِ مِمَّا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ، نَاصِحًا لِلخَلْقِ رَحِيمًا لَهُمْ رَفِيقًا بِهِمْ، دَاعِيًا لَهُمْ بِاللُّطْفِ وَحَسَنِ الْبَيَانِ، عَارِفًا بِتَفَاوُتِ أَخْلَاقِهِمْ، لِيَنْزِلَ كَلَامًا مِنْزَلَتَهُ، بِصَبْرٍ بِمَكْرِ النَّفْسِ وَمَكَايِدِ الشَّيْطَانِ، صَابِرًا عَلَيَّ مَا يُلْحِقُهُ، لَا يَكْفَأُهُمْ بِهَا وَلَا يَشْكُو مِنْهُمْ وَلَا يَسْتَعْمَلُ الْحَمِيَّةَ، وَلَا يَغْتَاطُ لِنَفْسِهِ، مَجْرَدًا نَبِيَّةً لِلَّهِ مُسْتَعِينًا بِهِ وَابْتِغْيَا لَوَجْهِهِ، فَإِنْ خَالَفُوهُ وَجَفَوْهُ صَبْرًا، وَإِنْ وَاقَفُوهُ وَقَبَلُوا مِنْهُ شُكْرًا، مَفْرُوضًا أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ نَاطِرًا إِلَيْ عِيْبِهِ. (2)

بيان:

هَجَسَ الشَّيْءُ فِي صَدْرِهِ: خَطَرَ بِبَالِهِ أَوْ هُوَ أَنْ يَحْدُثَ نَفْسَهُ فِي صَدْرِهِ مِثْلَ الْوَسْوَاسِ، وَالْهَاجَسُ جَمْعُ هَوَاجَسَ: مَا وَقَعَ فِي قَلْبِكَ وَبِالْكَ.

«أَرْخَيْتَ عَنْهُ»: يَقَالُ: أَرْخِيَ زَمَامَ النَّاقَةِ: خَلَّافَ جَذْبَهُ.

ص: 131

1- -المائدة: 105

2- مصباح الشريعة ص 42 ب 64

38-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأمر بالمعروف أفضل أعمال الخلق. (الغرر ج 1 ص 86 ف 1 ح 1998)

إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل، ولا ينقصان من رزق، لكن يضاعفان الثواب ويعظمان الأجر، وأفضل منهما كلمة عدل عند إمام جائر. (ص 253 ف 9 ح 272)

إني لأرفع نفسي عن (أن ظ) أنهي الناس عمّا لست أنتهي عنه أو أمرهم بما لا أسبقهم إليه بعلمي أو أرضي منهم بما لا يرضي ربي. (ص 283 ف 12 ح 9)

إني لا أحثكم علي طاعة إلاّ وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلاّ وأتأهي قبلكم عنها. (ح 10)

إذا رأي أحدكم المنكر ولم يستطع أن ينكره بيده ولسانه وأنكره بقلبه وعلم الله صدق ذلك منه فقد أنكره. (ص 325 ف 17 ح 180)

غاية الدين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود.

(ج 2 ص 505 ف 56 ح 28)

قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود.

(ص 541 ف 61 ح 104)

كفي بالمرء غواية أن يأمر الناس بما لا يأتمر به، وينهاهم عمّا لا ينتهي عنه.

(ص 560 ف 65 ح 64)

كفي بالمرء جهلا أن ينكر علي الناس ما يأتي مثله. (ح 65)

كن أمرا بالمعروف و عاملا به، ولا تكن ممّن يأمر به وينأي عنه فتبوء بإثمه وتعرض لمقت ربّه. (ص 569 ف 67 ح 58)

من كنّ فيه ثلاث سلمت له الدنيا والآخرة: يأمر بالمعروف و يأتمر به، وينهي عن المنكر و ينتهي عنه، و يحافظ علي حدود الله جلّ و علا.

(ص 711 ف 77 ح 1414)

ص: 132

## الآيات

- 1- وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَيَّ الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا. (1)
- 2- وَأَعْتَرَلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا- فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا. (2)

## الأخبار

- 1- في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام: يا هشام، الصبر علي الوحدة علامة قوّة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا و الراغبين فيها، و رغب فيما عند الله، و كان الله انسه في الوحشة، و صاحبه في الوحدة، و غناه في العيلة، و معرّه

ص: 133

1- -الكهف: 16

2- مريم: 48 و 49

2- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال له رجل: جعلت فداك، رجل عرف هذا الأمر، لزم بيته و لم يتعرّف إلي أحد من إخوانه؟ قال: فقال: كيف يتفقّه هذا في دينه؟! (2)

بيان:

في المرأة ج 1 ص 102، «لم يتعرّف إلي أحد»: أي اعتزل الناس و لم يخالطهم أو لم يسأل عنهم انتهى.

«كيف يتفقّه هذا في دينه» نهى في بعض الأخبار ترك الجماعات و الرهبانيّة و ترك التفقّه و ترك حقوق الإخوان و . . . و في بعضها أمروا عليهم السلام بالعزلة عن الناس، فالجمع بينها يقتضي أولاً، أنّ لزوم البيت و العزلة ممدوح مع الإتيان بالحقوق و الواجبات الشرعيّة، كالتفقّه في الدين، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و ارشاد الضالّ، و معاونة الضعيف و نصرة المظلوم.

و ثانياً، أنّ الناس مختلفون بحسب الأحوال و الأزمان و الأمكنة، فينبغي أن ينظر العبد إلي حاله و خليطه و إلي باعث مخالطته. فالمراد بالعزلة العزلة عن أهل الدنيا الذين يشغلون الإنسان عن ذكر الله، لا أهل الآخرة من العلماء و العقلاء و العرفاء الذين يكتسب من أخلاقهم و يستفيد من علومهم و أحوالهم و يتوصّل إلي الأجر و الثواب بمخالطتهم. كما يشهد لذلك قول موسى بن جعفر عليه السلام لهشام الذي قد مرّ. و لا يخفي أنّ أصل العزلة و أهمّها العزلة بالقلب، كما ورد في الأخبار (3)؛ «فصاحبهم ببدنه و لم يصاحبهم بقلبه» .

فالمؤمن شخصه مع الخلق و قلبه و توجهه مع الله و إلي الله، و لكن في أوائل سلوكه

ص: 134

1- الكافي ج 1 ص 13 ك العقل في ح 12

2- الكافي ج 1 ص 24 باب فرض العلم ح 9

3- المستدرک ج 11 ص 386

و مجاهدته يحتاج إلي عزلة شخصه أيضا في أكثر الأوقات.

3- عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا، و ما عليك أن لم يثن الناس عليك، و ما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله محمودا. . . إن قدرت علي أن لا تخرج من بيتك فافعل، فإنّ عليك في خروجك أن لا تغتاب و لا تكذب و لا تحسد و لا ترائي و لا تتصنّع و لا تداهن، ثمّ قال: نعم صومعة المسلم بيته، يكفّ فيه بصره و لسانه و نفسه و فرجه. . . (1)

4- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): طوبى لمن لزم بيته، و أكل كسرتة، و بكى علي خطيئته، و كان من نفسه في تعب، و الناس منه في راحة. (2)

5- عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: ثلاث منجيات: تكفّ لسانك، و تبكي علي خطيئتك، و يسعك بيتك. (3)

أقول:

في الخصال ج 1 ص 85 باب الثلاثة في ح 13 عن النبيّ صلّي الله عليه و آله مثله، إلّا وفيه: «و تلزم بيتك» .

وقد مرّ في باب البكاء ف 1، عن عليّ عليه السلام قال: قال عيسى عليه السلام: «طوبى لمن كان صمته فكرا، و نظره عبدا، و وسعه بيته، و بكى علي خطيئته و سلم الناس من يده و لسانه» و مرّ فيه أيضا شرح الحديث.

6- قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيّها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، و طوبى لمن لزم بيته، و أكل قوته، و اشتغل بطاعة ربّه، و بكى

ص: 135

1- الوسائل ج 15 ص 354 ب 51 من جهاد النفس ح 1

2- الوسائل ج 15 ص 355 ح 5

3- الوسائل ج 15 ص 355 ح 6

علي خطيئته، فكان من نفسه في شغل، و الناس منه في راحة. (1)

7- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: أي بني، . . . و من تفكّر اعتبر، و من اعتبر اعتزل، و من اعتزل سلم. . . أي بني، العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله و واحد في ترك مجالسة السفهاء. . . (2)

8- في حكم الرضا عليه السلام: يأتي علي الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء: تسعة منها في اعتزل الناس و واحد في الصمت. (3)

9- قال النبي صَلَّى الله عليه و آله: أيها الناس، إنَّ الطمع فقر، و اليأس غني، و القناعة راحة، و العزلة عبادة، و العمل كنز، و الدنيا معدن. . . (4)

10- عن سفيان الثوري قال: قصدت جعفر بن محمد عليهما السلام، فأذن لي بالدخول، فوجدته في سرداب ينزل اثني عشر مرقاة، فقلت: يا بن رسول الله، أنت في هذا المكان مع حاجة الناس إليك، فقال: يا سفيان، فسد الزمان، و تنكّر الإخوان، و تقلّب الأعيان، فاتخذنا الوحدة سكونا. . . (5)

11- قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: إنَّ الله تبارك و تعالي أوحى إلي داود عليه السلام: مالي أراك وحدانا؟ قال: هجرت الناس و هجروني فيك، قال: فما لي أراك ساكتا؟ قال: خشيتك أسكتتني، قال: فما لي أراك نصبا؟ قال: حبتك أنصبني، قال: فما لي أراك فقيرا و قد أفدتك؟ قال: القيام بحقك أفقرني، قال: فما لي أراك متذللا؟ قال: عظيم جلالك الذي لا يوصف ذللي، و حق ذلك لك يا سيدي، قال الله جلّ جلاله: فأبشر بالفضل مّتي فلك ما تحبّ يوم تلقاني، خالط الناس

ص: 136

1- نهج البلاغة ص 576 في خ 175

2- تحف العقول ص 65

3- تحف العقول ص 329

4- سفينة البحار ج 2 ص 186 (عزل)

5- إرشاد القلوب ص 131 ب 25

و خالفهم بأخلاقهم وزايلهم في أعمالهم تنل ما تريد مني يوم القيامة. (1)

أقول:

قد مرّ بهذا المعني في باب الشهرة وفيه: عنه عليه السلام قال: طويبي لعبد نومة، عرف الناس فصاحبهم ببدنه، و لم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن.

بيان: «أراك نصبا»: لعلّ المعني؛ ما لي أراك مجتهدا في العبادة متعبا نفسك فيها «أفدتك»: أي أعطيتك. «زايلهم في أعمالهم»: أي باينهم و فارقهم في أعمالهم الرديّة و أفعالهم الرذيلة.

12- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يأتي علي الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طويبي للثابتين علي أمرنا في ذلك الزمان. . . قال جابر: فقلت: يا بن رسول الله، فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان و لزوم البيت. (2)

13- قال الصادق عليه السلام: إنّ الله جلّ و عزّ أوحى إلي نبيّ من أنبياء بني إسرائيل: إن أحببت أن تلقاني غدا في حظيرة القدس؛ فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس، بمنزلة الطير الواحد الذي يطير في الأرض القفار، و يأكل من رؤوس الأشجار، و يشرب من ماء العيون، فإذا كان الليل أوي وحده، و لم يأو مع الطيور، استأنس برّبّه، و استوحش من الطيور. (3)

بيان:

«الأرض القفار»: أي الأرض التي لا ماء فيها و لا ناس و لا كلاً.

ص: 137

1- -أمالى الصدوق ص 196 م 36 ح 1

2- البحار ج 52 ص 145 باب فضل انتظار الفرج ح 66

3- البحار ج 70 ص 108 باب العزلة ح 1 (أمالى الصدوق ص 198 م 36 ح 4)

14- قال أبو محمّد عليه السّلام: من أنس باللّه استوحش من الناس. (1)

أقول:

زاد في لئالي الأخبار (ج 1 ص 168): «وعلامة الانس باللّه الوحشة من الناس».

15- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: خالط الناس تخبرهم ومتي تخبرهم تقلهم. (2)

أقول:

في نهج البلاغة (ص 1289 ح 426) عن أمير المؤمنين عليه السّلام: اخبر تقله.

بيان: يقال: قلاه يقليه إذا أبغضه و الهاء في «تقله» للسكت. والمعني: خالط الناس وعاشرهم، فإذا اختبرتهم وجرّبتهم، عرفتهم حقيقة المعرفة، فتكشف لك مساويهم و سوء أخلاقهم فتبغضهم و تتركهم.

16- وعن أبي محمّد العسكري عليه السّلام قال: الوحشة من الناس علي قدر الفطنة بهم. (3)

أقول:

قد مرّ في باب العبادة عن الباقر عليه السّلام: لا يكون العبد عابدا لله حقّ عبادته حتّي ينقطع عن الخلق كلّهم إليه، فحينئذ يقول: هذا خالص لي فيقبله بكرمه.

17- عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: لو لا الموضوع الذي وضعني الله فيه، لسرّني أن أكون علي رأس جبل، لا أعرف الناس ولا يعرفوني، حتّي يأتيني الموت. (4)

18- عن عبد الواحد قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام: يا عبد الواحد،

ص: 138

---

1- البحار ج 70 ص 110 ح 11- و مثله في الغرر ج 2 ص 635 ف 77 ح 467

2- البحار ج 70 ص 111 في ح 14

3- البحار ج 70 ص 111 في ح 14

4- المستدرک ج 11 ص 384 ب 51 من جهاد النفس ح 4



ما يضرّك-أو ما يضرّ رجلا-إذا كان علي الحقّ، ما قال له الناس، و لو قالوا مجنون، و ما يضرّه لو كان علي رأس جبل يعبد الله حتّي يجيئه الموت! (1)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر، في بعضها: «ما يضرّ من كان علي هذا الأمر» .

و مرّ في باب الإيمان ف 1: «يقول الله: . . . و جعلت له من إيمانه انسا لا يحتاج فيه إلي أحد» .

19-قال النبي صلّي الله عليه وآله: أحبّ الناس إليّ منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله، و يقيم الصلاة، و يؤتي الزكاة، و يعمر ماله، و يحفظ دينه، و يعتزل الناس. (2)

20-عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: العزلة عبادة إذا قلّ العتب علي الرجل قعوده في بيته. (3)

21-قال أمير المؤمنين عليه السّلام: يأتي علي الناس زمان تكون العافية (فيه) عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس، و واحدة في الصمت. (4)

22-عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السّلام قال: [كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول:] يأتي علي الناس زمان يكون فيه أحسنهم حالا من كان جالسا في بيته. (5)

23-قال أمير المؤمنين عليه السّلام (في حديث): و طلبت الراحة فما وجدت إلّا بترك مخالطة الناس، لقوام عيش الدنيا، اتركوا الدنيا و مخالطة الناس، تستريحوا في الدارين، و تأمنوا من العذاب. . . (6)

ص: 139

1-المستدرک ج 11 ص 384 ح 5

2-المستدرک ج 11 ص 387 ح 14

3-المستدرک ج 11 ص 388 ح 20

4-المستدرک ج 11 ص 388 ح 21- البحار ج 70 ص 109 باب العزلة ح 7

5-المستدرک ج 11 ص 388 ح 22

6-المستدرک ج 11 ص 389 ح 24

24- عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَهَنِيِّ، لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ طَرِيقِ النِّجَاةِ، فَقَالَ لَهُ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَارْتَحِلْ بِبَيْتِكَ، وَارْتَحِلْ بِعَلِيٍّ خَطِيئَتِكَ. (1)

25- قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَاحِبُ الْعِزْلَةِ مُتَحَصِّنٌ بِحِصْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَمُتَحَرِّسٌ بِحِرَاسَتِهِ، فَيَا طُوبَى لِمَنْ تَقَرَّدَ بِهِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً، وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى عَشْرَةِ خِصَالٍ: عِلْمُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَحَبُّبُ الْفَقْرِ، وَاخْتِيَارُ الشَّدَّةِ، وَالزَّهْدُ، وَاعْتِنَامُ الْخُلُوعِ، وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ، وَرُؤْيَا التَّقْصِيرِ فِي الْعِبَادَةِ مَعَ بَذْلِ الْمَجْهُودِ، وَتَرْكُ الْعِجْبِ، وَكَثْرَةُ الذِّكْرِ بِلَا غَفْلَةٍ، فَإِنَّ الْغَفْلَةَ مِصْطَادُ الشَّيْطَانِ، وَرَأْسُ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَسَبَبُ كُلِّ حِجَابٍ، وَخُلُوعُ الْبَيْتِ عَمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ.

قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: اخْزَنْ لِسَانَكَ لِعِمَارَةِ قَلْبِكَ وَارْتَحِلْ بِبَيْتِكَ، وَاحْذَرْ مِنَ الرِّيَاءِ وَفُضُولِ مَعَاشِكَ، وَاسْتَحْيِ مِنْ رَبِّكَ، وَارْتَحِلْ بِعَلِيٍّ خَطِيئَتِكَ، وَفَرِّ مِنَ النَّاسِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ وَالْأَفْعَى، فَإِنَّهُمْ كَانُوا دَوَاءَ فِصَارِ الْيَوْمِ دَاءً، ثُمَّ اتَّقِ اللَّهَ مَتَى شِئْتَ.

قَالَ رِبِيعُ بْنُ خَيْثَمٍ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْيَوْمَ فِي مَوْضِعٍ لَا تَعْرِفُ وَلَا تَعْرِفُ فَاذْعَلْ، وَفِي الْعِزْلَةِ صِيَانَةَ الْجَوَارِحِ، وَفِرَاقَ الْقَلْبِ، وَسَلَامَةَ الْعَيْشِ، وَكَسْرَ سِلَاحِ الشَّيْطَانِ، وَالْمَجَانِبَةَ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ، وَرَاحَةَ الْقَلْبِ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ إِلَّا وَاخْتَارَ الْعِزْلَةَ فِي زَمَانِهِ، إِمَّا فِي ابْتِدَائِهِ وَإِمَّا فِي انْتِهَائِهِ. (2)

26- عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

السَّلَامَةُ بِالْتَفَرُّدِ. (الْغُرُوحُ 1 ص 15 ف 1 ح 380)

الرَّاحَةُ فِي الزَّهْدِ. (ح 381)

ص: 140

1- -المستدرك ج 11 ص 391 ح 29 (صححنا الحديث علي ما في المصدر)

2- مصباح الشريعة ص 18 ب 24

الانفراد راحة المتعبدين. (ص 24 ح 712)

العزلة حسن (حصن ف ن) التقوي. (ص 37 ح 1152)

العزلة أفضل شيم الأكياس. (ص 52 ح 1454)

إذا رأيت الله سبحانه (يؤنسك بخلقه و) يوحشك (من ذكره) فقد أبغضك. (ص 313 ف 17 ح 68)

ثمرة الانس بالله الاستيحاش من الناس. (ص 360 ف 23 ح 40)

[سلامة الدين في اعتزال الناس]. (1)

في الانفراد لعبادة الله كنوز الأرباح-في اعتزل أبناء الدنيا جماع الصلاح.

(ج 2 ص 514 ف 58 ح 62 و 63)

قلّة الخلطة تصون الدين، و تريح من مقارنة الأشرار. (ص 537 ف 61 ح 59)

كيف يأنس بالله من لا يستوحش من الخلق؟! (ص 555 ف 64 ح 30)

كثرة المعارف محنة، و خلطة الناس فتنة. (ص 563 ف 66 ح 41)

من اعتزل سلم-من اختبر اعتزل. (ص 611 ف 77 ح 5 و 9)

من اعتزل حسنت زهادته. (ص 617 ح 154)

من عرف الناس تقرد. (ص 619 ح 189)

من اعتزل سلم ورعه. (ص 627 ح 328)

من انفرد كفي الأحزان. (ص 628 ح 347)

من خالط الناس ناله مكرهم-من اعتزل الناس سلم من شرهم.

(ص 637 ح 495 و 496)

من انفرد عن الناس صان دينه. (ص 645 ح 608)

من انفرد عن الناس أنس بالله سبحانه. (ص 670 ح 981)



ملازمة الخلوة دأب الصالحاء. (ص 759 ف 80 ح 46)

مداومة الوحدة أسلم من خلطة الناس. (ص 761 ح 84)

نعم العبادة العزلة. (ص 771 ف 81 ح 13)

ينبغي لمن أراد إصلاح نفسه وإحراز دينه أن يجتنب مخالطة (أبناء) الدنيا. (ص 862 ف 87 ح 30)

أقول:

قد مرّ في باب التزويج عن النبيّ صلّي الله عليه وآله: ليأتينّ علي الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلّا من يفترّ من شاهق إلي شاهق، و من جحر إلي جحر كالشعلب بأشباهه. . .

ص: 142

## الآيات

- 1- إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ... (1)
- 2- اِعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ... (2)
- 3- ... وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. (3)

## الأخبار

- 1- قال أبو عبد الله عليه السلام: من تعصّب أو تعصّب له فقد خلع ربة الإيمان من عنقه. (4)

بيان:

في النهاية ج 2 ص 190، الربة في الأصل: عروة في جبل تجعل في عنق البهيمة أو

ص: 143

1- -الفتح: 26

2- الحديد: 20

3- الحديد: 23

4- الكافي ج 2 ص 232 باب العصبية ح 1- و مثله ح 2 عنه عليه السلام عن رسول الله صلّي الله عليه و آله

يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشدّ به المسلم نفسه من عري الإسلام: أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه. وتجمع الريقة علي ربق... .

«من تعصّب» في النهاية ج 3 ص 245، وفيه: «العصبيّ من يعين قومه علي الظلم» العصبيّ: هو الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم، و العصبية: الأقارب من جهة الأب، لأنّهم يعصّبونه ويعتصب بهم: أي يحيطون به ويشتدّ بهم. ومنه الحديث: «ليس منّا من دعا إلي عصبية، أو قاتل عصبية» العصبية والتعصّب: المحاماة والمدافعة.

وفي المرأة ج 10 ص 174: التعصّب المذموم في الأخبار هو أن يحمي قومه أو عشيرته أو أصحابه في الظلم والباطل، أو يلج في مذهب باطل، أو مسألة باطلة، لكونه دينه أو دين آبائه أو عشيرته، ولا يكون طالبا للحقّ بل ينصر ما لم يعلم أنّه حقّ أو باطل للغلبة علي الخصوم، أو لإظهار تدرّبه في العلوم أو اختار مذهباً ثمّ ظهر له خطأه، فلا يرجع عنه لنسب إلي الجهل أو الضلال، فهذه كلّها عصبية باطلة مهلكة توجب خلع ريقة الإيمان، وقريب منه الحمية، قال سبحانه: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ.

قال الطبرسي رحمه الله: الحمية: الأنفة والإنكار يقال: فلان ذو حمية منكرا إذا كان ذا غضب وأنفة، أي حميت قلوبهم بالغضب كعادة آبائهم في الجاهلية أن لا يذعنوا لأحد ولا ينقادوا له.

وقال الراغب: عبّر عن القوة الغضبية إذا ثارت وكثرت بالحمية، فقيل: حميت علي فلان أي غضبت عليه انتهى.

وأما التعصّب في دين الحقّ والرسوخ فيه والحماية عنه، وكذا في المسائل اليقينية والأعمال الدينية أو حماية أهله وعشيرته بدفع الظلم عنهم، فليس من العصبية والحمية المذمومة، بل بعضها واجب.

ثمّ إنّ هذا الذمّ والوعيد في المتعصّب ظاهر، وأما المتعصّب له فلا بدّ من تقييده

بما إذا كان هو الباعث له والراضي به، وإلا فلا إثم عليه. و خلع ربة الإيمان إثمًا كناية عن خروجه من الإيمان رأسًا للمبالغة أو عن إطاعة الإيمان للإيمان للإيمان بشريعة عظيمة من شرايعه، أو المعنى خلع ربة من ربق الإيمان التي ألزمها الإيمان عليه من عنقه.

وفي جامع السعادات ج 1 ص 366، العصبية: وهي السعي في حماية نفسه أو ماله إليه نسبة من الدين، والأرقاب، والعشائر، وأهل البلد، قولاً- أو فعلاً فإن كان ما يحميه ويدفع عنه السوء مما يلزم حفظه وحمايته، وكانت حمايته بالحق من دون خروج من الإنصاف والوقوع في ما لا يجوز شرعاً، فهو الغيرة الممدوحة التي هي من فضائل قوة الغضب كما مرّ، وإن كان مما لا يلزم حمايته، أو كانت حمايته بالباطل، بأن يخرج عن الإنصاف و ارتكب ما يحرم شرعاً، فهو التعصّب المذموم، وهو من رداءة قوة الغضب. . . والغالب إطلاق العصبية في الأخبار على التعصّب المذموم، ولذا ورد بها الذمّ.

2- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية، بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية. (1)

3- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تعصّب عصبه الله بعصاة من نار. (2)

بيان:

«العصاة» كلّ ما يعصّب به الرأس أو العمامة.

4- قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب- وذلك حين أسلم- غضبا للنبيّ صلّي الله عليه وآله في حديث السلا الذي القي

ص: 145

1- الكافي ج 2 ص 233 ح 3

2- الكافي ج 2 ص 233 ح 4



بيان:

«السلمى»: الجلدة التي فيها الولد من المواشي ألقاها المشركون (لعنهم الله) علي رأسه صَلَّى اللهُ عليه وآله حين وجدوه في السجود فأخذت حمزة عليه السلام الحمية له فأسلم.

5- عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم وكان في علم الله أنه ليس منهم، فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ 2. (2)

6- عن الزهري قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن العصبية، فقال: العصبية التي يَأْتِمُّ عليها صاحبها أن يري الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، ولكن من العصبية أن يعين قومه علي الظلم. (3)

7- عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: عجا للمتكبر الفخور، الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غدا جيفة. (4)

بيان:

في المصباح: فخرت به فخرا من باب نفع وافتخرت مثله والاسم الفخار بالفتح: وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك إما في المتكلم أو في آبائه.

وفي جامع السعادات ج 1 ص 363: الافتخار أي المباهاة باللسان بما توهمه كمالا،

ص: 146

1- الكافي ج 2 ص 233 ح 5

2- الكافي ج 2 ص 233 ح 6

3- الكافي ج 2 ص 233 ح 7

4- الكافي ج 2 ص 247 باب الفخر والكبر ح 1

و الغالب كون المباهاة بالامور الخارجة عن ذاته، و هو بعض أصناف التكبر - كما اشير إليه - فكل ما ورد في ذمه يدل علي ذمه، و الأسباب الباعثة عليه هي أسباب التكبر، و قد تقدم أن شيئا منها لا يصلح لأن يكون منشأ للافتخار، فهو ناش من محض الجهل و السفاهة.

و في المفردات، الفخر: المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال و الجاه.

8- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: آفة الحسب الافتخار و العجب. (1)

أقول:

ح 6 مثله، و لكن ليس فيه كلمة "العجب".

بيان: في المرأة ج 10 ص 286، الحسب: الشرف و المجد الحاصل من جهة الآباء و قد يطلق علي الشرافة الحاصلة من الأفعال الحسنة و الأخلاق الكريمة، و إن لم تكن من جهة الآباء. . .

9- قال أبو جعفر عليه السلام: عجباً للمختال الفخور، و إنما خلق من نطفة ثم يعود جيفة، و هو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به. (2)

10- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه و آله رجل فقال: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان حتى عدت تسعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: أما إنك عاشرهم في النار. (3)

أقول:

قد مرّ في باب العجب: «آفة الدين الحسد و العجب و الفخر» و في باب السلاطين: «إنّ الله عزّ و جلّ يعذب ستّة بستّة: العرب بالعصبية. . .» .

ص: 147

1- الكافي ج 2 ص 247 ح 2

2- الكافي ج 2 ص 247 ح 4

3- الكافي ج 2 ص 247 ح 5

11- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث إذا كنّ في الرجل (في المرء م) فلا تتحرّج أن تقول إنّها في جهنّم: البذاء والخيلاء والفخر. (1)

بيان:

«التحرّج»: تجنّب الإثم. «الخيلاء»: الكبر والعجب.

12- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وضع شيئاً للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود. (2)

13- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لابن آدم والفخر، أوله نطفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حنفة. (3)

بيان:

«الحنف»: الموت.

14- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا. . . . (4)

15- عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أهلك الناس اثنان: خوف الفقر، و طلب الفخر. (5)

16- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّي الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ [خصال]: من الشكّ، والشرك، والحميّة، والغضب،

ص: 148

---

1- الوسائل ج 15 ص 383 ب 59 من جهاد النفس ح 15

2- الوسائل ج 16 ص 44 ب 75 ح 9

3- نهج البلاغة ص 1294 ح 445

4- نور الثقلين ج 4 ص 144 ح 123 (القصص: 83)

5- الخصال ج 1 ص 68 باب الاثنيّن ح 102

17- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام قال: وقع بين سلمان الفارسيّ رحمه الله وبين رجل كلام وخصومة، فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟ فقال سلمان: أمّا أولي وأولك فنطفة قذرة، وأمّا آخري وأخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين، فمن ثقل ميزانه فهو الكريم، ومن خفّ ميزانه فهو اللّثيم. (2)

18- عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كنت عند الرضا عليه السّلام فأمسيت عنده قال: فقلت: أنصرف؟ فقال لي: لا تنصرف فقد أمسيت قال: فأقمت عنده قال: فقال لجاريته: هاتي مضربتي ووسادتي فأفرش لأحمد في ذلك البيت.

قال: فلمّا صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي: من مثلي في بيت وليّ الله، وعلي مهاده! فناداني يا أحمد، إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام عاد صعصعة بن صوحان فقال: يا صعصعة بن صوحان، لا تجعل عيادتي إيّاك فخرا علي قومك، و تواضع لله يرفعك. (3)

بيان:

«المضربيّة» يقال بالفارسيّة: رختخواب.

19- قال الباقر عليه السّلام: صعد رسول الله صلّي الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكّة، فقال: أيّها الناس، إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهليّة وتفاخرها بأبائهم، ألا إنّكم من آدم و آدم من طين، ألا إنّ خير عباد الله عبد اتّقاه. (4)

ص: 149

1- -الخصال ج 1 ص 329 باب السّنة ح 24

2- البحار ج 22 ص 355 باب كفيّة إسلام سلمان رحمه الله ح 1

3- البحار ج 73 ص 293 باب العصبيّة ح 23

4- جامع السعادات ج 1 ص 363 (الافتخار)

20- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن كنتم لا محالة متعصبين فتعصبوا لنصرة الحق وإغاثة الملهوف. (الغرج 1 ص 277 ف 10 ح 33)

ص: 150

1- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن و فرج. (1)

بيان:

في المصباح: عَفَّ عن الشيء يَعْفُ . . . امتنع عنه، وفي القاموس: عَفَّ عَفًّا و عَفَافًا و عَفَافَةً بفتحهمَّ و عَفَّةً بالكسر فهو عَفْفٌ و عَفِيفٌ: كَفَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ و لَا يَجْمَلُ كَاسْتَعَفَّ و تَعَفَّفَ.

وفي المفردات: العفة، حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، و المتعفف المتطاي لذلك بضرب من الممارسة و القهر، و أصله الاقتصار علي تناول الشيء القليل الجاري مجري العفافة، و العفة أي البقية من الشيء، أو مجري العفف و هو ثمر الأراك، و الاستعفاف طلب العفة.

و في جامع السعادات ج 2 ص 16: «العفة» هو انقياد قوة الشهوة للعقل في الإقدام علي ما يأمرها به من المأكل و المنكح كما و كيفاً، و الاجتناب عما ينهاها عنه، و هو الاعتدال الممدوح عقلاً و شرعاً، و طرفاه من الإفراط و التفريط مذمومان. . .

ص: 151

وفي المرأة ج 8 ص 66: العفة، في الأصل الكفّ. . . وتطلق في الأخبار غالبا علي عفة البطن و الفرج و كَفَّهما عن مشتھياتھما المحرّمة، بل المشتبهة و المكروهة أيضا من المأكولات و المشروبات و المنكوحات، بل من مقدّماتھما من تحصيل الأموال المحرّمة لذلك و من القبلة و اللمس و النظر إلي المحرّم، و يدلّ علي أنّ ترك المحرّمات من العبادات و كونھما من أفضل العبادات [و كون العفتين من أفضل العبادات] لكونھما أشقّھما.

2- عن سدير قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ أفضل العبادة عفة البطن و الفرج. (1)

3- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: ما من عبادة أفضل عند الله من عفة بطن و فرج. (2)

4- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: أفضل العبادة العفاف. (3)

5- عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السّلام: إنّني ضعيف العمل قليل الصيام، و لكنني أرجو أن لا أكل إلاّ حلالا، قال: فقال له:

أيّ الاجتهاد أفضل من عفة بطن و فرج. (4)

6- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: أكثر ما تلج به امتي النار الأجوفان: البطن و الفرج. (5)

ص: 152

1- الكافي ج 2 ص 64 ح 2- و مثله في الغرر ج 1 ص 185 ف 8 ح 208

2- الكافي ج 2 ص 65 ح 8 و 7

3- الكافي ج 2 ص 64 ح 3

4- الكافي ج 2 ص 64 ح 4

5- الكافي ج 2 ص 64 ح 5

بيان:

«تلج» أي تدخل.

7-و بإسناده قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: ثلاث أخافهنّ عليّ أمّتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، و مضالّات الفتن، و شهوة البطن و الفرج. (1)

8-في وصيّة أمير المؤمنين عليه السّلام لمحمّد بن الحنفية قال: و من لم يعط نفسه شهوتها أصاب رشده. (2)

9-قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من ضمن لي اثنتين ضمننت له عليّ الله الجنّة: من ضمن لي ما بين لحييه و ما بين رجليه ضمننت له عليّ الله الجنّة، يعني: ضمن لي لسانه و فرجه. (3)

10-عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السّلام يقول: من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عشرته يوم القيامة، و من عفّ بطنه و فرجه كان في الجنّة ملكا محبوبا، و من أعتق نسمة مؤمنة بني له بيت في الجنّة. (4)

بيان:

في المصباح: حبرت الشيء حبرا من باب قتل: زيّنته و فرّحته و الحبر بالكسر: اسم منه فهو محبوب.

11-قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: و من قدر عليّ امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة الله، حرّم الله عليه النار و آمنه من الفزع الأكبر و أدخله الجنّة، فإن أصابها حراما حرّم الله عليه الجنّة و أدخله النار. (5)

ص: 153

1-الكافي ج 2 ص 65 ح 6

2-الوسائل ج 15 ص 250 ب 22 من جهاد النفس ح 9

3-الوسائل ج 15 ص 250 ح 10

4-الوسائل ج 15 ص 251 ح 11

5-الوسائل ج 15 ص 251 ح 12



12- عن المفصّل عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّما شيعة جعفر من عفّ بطنه وفرجه و اشتدّ جهاده وعمل لخالفه ورجا ثوابه و خاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر. (1)

13- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: . . . وعفّته (أي الرجل) علي قدر غيرته. (2)

14- وقال عليه السّلام: ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجرا ممّن قدر فعفّ، لكاد العفيف أن يكون ملكا من الملائكة. (3)

15- عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السّلام قال: عليكم بالورع، فإنّه ليس شيء أحبّ إلي الله من الورع، وعفّة بطن وفرج. (4)

16- قال أبو عبد الله عليه السّلام: برّوا آبائكم يبرّكم أبناءكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم. (5)

17- عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أوّل من يدخل الجنّة شهيد و عبد مملوك أحسن عبادة ربّه و نصح لسيّده، و رجل عفيف متعفّف ذو عبادة. (6)

بيان:

في المرأة ج 8 ص 208 باب الحلم: «المتعفّف» إمّا تأكيد "للعفيف" أو العفيف عن المحرّمات و المتعفّف عن المكروهات. . . أو العفيف في البطن المتعفّف في الفرج، أو العفيف عن الحرام المتعفّف عن السؤال. . . أو العفيف خلقا المتعفّف تكلفا. . .

ص: 154

1- الوسائل ج 15 ص 251 ح 13

2- نهج البلاغة ص 1110 ح 44

3- نهج البلاغة ص 1303 ح 466

4- المستدرک ج 11 ص 275 ب 22 من جهاد النفس ح 8

5- البحار ج 71 ص 270 باب العفاف ح 10

6- البحار ج 71 ص 272 ح 17

ولعلّ هذا أنسب. . .

18-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أتى النبيّ صلّي الله عليه وآله أعرابيّ، فقال له: أوصني يا رسول الله، فقال: نعم أوصيك بحفظ ما بين رجلك. (1)

19-قال أبو عبد الله عليه السّلام: أوصيكم بحفظ ما بين رجلك و ما بين لحيك. (2)

20-عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

العفاف زهادة. (الغرج 1 ص 6 ف 1 ح 53)

العفة أفضل الفتوة. (ص 21 ح 582)

العفاف أفضل شيمة. (ص 22 ح 617)

العفة شيمة الأكياس. (ص 26 ح 779)

النزاهة آية العفة. (ص 29 ح 881)

العفة رأس كلّ خير. (ص 40 ح 1212)

[أهل] العفاف أشرف الأشراف. (ص 57 ح 1548)

العفاف يصون النفس و ينزّهاها عن الدنيا. (ص 87 ح 2012)

العفة تضعف الشهوة. (ص 102 ح 2170)

ألا وإنّ القناعة و غلبة الشهوة من أكبر العفاف. (ص 161 ف 6 ح 10)

أصل المروّة الحياء، و ثمرتها العفة. (ص 190 ف 8 ح 280)

إذا أراد الله بعبد خيرا أعفّ بطنه عن الطعام و فرجه عن الحرام.

(ص 320 ف 17 ح 142)

بالعفاف تزكو الأعمال. (ص 332 ف 18 ح 60)

ص: 155



تاج الرجل عفافه وزينته انصافه. (ص 348 ف 22 ح 35)

ثمرة العفة الصيانة (ص 358 ف 23 ح 9)

دليل غيرة الرجل عفته. (ص 401 ف 31 ح 4)

زكاة الجمال العفاف. (ص 425 ف 37 ح 5)

سبب العفة الحياء-سبب القناعة العفاف. (ص 431 ف 38 ح 18 و 22)

عليك بالعفة فإنها نعم القرين. (ج 2 ص 478 ف 49 ح 19)

عليك بالعفاف والقنوع فمن أخذ به خفت عليه المؤمن. (ص 480 ح 38)

عليك بالعفاف، فإنه أفضل شيم الأشراف. (ح 42)

عليكم بلزوم العفة والأمانة، فإنهما أشرف ما أسررتن، وأحسن ما أعلنتن، وأفضل ما ادخرتم. (ص 484 ف 50 ح 7)

علي قدر العفة تكون القناعة-علي قدر الحياء تكون العفة.

(ص 487 ف 51 ح 8 و 10)

لم يتحلل بالعفة من اشتهي ما لا يجد. (ص 600 ف 74 ح 21)

من عقل عفت. (ص 611 ف 77 ح 8)

من عفت خفت وزره، وعظم عند الله قدره. (ص 667 ح 934)

من عفت أطرافه حسنت أوصافه. (ص 708 ح 1388)

من التحف العفة والقناعة خالفه العز. (ص 720 ح 1483)

ما زنا عفيف. (ص 743 ف 79 ح 133)

لا فاقة مع عفاف. (ص 834 ف 86 ح 105)

لا تكمل المكارم إلا بالعفاف والإيثار. (ص 845 ح 309)

يستدل علي عقل الرجل بالعفة والقناعة. (ص 863 ف 88 ح 2)

أقول: لاحظ أبواب الإيمان، الأكل، حسن الخلق، الحياء، الحلم، الزنا، الشهوة، الشريعة، الورع و... أيضا.



- 1- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . . . وَتَصْرِيْفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. (1)
- 2- كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. (2)
- 3- . . . وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ. (3)
- 4- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ- الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. (4)
- 5- . . . وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. (5)

ص: 157

- 1- البقرة: 164 و بمدلولها في النحل: 12 و المؤمنون: 80 و الجاثية: 13
- 2- البقرة: 242 و بمضمونها في البقرة: 73 و آل عمران: 118 و النور: 61 و الحديد: 17
- 3- البقرة: 269 و نظيرها في الرعد: 19 و آل عمران: 7 و إبراهيم: 52 و الزمر: 21
- 4- آل عمران: 190 و 191
- 5- المائدة: 103 و بمعناها في المائدة: 58 و العنكبوت: 63 و الحجرات: 4

6-... وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. (1)

7- إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ. (2)

8-... وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَيَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ. (3)

9- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. (4)

10- أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَنَّهُمْ لَّهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ. (5)

11-... تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ. (6)

12- وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ. (7)

## الأخبار

1- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: أقبل فأقبل. ثم قال له: أدبر فأدبر. ثم قال: و عزتي وجلالي، ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك، ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما إني إياك أمر، وإياك أنهى، وإياك أعاقب، وإياك أثيب. (8)

ص: 158

1- الأعراف: 169 و بمضمونها في الأنعام: 32 و يوسف: 109

2- الأنفال: 22

3- يونس: 100

4- يوسف: 2 و بمدلولها في الأنبياء: 10 و الزخرف: 3

5- الحج: 46

6- الحشر: 14

7- الملك: 10

8- الكافي ج 1 ص 8 ك العقل ح 1

في المصباح: عقلت البعير عقلا. . . وعقلت الشيء عقلا من باب ضرب أيضا تدبّرتّه، وعقل يعقل من باب تعب لغة، ثم أطلق العقل الذي هو مصدر علي الحجا واللبّ، ولهذا قال بعض الناس: العقل غريزة يتهيأ بها الإنسان إلي فهم الخطاب. . .

وفي المفردات: العقل، يقال للقوّة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيدة الإنسان بتلك القوّة عقل، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السّلام: العقل عقلا: مطبوع ومسموع. . . وأصل العقل الإمساك والاستمساك كعقل البعير بالعقال. . .

وفي مجمع البحرين: العاقل هو الذي يحبس نفسه ويردّها عن هواها، ومن هذا قولهم: اعتقل لسان فلان إذا حبس ومنع من الكلام، ومنه عقلت البعير. . .

أقول: سيأتي في الأخبار بيان حقيقة العقل وعلائمه.

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في المرأة ج 1 ص 25 والبحار ج 1 ص 99، ما ملخصه: إنّ العقل هو تعقل الأشياء وفهمها في أصل اللغة، واصطلح علي أمور:

الأول: هو قوّة إدراك الخير والشرّ والتمييز بينهما، والعقل بهذا المعني مناط التكليف والثواب والعقاب.

الثاني: ملكة وحالة في النفس تدعو إلي اختيار الخيرات والمنافع، واجتناب الشرور والمضارّ، وبها تقوي النفس علي زجر الدواعي الشهوانيّة والغضبّيّة والوساوس الشيطانيّة، وهل هذا هو الكامل من الأول أم هو صفة اخري وحالة مغايرة للاولي؟ كلّ منهما محتمل.

الثالث: القوّة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم، فإن وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنته الشارع تسمي بعقل المعاش، وهو ممدوح في الأخبار، وإذا استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمي بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع.



الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك، وأثبتوا لها مراتب أربعا سموها بالعقل الهيولاني، والعقل بالملكة، والعقل بالفعل، والعقل المستفاد.

الخامس: النفس الناطقة الإنسانيّة التي بها يتميّز عن سائر البهائم.

السادس: ما ذهب إليه الفلاسفة وأثبتوه بزعمهم: من جوهر مجرد قديم لا- تعلق له بالمادّة ذاتا ولا فعلا، والقول به كما ذكره مستلزم لإنكار كثير من ضروريّات الدين من حدوث العالم وغيره.

فإذا عرفت ما مهّدناه فاعلم أنّ الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنيين الأوّلين، الذي مآلهما إلي واحد، وفي الثاني منهما أكثر وأظهر، وفي بعض الأخبار يطلق العقل علي نفس العلم النافع المورث للنجاة، المستلزم لحصول السعادات؛

فأمّا أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره، فيمكن حملها علي أحد المعاني الاربعة المذكورة أولا، أو ما يشملها جميعا، وحينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعني التقدير، كما ورد في اللغة، أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس و اتّصاف النفس بها، ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارة تمثيلية، لبيان أنّ مدار التكاليف والكمالات والترقيّات علي العقل.

2-عن الأصبغ عن عليّ عليه السّلام قال: هبط جبرئيل عليه السّلام علي آدم عليه السّلام فقال: يا آدم، إنّي أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين. فقال له آدم: يا جبرئيل، وما الثلاث؟ فقال: العقل والحياء والدين. فقال آدم: إنّي قد اخترت العقل. فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا: يا جبرئيل، إنّنا امرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما وعرج. (1)

ص:160

بيان:

«فشأنكما» الشأن: الأمر والحال أي ألزما شأنكما أو شأنكما معكما.

3- عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان، قال: قلت: [فما] الذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النكراء، تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل. (1)

بيان:

«النكراء»: الدهاء والفتنة، وهي جودة الرأي وحسن الفهم، وإذا استعملت في مشتبهات جنود الجهل، يقال لها الشيطنة.

4- عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كل امرء عقله، وعدوه جهله. (2)

5- قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة. (3)

6- قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة علي قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا. (4)

7- عن سليمان الديلمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله! فقال: كيف عقله؟ قلت: لا أدري، فقال: إنّ الثواب علي قدر العقل، إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة (إلي آخر قصته وفيه) قال العابد: ليس لرّبنا بهيمة، فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع... (5)

ص: 161

1- الكافي ج 1 ص 8 ح 3

2- الكافي ج 1 ص 8 ح 4

3- الكافي ج 1 ص 9 ح 6

4- الكافي ج 1 ص 9 ح 7

5- الكافي ج 1 ص 9 ح 8

8- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إذا بلغكم عن رجل حسن حال، فانظروا في حسن عقله، فإنما يجازي بعقله. (1)

9- عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلي بالوضوء والصلاة وقلت: هو رجل عاقل. فقال أبو عبد الله عليه السلام: وأي عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فإنه يقول لك: من عمل الشيطان. (2)

10- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولا بعث الله نبياً ولا رسولا حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، وما يضمم النبي في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدّى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولوا الأبواب الذين قال الله تعالى: وَمَا يَدَّكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَبَابِ 3. 4

بيان:

«شخوص الجاهل»: أي خروجه من بلده و مسافرتة إلي البلاد، طلباً لمرضاته تعالي كالجهاد والحجّ والتحصيل وغيرها. «ما يضمم النبي في نفسه»: أي من النيات الصحيحة والعقائد اليقينية والتفكرات الكاملة وغيرها و"ما تكون الموصولة." «الأبواب» لب كل شيء: خالصه، ولبّ الجوز واللوز ما في جوفه،

ص: 162

1- الكافي ج 1 ص 9 ح 9

2- الكافي ج 1 ص 10 ح 10

و اللبّ العقل، سمّي بذلك لأثّه حقيقة الإنسان و ما عداه كأنه قشر.

11- عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: يا هشام، إنّ الله تبارك و تعالي بشّر أهل العقل و الفهم في كتابه. . .

يا هشام، إنّ لقمان قال لابنه: تواضع للحقّ تكن أعقل الناس، و إنّ الكيسّ لدي الحقّ يسير. يا بنيّ، إنّ الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوي الله، و حشوها الإيمان، و شرعها التوكّل، و قيمها العقل، و دليلها العلم، و سكّانها الصبر.

يا هشام، إنّ لكلّ شيء دليلاً و دليل العقل التفكّر، و دليل التفكّر الصمت، و لكلّ شيء مطيّة و مطيّة العقل التواضع، و كفي بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه. (1)

يا هشام، ما بعث الله أنبياءه و رسله إلي عباده إلاّ ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، و أعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، و أكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا و الآخرة.

يا هشام، إنّ الله علي الناس حجّتين: حجّة ظاهرة و حجّة باطنة؛ فأما الظاهرة فالرسل و الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام، و أمّا الباطنة فالعقول. يا هشام، إنّ العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، و لا يغلب الحرام صبره.

يا هشام، من سلّط ثلاثاً علي ثلاث فكاتماً أعان علي هدم عقله: من أظلم نور تفكّره بطول أمله، و محا طرائف حكّمته بفضول كلامه، و أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكاتماً أعان هواه علي هدم عقله، و من هدم عقله أفسد عليه دينه و دنياه.

يا هشام، كيف يزكو عند الله عملك و أنت قد شغلت قلبك عن أمر ربّك

ص: 163

1- - و زاد في تحف العقول: يا هشام، لو كان في يدك جوزة و قال الناس [في يدك] لؤلؤة ما كان ينفعك و أنت تعلم أنّها جوزة، و لو كان في يدك لؤلؤة و قال الناس إنّها جوزة ما ضربك و أنت تعلم أنّها لؤلؤة.

و أطعت هواك علي غلبة عقلك.

يا هشام، الصبر علي الوحدة علامة قوّة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، و رغب فيما عند الله، و كان الله انسه في الوحشة، و صاحبه في الوحدة، و غناه في العيلة، و معزّه من غير عشيرة.

يا هشام، نصب الحقّ لطاعة الله، و لا نجاة إلاّ بالطاعة، و الطاعة بالعلم و العلم بالتعلّم، و التعلّم بالعقل يعتقد، و لا علم إلاّ من عالم ربّانيّ، و معرفة العلم بالعقل.

يا هشام، قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، و كثير العمل من أهل الهوي و الجهل مردود.

يا هشام، إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، و لم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم. (1)

يا هشام، إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا، فكيف الذنوب، و ترك الدنيا من الفضل، و ترك الذنوب من الفرض.

يا هشام، إنّ العاقل نظر إلي الدنيا و إلي أهلها، فعلم أنّها لا تنال إلاّ بالمشقّة، و نظر إلي الآخرة، فعلم أنّها لا تنال إلاّ بالمشقّة، فطلب بالمشقّة أبقاهما.

يا هشام، إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا و رغبوا في الآخرة، لأنّهم علموا أنّ الدنيا طالبة مطلوبة و الآخرة طالبة و مطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّي يستوفي منها رزقه، و من طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت، فيفسد عليه دنياه و آخرته.

يا هشام، من أراد الغني بلا مال، و راحة القلب من الحسد، و السلامة في الدين، فليترضّع إلي الله عزّ و جلّ في مسألته بأن يكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه،

ص:164

---

1- - و زاد في تحف العقول: يا هشام، إن كان يغنيك ما يكفيك فأدني ما في الدنيا يكفيك. و إن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك

و من قنع بما يكفيه استغني، و من لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغني أبدا.

يا هشام، إنّ الله حكى عن قوم صالحين؛ أنّهم قالوا: رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حين علموا أنّ القلوب تزيغ و تعود إلي عماها و رداها، إنّهم لم يخف الله من لم يعقل عن الله، و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه علي معرفة ثابتة يبصرها و يجد حقيقتها في قلبه، و لا يكون أحد كذلك إلاّ من كان قوله لفعله مصدقا، و سرّه لعلايته موافقا، لأنّ الله تبارك اسمه لم يدلّ علي الباطن الخفيّ من العقل إلاّ بظاهر منه، و ناطق عنه.

يا هشام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عبد الله بشيء أفضل من العقل؛ و ما تمّ عقل امرء حتّي يكون فيه خصال شتّى: الكفر و الشرّ منه مأمونان، و الرشد و الخير منه مأمولان، و فضل ماله مبدول، و فضل قوله مكفوف، و نصيبه من الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذلّ أحبّ إليه مع الله من العزّ مع غيره، و التواضع أحبّ إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، و يستقلّ كثير المعروف من نفسه، و يري الناس كلّهم خيرا منه، و أنّه شرّهم في نفسه، و هو تمام الأمر. (1)

يا هشام، إنّ العاقل لا يكذب و إن كان فيه هواه. يا هشام، لا دين لمن لا مروّة له، و لا مروّة لمن لا عقل له، و إنّ أعظم الناس قدرا الذي لا يري الدنيا لنفسه خطرا، أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلاّ الجتّة فلا تبيعوها بغيرها.

يا هشام، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: إنّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام، و يشير بالرأي

ص: 165

1- - و زاد في تحف العقول: يا هشام، من صدق لسانه زكي عمله، و من حسنت نيّته زيد في رزقه، و من حسن برّه بإخوانه و أهله مدّ في عمره. يا هشام، لا تمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها، و لا تمنعوا أهلها فتظلموهم. يا هشام، كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا.

الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق.

إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهم، فمن لم يكن فيه شيء منهم فجلس فهو أحمق.

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله، ومن أهلها؟ قال: الذين قصّ الله في كتابه وذكرهم، فقال: إنّما يتذكّر أولوا الألباب قال: هم أولوا العقول.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، و آداب العلماء زيادة في العقل، و طاعة ولاة العدل تمام العزّ، وإستثمار المال تمام المروّة وإرشاد المستشير قضاء لحقّ النعمة، و كفّ الأذي من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلا و آجلا. يا هشام، إنّ العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، و لا يسأل من يخاف منعه، و لا يعد ما لا يقدر عليه، و لا يرجو ما يعتفّ برجائه، و لا يقدم علي ما يخاف فوته بالعجز عنه. (1)

بيان:

«تواضع للحقّ»: أي لله تعالي بالإقرار به و الإطاعة و الانقياد له، أو للأمر الحقّ بأن تقربّه و تدعّن له. . . «الكيس . . .»: يحتمل أن يكون بالتشديد أي ذو الكياسة عند ظهور الحقّ بإعمال الكياسة و الإقرار بالحقّ قليل. «حشوها»: أي ما يحشي فيها و تملأ منها (أنجه درون كشتي گذاشته مي شود). «الشرع» يقال بالفارسيّة: بادبان. «القيّم»: أي مدبّر أمر السفينة.

«الدليل»: المعلم. «السكّان»: ذنب السفينة. «المطية»: الدابّة المركوبة التي تمطو في سيرها أي تسرع. «طرائف» الطريف: الأمر الجديد المستغرب، الذي فيه نفاسة

ص: 166

«كيف يزكو»: الزكاة تكون بمعني النموّ و بمعني الطهارة و هنا يحتمل كلاهما.

«فمن عقل عن الله»: أي حصل له معرفة ذاته و صفاته و أحكامه و شرايعه، أو أعطاه الله العقل، أو علم الامور بعلم ينتهي إلي الله. . .

«غناه»: أي مغنيه، أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال، هو غناه بالله و قربه و مناجاته. «العيلة»: الفقر. «العشيرة»: القبيلة و الرهط.

«نصب الحق»: أي إنّما نصب الله الحقّ و الدين بإرسال الرسل و إنزال الكتب ليطاع في أوامره و نواهيه «بالعقل يعتقد» أي يشتدّ و يستحكم، أو من الاعتقاد بمعني التصديق و الإذعان. «الدنيا طالبة مطلوبة»: أي الدنيا طالبة للمرء لأن يوصل إليه ما عندها من الرزق المقدرّ، و مطلوبة يطلبها الحريص طلبا للزيادة، و الآخرة طالبة تطلبه لتوصل إليه أجله المقدرّ، و مطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الاخرويّة بالأعمال الصالحة. . . «الزيغ»: الميل و العدول عن الحقّ. «رداها» الردي: الهلاك و الضلال. «المروّة»: الإنسانيّة، و كمال الرجوليّة، و هي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق و محاسن الآداب.

«الخطر»: القدر و المنزلة. «فهو أحق»: أي عديم الفهم، ناقص التمييز بين الحسن و القبيح. «استثمار المال. . .»: أي استثمائه بالتجارة و المكاسب دليل تمام الإنسانيّة و موجب له أيضا لأنّه لا يحتاج إلي غيره و يتمكّن من أن يأتي بما يليق به «ما يعنّف» التعنيف: اللوم و التعيير بعنف، و ترك الرفق و الغلظة.

(المرآة ج 1 ص 55)

12-قال أمير المؤمنين عليه السلام: العقل غطاء ستير، و الفضل جمال ظاهر؛ فاستر خلل خلقك بفضلك و قاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودّة و تظهر لك المحبّة. (1)

ص:167

1-الكافي ج 1 ص 15 ح 13



بيان:

«الغطاء»: ما يستتر به. «الستير»: إمّا بمعني الساتر أو بمعني المستور، ويؤيد الأول ما في نهج البلاغة: "الحلم غطاء ساتر".

«الفضل»: ما يعدّ من المحاسن و المحامد أو خصوص الإحسان إلي الخلق.

13-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كَلّم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و آله العباد بكنه عقله قَطّ و قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و آله: إنا معاشر الأنبياء امرنا أن نكلّم الناس علي قدر عقولهم. (1)

14-قال أبو عبد الله عليه السلام: أكمل الناس عقلا أحسنهم خلقا. (2)

15-قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قام قائمنا وضع الله يده علي رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم و كملت به أحلامهم. (3)

بيان:

«الحلم» جمع أحلام: و هو العقل أي زاد الله في عقولهم و أكمل شعورهم بقدرته.

16-عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حجّة الله علي العباد النبيّ، و الحجّة فيما بين العباد و بين الله العقل. (4)

17-قال أبو عبد الله عليه السلام: دعامة الإنسان العقل، و العقل منه الفطنة و الفهم و الحفظ و العلم، و بالعقل يكمل و هو دليله و مبصره و مفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذا كرافطنا فهما، فعلم بذلك كيف و لم و حيث، و عرف من نصحه و من غشّه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه و موصوله و مفصولة، و أخلص الوحدانية لله، و الإقرار بالطاعة، فإذا فعل ذلك كان

ص: 168

1- الكافي ج 1 ص 18 ح 15

2- الكافي ج 1 ص 18 ح 17

3- الكافي ج 1 ص 19 ح 21

4- الكافي ج 1 ص 19 ح 22

مستدركا لمافات، وواردا علي ما هو آت، يعرف ما هو فيه، ولأَيّ شيء هو ههنا، و من أين يأتيه، و إلي ما هو صائر؛ و ذلك كلّه من تأييد العقل. (1)

بيان:

في المرأة: «دعامة الإنسان» الدعامة: عماد البيت، و المراد أنّ قيام أمر الإنسان و نظام حاله بالعقل. . . «فعلم بذلك كيف»: أي كيفية الأعمال و الأخلاق أو كيفية السلوك إلي الآخرة، و الوصول إلي الدرجات العالية أو حقائق الأشياء «لم»: أي علّة الأشياء السالفة و غايتها، أو علل وجودها و ما يؤدي إليها كعلّة الأخلاق الحسنة فإنّه إذا عرفها يجتنبها. . .

«و حيث»: أي يعلم مواضع الامور فيضعها فيها. . . «موصوله و مفصوله» أي ما ينبغي الوصل معه من الأشخاص و الأعمال و الأخلاق و ما ينبغي أن يفصل عنه من جميع ذلك.

18- قال أبو عبد الله عليه السّلام: العقل دليل المؤمن. (2)

19- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: يا عليّ، لا فقر أشدّ من الجهل، و لا مال أعود من العقل. (3)

بيان:

«أعود» أنفع، من العائدة و هي المنفعة، أي بالعقل ينال من المنافع و الخيرات ما لا ينال بالمال، و بالجهل يفوته ما لا يفوته بالفقر.

20- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة و كثير الصيام فلا تباهاوا به حتّي تنظروا كيف عقله. (4)

ص: 169

1- الكافي ج 1 ص 19 ح 23

2- الكافي ج 1 ص 19 ح 24

3- الكافي ج 1 ص 20 ح 25

4- الكافي ج 1 ص 20 ح 28

بيان:

«فلا تباهوا» من المباهات بمعنى المفاخرة، وقيل: يحتمل أن يكون من المهموز فخفف، أي لا تؤانسوا به حتى تنظروا كيف عقله، قال الجوهرى: بهأت بالرجل وبهئت به بالفتح والكسر: أنست به.

21- عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا مفضل، لا يفلح من لا يعقل، ولا يعقل من لا يعلم، وسوف ينبج من يفهم، و يظفر من يحلم، والعلم جنة، والصدق عز، والجهل ذل، والفهم مجد، والجود نجاح، وحسن الخلق مجلبة للمودة، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللباس، والحزم مساءة الظن، وبين المرء والحكمة نعمة؛ العالم، والجاهل شقي بينهما.

والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه، والعامل غفور والجاهل ختور، وإن شئت أن تكرم فلن، وإن شئت أن تهان فاشحن، ومن كرم أصله لان قلبه، ومن خشن عنصره غلظ كبده، ومن فرط تورط، ومن خاف العقابة تثبت عن التوغل فيما لا يعلم، ومن هجم علي أمر بغير علم جدع أنف نفسه، ومن لم يعلم لم يفهم، ومن لن يفهم لم يسلم، ومن لم يسلم لم يكرم، ومن لم يكرم يهضم، ومن يهضم كان ألوم، ومن كان كذلك كان أحرى أن يندم. (1)

بيان:

«سوف ينبج» النجيب: الفاضل النفيس في نوعه. «اللباس»: الامور المشتبهة.

«ختور» قال الفيروز آبادي: الختر؛ الغدر والخديعة، و خترت نفسه: خبثت وفسدت. «التوغل»: الدخول في الأمر بالاستعجال من غير روية. «جدع أنف نفسه»: أي جهل نفسه ذليلا غاية الذل، والجدع قطع الأنف. «من لم يكرم يهضم» علي البناء للمفعول أي يكسر عزّه و بهاؤه، ويهان أو يترك مع نفسه ويوكل أمره

ص:170

إليه، أو يظلم.

22- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير، احتملته عليها، و اغتفرت فقد ما سواها، ولا اغتفر فقد عقل ولا دين، لأنّ مفارقة الدين مفارقة الأمن، فلا يتهنأ بحياة مع مخافة، وفقد العقل فقد الحياة، ولا يقاس إلاّ بالأموال. (1)

بيان:

«من استحكمت» أي أثبتت وصارت بحكم الممارسة ملكة راسخة له. «احتملته عليها» أي قبلته كائنا علي هذه الخصلة، و تجاوزت عن فقد ما سواها من خصال الخير، و ارتضيت حاله هذه له.

23- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس بين الإيمان والكفر إلاّ قلة العقل. قيل: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ قال: إنّ العبد يرفع رغبته إلي مخلوق، فلو أخلص نيته لله، لأتاه الذي يريد في أسرع من ذلك. (2)

بيان:

مثل عليه السلام لقليل العقل مثلاً يدلّ علي أنّ قلة الإيمان لقلّة العقل «رغبته» أي مرغوبه و مطلوبه و حاجته، فالمؤمن الكامل لا يتوكّل و لا يعتمد و لا يرفع مطلوبه إلاّ إلي الله عزّ و جلّ بعقله و كماله.

24- في بعض نسخ الكافي: عن الحسن بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل: إنّ أوّل الامور و مبدأها و قوتها و عمارتها التي لا ينتفع بشيء إلاّ به، العقل الذي جعله الله زينة لخلقه و نورا لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم، و أنّهم مخلوقون، و أنّه المدبّر لهم، و أنّهم المدبّرون، و أنّه الباقي و هم الفانون،

ص: 171

1- الكافي ج 1 ص 21 ح 30

2- الكافي ج 1 ص 21 ح 33

و استدلتوا بعقولهم علي ما رأوا من خلقه، من سمائه وأرضه، وشمسه وقمره، و ليله ونهاره، أن له ولهم خالقا ومدبرا لم يزل ولا يزول، و عرفوا به الحسن من القبيح، وأن الظلمة في الجهل، وأن النور في العلم، فهذا ما دلهم عليه العقل.

قيل له: فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره؟ قال: إن العاقل، لدلالة عقله الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته، علم أن الله هو الحق، وأنه هوربه، و علم أن لخالقه محبة، وأن له كراهية، وأن له طاعة، وأن له معصية، فلم يجد عقله يدله علي ذلك، و علم أنه لا يوصل إليه إلا بالعلم وطلبه، وأنه لا ينتفع بعقله، إن لم يصب ذلك بعلمه، فوجب علي العاقل طلب العلم و الأدب الذي لا قوام له إلا به. (1)

25- عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يقسم بين العباد أقل من خمس: اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل له هذا كله العقل. (2)

26- قال أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: يا بني، احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن: إن أغني الغني العقل، و أكبر الفقر الحمق، و أوحش الوحشة العجب، و أكرم الحسب حسن الخلق. . . (3)

و قال عليه السلام: لا غني كالعقل، و لا فقر كالجهل، و لا ميراث كالأدب، و لا ظهيرة كالمشاورة. (4)

27- و قال عليه السلام: لا مال أعود من العقل، و لا وحدة أوحش من العجب، و لا عقل كالتيبير. . . (5)

ص: 172

1- الكافي ج 1 ص 22

2- الخصال ج 1 ص 285 باب الخمسة ح 36

3- نهج البلاغة ص 1104 ح 37

4- نهج البلاغة ص 1112 ح 51

5- نهج البلاغة ص 1139 ح 109

28- وقيل له عليه السّلام: صف لنا العاقل، فقال: هو الذي يضع الشيء موضعه، فقيل: فصف لنا الجاهل، فقال: قد فعلت. (1)

29- وقال عليه السّلام: ما استودع الله امرء عقلا إلا ليستنقذه به يوماً ما. (2)

30- وقال عليه السّلام: كفاك من عقلك ما أوضح لك سبيل غيِّك من رشدك. (3)

31- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: العقل نور في القلب يفرّق به بين الحقّ والباطل. (4)

32- قال عليّ عليه السّلام: العقل عقلاّن: مطبوع و مسموع، ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع، كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع.

(5)

33- قال أبو الدرداء: قال لي النبيّ صلّي الله عليه وآله: يا عويمر، ازدد عقلا تزدد من الله قربا، قلت: بأبي وأمّي و من لي بالعقل؟ قال: اجتنب محارم الله تعالي و أد فرائض الله تكن عاقلا.

وقال صلّي الله عليه وآله: يا عليّ، للعاقل ثلاث علامات: الاستهانة بالدنيا، واحتمال الجفأ، و الصبر علي الشدائد، و للأحمق ثلاث علامات: التهاون في فرائض الله، و الاستهزاء بعباد الله، و كثرة الكلام في غير ذكر الله. (6)

34- قال الصادق عليه السّلام: العقل أوّله العلم، و أوسطه النيّة، و آخره الإخلاص. (7)

ص: 173

1- نهج البلاغة ص 1191 ح 227

2- نهج البلاغة ص 1277 ح 399

3- نهج البلاغة ص 1284 ح 413

4- إرشاد القلوب ص 276 ب 53

5- مجموعة الأخبار ص 10 ب 1

6- مجموعة الأخبار ص 10

7- مجموعة الأخبار ص 10

35- . . قال شمعون للنبيِّ صلِّي الله عليه وآله: أخبرني عن العقل ما هو، وكيف هو، وما يتشعب منه وما لا يتشعب، وصف لي طوائفه كلها؟ فقال رسول الله صلِّي الله عليه وآله: إنَّ العقل عقل من الجهل والنفس مثل أخبث الدوابِّ، فإن لم تعقل حارث، فالعقل عقل من الجهل، وإنَّ الله خلق العقل فقال له: أقبل، فأقبل وقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي، ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك، بك أبدء وبك اعيد، لك الثواب وعليك العقاب، فتشعب من العقل الحلم، ومن الحلم العلم، ومن العلم الرشد، ومن الرشد العفاف، ومن العفاف الصيانة، ومن الصيانة الحياء، ومن الحياء الرزانة، ومن الرزانة المداومة علي الخير، ومن المداومة علي الخير كراهية الشرِّ، ومن كراهية الشرِّ طاعة الناصح، فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير، ولكل واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع. .  
(1).

بيان:

في البحار ج 1 ص 124: «بك أبدء وبك اعيد» أي بك خلقت الخلق وأبدأتهم.

وبك اعيدهم للجزاء. . . «الرشد»: الاهتداء والاستقامة علي طريق الحقّ مع تصلّب فيه «العفاف»: منع النفس عن المحرّمات «الصيانة»: منعها عن الشبهات والمكروهات، فلذا تتفرّع علي العفاف، وبالصيانة ترتفع الغواشي والأعطية عن عين القلب فيري الحقّ حقاً، والباطل باطلاً، فيستحيي من ارتكاب المعاصي، وإذا استحكّم فيه الحياء تحصّل له «الرزانة» أي عدم الانزعاج عن المحرّكات الشهوانية والغضب، وعدم التزلزل بالفتن. . .

36- من كلام النبيِّ صلِّي الله عليه وآله في العلم والعقل والجهل: . . . والعقل يلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء، وصفة العاقل أن يحلم عمّن جهل عليه، ويتجاوز

ص:174

عَمَّن ظلمه، و يتواضع لمن هو دونه، و يسابق من فوقه في طلب البرِّ، و إذا أراد أن يتكلَّم تدبَّر، فإن كان خيرا تكلم فغنم و إن كان شرًّا سكت فسلم، و إذا عرضت له فتنة استعصم بالله و أمسك يده و لسانه، و إذا رأى فضيلة انتهز بها، لا يفارقه الحياء، و لا يبدو منه الحرص، فتلك عشرة خصال يعرف بها العاقل... (1)

بيان:

«انتَهز بها» النهزة: الفرصة، و انتهزتها أي اغتنمتها يعني إذا رأى فضيلة اغتنم الفرصة بالمبادرة إليها.

37- في مواعظ النبيِّ صلَّى الله عليه و آله: رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس في غير ترك حقِّ، و من سعادة المرء خفة لحيته. (2)

38- في مواعظ الرضا عليه السَّلام: لا يتمَّ عقل امرء مسلم حتَّى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، و الشرُّ منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، و يستقلُّ كثير الخير من نفسه، لا يسأم من طلب الحوائج إليه، و لا يملُّ من طلب العلم طول دهره، الفقر في الله أحبَّ إليه من الغني، و الذلُّ في الله أحبَّ إليه من العزِّ في عدوِّه، و الخمول أشهي إليه من الشهرة.

ثمَّ قال عليه السَّلام: العاشرة و ما العاشرة، قيل له: ما هي؟ قال عليه السَّلام: لا يري أحدا إلاَّ قال: هو خير منِّي و أتقي، إنَّما الناس رجلان: رجل خير منه و أتقي و رجل شرَّ منه و أدني، فإذا لقي الذي شرَّ منه و أدني قال: لعلَّ خير هذا باطن و هو خير له، و خيري ظاهر و هو شرَّ لي، و إذا رأى الذي هو خير منه و أتقي تواضع له ليلحق به، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده و طاب خيره و حسن ذكره و ساد أهل زمانه. (3)

ص: 175

1- تحف العقول ص 27

2- تحف العقول ص 35

3- تحف العقول ص 326- و روي الصدوق ما بمعناه في الخصال ج 2 ص 433 ب 10 ح 17 عن أبي جعفر عليه السَّلام عن رسول الله صلَّى الله عليه و آله، و الطوسي في أماليه ج 1 ص 152 عن الصادق عليه السَّلام



بيان:

«لا يسأم»: أي لا يضجر ولا يمل. «المجد»: نيل الشرف والكرم.

أقول: قد مرّ في باب الشهوة قول عليّ عليه السّلام: «... فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، و من غلبت شهوته عقله فهو شرّ من البهائم» .

39- قال الصادق عليه السّلام: العاقل من كان ذلولا عند إجابة الحقّ، منصفًا بقوله (متّصفا بقوله ف ن) ، جموحا عند الباطل، خصيما بقوله، يترك دنياه ولا يترك دينه؛ و دليل العاقل (العقل ف ن) شيان: صدق القول و صواب الفعل، و العاقل لا يحدث بما ينكره العقول، و لا يتعرّض للتهمة، و لا يدع مداراة من ابتلي به، و يكون العلم دليله في أعماله، و الحلم رفيقه في أحواله، و المعرفة يقينه في مذاهبه (تعينه في مذاهبه ف ب) و الهوي عدوّ العقل، و مخالف الحقّ، و قرين الباطل، و قوّة الهوي من الشهوات، و أصل علامات الشهوة (الهوي ف ن) من أكل الحرام، و الغفلة عن الفرائض، و الاستهانة بالسنن، و الخوض في الملاهي. (1)

بيان:

«خصيما بقوله» قال الفيروزآبادي: رجل خصم: مجادل. «من ابتلي به»: أي بمعاشرته و خلطته و مصاحبته. (راجع البحار ج 1 ص 130)

40- عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قال: عقول النساء في جمالهنّ، و جمال الرجال في عقولهم. (2)

41- قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما خلق الله عزّ و جلّ شيئا أبغض إليه من الأحق، لأنّه سلبه أحبّ الأشياء إليه و هو عقله. (3)

42- قال أبو عبد الله عليه السّلام: من كان عاقلا كان له دين، و من كان له دين

ص: 176

1- - مصباح الشريعة ص 26 ب 38

2- البحار ج 1 ص 82 باب فضل العقل ح 1

3- البحار ج 1 ص 89 ح 16

43-عن أبي محمد عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: من لم يكن عقله أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه. (2)

44-قال النبي صلي الله عليه وآله: قوام المرء عقله، ولا دين لمن لا عقل له. (3)

45-قال الصادق عليه السلام: إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة كان أول ما يغيّر منه عقله. (4)

46-قال أبو محمد العسكري عليه السلام: لو عقل أهل الدنيا خربت. (5)

47-قال النبي صلي الله عليه وآله: لكل شيء آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل، ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل، ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل، ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل، ولكل خراب عمارة و عمارة الآخرة العقل، ولكل سفر فسطاط يلجؤون إليه وفسطاط المسلمين العقل. (6)

بيان:

«البضاعة» يقال بالفارسية: سرمايه.

48-قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا عدة أنفع من العقل، ولا عدو أضر من الجهل. (7)

ص: 177

1- -البحار ج 1 ص 91 ح 20

2-البحار ج 1 ص 94 ح 26

3-البحار ج 1 ص 94 ح 29

4-البحار ج 1 ص 94 ح 30

5-البحار ج 1 ص 95 ح 38

6-البحار ج 1 ص 95 ح 44

7-البحار ج 1 ص 95 ح 45

49- وقال عليه السّلام: من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله. (1)

50- وقال عليه السّلام: الجمال في اللسان، و الكمال في العقل، و لا يزال العقل و الحمق يتغالبان علي الرجل إلي ثماني عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه. (2)

51- قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: سيّد الأعمال في الدارين العقل، و لكلّ شيء دعامة و دعامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته لرّبّه. (3)

52- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: خلق الله العقل فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال: ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك، فأعطي الله محمّداً صلّي الله عليه و آله تسعة و تسعين جزءاً، ثمّ قسّم بين العباد جزء واحداً. (4)

53- قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: قسّم العقل علي ثلاثة أجزاء فمن كانت فيه كامل عقله، و من لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله عزّ و جلّ، و حسن الطاعة له، و حسن الصبر علي أمره. (5)

أقول:

في تحف العقول ص 44: قسّم الله العقل . . .

54- عن موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: إنّ الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبيّ مرسل و لا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه، و الفهم روحه، و الزهد رأسه، و الحياء عينيه، و الحكمة لسانه، و الرأفة همّه، و الرحمة قلبه، ثمّ حشاه وقّاه بعشرة

ص: 178

1- البحار ج 1 ص 95 ح 48

2- البحار ج 1 ص 96 ح 49

3- البحار ج 1 ص 96 ح 52

4- البحار ج 1 ص 97 باب حقيقة العقل ح 6

5- البحار ج 1 ص 106 باب علامات العقل ح 1

أشياء: باليقين والإيمان والصدق والسكينة والإخلاص والرفق والعطية والفنوع والتسليم والشكر؛ ثم قال عز وجل: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: تكلم فقال: الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند. . . (1)

55-سئل الحسن بن عليّ عليهما السلام عن العقل، قال: التجرع للغصّة ومداهنة الأعداء.

في روضة الواعظين عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله وزاد فيه: ومداواة الأصدقاء. (2)

بيان:

قال رحمه الله في ص 116: الغصّة: ما يعترض في الحلق وتعسر إساغته، ويطلق مجازاً علي الشدائد التي يشقّ علي الإنسان تحمّلها وهو المراد هنا، وتجرّعه كناية عن تحمّله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتّي تنال الفرصة. . .

قال رحمه الله ذيل الحديث: «المداهنة»: إظهار خلاف ما تضرر وهو قريب من معني المداواة.

56-روي أنّ النبيّ صلّي الله عليه وآله قيل له: ما العقل؟ قال: العمل بطاعة الله، وإنّ العمّال بطاعة الله هم العقلاء. (3)

57-قال الصادق عليه السلام: كمال العقل في ثلاث: التواضع لله، وحسن اليقين، والصمت إلّا من خير. (4)

58-وقال عليه السلام: يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلي خمسين وستين، ثم ينقص عقله بعد ذلك. (5)

ص: 179

1- البحار ج 1 ص 107 ح 3

2- البحار ج 1 ص 130 ح 13

3- البحار ج 1 ص 131 ح 20

4- البحار ج 1 ص 131 ح 25

5- البحار ج 1 ص 131 ح 27

59- وقال عليه السّلام: لا يلسع العاقل من جحر مرّتين. (1)

60- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: العاقل من رفض الباطل. (2)

61- قال الصادق عليه السّلام: كثرة النظر في العلم يفتح العقل. (3)

62- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّ العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر، وإنّ الجاهل من عصي الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر، أفضل الناس أعدل الناس. (4)

63- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: فساد الأخلاق معاشرّة السفهاء، وصلاح الأخلاق معاشرّة العقلاء. (5)

64- وقال عليه السّلام: العاقل من وعظته التجارب. (6)

65- وقال عليه السّلام: من ترك الاستماع عن ذوي العقول مات عقله. (7)

66- وقال عليه السّلام: من جانب هواه صحّ عقله. (8)

67- وقال عليه السّلام: همّة العقل ترك الذنوب وإصلاح العيوب. (9)

68- في وصيّة الباقر عليه السّلام لجابر الجعفيّ: ولا عقل كمخالفة الهوي. . .

ص: 180

1- - البحار ج 1 ص 132 ح 29

2- البحار ج 1 ص 159 ح 31

3- البحار ج 1 ص 159 ح 32

4- البحار ج 1 ص 160 ح 39

5- البحار ج 1 ص 160 ح 45

6- البحار ج 1 ص 160 ح 46- الغرر ج 1 ص 41 ف 1 ح 1233

7- البحار ج 1 ص 160 ح 48

8- البحار ج 1 ص 160 ح 49

9- البحار ج 1 ص 161 ح 53

ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلة اليقين. (1)

69- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: للجنة مائة درجة، تسعة وتسعون منها لأهل العقل، وواحدة لسائر الناس. (2)

70- عن عليّ عليه السلام قال: لقد سبق إلي جنّات عدن أقوام ما كانوا أكثر الناس صلاة ولا صياماً ولا حجّاً ولا اعتماراً، ولكن عقلوا عن الله أمره، فحسنت طاعتهم وصحّ ورعهم وكمل يقينهم، ففاقوا غيرهم بالحظوة ورفيع المنزلة. (3)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الأدب، الجهل، الحلم، الشهوة، الصمت، العجب، العلم و. . .

71- قال أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العقل شفاء. (الغرر ج 1 ص 12 ف 1 ح 260)

الإنسان بعقله. (ح 289)

العقل رسول الحقّ. (ص 13 ح 326)

العاقل يألف مثله. (ص 15 ح 378)

الجاهل يميل إلي شكله. (ح 379)

العقل مصلح كلّ أمر. (ص 18 ح 458)

العاقل لا يتخذع (4). (ح 482)

العاقل عدوّ شهوته-الجاهل عبد شهوته. (ص 19 ح 503 و 504)

ص: 181

1- - البحار ج 78 ص 164

2- الاثني عشرية ص 68 ب 2 ف 12

3- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 20 ص 270

4- گول نمي خورد

- العقل داعي الفهم-العقل أقوى أساس. (ح 528 و 530)
- العقل أفضل مرجو-الجهل أنكي عدو. (ص 20 ح 534 و 535)
- العقل يصلح الروية-العاقل من عقل لسانه. (ح 550 و 557)
- العاقل يطلب الكمال. (ص 22 ح 630)
- الجاهل يطلب المال. (ح 631)
- العقل ينبوع الخير. (ص 24 ح 708)
- العاقل يضع نفسه فيرتفع-الجاهل يرفع نفسه فيتضع. (ص 25 ح 728 و 729)
- العقل أحسن حلية-العقل يوجب الحذر. (ص 29 ح 863 و 864)
- الجهل يجلب الغرر-العقل مركب العلم. (ح 865 و 866)
- العقل حسام قاطع-العقل سلاح كل أمر. (ح 874 و 886)
- العاقل مهموم مغموم. (ص 33 ح 1002)
- العقل أشرف مزية. (ح 1019)
- العقل حفظ التجارب. (ص 25 ح 724)
- الهوي ضدّ العقل-الحلم تمام العقل. (ص 35 ح 1071 و 1097)
- العاقل من أمات شهوته. (ص 41 ح 1239)
- العاقل يعتمد علي عمله. (ص 43 ح 1285)
- الجاهل يعتمد علي أمله. (ح 1486)
- العقل منزّه عن المنكر أمر بالمعروف. (ص 44 ح 1297)
- العقل حيث كان آلف مألوف. (ح 1298)
- العقل شجرة ثمرها السخاء و الحياء. (ح 1301)
- العاقل من بذل نداه (1)-العقل زين لمن رزقه. (ص 45 ح 1309 و 1323)





العاقل من اتَّعظَ بغيره. (ص 46 ح 1330)

العقل في الغربة قرابة-الحمق في الوطن غربة. (ح 1338 و 1339)

العقل رقيّ إلي علّين. (ص 48 ح 1373)

الدين لا يصلحه إلاّ العقل. (ص 49 ح 1389)

العاقل من صدّقت أقواله أفعاله. (ص 51 ح 1429)

العاقل من يزهد فيما يرغب فيه الجاهل. (ص 57 ح 1560)

العاقل من تغمّد الذنوب بالغفران. (ص 63 ح 1676)

العقل غريزة تزيد بالعلم والتجارب. (ص 67 ح 1746)

العاقل من هجر شهوته و باع دنياه بأخرته. (ص 68 ح 1756)

العاقل لا يتكلّم إلاّ لحاجته، أو لحجّته، ولا يشتغل إلاّ بصلاح آخرته.

(ح 1760)

العاقل من تورّع عن الذنوب و تنزّه من العيوب. (ح 1765)

العاقل من عقل لسانه إلاّ عن ذكر الله. (ص 69 ح 1770)

العاقل إذا سكت فكر، وإذا نطق ذكر، وإذا نظر اعتبر. (ص 74 ح 1837)

العاقل من زهد في دنيا دنيّة فانية، و رغب في جنّة سنّيّة خالدة عالية.

(ص 78 ح 1890)

العاقل من وضع الأشياء مواضعها، و الجاهل ضدّ ذلك. (ص 81 ح 1933)

العاقل إذا علم عمل، و إذا عمل أخلص، و إذا أخلص اعتزل.

(ص 83 ح 1958)

العاقل يجتهد في عمله و يقصّر من أمله. (ص 85 ح 1987)

الجاهل يعتمد علي أمله و يقصّر من عمله. (ح 1988)

العاقل يتقاضي نفسه بما يجب عليه، ولا يتقاضي لنفسه بما يجب له.

(ص 92 ح 2089)

ص: 183

العقل صاحب جيش الرحمن، و الهوي قائد جيش الشيطان، و النفس متجاذبة بينهما، فأيهما غلب كانت في حيّزه. (ص 96 ح 2121)

العقل و الشهوة ضدّان، و مؤيّد العقل العلم، و مزين الشهوة الهوي، و النفس متنازعة بينهما، فأيهما قهر كانت في جانبه. (ح 2122)

العقل أنك تقتصد فلا تسرف، و تعد فلا تخلف، و إذا غضبت حلمت.

(ص 99 ح 2152)

العقل أن تقول ما تعرف و تعمل بما تنطق. (ص 102 ح 2163)

العاقل من لا يضيع له نفسا فيما لا ينفعه و لا يقتني ما لا يصحبه.

(ص 103 ح 2187)

العاقل من سلّم إلي القضاء و عمل بالحزم. (ص 106 ح 2219)

العقل صديق محمود. (ص 107 ح 2241)

أغني الغني العقل. (ص 174 ف 8 ح 14)

أعقل الناس من أطاع العقلاء. (ص 175 ح 32)

أفضل النعم العقل. (ص 176 ح 53)

أعقل الناس أحياءهم. (ص 177 ح 72)

أول العقل التودّد. (ص 178 ح 95)

أعقل الناس محسن خائف. (ص 179 ح 109)

أعقل الناس أعذرهم للناس. (ص 182 ح 161)

أسعد الناس العاقل المؤمن. (ح 163)

أفضل العقل مجانية اللهو. (ص 183 ح 175)

أصل العقل الفكر و ثمرته السلامة. (ص 189 ح 267)

أعقل الناس أشدهم مداراة للناس. (ح 276)

أعقل الناس أطوعهم لله سبحانه. (ص 193 ح 325)



أعقل الناس من كان بعينه بصيرا وعن عيب غيره ضير (1).

(ص 200 ح 409)

أفضل الناس عقلا أحسنهم تقديرا لمعاشه وأشدّهم اهتماما بإصلاح معاده.

(ص 210 ح 515)

أفضل حظّ الرجل عقله، إن ذلّ أعزّه، وإن سقط رفعه، وإن ضلّ أرشده وإن تكلم سدّده. (ص 212 ح 529)

أعقل الناس من ذلّ للحقّ فأعطاه من نفسه وعزّ بالحقّ فلم يهن إقامته وحسن العمل به. (ح 530)

أعقل الناس أنظرهم في العواقب. (ص 213 ح 542)

إنّ العاقل من نظر في يومه لغده، وسعي في فكاك نفسه، وعمل لما لا بدّ له منه ولا محيص له عنه. (ص 238 ف 9 ح 194)

إنّ أفضل الناس عند الله من أحيا عقله، وأمات شهوته، وأتعب نفسه لصالح آخرته. (ص 240 ح 203)

إذا تمّ العقل نقص الكلام. (ص 311 ف 17 ح 39)

إذا قلتّ العقول كثر الفضول. (ص 313 ح 70)

إذا كمل العقل نقصت الشهوة. (ص 314 ح 80)

إذا أراد الله سبحانه إزالة نعمة عن عبد كان أول ما يغيّر منه عقله، وأشدّ شيء عليه فقده. (ص 321 ح 151)

بالعقل يستخرج غور الحكمة. (ص 330 ف 18 ح 30)

بالعقل تنال الخيرات. (ح 34)

ص: 185

بالعقول تنال ذروة العلوم. (ص 333 ح 97)

بالعقل كمال النفس - بالعقل صلاح كلّ أمر. (ص 336 ح 140 و 142)

ثمرة العقل الاستقامة. (ص 358 ف 23 ح 4)

ثمرة العقل لزوم الحقّ. (ص 359 ح 16)

ثمرة العقل صحبة الأخيار. (ح 20)

ثمرة العقل مداراة الناس. (ص 360 ح 41)

ثمرة العقل مقت الدنيا وقمع الهوي. (ص 361 ح 66)

ثلاث يمتحن بها عقول الرجال هنّ؛ المال و الولاية و المصيبة.

(ص 363 ف 24 ح 7)

خير المواهب العقل. (ص 387 ف 29 ح 1)

ستة تختبر بها عقول الرجال: المصاحبة، و المعاملة، و الولاية، و العزل، و الغني و الفقر. (ص 435 ح 51)

ستة تختبر بها عقول الناس: الحلم عند الغضب، و القصد عند الرغبة، و الصبر عند الرهب، و تقوي الله في كلّ حال، و حسن المداراة، و قلة الممارسة.

(ص 436 ف 39 ح 59)

صلاح البرية العقل. (ص 452 ف 43 ح 12)

صديق كلّ امرء عقله و عدوّه جهله. (ص 456 ف 44 ح 44)

ضالّة العاقل الحكمة، فهو أحقّ بها حيث كانت. (ص 461 ف 45 ح 5)

ضياح العقول في طلب الفضول. (ح 10)

ضلال العقل يبعد من الرشاد و يفسد المعاد. (ح 12)

ضادّوا الهوي بالعقل. (ص 462 ح 25)

ضلال العقل أشدّ ضلّة، و ذلّة الجهل أعظم ذلّة. (ص 463 ح 41)

علي قدر العقل يكون الدين. (ج 2 ص 487 ف 51 ح 12)

ص: 186

عند الحيرة تستكشف عقول الرجال. (ص 489 ف 52 ح 8)

عند بديهة المقال تختبر عقول الرجال. (ص 490 ح 22)

عند كثرة العثار تختبر عقول الرجال. (ص 491 ح 23)

عند غرور الآمال والأطماع تنخدع عقول الجهّال و تختبر ألباب الرجال.

(ح 24)

عقل المرء نظامه، وأدبه قوامه، و صدقه إمامه، و شكره تمامه.

(ص 502 ف 55 ح 51)

عنوان فضيلة المرء عقله و حسن خلقه. (ص 503 ح 59)

غاية العقل الاعتراف بالجهل. (ص 505 ف 56 ح 30)

غاية الفضائل العقل. (ح 31)

قيمة كلّ امرء عقله. (ص 537 ف 61 ح 51)

قبيح عاقل خير من حسن جاهل. (ص 539 ح 75)

قطيعة العاقل لك بعد نفاذ الحيلة فيك. (ح 76)

كسب العقل كفّ الأذي. (ص 572 ف 69 ح 1)

كلام العاقل قوت و جواب الجاهل سكوت. (ص 573 ح 5)

كيفية الفعل تدلّ علي حسن العقل (كيفية العقل ف ن) فأحسن له الاختبار و أكثر عليه الاستظهار. (ح 7)

كسب العقل الاعتبار و الاستظهار، و كسب الجهل الغفلة و الاغترار.

(ح 8)

كلام الرجل ميزان عقله-كمال المرء عقله و قيمته فضله. (ح 15 و 16)

كمال الإنسان العقل. (ص 574 ح 25)

كتاب الرجل عنوان عقله و برهان فضله. (ص 575 ح 41)



لكلّ شيء غاية، و غاية المرء عقله. (ص 578 ف 70 ح 36)

ص: 187

- لو عقل أهل الدنيا لخربت الدنيا. (ص 603 ف 75 ح 7)
- من زاد علمه علي عقله كان وبالا عليه. (ص 667 ف 77 ح 938)
- ما آمن المؤمن حتّي عقل. (ص 741 ف 79 ح 101)
- ما قسّم الله سبحانه بين عباده شيئا أفضل من العقل. (ص 745 ح 153)
- لا عقل كالتيبير. (ص 829 ف 86 ح 11)
- لا فقر لعافل-لا غناء لجاهل. (ص 830 ح 15 و 16)
- لا غناء كالعقل-لا فقر كالجهل. (ص 831 ح 38 و 39)
- لا عقل مع شهوة. (ص 833 ح 93)
- لا عقل مع هوي-لا يثوب العقل مع اللعب. (ص 834 ح 107 و 110)
- لا يلقي العافل مغرورا. (ص 835 ح 129)
- لا يجتمع العقل مع الهوي. (ص 836 ح 137)
- لا مال أعود من العقل. (ص 838 ح 182)
- لا فقر أشدّ من الجهل. (ح 183)
- لا نعمة أفضل من العقل-لا مصيبة أشدّ من الجهل. (ص 841 ح 235 و 236)
- لا عقل لمن يتجاوز حدّه وقدره. (ح 240)
- لا خير في عقل لا يقاربه حلم. (ص 844 ح 306)
- لا دين لمن لا عقل له-لا عقل لمن لا أدب له. (ص 846 ح 332 و 333)
- يستدلّ علي عقل الرجل بالعفة والقناعة. (ص 863 ف 88 ح 2)
- يستدلّ علي عقل كلّ امرء بما يجري علي لسانه. (ح 3)
- يستدلّ علي العافل بأربع: بالحزم والاستظهار وقلة الاغترار وتحصين الأسرار. (ح 5)
- يستدلّ علي عقل الرجل بكثرة وقاره، و حسن احتمالاه و علي كرم أصله بجميل أفعاله. (ص 865 ح 20)



## إشارة

فيه فصول

## الفصل الأول: فضله ووجوبه

## الآيات

1- وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْآيَاتِ. (1)

2- ... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. (2)

3- ... وَتَفَصَّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. (3)

4- وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا

ص: 189

1- البقرة: 31 إلى 33

2- الأعراف: 187، يوسف: 21 و 40، الروم: 6 و 30، سبأ: 28 و 36، غافر: 57، الجاثية: 26 و نظيرها في يونس: 55، النحل: 75 و 101،

النمل: 61، القصص: 13 و 57، لقمان: 25، الزمر: 29، الدخان: 39، الإسراء: 85

3- التوبة: 11 وبهذا المعني في يونس: 5 والنمل: 52

فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ. (1)

5-... تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ. (2)

6- أَفَمَن يَعْلمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَن هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. (3)

7-... وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا. (4)

8-... فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (5)

9- أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. (6)

10- الرَّحْمَنُ - عَلَّمَ الْقُرْآنَ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ - عَلَّمَهُ الْبَيَانَ. (7)

11-... يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. (8)

12- اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ - الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ - عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. (9)

ص: 190

1- التوبة: 122

2- يوسف: 76

3- الرعد: 19

4- طه: 114

5- الأنبياء: 7

6- الزمر: 9

7- الرحمن: 1 إلى 4

8- المجادلة: 11

9- العلق: 3 إلى 5

1- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طلب العلم فريضة علي كلِّ مسلم، ألا إنَّ الله يحبُّ بغاة العلم.  
(1)

بيان:

في الوافي: «طلب العلم فريضة» هو العلم الذي يستكمل به الإنسان بحسب نشأته الاخروية، ويحتاج إليه في معرفة نفسه و معرفة ربّه و معرفة أنبيائه ورسله و حججه و آياته و اليوم الآخر، و معرفة العمل بما يسعده و يقربه إلي الله، و بما يشقيه و يبعد عنه. . . «البغاة» واحدها باغ: طالب.

2- عن عليّ بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تقفّوها في الدين، فإنّه من لم يتفقّه منكم في الدين فهو أعرابي، إنَّ الله يقول في كتابه: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ. (2)

بيان:

«تفقّوها. . .» في النهاية: الفقه في الأصل الفهم. و في المصباح: الفقه: فهم الشيء. و في المقائيس: (فقه) . . . يدلّ علي إدراك الشيء و العلم به. . . و كلّ علم بشيء فهو فقه.

في الوافي: أي حصّـلوا لأنفسكم البصيرة في علم الدين، و الفقه أكثر ما يستعمل في القرآن و الحديث يكون بهذا المعني، و الفقيه هو صاحب هذه البصيرة، و علم الدين هو العلم الاخرويّ الكماليّ الذي أشرنا إليه آنفا، و يدخل فيه معرفة آفات النفس و مفسدات الأعمال، و الإحاطة بحقارة الدنيا و التطلّع إلي نعيم الآخرة،

ص: 191

1- الكافي ج 1 ص 23 باب فرض العلم ح 1

2- الكافي ج 1 ص 23 ح 6

و استيلاء الخوف علي القلب، كما يدلّ عليه قوله سبحانه: وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ و معرفة مهمّات الحلال و الحرام و شرايع الأحكام علي ما جاء به النبيّ، و بلّغ عنه أهل البيت عليهم السّلام في محكماتهم دون ما يستنبط من المتشابهات يستكثر به المسائل و التفريعات كما اصطلح عليه القوم اليوم.

«أعرابيّ» منسوب إلي الأعراب و هم سكّان البوادي و المراد به أنّه عامّي جاهل بأمر الدين.

3- عن مفصّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: عليكم بالتثقّه في دين الله و لا تكونوا أعرابا، فإنّه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، و لم يزكّ له عملا. (1)

بيان:

«لم يزكّ له عملا» التزكية: الشاء و المدح، و المعني؛ لم يقبل له عملا، لأنّ قبول العمل لازم لتزكيته عن شوائب النقصان، و يحتمل أن يكون من الزكاة بمعني النموّ.

4- عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتّي يتفقّوها. (2)

5- قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، و ذلك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهما و لا دينارا، و إنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّا وافرا، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه؟ فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين، و انتحال المبطلين، و تأويل الجاهلين. (3)

ص: 192

1- الكافي ج 1 ص 24 ح 7

2- الكافي ج 1 ص 24 ح 8

3- الكافي ج 1 ص 24 باب صفة العلم ح 2

بيان:

قال الجوهريّ: الخلف: القرن. «الانتحال»: أن يدّعي لنفسه ما لغيره.

(لاحظ شرح الحديث بطوله في المرأة و الوافي)

6- عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إذا أراد الله بعبد خيراً ففقهه في الدين. (1)

7- قال أبو جعفر عليه السّلام: الكمال كلّ الكمال: التفقّه في الدين، والصبر علي النّائبة، وتقدير المعيشة. (2)

بيان:

في النهاية، «النّائبة» وهي ما ينوب الإنسان: أي ينزل به من المهمّات و الحوادث «تقدير المعيشة» أي ترك الإسراف و التقتير و لزوم الوسط.

8- قال أبو عبد الله عليه السّلام: العلماء أمناء، و الأتقياء حصون، و الأوصياء سادة.

وفي رواية اخري: العلماء منار، و الأتقياء حصون، و الأوصياء سادة. (3)

بيان:

«الأتقياء حصون» أي بهم يدفع الله العذاب عن الامة، أو بهم يدفعون الفساد بمشاهدة أحوالهم و أقوالهم «السّيّد» جمع سادة: الجليل العظيم الذي له الفضل علي غيره، و هو الرئيس الذي يعظّم و يطاع «منار» هي موضع النور و علم الطريق.

9- عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: لا خير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا. يا بشير، إنّ الرجل منهم إذا لم يستغن بفقّهه احتاج إليهم، فإذا

ص: 193

1- الكافي ج 1 ص 25 ح 3

2- الكافي ج 1 ص 25 ح 4

3- الكافي ج 1 ص 25 ح 5



احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم و هو لا يعلم. (1)

10- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد. (2)

11- عن معاوية بن عمارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم بيث ذلك في الناس و يشدده في قلوبهم و قلوب شيعتكم، و لعلّ عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيهما أفضل؟ قال: الراوية لحديثنا يشدّد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد. (3)

بيان:

«الرواية»: كثير الرواية، و التاء للمبالغة. «بيث»: أي ينشر.

12- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، و إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، و إنّه يستغفر لطالب العلم من في السماء و من في الأرض حتّى الحوت في البحر، و فضل العالم علي العابد كفضل القمر علي سائر النجوم ليلة البدر، و إنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورثوا دينارا و لا درهما و لكن ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر. (4)

13- قال أبو جعفر عليه السلام: من علّم باب هدي فله مثل أجر من عمل به، و لا ينقص اولئك من اجورهم شيئا. و من علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به، و لا ينقص اولئك من أوزارهم شيئا. (5)

ص: 194

1- الكافي ج 1 ص 25 ح 6

2- الكافي ج 1 ص 25 ح 8

3- الكافي ج 1 ص 25 ح 9

4- الكافي ج 1 ص 26 باب ثواب العالم ح 1

5- الكافي ج 1 ص 27 ح 4

14- عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج و خوض اللجج، إنّ الله تبارك و تعالي أوحى إلي دانيال: أنّ أمقت عبيدي إليّ، الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم، التارك للاقتداء بهم، وأنّ أحبّ عبيدي إليّ، التقوي الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحلمااء، القابل عن الحكماء. (1)

بيان:

«المهجة»: جمع مهج و هي الدم، أو دم القلب خاصّة. «اللجّة»: جمع لجج و هي معظم الماء. «القابل عن الحكماء»: أي الآخذ عن أهل الحكمة، أخذ رواية أو دراية.

وقد مرّ معني الحكمة في بابها.

15- عن حفص بن غياث قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من تعلّم العلم و عمل به و علّم لله، دعي في ملكوت السماوات عظيما فقيل: تعلّم لله و عمل لله و علّم لله. (2)

16- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلي إبليس من موت فقيه. (3)

17- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا مات المؤمن الفقيه، ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء. (4)

بيان:

في المرأة، «الثلثة»: فرجة المكسور و المهذوم. و في مجمع البحرين: الخلل الواقع في الحائط و غيره.

ص: 195

1- -الكافي ج 1 ص 27 ح 5

2- الكافي ج 1 ص 27 ح 6

3- الكافي ج 1 ص 29 باب فقد العلماء ح 1

4- الكافي ج 1 ص 30 ح 2

18- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أف لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه.

وفي رواية اخري: لكل مسلم. (1)

بيان:

«أف» تنوينه للتكثير، وقيل للتكبير، وهو كلمة تكره وتضجر.

«كل جمعة» الجمعة إما بسكون الميم فهي بمعنى الاسبوع (2) أو بضمها فهي يوم الجمعة، والأنسب هنا هو الأول، أي لا يفرغ نفسه في كل اسبوع يوماً لأمر دينه وإلا ليقال: يوم الجمعة «يتعاهده» في المرأة: الضمير إما راجع إلي اليوم أو إلي الدين، وعلي الأول المراد بتعاهده الإتيان بالصلاة والوظائف المقررة فيه، ومن جملتها تعلم المسائل . . .

أقول: حيث قلنا إن الجمعة بمعنى الاسبوع: الضمير راجع إلي أمر الدين لا محالة.

19- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: زكاة العلم أن تعلمه عباد الله. (3)

20- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم. (4)

21- عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: العامل علي غير بصيرة كالسائر علي غير الطريق، لا يزيده سرعة السير إلا بعداً. (5)

22- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من عمل علي غير

ص: 196

1- الكافي ج 1 ص 32 باب سؤال العالم ح 5

2- المصباح المنير ص 150

3- الكافي ج 1 ص 33 باب بذل العلم ح 3

4- الكافي ج 1 ص 33 ح 4

5- الكافي ج 1 ص 34 باب من عمل بغير علم ح 1

علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح. (1)

23-قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ما من عالم أو متعلّم يمرّ بقريّة من قريّ المسلمين، أو بلدة من بلاد المسلمين، ولم يأكل من طعامهم ولم يشرب من شرابهم، ودخل من جانب وخرج من جانب آخر إلاّ رفع الله تعالى عذاب قبورهم أربعين يوماً. (2)

24-و من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام لكميل، قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فأخرجني إليّ الجبّان فلما أصبح تنفّس الصعداء ثمّ قال:

يا كميل بن زياد، إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، فاحفظ عنيّ ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم ربّانيّ، و متعلّم عليّ سبيل نجاة، و همج رعاع، أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، و لم يلجأوا إليّ ركن وثيق.

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك و أنت تحرس المال، و المال تنقصه النفقة، و العلم يزكو عليّ الإنفاق، و صنيع المال يزول بزواله.

يا كميل بن زياد، معرفة العلم دين يدان به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، و جميل الأحدثة بعد وفاته. و العلم حاكم، و المال محكوم عليه.

يا كميل بن زياد، هلك خزّان الأموال و هم أحياء، و العلماء باقون ما بقي الدهر: أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة، ها إنّ ههنا لعلمًا جمًّا - و أشار بيده إليّ صدره- لو أصبت له حملة، بلي أصبت لقنا غير مأمون عليه، مستعملا آلة الدين للدنيا، و مستظها بنعم الله عليّ عبادته و بحججه

ص: 197

1-الكافي ج 1 ص 35 ح 3

2-جامع الأخبار ص 179 ف 141

بيان:

«الجبّان»: الصحراء. «أصحر»: أي بلغ الصحراء. «أوعاها»: أي أحفظها للعلم وأجمعها. «عالم ربّاني»: منسوب إلي الربّ بزيادة الألف والنون علي خلاف القياس قال الجوهري: الربّاني: المتألّه العارف باللّه تعالي. قال في الكشّاف: هو شديد التمسّك بدين اللّه تعالي و طاعته. وقال في مجمع البيان: هو الذي يرتّب أمر الناس بتدبيره وإصلاحه إيّاه. «الهمج»: واحده همجة: وهي ذباب صغير كالبعوض، و لعلّ المراد هنا الحمقي من الناس. «الرعا»: الأحداث الطغام (أوباش) من العوامّ و السفلة و أمثالهم.

«ناعق»: النعيق: صوت الراعي بغنمه، و يقال لصوت الغراب أيضا، و المراد أنّهم لعدم ثباتهم و تزلزلهم في أمر الدين يتبعون كلّ داع، «جميل الأحداث»: ما يتحدّث به الناس من الثناء و الكلام الجميل أي بعد موتهم أيضا باقون بذكرهم الجميل، و الأحداث مفرد الأحاديث. «أمثالهم...»: لعلّ الأمثال جمع مثل، و المراد هنا؛ حكمهم و مواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها، و يحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم و صورهم في قلوب محبّيهم و المهتدين بهم موجودة. «جمّا»: أي كثيرا. «لقنا»: أي من يفهم بسرعة من اللقانة و هي حسن الفهم.

(البحار ج 1 ص 189)

25- قال النبيّ صلّي اللّه عليه و آله: سيأتي زمان علي الناس يقرّون من العلماء كما يقرّ الغنم من الذئب، ابتلاهم اللّه تعالي بثلاثة أشياء: الأوّل، يرفع البركة من أموالهم، و الثاني، سلّط اللّه عليهم سلطانا جائرا، و الثالث، يخرجون من الدنيا بلا إيمان. (2)

ص: 198

1- نهج البلاغة ص 1155 ح 139

2- سفينة البحار ج 2 ص 220 (علم)

26- وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: سيأتي زمان علي امتي لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن، ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن، ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان، إذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطانا لا علم له، ولا حلم له، ولا رحم له. (1)

27- في مواعظ علي عليه السلام: عليكم بالعلم، فإنه صلة بين الإخوان، ودال على المروءة، وتحفة في المجالس، وصاحب في السفر، و مونس في الغربة، وإن الله تعالى يحب المؤمن العالم الفقيه، الزاهد الخاشع، الحيي العليم، الحسن الخلق، المقتصد المنصف. (2)

28- قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة: ولا كنز أنفع من العلم. (3)

29- عن علي بن الحسين عليهما السلام، أنه كان إذا جاءه طالب علم قال: مرحبا بوصية رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله، ثم يقول: إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله علي رطب ولا يابس من الأرض إلا سبحت له إلي الأرضين السابعة. (4)

30- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: من خرج من بيته يطلب علما شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له. (5)

31- عن الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله يقول: طلب العلم فريضة علي كل مسلم، فاطلبوا العلم من مظانه، واقتبسوه من أهله، فإن تعليمه لله حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة به تسييح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة إلي الله تعالى، لأنه معالم الحلال والحرام، و منار سبل الجنة، والمونس في الوحشة،

ص: 199

1- -سفينة البحار ج 2 ص 220

2- البحار ج 78 ص 6

3- البحار ج 1 ص 165 ب 1 من العلم ج 3

4- البحار ج 1 ص 168 ح 16

5- البحار ج 1 ص 170 ح 21

و الصاحب في الغربة و الوحدة، و المحدث في الخلوة، و الدليل علي السراء و الضراء، و السلاح علي الأعداء، و الزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم، و يهتدي بفعالهم، و ينتهي إلي رأيهم، و ترغب الملائكة في خلتهم، و بأجنتها تمسحهم، و في صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كل رطب و يابس حتى حيتان البحر و هوامه، و سباع البرّ و أنعامه.

إنّ العلم حياة القلوب من الجهل، و ضياء الأبصار من الظلمة، و قوّة الأبدان من الضعف، يبلغ بالبعد منازل الأخيار، و مجالس الأبرار، و الدرجات العلي في الدنيا و الآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام، و مدارسته بالقيام، به يطاع الربّ و يعبد، و به توصل الأرحام، و به يعرف الحلال و الحرام، العلم أمام العمل و العمل تابعه، يلهمه السعداء، و يحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظّه. (1)

بيان:

«الهامة» جمع هوامّ: ما كان له سمّ كالحيّة، و قد تطلق الهوامّ علي ما لا يقتل من الحشرات.

32- عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن أبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: العالم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات، و إنّ طالب العلم ليستغفر له كلّ شيء حتى حيتان البحر و هوامه، و سباع البرّ و أنعامه، فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم و بين الله عزّ و جلّ، و إنّ طلب العلم فريضة علي كلّ مسلم. (2)

33- قال أبو عبد الله عليه السّلام: طلب العلم فريضة في كلّ حال. (3)

أقول:

قال رحمه الله ذيل ح 29: هذه الأخبار تدلّ علي وجوب طلب العلم، و لا شكّ

ص: 200

1- البحار ج 1 ص 171 ح 24

2- البحار ج 1 ص 172 ح 25

3- البحار ج 1 ص 172 ح 27

في وجوب طلب القدر الضروريّ من معرفة الله وصفاته، و سائر اصول الدين، و معرفة العبادات و شرائطها و المناهي و لو بالأخذ عن عالم عينا، و الأشهر بين الأصحاب أنّ تحصيل أزيد من ذلك إمّا من الواجبات الكفائيّة أو من المستحبّات.

34- قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: من خرج من بيته ليبتسبب بابا من العلم لينتفع به و يعلمه غيره كتب الله له بكلّ خطوة عبادة ألف سنة صيامها و قيامها، و حفّته الملائكة بأجنحتها و صلّي عليه طيور السماء، و حيتان البحر، و دوابّ البرّ، و أنزله الله منزلة سبعين صديقا، و كان خيرا له من أن كانت الدنيا كلّها له فجعلها في الآخرة. (1)

35- قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: من أحبّ أن ينظر إليّ عتقاء الله من النار فليتنظر إليّ المتعلّمين، فو الذي نفسي بيده ما من متعلّم يختلف إليّ باب العالم إلّا كتب الله له بكلّ قدم عبادة سنة، و بني الله بكلّ قدم مدينة في الجنّة و يمشي علي الأرض و هي تستغفر له، و يمسي و يصبح مغفورا له، و شهدت الملائكة أنّهم عتقاء الله من النار. (2)

36- و قال صلّي الله عليه و آله: نوم مع علم خير من صلاة مع جهل. (3)

37- قال الصادق عليه السّلام: تلاقوا و تحادثوا العلم، فإنّ بالحديث تجلي القلوب الرائنة، و بالحديث إحياء أمرنا، فرحم الله من أحيا أمرنا. (4)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه في باب الحديث. و «الرين»: الطبع و الدنس، الحجاب الكثيف.

ص: 201

1- البحار ج 1 ص 177 ح 57

2- البحار ج 1 ص 184 ح 95

3- البحار ج 1 ص 185 ح 102

4- البحار ج 1 ص 202 ب 4 ح 14



38- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السّلام قال: قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: النظر في وجه العالم حبا له عبادة. (1)

39- قال أبو عبد الله عليه السّلام: حديث في حلال و حرام تأخذه من صادق خير من الدنيا و ما فيها من ذهب أو فضّة. (2)

40- عن محمّد قال: قال أبو عبد الله و أبو جعفر عليهما السّلام: لو أتيت بشابّ من شباب الشيعة لا يتفقّه لأدبته، قال: و كان أبو جعفر عليه السّلام يقول: تفقّهوا و إلا فأنتم أعراب. (3)

41- قال الجواد عليه السّلام: التفقّه ثمن لكلّ غال و سلّم إلي كلّ عال. (4)

42- قال أبو عبد الله الصادق عليه السّلام: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ و جلّ الناس في صعيد واحد، و وضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجّح مداد العلماء علي دماء الشهداء. (5)

43- عن أبي محمّد عليه السّلام قال: قال عليّ بن محمّد عليهما السّلام: لو لا من يبقي بعد غيبة قائمنا عليه السّلام من العلماء الداعين إليه، و الدالّين عليه و الذّابّين عن دينه بحجج الله، و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس و مردته و من فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، و لكنّهم الذين يمسون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسون صاحب السفينة سكّانها، اولئك هم الأفضلون عند الله عزّ و جلّ. (6)

ص: 202

1- البحار ج 1 ص 205 ب 4 ح 29

2- البحار ج 1 ص 214 ب 6 ح 13

3- البحار ج 1 ص 214 ح 16

4- البحار ج 1 ص 218 ح 41

5- البحار ج 2 ص 14 ب 8 ح 26 (أمالي الصدوق م 32 ح 1)

6- البحار ج 2 ص 6 ح 12

قال رحمه الله: «الذّب» الدفع. «الشباك»: جمع الشبكة التي يصاد بها. «المردة»: المتمردون العاصون. «الفخّ»: المصيدة (آلة يصاد بها). «الأزمة»: جمع زمام، يقال بالفارسيّة: مهار.

44-قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ وجلّ العالم والعابد، فإذا وقف بين يدي الله عزّ وجلّ قيل للعابد: انطلق إلي الجنة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم. (1)

45-قال النبي صلّي الله عليه وآله: علماء امتي كأنبياء بني إسرائيل. (2)

46-قال النبي صلّي الله عليه وآله: ساعة من عالم يتكئ علي فراشه ينظر في عمله خير من عبادة العابد سبعين عاما. (3)

47-قال النبي صلّي الله عليه وآله: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة تجري له، أو ولد صالح يدعو له. (4)

48-قال النبي صلّي الله عليه وآله: يا عليّ، إذا أتى علي المؤمن أربعون صباحا ولم يجلس العلماء قسا قلبه وجرء علي الكبائر. (5)

49-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العلم بالفهم. (الغرر ج 1 ص 6 ف 1 ح 56)

الفهم بالفطنة-الفطنة بالبصيرة. (ح 57 و 58)

العلم كنز. (ص 7 ح 85)

ص: 203

1- البحار ج 2 ص 16 ح 36

2- البحار ج 2 ص 22 ح 67

3- البحار ج 2 ص 23 ح 71

4- البحار ج 2 ص 23 ح 70

5- لنالي الأخبار ج 1 ص 6

- العلم عزّ. (ص 8 ح 122)
- العلم دليل. (ص 9 ح 167)
- العلم ينجيك. (ص 10 ح 196)
- العلم حياة. (ص 11 ح 234)
- العلم مجلّة-العلم حرز. (ص 12 ح 257 و 276)
- العلم زين الحسب. (ص 14 ح 337)
- العلم أفضل شرف. (ص 20 ح 536)
- العلماء حكّام علي الناس. (ح 559)
- العلم مصباح العقل. (ص 21 ح 589)
- العلم خير دليل-العلم أعظم كنز. (ص 23 ح 642 و 671)
- العلم حياة و شفاء-الجهل داء و عياء. (ص 25 ح 738 و 739)
- العلم أجلّ بضاعة. (ح 743)
- العلم أعلي فوز. (ص 26 ح 781)
- العلم أفضل قنية [\(1\)](#). (ص 29 ح 862)
- العلم مركب الحلم. (ح 867)
- العلم أصل كلّ خير-الجهل أصل كلّ شرّ. (ح 868 و 869)
- العلم عنوان العقل-العلم لقاح المعرفة. (ح 878 و 880)
- العلم ينجد الفكر-العلم نعم الدليل. (ح 882 و 887)
- العلم قائد الحلم-العلم أفضل هداية. (ح 891 و 896)
- العلوم نزهة الادباء. (ص 34 ح 1036)
- العلم قاتل الجهل. (ص 35 ح 1072)

---

1- القنية بفتح القاف و كسرهما: ما اكتسب

العلم داعي الفهم-العلم لا ينتهي. (ح 1074 و 1096)

العالم حيّ وإن كان ميتًا. (ص 37 ح 1167)

العالم من عرف قدره-العالم ينظر بقلبه و خاطره. (ص 43 ح 1283 و 1287)

العلم زين الأغنياء، و غني الفقراء. (ص 58 ح 1563)

العامل بالعلم كالسائر علي الطريق الواضح. (ح 1572)

العلم يهدي إلي الحقّ. (ص 60 ح 1617)

العلم مصباح العقل و ينبوع الفضل. (ح 1619)

العمل بغير علم ضلال-العلم كنز عظيم لا يفني. (ص 61 ح 1622 و 1623)

العلم إحدي الحياتين. (ص 62 ح 1656)

العلم وراثه كريمة، و نعمة عميمة. (ص 64 ح 1680)

العلم أفضل الأيسين. (ح 1694)

العلم بالله أفضل العلمين. (ص 65 ح 1714)

العلماء غرباء لكثرة الجهّال. (ص 67 ح 1748)

العلم ينجي من الارتباك [\(1\)](#) والحيرة. (ح 1754)

العلم يدلّ علي العقل، فمن علم عقل. (ص 68 ح 1763)

العلم محيي النفس، و منير العقل، و مميت الجهل. (ح 1764)

العقل و العلم مقرونان في قرن، لا يفترقان و لا يتباينان. (ص 71 ح 1809)

العلم يرشدك إلي ما أمرك به، و الزهد يسهل لك الطريق إليه.

(ص 75 ح 1860)

العلماء أظهر الناس أخلاقا و أقلّهم في المطامع أعرافا. (ص 98 ح 2130)

العالم حيّ بين الموتى-الجاهل ميّت بين الأحياء. (ح 2139 و 2140)

---

1- -ارتبك في الأمر: وقع فيه ولم يكذ يخلص منه

أعون الأشياء علي تزكية العقل التعليم. (ص 201 ف 8 ح 421)

إذا رأيت عالما فكن له خادما. (ص 313 ف 17 ح 71)

إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين، و ألهمه اليقين. (ص 322 ح 159)

ثمرة العلم معرفة الله. (ص 358 ف 23 ح 1)

ثمرة العلم العبادة. (ص 359 ح 14)

ثمرة العلم إخلاص العمل. (ص 361 ح 55)

غاية الفضائل العلم (ج 2 ص 505 ف 56 ح 34)

قيمة كل امرء ما يعلم. (ص 536 ف 61 ح 40)

من وقّر عالما فقد وقّر ربّه. (ص 675 ف 77 ح 1042)

لا شرف كالعلم (ص 831 ف 86 ح 50)

لا ينفع العلم بغير توفيق-لا خير في عمل بغير علم. (ص 841 ح 243 و 246)

لا يدرك العلم براحة الجسم. (ح 247)

لا تبتة لمن لا علم له-لا علم لمن لا بصيرة له. (ص 846 ح 336 و 337)

لا هداية لمن لا علم له. (ص 847 ح 349)

ص:206

## الأخبار

1- عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقيل: علامة، فقال: و ما العلامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب وقائعها، و أيام الجاهلية، و الأشعار [و] العربية، قال: فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذلك علم لا يضر من جهله، و لا ينفع من علمه، ثم قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إنما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، و ما خلاهنّ فهو فضل. (1)

بيان:

«ما العلامة؟»: أي ما حقيقة علمه الذي به اتّصف بكونه علامة؟ «العلم ثلاثة. . .» في الوافي: كأنّ الآية المحكمة إشارة إلي أصول العقائد، فإنّ براهينها الآيات المحكمات من العالم أو من القرآن. . . و الفريضة العادلة: إشارة إلي علوم الأخلاق. . . و السنة القائمة إشارة إلي شرايع الأحكام و مسائل الحلال و الحرام. . .

2- عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: يغدو الناس علي ثلاثة أصناف: عالم و متعلّم و غثاء، فنحن العلماء، و شيعتنا المتعلّمون، و سائر

ص: 207



بيان:

في مجمع البحرين، «الغثاء»: ما يجيء فوق السيل ممّا يحمل من الزبد والوسخ وغيره، (ثمّ قال ذيل الحديث): يريد أراذل الناس و أسقاطهم، شبههم بذلك لدناءة قدرهم و خفة أحلامهم.

3- عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (2) قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه، عمّن يأخذه. (3)

4- عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم الناس كلّه في أربع: أولها أن تعرف ربّك، والثاني، أن تعرف ما صنع بك، والثالث، أن تعرف ما أراد منك، والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك. (4)

5- عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عمّا شئتم فلا تسألوني عن شيء إلاّ أنبأتكم به» قال: إنّهُ ليس أحد عنده علم شيء إلاّ خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلاّ من ههنا - وأشار بيده إلى بيته - (5)

6- قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: شرّقا و غربا،

ص: 208

1- الكافي ج 1 ص 26 باب أصناف الناس ح 4

2- عبس: 24

3- الكافي ج 1 ص 39 باب النوادر من العلم ح 8

4- الكافي ج 1 ص 40 ح 11

5- الكافي ج 1 ص 329 كتاب الحجّة باب أنّه ليس شيء من الحقّ في يد الناس . . . ح 2

فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت. (1)

أقول:

بهذا المعني أخبار كثيرة، راجع البحار و بصائر الدرجات و . .

7-سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن العلم، فقال: أربع كلمات: أن تعبد الله بقدر حاجتك إليه، و أن تعصيه بقدر صبرك علي النار، و أن تعمل لديك بقدر عمرك فيها، و أن تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها.

و قال علي عليه السلام: العلوم أربعة؛ علم ينفع، و علم يشفع، و علم يرفع، و علم يضع، فأما الذي ينفع علم الشريعة، و أما الذي يشفع علم القرآن، و أما الذي يرفع فالنحو، و أما الذي يضع فعلم النجوم. (2)

8-عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إنَّ الكلمة لتتصرف علي وجوه، فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء و لا يكذب. (3)

9-عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لا تجلسوا عند كلِّ عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلي الخمس: من الشك إلي اليقين، و من الكبر إلي التواضع، و من الرياء إلي الإخلاص، و من العداوة إلي النصيحة، و من الرغبة إلي الزهد. (4)

10-قال أبو عبد الله عليه السلام: أفضل العبادة العلم بالله. (5)

11-عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلِّي الله عليه و آله:

ص:209

1-الكافي ج 1 ص 329 ح 3

2-الاثني عشرية ص 163 ب 4 ف 3

3-معاني الأخبار ص 1 ب 1 ح 1

4-البحار ج 1 ص 205 ب 4 من العلم ح 28

5-البحار ج 1 ص 215 ب 6 ح 21

من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع. (1)

أقول:

في كنز العمال خ 7922 عنه (ص): من انهمك في طلب العربية سلب الخشوع.

بيان: «انهمك» في الأمر: جدّ فيه ولجّ.

12- قال الحسن بن عليّ عليهما السّلام: عجب لمن يتفكّر في مأكوله، كيف لا يتفكّر في معقوله؟! فيجنّب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يرديه. (2)

أقول:

مرّ بهذا المعني في باب الطعام.

13- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: العلم علمان: علم الأديان و علم الأبدان. (3)

14- عن زرارة و محمّد بن مسلم و يريد قالوا: قال رجل لأبي عبد الله عليه السّلام: إنّ لي ابناً قد احبّ أن يسألك عن حلال و حرام لا يسألك عمّا لا يعنيه، قال: فقال: و هل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال و الحرام؟ (4)

15- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: العلوم أربعة: الفقه للأديان، و الطبّ للأبدان، و النحو للسان، و النجوم لمعرفة الأزمان. (5)

16- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: العلم أكثر من أن يحصي فخذ من كلّ شيء أحسنه. (6)

17- قال الصادق عليه السّلام: العلم أصل كلّ حال سنّي، و منتهى كلّ منزلة

ص: 210

1- البحار ج 1 ص 218 ح 37

2- البحار ج 1 ص 218 ح 43

3- البحار ج 1 ص 220 ح 52

4- البحار ج 1 ص 213 ح 9

5- البحار ج 1 ص 218 ح 42

6- البحار ج 1 ص 219 ح 50

رفيعة، لذلك قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طلب العلم فريضة علي كلِّ مسلم و مسلمة، أي علم التقوي و اليقين.

وقال عليّ عليه السّلام: اطلبوا العلم و لو بالصين، و هو علم معرفة النفس، و فيه معرفة الربّ عزّ و جلّ. (1)

بيان:

قال رحمه الله: «علم التقوي» هو العلم بالأوامر و النواهي و التكاليف التي يتّقي بها من عذاب الله، و «علم اليقين» علم ما يتعلّق من المعارف بأصول الدين، و يحتمل أن يكون علم التقوي أعمّ منهما و يكون اليقين معطوفا علي العلم و تفسيراً له، أي العلم المأمور به هو اليقين.

18- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: العلم علمان: علم علي اللسان فذلك حجة علي ابن آدم، و علم في القلب فذلك العلم النافع. (2)

19- عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللهم ارحم خلفائي-ثلاث مرّات- قيل له: يا رسول الله، و من خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي و يروون أحاديثي و سنّتي فيسلّمونها الناس من بعدي. (3)

أقول:

في ح 3، قيل: يا رسول الله، و من خلفاؤك؟ قال: الذين يتّبعون حديثي و سنّتي ثمّ يعلمونها امتي.

20- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال لي: يا جابر، و الله لحديث تصيبه من صادق في حلال و حرام خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتّي

ص: 211

1- البحار ج 2 ص 31 ب 9 ح 20 و 21

2- البحار ج 2 ص 33 ح 26

3- البحار ج 2 ص 144 ب 19 ح 4

21- قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ حديثنا يحيي القلوب، وقال: منفعته في الدين أشدّ علي الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد. (2)

22- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: من تعلّم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستّين سنة. (3)

23- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا من كلّ علم أحسنه.

(الغرج 1 ص 74 ف 1 ح 1843)

ألزم العلم بك ما دلّك علي صلاح دينك و أبان لك عن فساده.

(ص 210 ف 8 ح 512)

خير العلم ما أصلحت به رشادك، و شرّه ما أفسدت به معادك.

(ص 392 ف 29 ح 75)

رأس العلم التمييز بين الأخلاق، و إظهار محمودها و قمع مذمومها.

(ص 413 ف 34 ح 44)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في الفصل الأوّل و أبواب الحديث، المجالسة، الصداقة و . . . و سيأتي في حديث عنوان البصريّ في ف 4 عن الصادق عليه السّلام: «ليس العلم بالتعلّم، إنّما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى أن يهديه» .

وفي باب التقيّة في حديث عليّ بن الحسين عليهما السّلام: «إنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرء متّ أهل البيت، فلذلك نسبه إلينا» .

ص: 212

1- البحار ج 2 ص 146 ح 15

2- البحار ج 2 ص 151 ح 29

3- البحار ج 2 ص 152 ح 44

الآية

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ - كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ. (1)

الأخبار

1- عن سليمان بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: العلماء رجلان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنَّ أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، وإنَّ أشدَّ أهل النار ندامة و حسرة رجل دعا عبداً إلي الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه، واتباعه الهوي وطول الأمل، أمّا اتّباع الهوي فيصدّ عن الحقّ وطول الأمل ينسي الآخرة. (2)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحسرة، العدل و. . .

2- قال أبو عبد الله عليه السلام: العلم مقرون إلي العمل، فمن علم عمل،

ص: 213

1- -الصف: 2 و 3

2- الكافي ج 1 ص 35 باب استعمال العلم ح 1

و من عمل علم، و العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل عنه. (1)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر، راجع البحار ج 2 ب 9 و غيره.

بيان: «العلم»: المراد بالعلم هنا نور يجعله الله في قلب من يشاء لا العلوم المتداولة بين الناس فإنهم يزدادون العلم بلا عمل.

«يهتف»: يصيح و يدعو صاحبه أي العلم طالب للعمل، و يدعو الشخص إليه فإن لم يعمل بما هو مطلوب العلم و مقتضاه فارقه.

3- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن العالم إذا لم يعمل بعلمه، زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا. (2)

4- جاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل فأجاب، ثم عاد ليسأل عن مثلها، فقال علي بن الحسين عليه السلام: مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون و لَمَا تعملوا بما علمتم، فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه إلا كفرا، و لم يزد من الله إلا بعدا. (3)

بيان:

«و لَمَا تعملوا» الواو للحال، و في الوافي: أي لا تسألوا عن المجهول و الحال أنكم لم تعملوا بعد بالمعلوم.

5- قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيها الناس، إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله، بل قد رأيت أن الحجّة عليه أعظم، و الحسرة أدوم علي هذا العالم المنسلخ من علمه منها علي هذا الجاهل المتحير في جهله، و كلاهما حائر بائر،

ص: 214

1- الكافي ج 1 ص 35 ح 2 (نهج البلاغة ص 1256 ح 358)

2- الكافي ج 1 ص 35 ح 3

3- الكافي ج 1 ص 35 ح 4

لا ترتابوا فتشكّوا، و لا تشكّوا فتكفروا، و لا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا، و لا تدهنوا في الحق فتخسروا، و إنّ من الحق أن تفقهوا، و من الفقه أن لا تغتروا، و إنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه، و أغنّكم لنفسه أعصاكم لربه، و من يطع الله يأمن و يستبشر، و من يعص الله يخب و يندم. [\(1\)](#)

بيان:

«بغيره»: أي بغير علمه. «الحائر»: من حار يحار أي تحيّر في أمره و لم يكن له مخرج «لا يستفيق»: أي لا يستيقظ عن جهله و لا يتنبّه. «البائر»: أي الهالك.

«المنسلخ»: يقال: انسلخ من ثيابه إذا تجرّد.

في المرأة ج 1 ص 145: «لا ترخصوا لأنفسكم» أي لا تسهلوا لأنفسكم أمر الإطاعة و العصيان و لا تخففوا عليها من الحقوق، فتقعوا في المداهنة في أمر الدين و المساهلة في باب الحق و اليقين، فتكونوا من الخاسرين، أو لا ترخصوا لأنفسكم في ارتكاب المكروهات و ترك المسنونات، و التوسّع في المباحات فإنّها طرق إلي المحرّمات، و يؤيّد به بعض الروايات.

6- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السّلام قال: جاء رجل إلي رسول الله صلّي الله عليه و آله فقال: يا رسول الله، ما العلم؟ قال: الإنصات قال: ثمّ مه؟ قال: الاستماع، قال: ثمّ مه؟ قال: الحفظ، قال: ثمّ مه؟ قال: العمل به، قال: ثمّ مه يا رسول الله؟ قال: نشره. [\(2\)](#)

بيان:

«الإنصات»: أي السكوت عند الاستماع.

7- قال الصادق عليه السّلام: قطع ظهري اثنان: عالم متهتّك، و جاهل متسكّ،

ص: 215

1- الكافي ج 1 ص 36 ح 6

2- الكافي ج 1 ص 38 باب نواذر العلم ح 4



هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتكه، وهذا يصدّ الناس عن نسكه بجهله. (1)

أقول:

سيأتي نحوه عن أمير المؤمنين عليه السلام في ف 5.

بيان: «عالم متهتك» هتك الستر: جذبه فقطعه من موضعه، و تهتك فلان: افترض، و رجل متهتك أي لا يبالي أن يهتك ستره «المتنك» المتعبّد المجتهد في العبادة. و صدّ الجاهل عن نسكه لأنّ الناس لمّا يرون من جهله لا يتبعونه علي نسكه.

و في حديث أمير المؤمنين عليه السلام: «فالجاهل يغشّ الناس بتنسكه» و المعني أنّه لمّا يرون أعماله و نسكه رائقة، يتبعونه في تلك النسك و الأعمال، فيحسبون أنّ الدين هو هذه، فبذلك يصدّهم الجاهل عن حقيقة الدين.

8- قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: أوحى الله إليّ بعض أنبيائه: قل للذين يتفقّهون لغير الدين، و يتعلّمون لغير العمل، و يطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مسوك الكباش و قلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلي من العسل و أعمالهم أمرّ من الصّبر: إياي يخادعون؟ و بي يستهزؤون؟ لا تبحنّ لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا. (2)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه مع شرحه في باب حبّ الدنيا.

بيان: «مسوك» جمع المسك و هي الجلد.

«لأتبحنّ» يقال: تاح له: قدّر له و تهيأ، و أتاحه: هيأه و قدّره.

9- عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: الدنيا كلّها جهل إلاّ مواضع العلم، و العلم كلّّه حجة إلاّ ما عمل به، و العمل

ص: 216

1- البحار ج 1 ص 208 ب 5 من العلم ح 8

2- البحار ج 1 ص 224 ب 7 ح 15 (عدّة الداعي ص 70)

كله رياء إلا ما كان مخلصا، والإخلاص علي خطر حتى ينظر العبد بما يختم له. (1)

10- عن ابن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام -وقد سئل عن قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (2)- فقال: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالما؟ فإن قال: نعم قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلا، قال له: أفلا تعلمت حتى تعمل؟ فيخصم فتلك الحجّة البالغة. (3)

بيان:

قال رحمه الله: فيخصم علي البناء للمفعول، يقال: خاصمه فخصمه أي غلبه.

11- قال أبو عبد الله عليه السلام: من عمل بما علم كفي ما لم يعلم. (4)

بيان:

قال رحمه الله: «كفي ما لم يعلم» أي علمه الله بلا تعب.

12- عن المفصل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصر، و من لم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر؟ قال: قلت: فيما يعرف الناجي؟ قال: من كان فعله لقوله موافقا، فأثبت له الشهادة بالنجاة، و من لم يكن فعله لقوله موافقا فإثما ذلك مستودع. (5)

13- قال النبي صلى الله عليه وآله: نعوذ بالله من علم لا ينفع، وهو العلم الذي يضاد العمل بالإخلاص، و اعلم أن قليل العلم يحتاج إلي كثير العمل، لأن علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول عمره.

ص: 217

1- -البحار ج 2 ص 29 ب 9 من العلم ح 9

2- الأنعام: 149

3- البحار ج 2 ص 29 ح 10

4- البحار ج 2 ص 30 ح 14

5- البحار ج 2 ص 30 ح 17

قال عيسى عليه السلام: رأيت حجرا مكتوبا عليه: قلّبي، فقلّبتّه فإذا علي باطنه: من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم، و مردود عليه ما علم.

أوحى الله تبارك و تعالي إلي داود عليه السلام: أنّ أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشدّ من سبعين عقوبة؛ أن أخرج من قلبه حلاوة ذكرى... (1)

14- وقال صلّي الله عليه و آله: العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه، أتعب صاحبه نفسه في جمعه و لم يصل إلي نفعه. (2)

15- وقال صلّي الله عليه و آله: مثل الذي يعلم الخير و لا يعمل به مثل السراج يضيئ للناس و يحرق نفسه. (3)

16- قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: كلّ علم و بال علي صاحبه إلاّ من عمل به. (4)

17- وقال صلّي الله عليه و آله: أشدّ الناس عذابا يوم القيامة، عالم لم ينفعه علمه. (5)

18- في وصيّة النبيّ صلّي الله عليه و آله لابن مسعود: يابن مسعود، من تعلّم العلم و لم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى، و من تعلّم العلم رياء و سمعة يريد به الدنيا، نزع الله برّكته و ضيق عليه معيشته و وكله الله إلي نفسه، و من وكله إلي نفسه فقد هلك... (6)

19- في وصايا الباقر عليه السلام: من عمل بما يعلم علّمه الله ما لم يعلم. (7)

ص: 218

1- البحار ج 2 ص 32 ح 23 و 24 و 25

2- البحار ج 2 ص 37 ح 55

3- البحار ج 2 ص 38 ح 56

4- البحار ج 2 ص 38 ح 63

5- البحار ج 2 ص 38 ح 64

6- البحار ج 77 ص 102

7- البحار ج 78 ص 189

أقول:

قد مرّ في باب العقل في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام: يا هشام، نصب الحقّ لطاعة الله، ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، و العلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يعتقد، ولا علم إلا من عالم ربّاني، ومعرفة العلم بالعقل.

20-قال عليّ عليه السلام: ختمت التوراة بخمس كلمات، فأنا أحبّ أن أطلعها في صبيحة كلّ يوم: الأوّل، العالم الذي لا يعمل بعلمه فهو وإبليس سواء، والثاني، سلطان لا يعدل برعيّته فهو وفرعون سواء، والثالث، فقير يتذلّل لغنيّ طمعا في ماله فهو والكلب سواء، والرابع، غنيّ لا ينتفع بماله فهو والآجر سواء والخامس، امرأة تخرج من بيتها بغير ضرورة هي والأمة سواء. (1)

21-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العلم بالعمل. (الغرج 1 ص 12 ف 1 ح 293)

العلم كثير والعمل قليل. (ص 42 ح 1268)

العلم رشد لمن عمل به. (ص 45 ح 1324)

العلم كلّ حجّة إلا ما عمل به. (ص 51 ح 1441)

العمل كلّ هباء إلا ما اخلص فيه. (ح 1442)

العلم بغير عمل وبال-العمل بغير علم ضلال. (ص 61 ح 1621 و 1622)

العالم من شهدت بصحّة أقواله أفعاله. (ص 67 ح 1740)

العالم مقرون بالعمل، فمن علم عمل. (ص 83 ح 1965)

العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل. (ص 84 ح 1966)

العمل بالعلم من تمام النعمة. (ص 91 ح 2074)

أنفع العلم ما عمل به. (ص 178 ف 8 ح 105)

ص: 219

أفضل العمل ما اخلص فيه. (ح 106)

أشدّ الناس ندمًا عند الموت العلماء غير العاملين. (ص 197 ح 374)

إنّما زهد الناس في طلب العلم كثرة ما يرون من قلة عمل من عمل بما علم. (ص 300 ف 15 ح 36)

إذا رمت (شتمت ف ن) الانتفاع بالعلم، فاعملوا به، وأكثروا الفكر في معانيه، تعه القلوب. (ص 327 ف 17 ح 186)

تارك العمل بالعلم غير واثق بثواب العمل. (ص 349 ف 22 ح 51)

ثمرة العلم العمل به-ثمرة العمل الأجر عليه. (ص 360 ف 23 ح 38 و 39)

ثمرة العلم إخلاص العمل. (ص 361 ح 55)

علي العالم أن يعمل بما علم، ثم يطلب تعلّم ما لم يعلم.

(ج 2 ص 488 ف 51 ح 25)

علم المنافق في لسانه. (ص 498 ف 55 ح 3)

علم المؤمن في عمله. (ح 4)

علم بلا عمل كشجر بلا ثمر-علم بلا عمل كقوس بلا وتر. (ح 5 و 6)

علم لا ينفع كدواء لا ينجع. (ح 7)

غاية العلم حسن العمل. (ص 504 ف 56 ح 12)

من تعلّم العلم للعمل به لم يوحشه فساده (كساده ف ن).

(ص 644 ف 77 ح 589)

من عمل بالعلم بلغ بغيته من العلم و مراده (ح 590)

من لم يعمل بالعلم كان حجّة عليه و وبالآ. (ص 700 ح 1307)

ما علم من لم يعمل بعلمه. (ص 739 ف 79 ح 60)

ما زكي العلم بمثل العمل به. (ص 742 ح 117)

لا خير في العمل إلا مع العلم (ص 843 ف 86 ح 271)



لا يترك العلم بالعلم إلا من شك في الثواب عليه. (ص 854 ح 432)

لا يعمل بالعلم إلا من أيقن بفضل الأجر. (ح 433)

ص: 221

الآية

قال الله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ. (1)

الأخبار

1- عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم، و تزيتوا معه بالحلم والوقار، و تواضعوا لمن تعلمونه العلم، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم، و لا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم. (2)

2- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ قال: يعني بالعلماء من صدّق فعله قوله، و من لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم. (3)

3- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا- اخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟ من لم يقتط الناس من رحمة الله، و لم يؤمنهم

ص: 222

1- فاطر: 28

2- الكافي ج 1 ص 28 باب صفة العلماء ح 1

3- الكافي ج 1 ص 28 ح 2



من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلي غيره.

ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكير. . . (1)

4-قال الرضا عليه السلام: إن من علامات الفقه (الفقيه ف ن) الحلم والصمت. (2)

5-قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون السفه والغرّة في قلب العالم. (3)

بيان:

«الغرّة»: الغفلة، وفي بعض النسخ: "العزّة" وهي التكبر.

6-عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم، إن للعالم ثلاث علامات: العلم والحلم والصمت، وللمتكلف ثلاث علامات: يناع من فوّه بالمعصية، ويظلم من دونه بالغلبة، ويظاهر الظلمة. (4)

بيان:

«المتكلف»: المراد من يدعي العلم تكلفاً. «يظاهر الظلمة»: أي يعاونهم بالفتاوي الفاسدة، والتوجيهات لأعمالهم الباطلة و. . .

7-عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم، إن العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، واذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النيّة، وعقله معرفة الأشياء والأمور، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهّمته

ص: 223

1-الكافي ج 1 ص 28 ح 3

2-الكافي ج 1 ص 28 ح 4

3-الكافي ج 1 ص 28 ح 5

4-الكافي ج 1 ص 29 ح 7

السلامة، و حكمته الورع، و مستقرّه النجاة، و قائده العافية، و مركبه الوفاء، و سلاحه لين الكلمة (الكلام ف ن) ، و سيفه الرضا، و قوسه المداراة، و جيشه محاوراة العلماء، و ماله الأدب، و ذخيرته اجتناب الذنوب، و زاده المعروف، و ماؤه الموادعة، و دليله الهدى، و رفيقه محبة الأختيار. (1)

بيان:

«محاوراة العلماء»: مكالمتهم و مجاورتهم. «المال»: البضاعة التي يتّجر بها «الذخيرة»: ما يحرز لوقت الحاجة. «ماؤه الموادعة» الماء: الرونق، و وادعه موادعة: تاركة العداوة أي صالحه و سالمه، و في بعض النسخ: "و مأواه الموادعة"، و في مجمع البحرين: لعلّ المراد المباحثة و المذاكرة و المناظرة، لأنّ جميع ذلك حفظ للعلم، و ضبطه بعض المعاصرين "و ماءه الموادعة" و هو تصحيف. «دليله الهدى» أي ما يبدّله و يرشده إلي الحقّ و النجاة الهدى أي هدى الله.

«محبة الأختيار»: في تحف العقول: "صحبة الأختيار".

8- عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: نعم وزير الإيمان العلم، و نعم وزير العلم الحلم، و نعم وزير الحلم الرفق، و نعم وزير الرفق الصبر. (2)

9- قال أبو عبد الله عليه السّلام: طلبه العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم و صفاتهم: صنّف يطلبه للجهل و المرء، و صنّف يطلبه للاستطالة و الختل، و صنّف يطلبه للفقّه و العقل، فصاحب الجهل و المرء مود ممار، متعرّض للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم و صفة الحلم، قد تسربل بالخشوع و تخلي من الورع، فدقّ الله من هذا خيشومه، و قطع منه حيزومه.

ص: 224

1- الكافي ج 1 ص 38 باب النوادر من العلم ح 2

2- الكافي ج 1 ص 38 ح 3

وصاحب الاستطالة و الختل، ذو خبّ و ملق، يستطيل علي مثله من أشباهه، و يتواضع للأغنياء من دونه، فهو لحلوائهم هاضم، و لدينه حاطم، فأعمي الله علي هذا خبره، و قطع من آثار العلماء أثره.

وصاحب الفقه و العقل ذو كآبة و حزن و سهر، قد تحنّك في برنسه، و قام الليل في حنّده، يعمل و يخشي و جلا داعيا مشفقا، مقبلا علي شأنه، عارفا بأهل زمانه، مستوحشا من أوثق إخوانه، فشدّ الله من هذا أركانه، و أعطاه يوم القيامة أمانه. (1)

بيان:

«الاستطالة»: العلوّ و الترفع. «الختل»: الخداع. «أندية الرجال»: جمع النادي أي مجتمع القوم و مجلسهم. «تسريل بالخشوع»: من السربال و هو القميص أي أظهر الخشوع للتشبه بالخاشعين، و التزييّ بزيتهم، مع خلّوه عنه لخلّوه من الورع اللازم له. «الخيشوم»: أعلي الأنف، و المراد بدقّ الخيشوم: إذلاله و إبطال أمره، و رفع الانتظام عن أحواله و أفعاله. «الحيزوم»: وسط الصدر، و هو ما استدار بالظهر و البطن. . .

«الخبّ»: الخدعة و الخبث و الغشّ. «الملق»: المداهنة و الملاينة باللسان و الإعطاء باللسان ما ليس في القلب.

و المراد بحلوائهم ما يمنحه الأغنياء من دنياهم، و الحطم: الكسر المؤدّي إلي الفساد يعني يأكل من مطعوماتهم و أموالهم فيحطم دينه و يهدم إيمانه و يقينه. «خبره» بضمّ الخاء أي علمه، أو بالتحريك دعاء عليه بالاستيصال و الفناء، بحيث لا يبقى خبر بين الناس «أثره» المراد هنا ما يبقى من آثار علمه بين الناس، أو دعاء عليه

ص:225

بالموت، و الأول أظهر «الكآبة» سوء الحال و الانكسار من شدة الهم و الحزن.

«البرنس» : قلنسوة طويلة كان يلبسها النسك و العبادة في صدر الإسلام «في حنوسه» : في ظلمته. «مشفقا» : أي من الانتهاء إلى الضلال أو مشفقا علي الناس، متعظفا عليهم بهدايتهم. «مقبلا علي شأنه» : أي علي إصلاح نفسه، و تهذيب باطنه. (راجع المرأة ج 1 ص 159)

10- عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: للعالم ثلاث علامات: العلم بالله، و بما يحب، و ما يكره. . .

(1)

أقول:

تمام الحديث في الخصال ص 121 باب الثلاثة ح 113، وفيه: فكن يا حماد، طالبا للعلم في آناء الليل و أطراف النهار. . .

11- عن عنوان البصريّ-و كان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع و تسعون سنة-قال: كنت أختلف إلي مالك بن أنس سنين، فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه، و أحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال لي يوما: إني رجل مطلوب و مع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل و النهار، فلا تشغلني عن وردي، و خذ عن مالك، و اختلف إليه كما كنت تختلف إليه.

فاغتممت من ذلك، و خرجت من عنده و قلت في نفسي: لو تقرّس فيّ خيرا لما زجرني عن الاختلاف إليه و الآخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول صلّي الله عليه و آله و سلّم عليه، ثم رجعت من الغد إلي الروضة و صلّيت فيها ركعتين، و قلت: أسألك يا الله يا الله أن تعطف عليّ قلب جعفر و ترزقني من علمه ما أهتدي به إلي صراطك المستقيم، و رجعت إلي داري مغتمّا و لم أختلف إلي مالك بن أنس، لما اشرب

ص: 226

1- - البحار ج 1 ص 210 ب 6 من العلم ح 2

قلبي من حبّ جعفر، فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتّى عيل صبري، فلما ضاق صدري تنعلت و تردّيت وقصدت جعفرًا و كان بعد ما صلّيت العصر، فلما حضرت باب داره استأذنت عليه، فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السّلام علي الشريف، فقال: هو قائم في مصلاه، فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم فقال: ادخل علي بركة الله.

فدخلت و سلّمت عليه، فردّ السّلام و قال: اجلس غفر الله لك، فجلست فأطرق مليًا، ثمّ رفع رأسه، و قال: أبو من؟ قلت: أبو عبد الله، قال: ثبتّ الله كنيته و وفّقك يا أبا عبد الله، ما مسألتك؟ فقلت في نفسي: لو لم يكن من زيارته و التسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرًا، ثمّ رفع رأسه ثمّ قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت الله أن يعطف قلبك عليّ و يرزقني من علمك، و أرجو أن الله تعالي أجابني في الشريف ما سألته.

فقال: يا أبا عبد الله، ليس العلم بالتعلّم، إنّما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك و تعالي أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبوديّة، و اطلب العلم باستعماله، و استفهم الله يفهمك. قلت: يا شريف فقال: قل: يا أبا عبد الله.

قلت: يا أبا عبد الله، ما حقيقة العبوديّة؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يري العبد لنفسه فيما خوّله لله ملكًا، لأنّ العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، و لا يدبّر العبد لنفسه تدبيرًا، و جملة اشتغاله فيما أمره تعالي به و نهاه عنه.

فإذا لم يري العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالي ملكًا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالي أن ينفق فيه، و إذا فوّض العبد تدبير نفسه علي مدبّره هان عليه مصائب الدنيا، و إذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالي و نهاه لا يتفرّغ منهما إلي المرء و المباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، و إبليس،

والخلق، ولا يطلب الدنيا تكاثراً و تفاخراً، ولا يطلب ما عند الناس عزاً وعلوّاً، ولا يدع أيامه باطلاً، فهذا أول درجة التقى، قال الله تبارك و تعالي: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (1).

قلت: يا أبا عبد الله، أوصني قال: أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلي الله تعالي، و الله أسأل أن يوفقك لإستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس، و ثلاثة منها في الحلم، و ثلاثة منها في العلم، فاحفظها و إياك و التهاون بها.

قال عنوان: ففرغت قلبي له، فقال: أمّا اللواتي في الرياضة: فإياك أن تأكل ما لا تشتهييه فإنه يورث الحماسة و البله، و لا تأكل إلا عند الجوع، و إذا أكلت فكل حلالاً و سمّ الله، و اذكر حديث الرسول صلّي الله عليه و آله: ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، فإن كان و لا بدّ فثلث لطعامه و ثلث لشرابه و ثلث لنفسه.

و أمّا اللواتي في الحلم: فمن قال لك: إن قلت واحدة سمعت عشرة فقل: إن قلت عشرة لم تسمع واحدة، و من شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي، و إن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك، و من وعدك بالخني فعهده بالنصيحة و الرعاء.

و أمّا اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت، و إياك أن تسألهم تعنّتا و تجربة، و إياك أن تعمل برأيك شيئاً، و خذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، و اهرب من الفتيا هربك من الأسد، و لا تجعل رقبتك للناس جسراً.

قم عنّي يا أبا عبد الله، فقد نصحت لك و لا تقصد عليّ و ردي، فإني امرؤ ضنين بنفسي، و السّلام علي من اتّبع الهدى. (2)

ص: 228

1- -القصص: 83

2- البحار ج 1 ص 224 ب 7 ح 17

بيان:

اختلف إلي المكان: تردّد أي جاء مرّة بعد اخري.

«عيل صبري» في مجمع البحرين (عيل) : علي صيغة المجهول من عال: إذا غلب. . .

وقيل: رفع، من قولهم: عالت الفريضة إذا ارتفعت. «تنعلت»: أي لبست النعل «تردّيت»: أي لبست الرداء. «الملي»: الطويل من الزمان. «خوّله الله»: أي أعطاه الله إياه. «الخني»: الفحش في الكلام.

«تعتنا» في القاموس: العنت. . . دخول المشقّة علي الإنسان، و جاءه متعتنا أي طالبا زلته انتهى. و تعتته في السؤال: سأله علي جهة التلبيس عليه.

12-في مواظ أمير المؤمنين عليه السّلام: من تواضع للمتعلّمين و ذلّ للعلماء ساد بعلمه، فالعلم يرفع الوضيع، و تركه يضع الرفيع، و رأس العلم التواضع، و بصره البراءة من الحسد، و سمعه الفهم، و لسانه الصدق، و قلبه حسن النّيّة، و عقله معرفة أسباب الامور.

و من ثمراته التقوي، و اجتناب الهوي، و اتّباع الهدي، و مجانبة الذنوب و موّدّة الإخوان و الاستماع من العلماء، و القبول منهم، و من ثمراته ترك الانتقام عند القدرة و استقباح مقارفة الباطل، و استحسان متابعة الحقّ، و قول الصدق، و التجافي عن سرور في غفلة، و عن فعل ما يعقّب ندامة.

و العلم يزيد العاقل عقلا و يورث متعلّمه صفات حمد، فيجعل الحليم أميرا، و ذا المشورة وزيرا، و يجمع الحرص، و يخلع المكر، و يميّت البخل، و يجعل مطلق الوحش مأسورا، و بعيد السداد قريبا. (1)

بيان:

«المقارفة»: قارفه أي قاربه. «المأسور»: من الإسارة.

ص:229

13-أوحى الله تعالى إلي داود عليه السلام: يا داود، إنّي وضعت خمسة في خمسة، و الناس يطلبونها في خمسة غيرها، فلا يجدونها: وضعت العلم في الجوع و الجهد و هم يطلبونها في الشبع و الراحة فلا يجدونه، و وضعت العزّ في طاعتي و هم يطلبونها في خدمة السلطان فلا يجدونه، و وضعت الغني في القناعة و هم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه، و وضعت رضائي في سخط النفس و هم يطلبونه في رضي النفس فلا يجدونه، و وضعت الراحة في الجتّة و هم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها. (1)

14-قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . و آخر تسمّي عالما و ليس به، فاقتبس جهائل من جهّال، و أضاليل من ضلالّ، و نصب للناس أشراكا من حبائل غرور، و قول زور، قد حمل الكتاب علي آرائه، و عطف الحقّ علي أهوائه، يؤمّن الناس من العظام، و يهوّن كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات و فيها وقع، و يقول: أعتزل البدع و بينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، و القلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتّبعه، و لا باب العمي فيصدّ عنه، فذلك ميّت الأحياء. . . (2)

بيان:

تسمّي إلي القوم: انتسب إليهم. «عطف الحقّ»: أي حمل الحقّ علي رغباته و أهوائه.

15-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العالم كلّ العالم من لم يمنع العباد الرجاء لرحمة الله، و لم يؤمّنهم مكر الله.

(الغرر ج 1 ص 75 ف 1 ح 1863)

ص: 230

1- عدّة الداعي ص 166 في ب 4

2- نهج البلاغة ص 214 في خ 86



العلم علمان: مطبوع و مسموع، ولا ينفع المطبوع إذا لم يك مسموع.

(ص 97 ح 2124)

أعلم الناس من لم يزل الشكّ يقينه. (ص 197 ف 8 ح 384)

إنّما العالم من دعاه علمه إلي الورع والتقّي، والزهد في عالم الفناء، والتولّه بجنّة المأوي. (ص 303 ف 15 ح 51)

إذا تفقّه الرفيع تواضع-إذا تفقّه الوضيع ترقّع. (ص 314 ح 74 و 75)

إذا زاد علم الرجل زاد أدبه و تضاعفت خشيته من ربّه.

(ص 328 ف 17 ح 201)

جمال العلم نشره، و ثمرته العمل به، و صيانتته وضعه في أهله.

(ص 370 ف 26 ح 38)

ربّ علم أدّي إلي مضلتك. (ص 418 ف 35 ح 85)

غاية العلم الخوف من الله سبحانه. (ج 2 ص 505 ف 56 ح 32)

غاية العلم السكينة و الحلم (ح 35)

كلّ علم لا يؤيّد عقل مضلّة. (ص 546 ف 62 ح 43)

لن يثمر العلم حتّي يقارنه الحلم. (ص 590 ف 72 ح 9)

نعم قرين العلم الحلم. (ص 771 ف 81 ح 23)

لا شيء أحسن من عقل مع علم، و علم مع حلم، و حلم مع قدرة.

(ص 858 ف 86 ح 473)

لا يكون العالم عالما حتّي لا يحسد من فوقه، و لا يحتقر من دونه، و لا يأخذ علي علمه شيئا من حطام الدنيا. (ح 485)

يحتاج العلم إلي الحلم و يحتاج الحلم إلي الكظم.

(ص 874 ف 91 ح 16)

الأخبار

1- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، و من أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة. (1)

2- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيتم العالم محباً لدنياه فاتهموه علي دينكم، فإن كل محب لشيء يحوط ما أحب.

وقال صلّي الله عليه وآله: أوحى الله إلي داود عليه السلام: لا- تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا، فيصدك عن طريق محبتي، فإن أولئك قطع طريق عبادي المريرين، إن أدني ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم. (2)

بيان:

«فاتهموه علي دينكم»: أي لا تعتمدوا علي فتاويهم وقضاياهم في الدين ولا تسألوهم عن شيء من المسائل.

3- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا، قيل: يا رسول الله، و ما دخولهم في الدنيا؟ قال: أتباع

ص: 232

1- الكافي ج 1 ص 37 باب المستأكل بعلمه ح 2

2- الكافي ج 1 ص 37 ح 4

السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم علي دينكم. (1)

4- عن أبي جعفر عليه السلام قال: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوء مقعده من النار، إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها. (2)

5- عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا حفص، يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنبا واحدا. (3)

6- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: ويل للعلماء السوء كيف تلظي عليهم النار؟! (4)

بيان:

«تلظي»: أي تتلهب وتشتعل.

7- عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت النفس ههنا-وأشار بيده إلي حلقه-لم يكن للعالم توبة، ثم قرأ: إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ (5). (6)

8- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قسم ظهري رجلا من الدنيا: رجل عليم اللسان فاسق، ورجل جاهل القلب ناسك، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه، وهذا ينسكه عن جهله، فاتّقوا الفاسق من العلماء و الجاهل من المتعبدين، اولئك فتنة كلّ مفتون، فإني سمعت رسول الله صلّي الله عليه وآله يقول: يا عليّ، هلاك امتي علي يدي كلّ

ص: 233

1- الكافي ج 1 ص 37 ح 5

2- الكافي ج 1 ص 37 ح 6

3- الكافي ج 1 ص 37 باب لزوم الحجّة علي العالم ح 1

4- الكافي ج 1 ص 37 ح 2

5- النساء: 17

6- الكافي ج 1 ص 37 ح 3

9-عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من طلب العلم لله لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه ذلًا، وفي الناس تواضعا، ولله خوفًا، وفي الدين اجتهادا، وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه.

و من طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه عظمة، وعلي الناس استطالة، وباللّه اغترارا، و من الدين جفاء، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكتفّ و ليمسك عن الحجّة علي نفسه، و الندامة و الخزي يوم القيامة. (2)

بيان:

«الحظوة»: أي المكانة و المنزلة عند الناس «الجفاء»: أي البعد.

10-عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، و ما آتي الله عبدا علما فازداد للدنيا حبًا إلا ازداد من الله تعالى بعدا و ازداد الله تعالى عليه غضبا. (3)

11-عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: صنفان من امتي إذا صلحا صلحت امتي، و إذا فسدا فسدت امتي: قيل: يا رسول الله، و من هما؟ قال: الفقهاء و الامراء. (4)

12-قال الصادق عليه السلام: من احتاج الناس إليه ليتفقّهم في دينهم فيسألهم الاجرة، كان حقيقا علي الله تعالى أن يدخله نار جهنّم. (5)

ص: 234

1- -مشكوة الأنوار ص 135 ب 3 ف 8

2- البحار ج 2 ص 34 ب 9 من العلم ح 33

3- البحار ج 2 ص 36 ح 39

4- البحار ج 2 ص 49 ب 11 ح 10

5- البحار ج 2 ص 78 ب 13 ح 68

13- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من العلماء من يحبُّ أن يخزن علمه و لا يؤخذ عنه، فذاك في الدرك الأوَّل من النار. و من العلماء من إذا وعظ أنف و إذا وعظ عنف، فذاك في الدرك الثاني من النار. و من العلماء من يري أن يضع العلم عند ذوي الثروة و الشرف و لا يري له في المساكين و ضعاً، فذلك في الدرك الثالث من النار.

و من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابة و السلاطين فإن ردَّ عليه شيء من قوله أو قصر في شيء من أمره غضب، فذاك في الدرك الرابع من النار.

و من العلماء من يطلب أحاديث اليهود و النصارى ليغزر به علمه و يكثر به حديثه، فذاك في الدرك الخامس من النار.

و من العلماء من يضع نفسه للفتيا و يقول: سلوني و لعلَّه لا يصيب حرفاً واحداً و الله لا يحبُّ المتكلفين، فذاك في الدرك السادس من النار. و من العلماء من يتخذ علمه مروءة و عقلاً، فذاك في الدرك السابع من النار. (1)

بيان:

قال رحمه الله: «أنف» أي استكبر عن قبول الوعظ «عنف» أي جاوز الحدَّ، و العنف ضدَّ الرفق «أو قصر . . .» علي المجهول من باب التفعيل أي إن وقع التقصير من أحد في شيء من أمره كإكرامه و الإحسان إليه غضب «ليغزر» أي ليكثر «مروءة و عقلاً» أي يطلب العلم و يبذله ليعده الناس من أهل المروءة و العقل.

14- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه و آله: سيأتي علي امتي زمان لا يبقي من القرآن إلا رسمه، و لا من الإسلام إلا اسمه، يسمون به و هم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة و هي خراب من الهدى، فقهاء ذلك

ص: 235

الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإيهم تعود. (1)

15- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قسم ظهري عالم متهتك، وجاهل متنسك، فالجاهل يغشّ الناس بتسنّكه، والعالم يغرّهم بتهتكه. (2)

16- قال أبو جعفر عليه السلام: من أفتي الناس بغير علم ولا هدي من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه. (3)

17- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبيّاً أو قتله نبيّاً، أو رجل يضلّ الناس بغير علم، أو مصوّر يصوّر التماثيل. (4)

18- في وصيّة النبيّ صلّي الله عليه وآله لابن مسعود: يابن مسعود، من تعلّم العلم يريد به الدنيا وأثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبدوا كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (5).

يابن مسعود، من تعلّم القرآن للدنيا وزينتها حرّم الله عليه الجنّة.

يابن مسعود، من تعلّم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى، ومن تعلّم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته وضيّق عليه معيشته وكله الله إلي نفسه، ومن وكله إلي نفسه فقد هلك، قال الله تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (6). (7)

ص: 236

1- البحار ج 2 ص 109 ح 14

2- البحار ج 2 ص 111 ح 25

3- البحار ج 2 ص 118 ب 16 ح 23

4- البحار ج 2 ص 123 ح 49

5- البقرة: 89

6- الكهف: 110

7- البحار ج 77 ص 101

19- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَصَمَ ظَهْرِي رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي: عَالِمٌ فَاسِقٌ، وَزَاهِدٌ جَاهِلٌ، فَالزَّهْدُ بِلَا عِلْمٍ بَاطِلٌ، وَالْعِلْمُ بِلَا زَهْدٍ عَاطِلٌ. (1)

20- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ أَرْبَعًا فِي أَرْبَعٍ: بَرَكَةُ الْعِلْمِ فِي تَعْظِيمِ الْأَسْتَادِ، وَبَقَاءُ الْإِيمَانِ فِي تَعْظِيمِ اللَّهِ، وَلَذَّةُ الْعَيْشِ فِي بَرِّ الْوَالِدِينَ، وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ فِي تَرْكِ إِذْيَاءِ الْخَلْقِ. (2)

21- عن أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ قال:

أَمَقَّتِ الْعِبَادَ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ الْفَقِيرُ الْمَزْهُوُّ (3)، وَالشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْعَالِمُ الْفَاجِرُ. (الغُرُوجُ 1 ص 194 ف 8 ح 338)

أَبْغَضَ الْعِبَادَ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ الْعَالِمُ الْمَتَجَبِّرُ. (ح 342)

أَعْظَمَ النَّاسَ وَزُرَا الْعُلَمَاءِ الْمَفْرُطُونَ. (ص 197 ح 373)

آفَةُ الْعُلَمَاءِ حُبُّ الرِّيَاسَةِ. (ص 305 ف 16 ح 16)

آفَةُ الْعَامَّةِ الْعَالِمِ الْفَاجِرِ. (ص 307 ح 38)

آفَةُ الْفُقَهَاءِ عَدَمُ الصِّيَانَةِ. (ص 308 ح 49)

رَبِّ عَالِمٍ قَتَلَهُ عَمَلُهُ (عَلِمَهُ ف ن) (ص 415 ف 35 ح 34)

رَبِّ مَدَّعٍ لِلْعِلْمِ لَيْسَ بِعَالِمٍ. (ص 418 ح 89)

رَبِّ عَالِمٍ غَيْرٍ مُنْتَفِعٍ. (ص 419 ح 95)

زَلَّةُ الْعَالِمِ تَفْسُدُ الْعَوَالِمَ. (ص 426 ف 37 ح 28)

زَلَّةُ الْعَالِمِ كَانْكَسَارِ السَّفِينَةِ تَغْرُوقٌ وَتَغْرُوقٌ مَعَهَا غَيْرُهَا. (ح 30)

زَلَّةُ الْعَالِمِ كَبِيرَةُ الْجَنَائِدِ. (ص 427 ح 39)

لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لِأَحَبَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لَطَلَبَ

ص: 237

1- -لِنَالِي الْأَخْبَارِ ج 2 ص 282

2- الاثني عشرية ص 157 ب 4 ف 2

3- أي المتكبر

الدنيا فمقتهم الله تعالى و هانوا عليه. (ج 2 ص 604 ف 75 ح 14)

ما قصم ظهري إلا رجلاً: عالم متهتك و جاهل متنسك، هذا ينفر عن حقّه بتهتكه، و هذا يدعو إلى الباطل بتنسكه. (ص 750 ف 79 ح 213)

وقود النار يوم القيامة كلّ بخيل بماله علي الفقراء، و كلّ عالم باع الدين بالدنيا. (ص 786 ف 83 ح 67)

لا زلّة أشدّ من زلّة العالم. (ص 841 ف 86 ح 237)

ص: 238



## الآيات

1- كَيْفَ نَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. (1)

2- أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ . . . - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَزْوَاجًا مِنَ الطَّيْرِ . . . (2)

3- . . . لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ. . . (3)

4- . . . كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ. (4)

5- وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا . . . فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. (5)

ص: 239

1- -البقرة: 28

2- البقرة: 259 و 260

3- النساء: 87 و الأنعام: 12

4- الأعراف: 29

5- الأعراف: 57

6- وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (1)

7- ... ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. (2)

8- إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعَدَّ اللَّهُ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ... (3)

9- إِلَيَّ اللَّهُ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلِيٌّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (4)

10- وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ... لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. (5)

11- وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيُّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (6)

12- ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِآيَاتِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَماً وَرُفَاتاً إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَادِرٌ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً. (7)

13- وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا- أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً. (8)

ص: 240

1- الأعراف: 147

2- التوبة: 94 و الجمعة: 8

3- يونس: 4

4- هود: 4

5- إبراهيم: 42 إلى 51

6- النحل: 77

7- الإسراء: 98 و 99

8- مريم: 66 و 67

14- مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى. (1)

15- يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِّلْكَتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ. (2)

16- يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ- يَوْمَ تَرَوُنَّها تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَها وَ تَرى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى وَ لَكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ- . . . يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ . . . وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. (3)

17- أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ. الآيات (4)

18- يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ. . . (5)

19- وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ. . . (6)

20- . . . ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُبْئِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ- يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِها اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ. (7)

21- وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَمُسْقِناهُ إِلَيَّ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيينا بِهِ

ص: 241

1- طه: 55

2- الأنبياء: 104

3- الحج: 1 إلي 7

4- العنكبوت: 19 إلي 21

5- الروم: 19 و 20

6- الروم: 27

7- لقمان: 15 و 16

الأرض بعد موتها كذلك الشور. (1)

22- وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ - قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ. الآيات. (2)

23- ... ثُمَّ إِلِي رِبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. (3)

24- ... لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ - يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَيَّ اللَّهُ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْآيَات. (4)

25- ... وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ. (5)

26- أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُمُ خَلْقُهُمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ هَاتِيهِمُ الْآيَاتِ لَعَلَّ هُمْ يَرْجِعُونَ (6)

27- ... فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ... أَفَعَيْنَا بِالْحَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ. (7)

28- وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا. الْآيَات. (8)

ص:242

1- فاطر:9

2- يس:78 إلى 81

3- الزمر:7

4- المؤمن:15 إلى 21

5- الشوري:7

6- الأحقاف:33

7- ق:2 إلى 15

8- الذاريات:1 إلى 14

29- إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ. الآيات. (1)

30- وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ. الآيات. (2)

31- زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلِي وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ . . . يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ. . . (3)

32- فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ. الآيات. (4)

33- يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ - وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ. الآيات. (5)

34- يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيماً مَهِيلاً. (6)

35- لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. الآيات. (7)

36- أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى. الآيات. (8)

37- وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا- فَالْعاصِفَاتِ عَصْفًا. الآيات. (9)

38- وَ التَّنَازِعَاتِ غَرْقًا. الآيات. (10)

39- فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ. الآيات. (11)

ص: 243

1- - الواقعة: 1 إلى 6

2- الواقعة: 47 إلى 50

3- التغابن: 7 إلى 9

4- الحاقة: 13 إلى 37

5- المعارج: 8 إلى 18

6- المزمل: 14

7- القيامة: 1 إلى 15

8- القيامة: 36 إلى 40

9- المرسلات: 1 إلى 15

10- النازعات: 1 إلى 14

11- عبس: 33 إلى 42

40- إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ. الآيات. (1)

41- إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ. الآيات. (2)

42- أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ- لِيَوْمٍ عَظِيمٍ. الآيات. (3)

43- إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ. الآيات. (4)

44- وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ- وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ- وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ. (5)

45- إِنَّهُ عَلِيٌّ رَجِعِهِ لِقَادِرٍ- يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ- فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ. (6)

46- فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ- أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ. (7)

47- إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا. الآيات. (8)

48- الْقَارِعَةُ- مَا الْقَارِعَةُ. الآيات. (9). (10)

ص:244

1- -التكوير: 1 إلى 14

2- سورة الانفطار

3- المطففين: 4 إلى 13 و 34 إلى 36

4- الانشقاق: 1 إلى 16

5- البروج: 1 إلى 3

6- الطارق: 8 إلى 10

7- التين: 7 و 8

8- سورة الزلزلة

9- سورة القارعة

10- قال في المحجبة البيضاء ج 8 ص 331: . . . فيا أيها القاري الغافل، إنما حظك من قراءتك أن تجمع و تحرك به اللسان ولو كنت متفكراً فيما تقرأه لكنت جديراً بأن تنشق مرارتك بما شاب من هوله شعر سيّد البشر، وإذا قنعت بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القرآن، فالقيامة أحد ما ذكر فيه (في القرآن)، وقد وصف الله بعض دواهيها وأكثر من أساميتها لتقف بكثرة أساميتها علي كثرة معانيها فليس المقصود تكرير الأسامي والألقاب بل الغرض تنبيه اولي الألباب، فتحت كل اسم من أسماء القيامة سرّاً، وفي كل نعت من نعوتها معني فاحرص علي معرفة معانيها،



الآيات كثيرة جدًا تبلغ ألف آية.

واعلم أنّ الله تعالى قد أكثر ذكر المعاد في القرآن بطرق عديدة وسبل سديدة لصعوبته علي الأفهام وكثرة ما فيه من الشبه والأوهام، فتارة حكم تعالي بأنه كائن لا محالة من دون ذكر دليل، بل إنه يجب الإذعان به والتصديق، كما في قوله: **أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ** وقوله: **وَالْمُوتِي يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ** ونحو ذلك.

وتارة ذكره الله مشفوعا بالقسم، لكثرة الشبه والاشتباه فيه، مثل قوله: **قُلْ بَلِي وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ**.

وتارة أثبت الله المعاد مستدلاً بكونه قادر علي كل شيء، و علي امور تشبه الحشر والنشر، فلا يستبعد قدرته تعالي علي الحشر والنشر، كقوله: **أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ - أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ** وقوله: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ . . .** وقوله: **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ - خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ - يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ - إِنَّهُ عَلِي رَجْعِهِ لِقَادِرٌ**.

وتارة بين قدرته تعالي علي المعاد بذكره مرتباً علي ذكر المبدء، إشارة إلي أنّ القادر علي الإيجاد قادر علي الإعادة، مثل قوله في البقرة: **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** وقوله في الروم: **وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ** وقوله في يس: **قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ**.

وتارة استدلل تعالي علي البعث والحشر من جهة وجوب المجازاة وإثابة المحسن وتعذيب العاصي وتمييز أحدهما عن الآخر، ليطمّ عدل الله وحكمته في العباد،



إذ لولا الحساب والعقاب والجزاء والثواب، للزم الجور، وبطل العدل، وضاعت الحقوق عن أربابها، ولم يبق فرق بين إحسان المحسن وإساءة المسيء، بل لكان النفع ضررا والضرر نفعاً، فإنّ الخير والإحسان في أغلب الأزمان يوجب المشقة والمضرة، ونقصان القوة والمال، وفوات اللذة بحسب الدنيا، والشرّ والإساءة علي خلاف ذلك بحسبها، فلا بدّ من نشأة اخري تقع فيها المجازاة علي أعمال الناس و الانتقام للمظلومين من الظالمين، وإيصال ذوي الحقوق إلي حقوقهم.

قال تعالي في يونس: إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعَدَ اللَّهُ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وقال تعالي في طه: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى وقال تعالي في النجم: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى وقال في ص: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ.

وتارة استدللّ تعالي بإحياء الموتى في الدنيا علي صحّة الحشر والنشر في الاخري، كما في خلق آدم ابتداء من غير مادة لأب وأم، منها قوله في البقرة: فَقُلْنَا إصْرِهِ رَبُّهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَمِنهَا فِي قِصَّة الخليل وقوله: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى وَمِنهَا فِي قِصَّة عزيز: أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَي قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَي عُرُوشِهَا قَالَ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا وَمِنهَا فِي قِصَّة أصحاب الكهف.

وتارة استدللّ تعالي بإحياء الأرض بعد موتها مثل قوله في الروم: وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ وقوله في فاطر: فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ.

إلي غير ذلك من الآيات، ثم إن المنكرين للحشر؛ منهم من لم يذكر فيه دليلاً و اكتفي بالاستبعاد، وهم الأكثرون ويدلّ عليه قوله تعالي: أِتْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ فبدأ أولاً بإبطال استبعادهم بقوله: وَنَسِيَ خَلْقَهُ ثُمَّ قَالَ: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ.

إلي غير ذلك من الآيات، ثم إن المنكرين للحشر؛ منهم من لم يذكر فيه دليلاً و اكتفى بالاستبعاد، وهم الأكثرون ويدل عليه قوله تعالى: أ  
إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ وَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فبدأ أولاً بإبطال استبعادهم بقوله: وَ نَسِيَ خَلْقَهُ ثُمَّ قَالَ: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ.

## الأخبار

1- عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: لا يؤمن عبد حتّي يؤمن بأربعة: حتّي يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّي رسول الله، بعثني بالحقّ، و حتّي يؤمن بالبعث بعد الموت، و حتّي يؤمن بالقدر. (1)

بيان:

قال المظفر رحمه الله في عقائد الإمامية ص 163: نعتقد أنّ الله تعالى يبعث الناس بعد الموت في خلق جديد في اليوم الموعود به عباده، فيثيب المطيعين و يعذب العاصين، و هذا أمر علي جملته و ما عليه من البساطة في العقيدة اتّقت عليه الشرائع السماوية و الفلاسفة، و لا محيص للمسلم من الاعتراف به، عقيدة قرآنية جاء بها نبينا الأكرم صلّي الله عليه وآله، فإنّ من يعتقد بالله اعتقاداً قاطعاً و يعتقد كذلك بمحمد رسولا منه أرسله بالهدى و دين الحقّ، لا بدّ أن يؤمن بما أخبر به القرآن الكريم من البعث و الثواب و العقاب و الجنة و النعيم و النار و الجحيم، و قد صرّح القرآن بذلك و لمح إليه بما يقرب من ألف آية كريمة.

و إذا تطرّق الشكّ في ذلك إلي شخص فليس إلّا لشكّ يخالجه في صاحب الرسالة أو وجود خالق الكائنات أو قدرته، بل ليس إلّا لشكّ يعتريه في أصل الأديان كلّها و في صحّة الشرائع جميعها انتهى.

أقول: إنّ المعاد يطلق علي ثلاثة معاني: أحدها المعني المصدريّ من العود، و هو الرجوع إلي مكان. و ثانيها و ثالثها، مكان العود و زمانه و مآل الكلّ واحد،

ص:

و هو جسمانيّ وروحانيّ، فالجسمانيّ عبارة عن أنّ الله تعالى يعيد أبداننا بعد موتها، و الروحانيّ عبارة عن بقاء الروح بعد مفارقة البدن، فيرجع إلي البدن في القيامة.

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج 7 ص 47: اعلم أنّ القول بالمعاد الجسمانيّ ممّا اتفق عليه جميع الملتين و هو من ضروريّات الدين، و منكره خارج عن عداد المسلمين، و الآيات الكريمة في ذلك ناصّة لا يعقل تأويلها، و الأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها و لا الطعن فيها، و قد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسّكا بامتناع إعادة المعدوم و لم يقيموا دليلا عليه، بل تمسّكوا تارة بإدعاء البدهة، و اخرى بشبهات واهية لا يخفي ضعفها علي من نظر فيها بعين البصيرة و اليقين، و ترك تقليد الملحدين من المتفلسفين. . .

و في عقائد الإماميّة ص 164: و بعد هذا، فالمعاد الجسمانيّ بالخصوص، ضرورة من ضروريّات الدين الإسلامي، دلّ صريح القرآن الكريم عليها أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلِي قَادِرِينَ عَلِي أَنْ نُسَوِّيَ بِنَانُهُ وَ إِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ.

و ما المعاد الجسمانيّ علي إجماله إلا إعادة الإنسان في يوم البعث و النشور بيدنه بعد الخراب، و إرجاعه إلي هيئته الأولى بعد أن يصبح رميما، و لا يجب الاعتقاد في تفصيلات المعاد الجسمانيّ أكثر من هذه العقيدة علي بساطتها التي نادي بها القرآن، و أكثر ممّا يتبعها من الحساب و الصراط و الميزان و الجنّة و النار و الثواب و العقاب بمقدار ما جاءت به التفصيلات القرآنيّة. . .

2- قال أبو جعفر عليه السّلام: أيّام الله عزّ و جلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرّة، و يوم القيامة. (1)

ص: 249

3- في حديث الصادق عليه السلام لابن أبي العوجاء: فقال: إن يكن الأمر علي ما يقول هؤلاء- وهو علي ما يقولون- يعني أهل الطواف- فقد سلموا وعطبتهم، وإن يكن الأمر علي ما تقولون- وليس كما تقولون- فقد استويتم وهم. فقلت له: يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلا واحدا. فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون؟ إن لهم معادا وثوابا وعقابا، ويدينون بأن في السماء إلهها وأنها عمران، وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد؟ (1)

4- قال أبو عبد الله عليه السلام: . . . فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقداره ألف سنة، ثم تلا: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (2). (3)

أقول:

في البحار ج 7 ص 126 مثله، وفيه تلا هذه الآية: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4).

5- قال أمير المؤمنين عليه السلام: وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال، خضوعا قياما، قد أجمعهم العرق، ورجفت بهم الأرض، فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا، ولنفسه متسعا. (5)

ص: 250

1- الكافي ج 1 ص 59 باب حدوث العالم في ح 2

2- السجدة: 5

3- الكافي ج 8 ص 143 في ح 108

4- المعارج: 4

5- نهج البلاغة ص 300 خ 101

قد مرّ بيان بعض مفرداته في باب الحساب.

6- عن النبيّ صلّي الله عليه وآله أنّه قال: ما خلقتم للفناء، بل خلقتم للبقاء، وإمّا تنقلون من دار إلي دار. (1)

7- عن هشام بن الحكم، أنّ الزنديق قال للصادق عليه السّلام: أتّي للروح بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرّقت؟ فعضو في بلدة تأكلها سباعها، وعضو باخري تمزّقه هواؤها، وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط! قال: إنّ الذي أنشأه من غير شيء وصوره علي غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه. . . (2)

8- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان فيما وعظ به لقمان عليه السّلام ابنه أن قال: يا بنيّ، إن تك في شكّ من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شكّ من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فإنّك إذا فكّرت في هذا علمت أنّ نفسك بيد غيرك، وإمّا النوم بمنزلة الموت، وإمّا اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت. (3)

9- عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: عجبت للمتكبّر الفخور كان أمس نطفة وهو غدا جيفة! والعجب كلّ العجب لمن شكّ في الله وهو يري الخلق! والعجب كلّ العجب لمن أنكر الموت وهو يري من يموت كلّ يوم و ليلة! والعجب كلّ العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يري الأولي! والعجب كلّ العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء. (4)

ص: 251

1- البحار ج 6 ص 249 باب البرزخ في ح 87

2- البحار ج 7 ص 37 باب إثبات الحشر ح 5

3- البحار ج 7 ص 42 ح 13

4- البحار ج 7 ص 42 ح 14

10- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا بني عبد المطلب، إنَّ الرائد لا يكذب أهله، و الذي بعثني بالحقِّ لتموتنَّ كما تنامون، و لتبعثنَّ كما تستيقظون، و ما بعد الموت دار إلاَّ جنة أو نار، و خلق جميع الخلق و بعثهم علي الله عزَّ و جلَّ كخلق نفس واحدة و بعثها؛ قال الله تعالى: ما خَلَقْكُمْ وَ لا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. (1)

بيان:

في أقرب الموارد، «الرائد»: الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه، و منه قولهم: "الرائد لا يكذب أهله" أي لا يكذب عليهم في صفة المكان الذي يصفه لهم لأنَّ المصلحة مشتركة بينه و بينهم.

11- في كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السَّلام إلي أهل مصر مع محمَّد بن أبي بكر: يا عباد الله، إنَّ بعد البعث ما هو أشدَّ من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، و يسكر فيه الكبير، و يسقط فيه الجنين، و تذهل كلُّ مرضعة عمَّا أرضعت، يوم عبوس قمطير، يوم كان شره مستطيرا.

إنَّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم، و ترعد (ترعب م) منه السبع الشداد، و الجبال الأوتاد، و الأرض المهاده، و تنشقَّ السماء، فهي يومئذ واهية، و تتغيَّر فكأنَّها وردة كالدهان، و تكون الجبال سرايا مهيلا، بعد ما كانت صمًا صلابا.

و ينفخ في الصور فيفزع من في السماوات و (من في) الأرض إلاَّ من شاء الله، فكيف من عصي بالسمع و البصر و اللسان و اليد و الرجل و الفرج و البطن إن لم يغفر الله له و يرحمه من ذلك اليوم؟ لأنَّه يصير إلي غيره إلي نار قعرها بعيد، و حرَّها شديد، و شرابها صديد، و عذابها جديد، و مقامها حديد، لا يغيَّر (لا يفتَّر م) عذابها و لا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمة، و لا تسمع لأهلها

ص: 252

بيان:

«كان شرّه» أي شدائده. «مستطيرا» أي فاشيا منتشرا غاية الانتشار.

«وردة كالدهان» في مجمع البحرين (ورد): أي حمراء... و الدهان جمع دهن.

«و تكون الجبال سرابا» في مجمع البحرين (سرب): أي أزيلت عن أماكنها فكانت كالسراب يظنّ أنّها جبال و ليست إياها «المهيل» قيل: أي الرمل السائل، من الهيل، والمعني؛ أنّ الجبال تنقلع من اصولها فتصير بعد صلابتها كالرمل السائل.

12- قال أبو عبد الله عليه السلام: أرض القيامة نار ما خلا ظلّ المؤمن، فإنّ صدقته تظلّه. (2)

13- عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: يا عليّ، أنا أوّل من ينفض التراب عن رأسه و أنت معي، ثمّ سائر الخلق. يا عليّ، أنت و شيعتك علي الحوض تسقون من أحببتهم و تمنعون من كرهتهم، و أنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفرح الناس و لا تفزعون، و يحزن الناس و لا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ . . . تُوعَدُونَ (3) يا عليّ، أنت و شيعتك تطلبون في الموقف و أنتم في الجنان تتنعمون. . . (4)

14- عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلّي الله عليه و آله يقول لعليّ:

ص: 253

1- البحار ج 7 ص 103 باب صفة المحشر ح 16

2- البحار ج 7 ص 120 ح 57 (ص 291 ب 15 ح 2)

3- الأنبياء: 101 إلى 103

4- البحار ج 7 ص 179 باب أحوال المتقين ح 16

يا عليّ، أبشر وبيشّر فليس عليّ شيعتك حسرة عند الموت، (1) ولا - وحشة في القبور، ولا - حزن يوم النشور، ولكأنّي بهم يخرجون من جثث القبور ينفضون التراب عن رؤوسهم ولحاهم، يقولون: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَدِيدٌ - الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ. (2). (3)

أقول:

بهذا المعني أخبار كثيرة، قد مرّ بعضها في باب الشيعة وغيره.

15- عن صفوان قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إني إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم. (4)

16- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أثر الدنيا علي الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمي. (5)

17- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه أمن يوم الفرع الأكبر: إذا أعطي شيئاً قال: الحمد لله، وإذا أذنب ذنباً قال: أستغفر الله، وإذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وإن كانت له حاجة سأل ربه، وإذا خاف شيئاً لجأ إلي ربه. (6)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الإيمان، البكاء، البرزخ، الجنة، جهنم،

ص: 254

1- في المصدر: فليس لشيعتك كرب عند الموت

2- فاطر: 34 و 35

3- البحار ج 7 ص 198 ح 73

4- البحار ج 7 ص 202 ح 88

5- البحار ج 7 ص 218 ح 127

6- الاثني عشرية ص 158 ب 4 ف 2



الحبّ ف 2، الحساب، الشفاعة، الشيعة، الرجعة، الموت و. . .

18-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الآخرة فوز السعداء. (الغرر ج 1 ص 25 ف 1 ح 745)

التقوي ذخيرة معاد. (ص 28 ح 846)

الجهل يفسد المعاد. (ص 30 ح 898)

الأعمال في الدنيا تجارة الآخرة. (ص 47 ح 1354)

اشتغالك بإصلاح معادك ينجيك من عذاب النار. (ص 55 ح 1521)

الحازم من ترك الدنيا للآخرة. (ح 1524)

الرايح من باع العاجلة بالآجلة. (ص 56 ح 1525)

الرايح من باع الدنيا بالآخرة، واستبدل بالآجلة عن العاجلة.

(ص 78 ح 1901)

الحازم من لم يشغله غرور دنياه عن العمل لآخراه. (ص 86 ح 2005)

المغبون من شغل بالدنيا، وفاته حظّه من الآخرة. (ص 88 ح 2031)

اجعل همّك وجدّك لآخرتك. (ص 110 ف 2 ح 65)

اجعل همّك لمعادك تصلح. (ص 112 ح 85)

استفرغ جهدك لمعادك يصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك.

(ص 121 ح 186)

أفضل الناس عقلا أحسنهم تقديرا لمعاشه وأشدّهم اهتماما بإصلاح معاده. (ص 210 ف 8 ح 515)

إنّ من الشقاء إفساد المعاد. (ص 216 ف 9 ح 24)

إنّك مخلوق للآخرة فاعمل لها-إنّك لن تخلق للدنيا فازهد فيها وأعرض عنها. (ص 288 ف 13 ح 24 و 25)

إنّك إن عملت للآخرة فاز قدحك. (ح 30)



إنّك إن عملت للدنيا خسرت صفقتك. (ح 31)

إنكم إنّما خلقتم للآخرة لا للدنيا وللبقاء لا للفناء. (ص 292 ف 14 ح 24)

إنّما خلقتم للبقاء لا للفناء وإنكم في دار بلغة و منزل قلعة.

(ص 297 ف 15 ح 4)

ثواب الآخرة ينسي مشقة الدنيا. (ص 366 ف 25 ح 7)

خير الاستعداد ما أصلح المعاد. (ص 391 ف 29 ح 64)

دار البقاء محلّ الصّدّيقين و موطن الأبرار و الصالحين.

(ص 403 ف 31 ح 26)

دعاكم الله سبحانه إلي دار البقاء و قرارة الخلود و النعماء و مجاورة الأنبياء و السعداء فعصيتهم و أعرضتم -دعتكم الدنيا إلي قرارة الشقاء و

محل الفناء و أنواع البلاء و العناء فأطعتم و بادرتهم و أسرعتهم. (ح 28 و 29)

ذكر الآخرة دواء و شفاء-ذكر الدنيا أدواء.

(ص 405 ف 32 ح 17 و 18)

سعادة الرجل في إحراز دينه و العمل لآخرفته. (ص 437 ف 39 ح 73)

شيمة ذوي الألباب و النهي الإقبال علي دار البقاء و الإعراض عن دار الفناء و التولّي بجنة المأوي. (ص 451 ف 42 ح 37)

صلاح المعاد بحسن العمل. (ص 452 ف 43 ح 10)

طوبى لمن ذكر المعاد فاستكثر من الزاد. (ج 2 ص 466 ف 46 ح 18)

طوبى لمن أحسن إلي العباد و تزوّد للمعاد. (ح 19)

عجبت لمن أنكر النشأة الآخرة و هو يري النشأة الأولى.

(ص 493 ف 54 ح 3)

عجبت لعامر دار الفناء و تارك دار البقاء. (ح 4)

عجبت لمن عرف ربّه كيف لا يسعي لدار المقام (البقاء ف ن) .

(ص 495 ح 17)

كيف يعمل للآخرة المشغول بالدنيا. (ص 553 ف 64 ح 3)

كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة. (ص 554 ح 14)

كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك وعملك. (ص 566 ف 67 ح 33)

كذب من ادّعي اليقين بالباقي وهو مواصل للفاني. (ص 574 ف 69 ح 18)

ليس بمؤمن من لم يهتمّ بإصلاح معاده. (ص 598 ف 73 ح 80)

من أيقن بالجزاء أحسن. (ص 629 ف 77 ح 373)

من عمل للمعاد ظفر بالسداد. (ص 631 ح 389)

من ابتاع آخرته بدنيه ربحهما. (ص 643 ح 581)

من باع آخرته بدنيه خسرهما. (ح 582)

من أيقن بالآخرة لم يحرص علي الدنيا. (ص 645 ح 601)

من عمّر دار إقامته فهو العاقل. (ص 647 ح 643)

من فسد دينه فسد معاده. (ص 649 ح 671)

من أصلح المعاد ظفر بالسداد. (ص 651 ح 709)

من أيقن بالمعاد استكثر الزاد. (ح 710)

من سرّه الفساد سائه المعاد. (ح 712)

من رضي بالدنيا فاتته الآخرة. (ص 652 ح 717)

من آمن بالآخرة أعرض عن الدنيا. (ص 654 ح 762)

من أيقن بما يبقي زهد فيما يفني. (ح 763)

من حرص علي الآخرة ملك. (ص 656 ح 782)

من جعل كلّ همّة لآخرته ظفر بالمأمول. (ص 660 ح 849)

من أحبّ الدار الباقية لهي عن اللذات. (ص 666 ح 930)

ص: 257

- من خاف العقاب انصرف عن السيئات. (ص 669 ح 966)
- من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا. (ص 672 ح 1002)
- من أيقن بالمجازاة لم يؤثر غير الحسن. (ح 1003)
- من قوي دينه أيقن بالجزاء ورضي مواقع القضاء. (ص 674 ح 1029)
- من أكثر من ذكر الآخرة قلّت معصيته. (ص 681 ح 1107)
- من كانت الآخرة همّته بلغ من الخير غاية امنّيته. (ص 693 ح 1241)
- من أحبّ فوز الآخرة فعليه بالتقوي. (ص 694 ح 1245)
- من لم يوقن بالجزاء أفسد الشكّ يقينه. (ص 699 ح 1299)
- من لم يؤثر الآخرة علي الدنيا فلا عقل له. (ح 1301)
- من لم يعمل للآخرة لم ينل أمله. (ص 702 ح 1332)
- من الشفاء إفساد المعاد. (ص 726 ف 78 ح 28)
- ما أخسر من ليس له في الآخرة نصيب. (ص 746 ف 79 ح 172)
- لا يشغلنك عن العمل للآخرة شغل فإنّ المدّة قصيرة. (ص 808 ف 85 ح 137)
- لا ينفع الإيمان للآخرة مع الرغبة في الدنيا. (ص 850 ف 86 ح 393)
- لا يؤمن بالمعاد من لم يتحرّج عن ظلم العباد. (ص 852 ح 409)

## الآية

قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (1)

## الأخبار

1- عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالاً: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل علي الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعتفه بها يوماً ما. (2)

بيان:

«التعنيف»: التعيير واللوم.

«العثرة»: الزلّة والخطيئة، الكبوّة في المشي ولعلّ المراد هنا الزلّة.

2- عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تدموا المسلمين ولا تتبّعوا عوراتهم، فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله تعالى

ص: 259

1- النور: 19

2- الكافي ج 2 ص 264 باب من طلب عثرات المؤمنين ح 1

بيان:

«خالص إلي المكان»: وصل. «لا تتبعوا»: من باب التفعّل بحذف إحدى التائين، في المصباح، تتبعت أحواله: تطلبتّها شيئاً بعد شيء في مهلة. والمراد بتتبع الله سبحانه عورته منع لطفه وكشف ستره، ومنع الملائكة عن ستر ذنوبه وعيوبه فهو يفتضح في السماء والأرض. . . . (المرآة ج 10 ص 401 و البحار ج 75 ص 218)

«عوراتهم» العورة: كلّ أمر قبيح يستره الإنسان أنفة أو حياء.

«ولو في بيته»: لعلّ المراد يفضحه ولو عند أهل بيته.

3-قال أبو عبد الله عليه السلام: أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي لرجل وهو يحفظ عليه زلاته ليعيره بها يوماً ما. (2)

4-عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وإنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي، وكفي بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمي عنه من نفسه، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه، أو يؤذي جلسيه بما لا يعنيه. (3)

5-عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: كفي بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمي عليه من نفسه، وأن يؤذي جلسيه بما لا يعنيه. (4)

6-عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلا ظلّه: رجل أعطي الناس من نفسه ما هو سائلهم، ورجل لم يقدّم رجلاً ولم يؤخّر رجلاً حتّى يعلم أنّ ذلك

ص: 260

1-الكافي ج 2 ص 264 ح 2

2-الكافي ج 2 ص 265 ح 7

3-الكافي ج 2 ص 333 باب من يعيب الناس ح 1

4-الكافي ج 2 ص 333 ح 2



للّٰه رضا، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتّيٰ ينفي ذلك العيب عن نفسه، فإنّه لا ينفي منها عيبا إلاّ بدا له عيب، وكفي بالمرء شغلا بنفسه عن الناس. (1)

7- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول: إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله مرّ بنا ذات يوم فوقف وسلّم ثمّ قال: ما لي أرى حبّ الدنيا قد غلب علي كثير من الناس... طويبي لمن شغله خوف الله عزّ وجلّ عن خوف الناس، طويبي لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه. (2)

8- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس، فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس، وكان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلّموا في عيوب الناس، فأظهر الله لهم عيوبها لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا. (3)

9- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: وأيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته علي عيب الناس أكبر. يا عبد الله، لا تعجل في عيب أحد بذنبه فعله مغفور له، ولا تأمن علي نفسك صغير معصية فلعلك معدّب عليه، فليكف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، وليكن الشكر شاغلا له علي معافاته ممّا ابتلي به غيره. (4)

10- وقال عليه السّلام: يا أيّها الناس، طويبي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطويبي لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربّه، و بكى علي خطيئته، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحة. (5)

ص: 261

1- الوسائل ج 15 ص 288 ب 36 من جهاد النفس ح 1

2- الوسائل ج 15 ص 289 ح 2

3- الوسائل ج 15 ص 292 ح 10 (أمالي الطوسي ج 1 ص 42)

4- نهج البلاغة ص 429 في خ 140

5- نهج البلاغة ص 576 في خ 175

11- وقال عليه السّلام: من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره. . . و من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثمّ رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه. . . (1)

12- وقال عليه السّلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله. (2)

13- عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: قال عيسى بن مريم عليه السّلام: طويبي لمن جعل بصره في قلبه، ولم يجعل بصره في عينه، لا تنظروا في عيوب الناس كالآرباب، وانظروا في عيوبكم كههيئة العبد، إنّما الناس رجلان: مبتلي ومعافي، فارحموا المبتلي، واحمدوا الله علي العافية. (3)

14- قال أمير المؤمنين عليه السّلام في وصية للحسين عليه السّلام: واعلم-أي بني-أنّه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره. . . أي بني، من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه. (4)

15- قال أبو عبد الله عليه السّلام: إذا رأيتم العبد متفقدا لذنوب الناس ناسيا لذنوبه، فاعلموا أنّه قد مكر به. (5)

16- قال الصادق عليه السّلام: إنّ لله تبارك وتعالى علي عبده المؤمن أربعين جنة فمن أذنب ذنبا كبيرا رفع عنه جنة، فإذا عاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه، ويبقى مهتك الستر، فيفتضح في السماء علي السنة الملائكة وفي الأرض علي السنة الناس، و لا يرتكب ذنبا إلا ذكروه، ويقول الملائكة الموكّلون به: يا ربنا، قد بقي عبدك مهتك الستر وقد أمرتنا بحفظه؟ فيقول عزّ وجلّ: ملائكتي، لو أردت بهذا العبد خيرا ما فضحتّه، فارفعوا أجنحتكم عنه،

ص: 262

1- نهج البلاغة ص 1249 ح 341

2- نهج البلاغة ص 1252 ح 345

3- المستدرک ج 11 ص 313 ب 36 من جهاد النفس ح 3

4- المستدرک ج 11 ص 313 ح 4

5- البحار ج 75 ص 215 باب تتبّع عيوب الناس ح 14

فوعزّتي لا يؤول بعدها إلي خير أبدا. (1)

17- عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأته عيناه، وسمعت أذناه كان من الذين قال الله: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (2)

18- في جوامع كلم عليّ عليه السلام: . . . جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه. . . (3)

19- عن أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، طوبي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، و تواضع من غير منقصة، و جالس أهل الفقه و الرحمة، و خالط أهل الذلّ و المسكنة، و أنفق مالا جمعه في غير معصية. . . (4)

20- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

اشتغالك بمعايب نفسك يكفيك العار. (الغروج 1 ص 55 ف 1 ح 1520)

استر عورة أخيك لما تعلمه فيك. (ص 110 ف 2 ح 67)

أمقت الناس العيَاب. (ص 177 ف 8 ح 81)

أفضل الناس من شغلته معايبه عن عيوب الناس. (ص 188 ح 264)

أكبر العيب أن تعيب غيرك بما هو فيك. (ص 194 ح 345)

أعقل الناس من كان بعيبه بصيرا و عن عيب غيره ضريرا. (ص 200 ح 409)

تتبع العورات من أعظم السوآت- تتبّع العيوب من أقبح العيوب، و شرّ السيئات. (ص 357 ف 22 ح 118 و 119)

شرّ الناس من كان متتبعا لعيوب الناس، عميّا عن معايبه.

(ص 447 ف 41 ح 67)

ص: 263

1- البحار ج 75 ص 216 ح 17

2- البحار ج 75 ص 213 ح 2

3- البحار ج 78 ص 91

4- البحار ج 1 ص 199 ب 4 من العلم ح 4

عجبت لمن ينكر عيوب الناس، ونفسه أكثر شيء معابا ولا يبصرها.

(ج 2 ص 495 ف 54 ح 19)

كفي بالمرء شغلا بمعاييه عن معائب الناس. (ص 558 ف 65 ح 48)

كفي بالمرء غباوة أن ينظر من عيوب الناس إلي ما خفي عليه من عيوبه.

(ص 559 ح 55)

كفي بالمرء جهلا أن يجهل عيوب نفسه، ويطعن علي الناس بما لا يستطيع التحوّل عنه. (ص 560 ح 63)

ليكفّ من علم منكم من عيب غيره لما يعرف من عيب نفسه.

(ص 583 ف 71 ح 45)

ليكن أبغض الناس إليك و أبعدهم منك أطلبهم لمعائب الناس.

(ص 586 ح 65)

من تتبّع عيوب الناس كشف عيوبه. (ص 647 ف 77 ح 639)

من أبصر عيب نفسه لم يعب أحدا. (ص 652 ح 720)

من بحث عن عيوب الناس فليبدء بنفسه. (ص 659 ح 828)

من أبصر زلّته صغرت عنده زلّة غيره. (ص 680 ح 1092)

من تتبّع عورات الناس كشف الله عورته- من تتبّع خفّيات العيوب حرّمه الله سبحانه مودّات القلوب. (ص 683 ح 1133 و 1137)

من عمي عن زلّته استعظم زلّة غيره. (ص 684 ح 1141)

من أنكر عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الأحمق.

(ص 689 ح 1204)

من وّبح نفسه علي العيوب ارتدعت عن كثرة الذنوب.

(ص 696 ح 1264)

من حاسب نفسه وقف علي عيوبه و أحاط بذنوبه، فاستقال الذنوب و أصلح العيوب. (ح 1265)

من شغل نفسه بغير نفسه فقد تحيّر في الظلمات، و ارتبك في الهلكات.

(ص 706 ح 1371)

من أشدّ عيوب المرء أن تخفي عليه عيوبه. (ص 727 ف 78 ح 42)

معرفة المرء بعيوبه أنفع المعارف. (ص 766 ف 80 ح 138)

ص: 265



1- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخلّ العسل. (1)

بيان:

«الغضب»: هو كَيْفِيَّةٌ نفسانيَّةٌ موجبةٌ لحركة الروح من الداخل إلى الخارج للغلبة، وإِنَّه من المهلكات العظيمة، وربّما أَدَّى إلى الشقاوة الأبدية، من القتل والقطع، ولذا قيل: "إنَّه جنون دفعي" وعند الغضب يستر العقل ويضعف، ولذا لا يُوَثَّرُ في صاحبه الوعظ والنصيحة، بل قد تزيده الموعظة غلظةً وشدّةً.

وَمِمَّا يلزم الغضب من الآثار المهلكة؛ انطلاق اللسان بالشتيم والسبّ، وإظهار السوء والشماتة، وإفشاء الأسرار وهتك الأستار، و السخرية والاستهزاء والتحقير، ومنع الحقوق، وتوتّب الأعضاء بالضرب والجرح والقتل، وتألّم القلب بالحقْد والحسد والعداوة والبغض، وممّا تلزمه؛ الندامة بعد زواله، و عداوة الأصدقاء، وشماتة الأعداء، وتغيّر المزاج، وتألّم الروح، وسقم البدن، ومكافاة العاجل و عقوبة الآجل، إلى غير ذلك ممّا لا يحصي.

ص: 267

ثم إنَّ الناس في هذه القوَّة علي إفراط و تفريط و اعتدال، فالإفراط أن تغلب هذه الصفة حتَّى يخرج عن طاعة العقل و الشرع، و لا تبقي له فكرة و بصيرة، و التفريط أن يفقد هذه القوَّة أو تضعف بحيث لا تغضب عمَّا ينبغي الغضب عليه شرعا و عقلا، و الاعتدال أن يصدر فيما ينبغي و لا يصدر في ما لا ينبغي، بحيث لا يخرج عن سياسة الشرع و العقل، و يكون تابعا لهما في الغضب و عدمه.

و علاج الغضب التفكُّر فيما ورد في ذمَّ الغضب، و مدح كظم الغيظ، و الحلم و العفو، و أن يجلس من فوره إذا كان قائما، و ذلك مجرَّب، كما أنَّ من جلس عند حملة الكلب و جده ساكتا لا يحوم حوله، و الوضوء بالماء البارد، و شربه بالجلوس.

و قال بعض: أمر النبيّ صلَّى الله عليه و آله أن تقول عند الغضب: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» و كان صلَّى الله عليه و آله إذا غضبت عائشة أخذ بأنفها و قال: يا عويش، قولي «اللهم ربَّ النبيّ محمَّد، اغفر لي ذنبي و اذهب غيظ قلبي و أجرني من مضلَّات الفتن» و غير ذلك ممَّا يأتي في الأخبار.

2- ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السَّلام فقال: إنَّ الرجل ليغضب فما يرضي أبدا حتَّى يدخل النار، فأَيُّما رجل غضب علي قوم و هو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنَّه سيذهب عنه رجز الشيطان، و أيُّما رجل غضب علي ذي رحم فليدن منه فليمسَّه، فإنَّ الرحم إذا مسَّت سكنت.

(1)

بيان:

في المفردات، «الفور»: شدَّة الغليان و يقال ذلك في النار نفسها إذا هاجت، و في القدر، و في الغضب. . . و يقال: فعلت كذا من فوري أي في غليان الحال، و قيل: سكون الأمر.

«رجز الشيطان» في النهاية ج 2 ص 200: الرجز: العذاب و الإثم و الذنب، و رجز

ص: 268

---

1- الكافي ج 2 ص 229 ح 2 (أما لي الصدوق رحمه الله ص 340 م 54 ح 25)



3- عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الغضب مفتاح كل شر. (1)

4- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل بدوي فقال: إني أسكن البادية فعلمني جوامع الكلام، فقال: أمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرات حتى رجع الرجل إلي نفسه، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بالخير.

قال: و كان أبي يقول: أي شيء أشد من الغضب، إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله و يقذف المحصنة. (2)

5- قال أبو عبد الله عليه السلام: من كف غضبه ستر الله عورته. (3)

بيان:

«عورته»: عيوبه و ذنوبه فلا يفضحه بها في الدنيا و الآخرة، و لعل عند الغضب تبدو المساوي و تظهر العيوب فإذا كف يستر عنه.

6- قال أبو جعفر عليه السلام: مكتوب في التوراة فيما ناجي الله عزّ و جلّ به موسى عليه السلام: يا موسى، أمسك غضبك عمّن ملكتك عليه أكفّ عنك غضبي. (4)

7- عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في التوراة مكتوبا: يا بن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي، فلا أمحقك فيمن أمحق، و إذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك، فإن انتصاري لك خير

ص: 269

---

1- -الكافي ج 2 ص 229 ح 3 (الخصال ج 1 ص 7 باب الواحد ح 22) - و مثله في تحف العقول ص 362 عن الحسن العسكري عليه السلام

2- الكافي ج 2 ص 229 ح 4- و بمضمونه ح 5 و 11

3- الكافي ج 2 ص 229 ح 6

4- الكافي ج 2 ص 229 ح 7

من انتصارك لنفسك. (1)

بيان:

في المرأة ج 10 ص 151، «فلا- أمحك» : المحق هنا إبطال عمله و تعذيبه و محو ذكره أو إحراقه. في القاموس، محقه كمنعه: أبطله و محاه. . . وفي النهاية: المحق؛ النقص و المحو و الإبطال. «الانتصار»: الانتقام.

8-عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه و انتفخت أوداجه و دخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلمزم الأرض، فإن رجس الشيطان ليذهب عنه عند ذلك. (2)

بيان:

«أوداجه» أي عروقه.

9-قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب ممحقة لقلب الحكيم.

و قال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله. (3)

10-عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة. (4)

11-عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما المؤمن، الذي إذا غضب لم يخرج غضبه من حقّ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له (من ماله ف ن). (5)

ص: 270

1-الكافي ج 2 ص 230 ح 10

2-الكافي ج 2 ص 230 ح 12

3-الكافي ج 2 ص 231 ح 13

4-الكافي ج 2 ص 231 ح 15

5-الكافي ج 2 ص 183 باب المؤمن و علاماته ح 11

«لم يخرج غضبه من حقّ»: بأن يحكم علي من غضب عليه بغير حقّ أو يظلمه أو يكتم شهادة له عنده وغير ذلك. «إذا رضي»: أي عن أحد. «في باطل»: بأن يشهد له زورا أو يحكم له باطلا أو يحميه في باطل وأشباه ذلك.

12- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: أربعة جواهر تزيّلها أربعة: أمّا الجواهر؛ فالعقل، والدين، والحياء، والعمل الصالح. أمّا الغضب فيزيّل العقل، وأمّا الحسد فيزيّل الدين، وأمّا الطمع فيزيّل الحياء، وأمّا الغيبة فيزيّل العمل الصالح. (1)

13- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السّلام إلي الحارث الهمدانيّ: . . . واكظم الغيظ و تجاوز عند المقدرة، واحلم عند الغضب. . .

وقال عليه السّلام: واحذر الغضب فإنّه جند عظيم من جنود إبليس. (2)

14- عن عبد العظيم الحسينيّ عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عليهما السّلام قال: دخل موسى بن جعفر عليه السّلام علي هارون الرشيد وقد استخفّه الغضب علي رجل، فقال له: إنّما تغضب لله عزّ وجلّ، فلا تغضب له بأكثر ممّا غضب لنفسه. (3)

15- سئل أمير المؤمنين عليه السّلام: من أحلم الناس؟ قال: الذي لا يغضب. (4)

16- عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رجل للنبيّ صلّي الله عليه وآله: يا رسول الله، علّمني عملا لا يحال بينه وبين الجنّة، قال: لا تغضب ولا تسأل الناس شيئا، وارض للناس ما ترضي لنفسك. . . (5)

17- قال الصادق عليه السّلام: لو قال أحدكم إذا غضب: «أعوذ بالله

1- -الاثني عشرية ص 158 ب 4 ف 2

2- نهج البلاغة ص 1067 و ص 1070 ر 69

3- البحار ج 73 ص 262 باب ذمّ الغضب ح 1

4- البحار ج 73 ص 263 ح 3

5- البحار ج 73 ص 264 ح 8

من الشيطان الرجيم» ذهب عنه غضبه. (1)

18- وقال رجل يا رسول الله، أوصني فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أوصيك أن لا تغضب، وقال: إذا غضب أحدكم فليتوضأ. (2)

19- . . . عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: شدة الغضب تغيّر المنطق، و تقطع مادة الحجّة، و تفرّق الفهم. (3)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الحلم، الشيطان، كظم الغيظ و . . .

و مرّ في باب العصبية؛ أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ: من الشك، و الشرك، و الحميّة، و الغضب، و البغي، و الحسد.

20- في وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لعليّ عليه السلام: يا عليّ، لا تغضب فإذا غضبت فاقعد و تفكّر في قدرة الربّ عليّ العباد و حلمه عنهم، و إذا قيل لك: اتق الله فانبد غضبك و راجع حلمك. (4)

21- في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: و لا قوّة كردّ الغضب. (5)

22- في مواعظ الصادق عليه السلام: ليس لإبليس جند أشدّ من النساء و الغضب. (6)

23- قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الحواريّون لعيسي عليه السلام: أيّ الأشياء أشدّ؟ قال: أشدّ الأشياء غضب الله عزّ و جلّ، قالوا: بما نتقي غضب الله؟ قال:

ص: 272

1- البحار ج 95 ص 339 باب ما يسكن الغضب ح 2

2- البحار ج 95 ص 339 ح 2

3- البحار ج 71 ص 428 باب الحلم ح 78

4- البحار ج 77 ص 69

5- البحار ج 78 ص 165

6- البحار ج 78 ص 246

بأن لا تغضبوا، قالوا: وما بدء الغضب؟ قال: الكبر والتجبر ومحقرة الناس. (1)

24- قال الصادق عليه السلام: كان أبي محمد عليه السلام يقول: أي شيء أشد من الغضب! إن الرجل إذا غضب يقتل النفس، ويقذف المحصنة. (2)

25- قال نوح عليه السلام لإبليس: فأخبرني متي تكون أقدر علي ابن آدم؟ قال: عند الغضب. (3)

26- قال الهادي عليه السلام: الغضب علي من لا تملك عجز، وعلي من تملك لؤم. (4)

27- قال النبي صلي الله عليه وآله: ألا ومن حفظ نفسه عند الغضب، فهو كالمجاهد في سبيل الله. (5)

28- في حديث، أن إبليس قال لموسى عليه السلام: وإياك والغضب، وإذا غضبت فقل: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» يسكن غضبك. (6)

29- نهى رسول الله صلي الله عليه وآله عن الأدب عند الغضب. (7)

30- قال النبي صلي الله عليه وآله: ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. (8)

31- قال رسول الله صلي الله عليه وآله: وجبت محبة الله عز وجل علي من أغضب

ص: 273

1- الوسائل ج 15 ص 362 ب 53 من جهاد النفس ح 15

2- المستدرک ج 12 ص 8 ب 53 من جهاد النفس ح 8

3- المستدرک ج 12 ص 10 ح 15

4- المستدرک ج 12 ص 11 ح 18

5- المستدرک ج 12 ص 14 ح 21

6- المستدرک ج 12 ص 15 ب 54 ح 4

7- مشكوة الأنوار ص 307 ب 8 ف 1

8- مشكوة الأنوار ص 308

32-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الغضب مركب الطيش. (الغرج 1 ص 29 ف 1 ح 858)

الغضب نار القلوب. (ص 33 ح 1008)

الغضب شرّ، إن أطعته دمّر. (ص 42 ح 1265)

الغضب عدوّ فلا تملّكه نفسك. (ص 48 ح 1385)

الغضب يفسد الألباب، ويبعد من الصواب. (ص 49 ح 1401)

الغضب يردي صاحبه وييدي معايه. (ص 67 ح 1738)

الحلم عند شدّة الغضب، يؤمن غضب الجبّار-الغضب نار موقدة، من كظمه أطفأها، و من أطلقه كان أوّل محترق بها. (ص 71 ح 1802 و 1812)

الحلم يطفى نار الغضب، و الحدّة توجّج إحراقه. (ص 92 ح 2086)

الغضب يثير كوامن الحقد. (ص 103 ح 2188)

إيّاك و الغضب، فأوله جنون، و آخره ندم. (ص 147 ف 5 ح 5)

أفضل الملك ملك الغضب. (ص 177 ف 8 ح 76)

أقدر الناس علي الصواب من لم يغضب. (ص 186 ح 221)

أعظم الناس سلطانا علي نفسه من قمع غضبه، و أمات شهوته.

(ص 202 ح 433)

أعدي عدوّ للمرء غضبه و شهوته، فمن ملكهما علت درجته و بلغ غايته.

(ص 203 ح 443)

إنكم إن أطعتم سورة الغضب، أوردتكم موارد العطب. (ص 293 ف 14 ح 36)



بئس القرين الغضب، يبدئ المعاييب، ويدني الشرّ، ويباعد الخير.

(ص 342 ف 20 ح 34)

تجرّع غصص الحلم، يطفئ نار الغضب. (ص 348 ف 22 ح 27)

ثلاث مهلكات: طاعة النساء و طاعة الغضب و طاعة الشهوة.

(ص 363 ف 24 ح 8)

رأس الفضائل ملك الغضب وإمارة الشهوة. (ص 411 ف 34 ح 16)

طاعة الغضب ندم و طغيان. (ج 2 ص 472 ف 47 ح 42)

ظفر بالشيطان من غلب غضبه، [ظفر الشيطان بمن ملكه غضبه].

(ص 475 ف 48 ح 13)

عقوبة الغضوب و الحقود و الحسود تبدأ بأنفسهم. (ص 501 ف 55 ح 41)

ليس لإبليس وهق (1) أعظم من الغضب و النساء- [ليس منّا من لم يملك غضبه]. (ص 595 ف 73 ح 43)

من أطلق غضبه تعجّل حتفه. (ص 625 ف 77 ح 303)

من غلب عليه غضبه و شهوته، فهو في حيز البهائم. (ص 680 ح 1095)

من طباع الجهال التسرّع إلي الغضب في كلّ حال. (ص 731 ف 78 ح 102)

لا أدب مع غضب. (ص 833 ف 86 ح 96)

ص: 275

---

1- الوهق: حبل في طرفه انشوطة يطرح في عنق الدابة حتّي تؤخذ (كمند)





## الآيات

- 1- وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ إِلَّاهُ وَلَمْ يُصِدُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ. (1)
- 2- ... وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا. (2)
- 3- وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا. (3)
- 4- وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. (4)
- 5- وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَنِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ... (5)
- 6- وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ

ص: 277

1- آل عمران: 135

2- النساء: 64

3- النساء: 110

4- الأنفال: 33

5- هود: 3

قُوَّةً إِلَيَّ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ. (1)

7- قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ - قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. (2)

8- فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرَ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَ مَثَاكُم. (3)

9- فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً - يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً - وَ يُمِدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ يُجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يُجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَاراً.

(4)

10- . . . وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (5)

## الأخبار

1- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: خير الدعاء الاستغفار. (6)

2- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته و هي يتلأأ. (7)

3- قال الرضا عليه السلام: مثل الاستغفار مثل ورق علي شجرة تحرك فيتناثر،

ص: 278

1- - هود: 52

2- يوسف: 97 و 98

3- محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: 19

4- نوح: 10 إلي 12

5- المزمّل: 20 و بمعناها في النساء: 106 و هود: 61 و 90 و النمل: 46 و النصر: 4

6- الكافي ج 2 ص 365 باب الاستغفار ح 1

7- الكافي ج 2 ص 366 ح 2

والمستغفر من ذنب و يفعله كالمستهزئ بربه. (1)

4- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وإن خفت حتى يستغفر الله عز وجل خمساً وعشرين مرة. (2)

5- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاستغفار وقول: لا إله إلا الله، خير العبادة. قال الله العزيز الجبار: فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ. (3)

6- عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العبد إذا أذنب ذنباً أجَلَ من غدوة إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه. (4)

7- قال أبو عبد الله عليه السلام: العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجَلَ الله سبع ساعات، فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتب عليه سيئة، وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له، وإن الكافر لينساه من ساعته. (5)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب التوبة.

8- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يقارف في يومه و ليلته أربعين كبيرة فيقول و هو نادم: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السموات و الأرض ذو الجلال و الإكرام و أسأله أن يصلّي علي محمد و آل محمد و أن يتوب علي» إلا غفرها الله عز و جلّ له، و لا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين

ص: 279

1- الكافي ج 2 ص 366 ح 3

2- الكافي ج 2 ص 366 ح 4

3- الكافي ج 2 ص 366 ح 6

4- الكافي ج 2 ص 317 باب الاستغفار من الذنب ح 1

5- الكافي ج 2 ص 317 ح 3

بيان:

في النهاية ج 4 ص 45، يقال: قرف الذنب واقترفه: إذا عمله، وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولا صقه.

9- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من أنعم الله عزّ وجلّ عليه نعمة فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، و من حزنه أمر فليقل: «لا حول ولا قوّة إلاّ بالله». (2)

10- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الاستغفار يزيد في الرزق. (3)

11- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: عليك بالاستغفار فإنّه المنجاة.

وقال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من كثر همومه فليكثر من الاستغفار. (4)

12- وقال صَلَّى الله عليه وآله: ألا أخبركم بداءكم من دواءكم؟ قلنا: بلي يا رسول الله، قال: داءكم الذنوب و دواؤكم الاستغفار. (5)

13- . . . قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من أجمع الدعاء الاستغفار. (6)

14- وعن محمّد بن الرّيان قال: كتبت إليّ أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاء للشدائد و النوازل و المهمّات و أن يخصّني كما خصّ أبأوه موالبيهم،

ص: 280

1- الكافي ج 2 ص 318 ح 7

2- البحار ج 93 ص 277 باب الاستغفار ح 2

3- البحار ج 93 ص 277 ح 4

4- البحار ج 93 ص 283 ح 28

5- البحار ج 93 ص 282 في ح 23

6- البحار ج 93 ص 283 ح 30

فكتب إليّ: ألزم الاستغفار. (1)

15- وعن إسماعيل بن سهيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: علّمني دعاء إذا أنا قلت له كنت معكم في الدنيا والآخرة فكتب: أكثر تلاوة إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ، وَأَرْطَبَ شَفْتَيْكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ. (2)

16- وقال النبي صلّي الله عليه وآله: من لزم الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجا ومن كلّ ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. (3)

17- . . . قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّ للقلوب صداء كصداء النحاس، فاجلوهما بالاستغفار. (4)

بيان:

«للقلوب صداء»: أي يركبها الرين و الدنس بمباشرة المعاصي.

18- قال عليّ عليه السلام: الاستغفار مع الإصرار ذنوب مجدّدة. (5)

أقول:

قد مرّ في باب التوبة في حديث الرضا عليه السلام: من استغفر الله بلسانه و لم يندم قلبه فقد استهزء بنفسه.

19- قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لمن يقنط و معه الاستغفار. (6)

20- و حكى عنه أبو جعفر الباقر عليهما السلام: أنّه قال: كان في الأرض أمانان من عذاب الله و قد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسّكوا به: أمّا الأمان الذي

ص: 281

1- - البحار ج 93 ص 283 ح 30

2- البحار ج 93 ص 284 ح 30

3- البحار ج 93 ص 284 ح 30

4- البحار ج 93 ص 284 ح 32

5- البحار ج 78 ص 63

6- نهج البلاغة ص 1124 ح 84

رفع فهو رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَلَا سِتْغْفَارَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. (1)

21- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال: «أستغفر الله» مائة مرة حين ينام بات وقد تحات الذنوب كما يتحات الورق من الشجر و يصبح وليس عليه ذنب. (2)

22- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طوبى لمن وجد في صحيفته عمله يوم القيامة تحت كل ذنب أستغفر الله. (3)

23- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من استغفر الله بعد العصر سبعين مرة، غفر الله له ذنوب سبعين سنة. (4)

24- عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لكل داء دواء، و دواء الذنوب الاستغفار. (5)

25- عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال: تعطروا بالاستغفار لا تفضحنكم روائح الذنوب. (6)

26- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إن الله جلّ جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله: يا أهل معصيتي، لو لا من فيكم من المؤمنين المتحايين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي و مساجدي و المستغفرين بالأسحار

ص: 282

1- نهج البلاغة ص 1125 ح 85

2- جامع الأخبار ص 56 ف 26

3- جامع الأخبار ص 56 (البحار ج 93 ص 280)

4- جامع الأخبار ص 57

5- الوسائل ج 16 ص 68 ب 85 من جهاد النفس ح 11

6- الوسائل ج 16 ص 70 ح 17

خوفا منّي، لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي. (1)

أقول:

قد مرّ نحوه في باب المسجد، وفيه: «لولا الذين يتحابّون فيّ، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، لولا هم لأنزلت عليهم عذابي». .

و مرّ ما يدلّ علي المقام في باب الصلاة ف 2.

27-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ادفعوا أبواب البلايا بالاستغفار. (2)

28-قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وفي مجالسكم، و علي موائدكم، وفي أسواقكم، وفي طرقكم، و أينما كنتم، فإنكم لا تدرّون متي تنزل المغفرة. (3)

29-عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّ الذنوب لتشوب أهلها لتحرقنهم، لا يطفئها شيء إلا الاستغفار. (4)

30-قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ثلاثة معصومون من إبليس و جنوده: الذاكرون لله، و الباكون من خشية الله، و المستغفرون بالأسحار. (5)

31-في مهج الدعوات قال النبي صلّي الله عليه وآله: من لحقته شدة أو نكبة أو ضيق، فقال ثلاثين ألف مرّة: «أستغفر الله و أتوب إليه» إلا فرّج الله تعالي عنه.

قال الراوي: هذا خبر صحيح و قد جرّب. (6)

ص: 283

1-الوسائل ج 16 ص 92 ب 94 ح 2

2-المستدرک ج 5 ص 318 ب 21 من الذکر ح 9

3-المستدرک ج 5 ص 319 ح 13

4-المستدرک ج 12 ص 119 ب 85 من جهاد النفس ح 3

5-المستدرک ج 12 ص 146 ب 93 ح 5

6-المستدرک ج 12 ص 143 ب 91 ح 3



32- قال أبو عبد الله عليه السلام: من استغفر الله بعد صلاة العصر سبعين مرة غفر الله له سبعمئة ذنب. (1)

أقول:

و زاد في ح 1: «فإن لم يكن له فلائيبه، فإن لم يكن لأبيه فلائمه، فإن لم يكن لأمه فلاخيه، فإن لم يكن لأخيه فلاخته، فإن لم يكن لأخته فلاأقرب فلاأقرب» .

33- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الاستغفار يمحو الأوزار. (الغرر ج 1 ص 16 ف 1 ح 397)

الاستغفار أعظم جزاء وأسرع مثوبة. (ص 56 ح 1533)

الذنوب الداء، و الدواء الاستغفار، و الشفاء أن لا تعود. (ص 79 ح 1913)

سلاح المؤمن الاستغفار. (ص 433 ف 39 ح 13)

لا شفيح أنجح من الاستغفار. (ج 2 ص 840 ف 86 ح 221)

ص: 284

---

1- -الوسائل ج 6 ص 482 ب 27 من التعقيب ح 2

## الآيات

- 1- ... فَأَجْتَنَّبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنَّبُوا قَوْلَ الزُّورِ. (1)
- 2- وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ. (2)
- 3- وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا. (3)

## الأخبار

- 1- قال أبو عبد الله عليه السلام: بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجعية، ولا تجاب فيه الدعوة، ولا يدخله الملك. (4)

بيان:

في القاموس، «الغناء» ككساء من الصوت: ما طرب به.

ص: 285

1- -الحج: 30

2- لقمان: 6

3- الفرقان: 72

4- الوسائل ج 17 ص 303 ب 99 من ما يكتسب به ح 1

وفي مجمع البحرين: الغناء ككساء: الصوت المشتمل علي الترجيع المطرب أو ما يسمي بالعرف غناء وإن لم يطرب، سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرهما واستثني منه الحدو للإبل. وقيل: فعله للمرأة في الأعراس مع عدم الباطل انتهى.

وقال الشيخ الأنصاري رحمه الله في المكاسب المحرمة: الثالثة عشرة؛ الغناء لا خلاف في حرمة في الجملة، والأخبار بها مستفيضة وادّعي في الإيضاح تواترها، منها: ما ورد مستفيضا في تفسير قول الزور في قوله تعالى: **وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ** . . . منها: ما ورد مستفيضا في تفسير لهو الحديث. . . و منها: ما ورد في تفسير الزور في قوله تعالى: **وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ** . . .

وبالجملة فالمحرّم هو ما كان من لحن أهل الفسوق والمعاصي التي ورد النهي عن قراءة القرآن بها، سواء كان مساويا للغناء أو أعمّ أو أخصّ، مع أنّ الظاهر أن ليس الغناء إلاّ هو وإن اختلف فيه عبارات الفقهاء واللغويين، فعن المصباح: أنّ الغناء الصوت، وعن آخر: أنّه مدّ الصوت. . . والأحسن من الكلّ ما تقدّم من الصحاح ويقرب منه المحكي عن المشهور بين الفقهاء من أنّه مدّ الصوت المشتمل علي الترجيع المطرب، والطرب علي ما في الصحاح: خفة يعتري الإنسان لشدة حزن أو سرور. . .

2- عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: **وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ** قال: قول الزور؛ الغناء. (1)

3- عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ** قال: الغناء. (2)

4- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الغناء ممّا

ص: 286

1- الوسائل ج 17 ص 303 ح 2

2- الوسائل ج 17 ص 304 ح 3

وعد الله عليه النار، و تلا هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ. (1)

بيان:

«مما وعد الله عليه النار»: أي يكون من الكبائر.

5- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الغناء وأنا حاضر، فقال: لا تدخلوا بيوتا الله معرض عن أهلها. (2)

6- عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغناء مجلس لا ينظر الله إلي أهله، وهو مما قال الله عز وجل: وَمَنِ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. (3)

7- قال الصادق عليه السلام: شر الأصوات الغناء. (4)

8- عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغناء يورث النفاق، و يعقب الفقر. (5)

9- عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ قال: الرجس من الأوثان؛ الشطنج، وقول الزور؛ الغناء. (6)

10- قال أبو عبد الله عليه السلام: المغنّية ملعونة، ملعون من أكل كسبها. (7)

ص: 287

1- الوسائل ج 17 ص 304 ح 6

2- الوسائل ج 17 ص 306 ح 12

3- الوسائل ج 17 ص 307 ح 16

4- الوسائل ج 17 ص 309 ح 22

5- الوسائل ج 17 ص 309 ح 23

6- الوسائل ج 17 ص 310 ح 26

7- الوسائل ج 17 ص 121 ب 15 ح 4

11- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن بيع الجوارى المغنّيات، فقال: شراؤهنّ وبيعهنّ حرام، و تعليمهنّ كفر، و استماعهنّ نفاق. (1)

12- قال الريّان بن الصلت: سألت الرضا عليه السلام يوماً بخراسان: فقلت: يا سيّدي، إنّ إبراهيم بن هاشم العباسيّ حكي عنك أنّك رخصت له في استماع الغناء، فقال: كذب الزنديق، إنّما سألتني عن ذلك، فقلت له: إنّ رجلاً سأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك، فقال له أبا جعفر عليه السلام: إذا ميّز الله بين الحقّ و الباطل فأين يكون الغناء؟ فقال: مع الباطل، فقال له أبو جعفر عليه السلام: قد قضيت. (2)

13- عن جابر عن النبيّ صلّي الله عليه و آله قال: كان إبليس أوّل من ناح، و أوّل من تغنّى، و أوّل من حدا، قال: لمّا أكل آدم من الشجرة تغنّى... (3)

14- عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: بأبي و أمّي، إنّني أدخل كنيفا لي، و لي جيران و عندهم جوار يتغنّين و يضرّبن بالعود، فربّما أطلت الجلوس استماعاً منّي لهنّ، فقال: لا تفعل.

فقال الرجل: و الله ما هو شيء آتية برجلي إنّما هو سماع أسمع به باذني، فقال له: أنت أما سمعت الله (يقول م): إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً (4)؟ قال: بلي و الله، فكأني لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجميّ و لا من عربيّ، لا جرم إنّني لا أعود إن شاء الله، و إنّني أستغفر الله.

فقال له: قم فاغتسل و صلّ ما بدالك، فإنّك كنت مقيماً عليّ أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو متّ عليّ ذلك! احمد الله و سله التوبة من كلّ ما يكره، إنّّه لا يكره

ص: 288

1- الوسائل ج 17 ص 124 ب 16 ح 7

2- العيون ج 2 ص 14 ب 30 ح 32

3- البحار ج 6 ص 33 باب التوبة ح 44

4- الإسراء: 36

إلا [كلّ] القبيح، و القبيح دعه لأهله فإنّ لكلّ أهلا. (1)

15- عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قَوْلِ الزُّورِ قال: منه قول الرجل للذي يغتني: أحسنت. (2)

16- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: الغناء رقية الزنا. (3)

بيان:

«الرقية»: هي أن يستعان بها للحصول علي أمر من قوي غير الطبيعيّة مثل العوذة.

ص: 289

---

1- - البحار ج 6 ص 34 ح 48

2- البحار ج 79 ص 245 باب الغناء ح 21

3- البحار ج 79 ص 247 ح 26



- 1- لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً. (1)
- 2- إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (2)
- 3- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ. (3)
- 4- وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ - هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ. (4)
- 5- وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ. الآيات. (5)

ص: 291

1- النساء: 148

2- النور: 19

3- الحجرات: 12

4- القلم: 10 و 11

5- الهمزة: 1



1- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه.

قال: وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله، و ما يحدث؟ قال: الاغتياب. (1)

بيان:

في المرأة ج 10 ص 406، «الأكلة» كفرحة: داء في العضو يأكل منه كما في القاموس وغيره، وقد يقرء بمدّ الهمزة علي وزن فاعلة أي العلة التي تأكل اللحم والأول أوفق باللغة... (خوره-جذام).

«الغيبة» في المصباح: اغتابه اغتياها إذا ذكره بما يكره من العيوب وهو حقّ و الاسم الغيبة، فإن كان باطلا فهو الغيبة في بهت.

وفي القاموس، غابه: عابه وذكره بما فيه من السوء كاغتابه.

وفي المرأة، قال الجوهري: اغتابه اغتياها إذا وقع فيه، و الاسم الغيبة، و هو أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمّه لو سمعه، فإن كان صدقا سمي غيبة، و إن كان كذبا سمي بهتانا، أقول: هذا بحسب اللغة و أمّا بحسب عرف الشرع فهو ذكر الإنسان المعين أو من هو بحكمه في غيبته بما يكره نسبتة إليه و هو حاصل فيه، و يعدّ نقصا في العرف، بقصد الانتقاص و الذمّ قولاً أو إشارة أو كناية، تعريضا أو تصريحاً، فلا غيبة في غير معين كواحد مبهم غير محصور كأحد أهل البلد... .

أقول: و قريب منه قول الشهيد الثاني رحمه الله في كشف الريبة ص 51.

وفي جامع السعادات ج 2 ص 303، الغيبة: وهي أن يذكر الغير بما يكرهه لو بلغه،

ص: 292

سواء كان ذلك بنقص في بدنه أو في أخلاقه أو في أقواله، أو في أفعاله المتعلقة بدينه أو دنياه، بل وإن كان بنقص في ثوبه أو داره أو دابته. و الدليل علي هذا التعميم-بعد إجماع الأمة علي أنّ من ذكر غيره بما يكرهه إذا سمعه فهو مغتاب-ما روي عن رسول الله صلّي الله عليه و آله أنّه قال: «هل تدري ما الغيبة؟ قالوا: الله و رسوله أعلم قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل له: أ رأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتّه، و إن لم يكن فيه فقد بهتّه» .

و ما روي: «أنّه ذكر رجل عنده، فقالوا: ما أعجزه! فقال صلّي الله عليه و آله: اغتبتم أخاكم، قالوا: يا رسول الله: قلنا ما فيه، قال: إن قلت ما ليس فيه فقد بهتموه» و ما روي عن عائشة قالت: «دخلت علينا امرأة، فلما ولّت، أو مات بيدي أنّها قصيرة، فقال صلّي الله عليه و آله: اغتبتّها» . . .

و قال رحمه الله (ص 305) : و الحاصل أنّ الاجماع و الأخبار متطابقان علي أنّ حقيقة الغيبة هو أن يذكر الغير بما يكرهه إذا سمعه، سواء كان ذلك بنقص في نفسه أو بدنه، أو في دينه أو دنياه، أو فيما يتعلّق به من الأشياء. . .

اعلم أنّ الغيبة لا- تنحصر باللسان، بل كلّ ما يفهم نقصان الغير، و يعرف ما يكرهه فهو غيبة، سواء كان بالقول أو الفعل، أو التصريح أو التعريض أو بالإشارة و الإيماء، أو بالغمز و الرمز، أو بالكتابة و الحركة. . .

أقول: أمّا الأخبار ففي بعضها: «أنّ الغيبة ذكرك أخاك بما يكره» و هذا المعني مطابق للإجماع و اللغة. و في بعضها: «أنّ الغيبة الكشف عمّا ستره الله»، فلا- بدّ أن تحمل علي الأولي، لأنّ إظهار العيب المستور غالبا يكره الغير، مضافا إلي قول اللغويين و الإجماع المنقول عن النراقي رحمه الله و الشهرة عن الشهيد رحمه الله (في كشف الريبة) و غيره.

فالغيبة هي أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من العيب بما يكرهه إذا سمعه. و أمّا كشف المستور إذا لم يكره الغير فحرام أيضا لا لكونه غيبة بل لكونه كشفا

عن عورة المؤمن، أو كونه إشاعة الفاحشة، أو لأنّ فيه مهانة المؤمن وسقوطه عن أعين الناس، أو غير ذلك ممّا ورد ذمّه في الأخبار.

ولا يخفي أنّ الغيبة حرام بالأدلة الأربعة كما عن الشيخ الأنصاري رحمه الله في المكاسب وغيره وأنها كبيرة موبقة.

2- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعتة أذناه فهو من الذين قال الله عزّ وجلّ: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. (1)

3- عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبة، قال: هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل، و تبتّ عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حدّ. (2)

بيان:

«ما لم يفعل»: يعني ما لا يكون باختياره كالعيوب الخلقية، وذلك لفرق الغيبة عن البهتان.

4- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبيّ صلّي الله عليه وآله؛ ما كفارة الاغتيال؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبتك كلّما ذكرته. (3)

بيان:

اعلم أنّ مقتضى كون الغيبة من حقوق الناس توقّف رفعها-بعد التوبة و الندم للخروج عن حقّ الله-علي إسقاط صاحبها حقّه و الاستحلال منه، و أمّا كونها من حقوق الناس فلاّنه ظلم علي المغتاب، و للأخبار الواردة في أنّ من حقوق المؤمن علي المؤمن أن لا يغتابه، و ورد: أنّ حرمة عرضه كحرمة دمه و ماله، و أمّا

ص: 294

1- الكافي ج 2 ص 266 ح 2

2- الكافي ج 2 ص 266 ح 3

3- الكافي ج 2 ص 266 ح 4

توقّف رفعها علي إبراء ذي الحقّ فمعلوم.

وأما الأخبار ففي بعضها: أنّ الغيبة لا يغفر حتّي يغفر صاحبها، وفي بعضها: أن يستغفر له، والعلماء خصّوا الأوّل-جمعا بين الروايات- بما إذا يمكن إعلام المغتاب ولا يكون في إعلامه واسترضاءه مظنة العداوة والفتنة، وإلاّ فليكثر له الدعاء والاستغفار من دون أن يخبره بها.

ويستحبّ للمعتذر إليه قبول العذر والإحلال استحبابا مؤكّدا ويدلّ علي ذلك أخبار كثيرة. (لاحظ كشف الريبة ص 111 ف 5 في كفارة الغيبة)

5-قال أبو الحسن عليه السّلام: من ذكر رجلا- من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغبه، و من ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه، و من ذكره بما ليس فيه فقد بهته. (1)

6-عن عبد الرحمان بن سيّابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، و أمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا، و البهتان أن تقول فيه ما ليس فيه. (2)

بيان:

«الحدة»: ما يعتري الإنسان من الغضب و النزق.

«العجلة»: السرعة و المبادرة في الامور من غير تأمل.

7-في وصيّة النبيّ صلّي الله عليه و آله لأبي ذرّ رحمه الله قال: يا أبا ذرّ، إيّاك و الغيبة فإنّ الغيبة أشدّ من الزنا، قلت: يا رسول الله، و لم ذاك بأبي أنت و أمي؟ قال: لأنّ الرجل يزني فيتوب إلي الله فيتوب الله عليه، و الغيبة لا تغفر حتّي يغفرها صاحبها.

يا أبا ذرّ، سباب المسلم فسوق، و قتاله كفر، و أكل لحمه من معاصي الله،

ص: 295

1-الكافي ج 2 ص 266 ح 6

2-الكافي ج 2 ص 267 ح 7

و حرمة ماله كحرمة دمه، قلت: يا رسول الله، و ما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك بما يكرهه، قلت: يا رسول الله، فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به؟ قال: اعلم [أنك] إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبتته، و إذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهتته.

يا أبا ذرّ، من ذبّ عن أخيه المسلم الغيبة كان حقّاً عليّ الله عزّ و جلّ أن يعتقه من النار.

يا أبا ذرّ، من اغتیب عنده أخوه المسلم و هو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عزّ و جلّ في الدنيا و الآخرة، فإن خذله و هو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا و الآخرة. (1)

8- قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له و لا غيبة. (2)

بيان:

قد جوّز العلماء الغيبة في موارد منها: المتجاهر بالفسق فيجوز اغتيابه في العيب المتجاهر به، إذا كان فيها نفع كترك الفاسق المعصية أو غير ذلك، و إلاّ لا يجوز لئلاّ يعتاد العبد بالغيبة، و لئلاّ تشيع الفاحشة و الفسق و الإثم و لئلاّ يجتري الفاسق عليّ المعصية و غير ذلك.

منها: تظلم المظلوم من الظالم.

منها: قصد حسم مادّة فساد المغتاب عن الناس كالمبتدع الذي يخاف إضلاله للناس.

منها: النصيحة للمستشير

منها: الاستفتاء بأن يقول للمفتي: ظلمني فلان في حقّي فكيف الطريق إليّ الخلاص

ص: 296

1- -أمالی الطوسی ج 2 ص 150 (البحار ج 77 ص 91)

2- -أمالی الصدوق ص 39 م 10 ح 7

و نحوه.

منها: شكاية المظلوم عند القاضي.

منها: الجرح والتعديل للشاهد و الراوي.

منها: ذكر المبتدعة و تصانيفهم الفاسدة و آرائهم المضلّة، و القدح في مقالة باطلة و إن دلّ علي نقصان قائلها.

منها: دفع الضرر عن المغتاب.

منها: قصد ردع المغتاب عن المنكر إلي غير ذلك من الموارد.

و الضابط في الرخصة وجود المصلحة الغالبة علي مفسدة هتك احترام المؤمن، و بالجملة فالتحرّز عنها أولي لتسّم النفس بالأخلاق الفاضلة، و لأنّ النفس مائلة إلي الشرور، و قد يخفي علينا حيلها لحبّ أو بغض؛ فيري أنّه لم يغتب و قد وقع في أعظمها.

يا أخي، أخوك دينك فاحتط لدينك، و طوبى لمن شغل عييه عن عيوب الناس و بالله اعتصمنا في الامور.

9- عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: من مدح أخاه المؤمن في وجهه و اغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمة. (1)

10- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: المؤمن من ائتمنه المؤمنون علي أنفسهم و أموالهم، و المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه، و المهاجر من هجر السيئات و ترك ما حرّم الله، و المؤمن حرام علي المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة. (2)

ص: 297

1- -أمالى الصدوق ص 581 م 85 ح 21

2- الوسائل ج 12 ص 278 ب 152 من العشرة ح 1- و قد مرّ ما بمضمونه في باب الإيمان.

11- عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام (في حديث المناهي) أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى عن الغيبة والاستماع إليها، ونهى عن النميمة والاستماع إليها، وقال: لا يدخل الجنة قتّات-يعني: نَمّامًا-.

ونهى عن المحادثة التي تدعو إلي غير الله، ونهى عن الغيبة وقال: من اغتاب امرءا مسلما بطل صومه، ونقض وضوءه، وجاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة أتت من الجيفة يتأذي به أهل الموقف، وإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرّم الله عزّ وجلّ.

ألا و من تطوّل علي أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردّها عنه ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدنيا والآخرة، فإن هو لم يردّها و هو قادر علي ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة. (1)

12- قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام: إنّ من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإنّ من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه. (2)

13- . . . قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إياكم والغيبة، فإنّ الغيبة أشدّ من الزنا. (3)

14- في مواضع الحسين عليه السّلام، وقال عليه السّلام لرجل اغتاب عنده رجلا: يا هذا، كفّ عن الغيبة فإنّها إدام كلاب النار. (4)

15- قال الصادق عليه السّلام: . . . فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان، فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وإن كان في نفسه مذنبًا، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عزّ وجلّ، داخل في ولاية الشيطان.

ص: 298

1- الوسائل ج 12 ص 282 ح 13

2- الوسائل ج 12 ص 282 ح 14

3- الوسائل ج 12 ص 284 ح 18

4- تحف العقول ص 176

ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنّة أبداً، و من اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، و كان المغتاب في النار خالدًا فيها، و بشّ المصير. (1)

16- عن نوف البكالي عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار.

ثمّ قال عليه السّلام: يا نوف، كذب من زعم أنّه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبة. . . (2)

17- قال الرضا عليه السّلام: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له. (3)

18- قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ترك الغيبة أحبّ إليّ الله عزّ و جلّ من عشرة آلاف ركعة تطوّعا. (4)

19- قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلواته و لا صيامه أربعين يوماً و ليلة، إلاّ أن يغفر له صاحبه.

و قال صلّى الله عليه وآله: من اغتاب مسلماً في شهر رمضان لم يؤجر عليّ صيامه. (5)

20- و عن سعيد بن جبیر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: يؤتي بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله و يدفع إليه كتابه فلا يري حسناته، فيقول: إلهي ليس هذا كتابي فإنّي لا أري فيها طاعتي، فيقال له: إنّ ربك لا يضلّ و لا ينسى، ذهب عملك باغتياب الناس، ثمّ يؤتي بآخر و يدفع إليه كتابه فيري فيها طاعات كثيرة فيقول: إلهي ما هذا كتابي، فإنّي ما عملت هذه الطاعات، فيقال: لأنّ فلانا

ص: 299

1- البحار ج 75 ص 248 باب الغيبة ح 12

2- البحار ج 75 ص 248 ح 13

3- البحار ج 75 ص 260 ح 59

4- البحار ج 75 ص 261 ح 66

5- البحار ج 75 ص 258 ح 53



اغتابك فدفعت حسناته إليك. (1)

21- وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: ما عمر مجلس بالغيبة إلا خرب من الدين، فنزَّهوا أسماعكم من استماع الغيبة، فإنَّ القائل والمستمع لها شريكان في الإثم. (2)

22- وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: عذاب القبر من النسيمة والغيبة والكذب. (3)

أقول:

قد مرَّ في باب الغضب عنه صَلَّى اللهُ عليه وآله: أربعة جواهر تزيلها أربعة: . . . وأما الغيبة فيزيل العمل الصالح.

23- قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: الغيبة جهد العاجز. (4)

24- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: من اغتاب مؤمنا فكأنما قتل نفسا متعمدا. (5)

25- إنَّ الله تعالى قال لموسى عليه السَّلام: من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنَّة. و من مات مصراً عليها فهو أول من يدخل النار. (6)

26- وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: رأيت ليلة الإسراء رجلاً تقرض شفاهم بمقاريض من نار، قيل: من هم؟ قال: الذين يفتابون الناس. (7)

27- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: لا غيبة لثلاثة (لثلاث ف ن) : سلطان جائر، و فاسق معلن، و صاحب بدعة. (8)

ص: 300

1- البحار ج 75 ص 259 ح 53

2- البحار ج 75 ص 259 ح 53

3- البحار ج 75 ص 259 ح 53

4- نهج البلاغة ص 1297 ح 453- الغرر ج 1 ص 36 ف 1 ح 1115

5- المستدرک ج 9 ص 125 ب 132 من العشرة ح 48

6- المستدرک ج 9 ص 126 ح 50

7- المستدرک ج 9 ص 126 ح 51

8- المستدرک ج 9 ص 128 ب 134 ح 1

28- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: إِنَّ الغيبة حرام علي كلِّ مسلم، وإنَّ الغيبة لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. (1)

29- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: إِيَّاكم و الغيبة، فإنَّها شبيهة بالكفر و اعلموا أنَّ القذف و الغيبة يهدمان عمل مائة سنة. (2)

30- قال الصادق عليه السَّلام: إنَّك إن اغتبت فبلغ المغتاب فاستحلَّ عنه، و إن لم يبلغه فاستغفر الله. (3)

31- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: ثلاث ليس عليهم غيبة: من جهر بفسقه، و من جار في حكمه، و من خالف قوله فعله. (4)

بيان:

ليس عليهم غيبة في خصوص الأعمال المشار إليها في الحديث.

32- و قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: الغيبة علي أربعة أوجه: الأوَّل ينجرُّ إلي الكفر، و الثاني إلي النفاق، و الثالث إلي المعصية، و الرابع إلي المباح. أمَّا أنَّ الغيبة ينجرُّ إلي الكفر؛ من اغتاب مسلماً قيل له: لم تغتب قال: ليس هذا بغيبة، فهو كفر. و أمَّا أنَّه ينجرُّ إلي النفاق؛ من اغتاب مسلماً و لم يذكر اسمه و المستمعون يعرفونه. و أمَّا أنَّه ينجرُّ إلي المعصية؛ من اغتاب مسلماً بشيء إذا سمع يسيء. و أمَّا أنَّه ينجرُّ إلي المباح؛ فغيبة الأمير الفاسق الجائر و الفاجر. (5)

33- أتى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله، إنِّي لا أصوم إلاَّ شهر رمضان لا أزيد عليه، و لا أصلي إلاَّ الخمس لا أزيد عليها، و ليس لله عندي

ص: 301

1- -مجموعة الأخبار ص 217 ب 127

2- مجموعة الأخبار ص 217

3- مجموعة الأخبار ص 218

4- الاثني عشرية ص 92 ب 3 ف 5

5- الاثني عشرية ص 158 ب 4 ف 2

صدقة ولا حج ولا تطوع، أنا أين إذا مت؟ قال: معي في الجنة إذا حفظت لسانك من اثنين: الغيبة والكذب، وقلبك من اثنين: الغل والحسد، ونظرك من اثنين: ترك النظر إلي ما حرم الله، ولا تؤذي مسلماً دخلت معي في الجنة. (1)

34- قال الصادق عليه السلام: الغيبة حرام علي كل مسلم، ماثوم صاحبها في كل حال، وصفة الغيبة؛ أن تذكر أحداً بما ليس هو عند الله عيب، وتدم ما تحمده أهل العلم فيه. . . ووجه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والخلق والعقل والفعل والمعاملة والمذهب والجهل وأشباهه.

وأصل الغيبة متنوع بعشرة أنواع: شفاء غيظ، ومساعدة قوم، وتهمة، وتصديق خبر بلا كشفه، وسوء ظن، وحسد، وسخرية، وتعجب، وتبرم، وتزين، فإن أردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق، فيصير لك مكان الغيبة عبرة، ومكان الإثم ثواباً. (2)

بيان:

«بعشرة أنواع»: إن الأسباب الباعثة علي الغيبة كثيرة وهذه أهمها ومنها: الغضب والحقد واللعب والهزل والمطايبة والافتخار والمباهاة، وقد ينسب إلي الآخر شيئاً من القبائح فيريد أن يبرأ نفسه منه، أو ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله، وقد يكون لمرافقة الأقران والأحباب، ومساعدتهم علي الكلام، فيساعدهم علي إظهار عيوب المؤمنين.

واعلم أنه كما لا تجوز الغيبة كذلك يجب أن لا يفعل ما يوجب غيبته، لئلا يكون معاوناً علي الإثم، ولذا قالوا: رحم الله من جب غيبة الناس عن نفسه.

ص: 302

1- -الاثني عشرية ص 39 ب 2 ف 3

2- مصباح الشريعة ص 32 ب 49

35- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الغيبة شرّ الإفك. (الغرر ج 1 ص 20 ف 1 ح 539)

الغيبة آية المنافق. (ص 31 ح 949)

الغيبة قوت كلاب النار. (ص 38 ح 1187)

السامع للغيبة كالمغتتاب. (ص 40 ح 1215)

العاقل من صان لسانه عن الغيبة. (ص 84 ح 1976)

إيّاك و الغيبة فإنّها تمقّتك إلي الله و الناس و تحبط أجرك.

(ص 146 ف 5 ح 2)

إيّاك أن تجعل مركبك لسانك في غيبة إخوانك أو تقول ما يصير عليك حجّة و في الإسائة إليك علّة. (ص 156 ح 94)

الأمّ الناس المغتتاب. (ص 177 ف 8 ح 83)

أبغض الخلائق إلي الله المغتتاب. (ص 192 ح 306)

من نقل إليك نقل عنك. (ج 2 ص 715 ف 77 ح 1470)

من أقيح اللوم غيبة الأختيار. (ص 728 ف 78 ح 62)

لا تعوّد نفسك الغيبة، فإنّ معتادها عظيم الجرم. (ص 810 ف 85 ح 149)

يسير الغيبة إفك. (ص 866 ف 89 ح 3)

ص: 303



1- عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله، واعلموا أنّ ذلك من خير، وإن لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها، قال: فذكر [ها] عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة.

قال: وروي بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها: الصدق، وأداء الأمانة. (1)

بيان:

قال في المرأة ج 7 ص 348: «الغيرة»: الحميّة في الدين وترك المسامحة فيما يري في نسائه و حرمه من القبائح، لا تغيّر الطبع بالباطل و الحميّة فيه، و القتل و الضرب بالظنّ من غير ثبوت شيء عليه شرعا و أمثال ذلك.

وقال رحمه الله في ج 20 ص 375: قيل: الغيرة؛ عبارة عن تغيّر القلب و هيجان الحفيظة بسبب هتك الحريم.

ص: 305

وفي جامع السعادات ج 1 ص 264: عدم الغيرة والحمية، وهو الإهمال في محافظة ما يلزم محافظته؛ من الدين، والعرض، والأولاد، والأموال، وهو من نتائج صغر النفس وضعفها، ومن المهلكات العظيمة، وربما يؤدي إلى الديانة والقيادة. . . وضده (الغيرة والحمية) وهو السعي في محافظة ما يلزم محافظته، وهو من نتائج الشجاعة وكبر النفس وقوتها، وهي شرائف الملكات، وبها تتحقق الرجولية والفحلية، والفاقد لها غير معدود من الرجال. . .

2- قال أبو جعفر عليه السلام: أتى النبي صلى الله عليه وآله بأساري، فأمر بقتلهم وخلي رجلا من بينهم، فقال الرجل: يا نبي الله، كيف أطلقت عني من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرئيل عن الله جل جلاله أن فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله: الغيرة الشديدة علي حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فلما سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالا شديدا حتى استشهد. (1)

3- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الغيرة إلا للرجال، فأما النساء فإنما ذلك منهن حسد. والغيرة للرجال ولذلك حرم (الله) علي النساء إلا زوجها وأحل للرجل أربعا، فإن الله أكرم من أن يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلاثا. (2)

4- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله غيور يحب كل غيور ومن غيرته حرم الفواحش ظاهرها وباطنها. (3)

5- عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب. (4)

ص: 306

1- الخصال ج 1 ص 282 باب الخمسة ح 28

2- الوسائل ج 20 ص 152 ب 77 من مقدمات النكاح ح 1

3- الوسائل ج 20 ص 153 ح 2

4- الوسائل ج 20 ص 153 ح 3

6- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا اغير الرجل في أهله أو بعض مناكحه من مملوكه فلم يغر ولم يغيّر، بعث الله إليه طائرا يقال له: القفندر حتّى يسقط علي عارضة بابه، ثم يمهلّه أربعين يوما، ثم يهتف به: إنّ الله غيور يحبّ كلّ غيور، فإن هو غار وغيّر فأنكر ذلك وإلاّ طار حتّى يسقط علي رأسه فيخفق بجناحيه (علي عينيه م) ثمّ يطير عنه فينزح الله بعد ذلك منه روح الإيمان و تسمّيه الملائكة الديوث. (1)

بيان:

«العارضة»: الخشبة العليا التي يدور فيها الباب. «فيخفق»: أخفق الطائر: ضرب بجناحيه.

7- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: كان أبي إبراهيم عليه السلام غيورا وأنا أغير منه، وأرغم الله أنف من لا يغار من المؤمنين. (2)

أقول:

في مشكوة الأنوار ص 236 ب 5 ف 6: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان إبراهيم غيورا وإذا خرج من منزله أغلق بابه وأخذ مفاتيحه.

وفي سفينة البحار ج 2 ص 338 (غير): إنّ موسى عليه السلام كان رجلا غيورا لا يصحب الرفقة لئلاّ تري امرأته.

8- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ شيطانا يقال له: القفندر، إذا ضرب في منزل الرجل أربعين صباحا بالبربط ودخل عليه الرجال، وضع ذلك الشيطان كلّ عضو منه علي مثله من صاحب البيت، ثمّ نفخ فيه نفخة، فلا يغار بعد هذا حتّى توتي نساؤه فلا يغار. (3)

ص: 307

1- الوسائل ج 20 ص 153 ح 4

2- الوسائل ج 20 ص 154 ح 7

3- الوسائل ج 20 ص 153 ح 5



9- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: غيرة النساء الحسد، و الحسد هو أصل الكفر، إنّ النساء إذا غرن غضبن و إذا غضبن كفرن إلاّ المسلمات منهنّ. (1)

10- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: يا أهل العراق، نبّئت أنّ نساءكم يدافعن الرجال في الطريق، أما تستحيون؟

و روي البرقيّ في المحاسن مثله و زاد: «وقال: لعن الله من لا يغار». (2)

أقول:

«يدافعن الرجال» في المحاسن ص 115: "يوافقن الرجال".

11- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أما تستحيون و لا تغارون، نساءكم يخرجن إلي الأسواق و يزاحمن العلوج. (3)

بيان:

«العلوج» كفّار العجم و يطلق في الأحاديث علي غير الشيعة.

12- في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السّلام: و إياك و التغاير في غير موضع غيرة، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة إلي السقم، و البريئة إلي الريب. (4)

13- قال عليه السّلام: قدر الرجل علي قدر همّته. . . و عفته علي قدر غيرته. (5)

14- و قال عليه السّلام: غيرة المرأة كفر، و غيرة الرجل إيمان. (6)

15- و قال عليه السّلام: ما زني غيور قطّ. (7)

ص: 308

1- الوسائل ج 20 ص 156 ب 78 ح 3

2- الوسائل ج 20 ص 235 ب 132 ح 1

3- الوسائل ج 20 ص 235 ح 2

4- نهج البلاغة ص 939 في ر 31

5- نهج البلاغة ص 1110 ح 44

6- نهج البلاغة ص 1144 ح 119

7- نهج البلاغة ص 1232 ح 297

16- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: من الغيرة غيرة يبغضها الله ورسوله، وهي غيرة الرجل علي أهله من غير ريبة. (1)

17- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تكثر الغيرة علي أهلك فترمي بالسوء من أجلك. (2)

18- قال الرضا عليه السلام: في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء: معرفته بأوقات الصلاة، والغيرة، والسخاء، والشجاعة، وكثرة الطروقة. (3)

19- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: الغيرة من الإيمان، والبذاء من النفاق. (4)

20- في مواعظ الصادق عليه السلام: إن المرء يحتاج في منزله وعياله إلي ثلاث خلال يتكلفتها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصن. (5)

بيان:

الخلّة: الخصلة والجمع خلال.

21- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

دليل غيرة الرجل عفته. (الغرر ج 1 ص 401 ف 31 ح 4)

علي قدر الهمة تكون الحمية. (ج 2 ص 487 ف 51 ح 3)

علي قدر الحمية تكون الغيرة. (ح 4)

ص: 309

1- -جامع السعادات ج 1 ص 269

2- جامع السعادات ج 1 ص 269

3- البحار ج 71 ص 342 باب الغيرة والشجاعة ح 1

4- البحار ج 71 ص 342 ح 2

5- البحار ج 78 ص 236

غيرة الرجال إيمان-غيرة المرثة عدوان. (ص 506 ف 57 ح 3 و 4)

غيرة الرجل علي قدر أنفته (1). (ح 5)

غيرة المؤمن بالله سبحانه. (ح 15)

ص: 310

---

1- -الأنفة: عزة النفس

الآيات

1- وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . . . وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا. . . (1)

2- وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ. . . (2)

الأخبار

1- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه. (3)

2- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ من علامات شرك الشيطان الذي لا يشك فيه أن يكون فحاشاً، لا يبالي ما قال ولا ما

قيل فيه. (4)

بيان:

في المرأة ج 10 ص 270، الفحاش: من يبالي في الفحش و يعتاد به، و هو القول السيئ.

ص: 311

1- -البقرة: 83

2- الأنعام: 108

3- الكافي ج 2 ص 243 باب السفه ح 4

4- الكافي ج 2 ص 243 باب البذاء ح 1

3-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنه لغية أو شرك شيطان. (1)

بيان:

ولد غية أي ولد زنا، وهي كلمة تقال في الشتم كما يقال هو لزنية في مقابلة فلان لرشدة.

4-عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إن الله حرم الجنة علي كل فحاش بذّي؛ قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان، فقيل: يا رسول الله، وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أما تقرأ قول الله عزّ وجلّ: وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ (2).

قال: وسأل رجل فقيها: هل في الناس من لا يبالي ما قيل له؟ قال: من تعرّض للناس يشتمهم وهو يعلم أنّهم لا يتركونه، فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه. (3)

بيان:

«البذّي» من البذاء: الفحش.

5-قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله يبغض الفاحش المتفحش. (4)

بيان:

في النهاية ج 3 ص 415، «الفاحش»: ذو الفحش في كلامه وفعاله، و المتفحش: الذي يتكلّف ذلك ويتعمّده. وفي المرأة: يحتمل أن يكون المراد بالمتفحش المتسبّب

ص: 312

1-الكافي ج 2 ص 243 ح 2

2-الإسراء: 64

3-الكافي ج 2 ص 244 ح 3

4-الكافي ج 2 ص 244 ح 4

لفحش غيره له، أو القابل له الذي لا يبالي به كما مرّ.

6- عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّ من شرّ عباد الله من تكروه مجالسته لفحشه. (1)

7- قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ الفحش والبذاء والسلطة من النفاق. (2)

بيان:

«السلطة»: القهر، والصخب و حدّة اللسان و شدّته، من السلط و هو طويل اللسان، (زبان درازي).

8- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّ الله يبغض الفاحش البذيّ و السائل الملحف. (3)

9- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله لعائشة: يا عائشة، إنّ الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء.

(4)

10- عن أحمد بن محمّد عن بعض رجاله قال: قال: من فحش عليّ أخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه، و وكله إليّ نفسه، و أفسد عليه

معيشته. (5)

11- عن سماعة قال: دخلت عليّ أبي عبد الله عليه السّلام فقال لي مبتدئاً: يا سماعة، ما هذا الذي كان بينك و بين جمالك؟ إيّاك أن تكون

فحاشاً أو صحّاباً أو لعاناً، فقلت: و الله لقد كان ذلك إنّه ظلمني، فقال: إن كان ظلمك لقد أربيت عليه، إنّ هذا ليس من فعالي و لا أمر به

شيعتي، استغفر ربّك و لا تعد، قلت:

ص: 313

1- -الكافي ج 2 ص 245 ح 8

2- الكافي ج 2 ص 245 ح 10

3- الكافي ج 2 ص 245 ح 11

4- الكافي ج 2 ص 245 ح 12

5- الكافي ج 2 ص 245 ح 13

بيان:

«صخبًا» الصخب: شدة الصوت والضجة، واضطراب الأصوات للخصام.

«أربيت عليه» أي زدت عليه، يعني أنك بفعلك ظلمته أكثر مما كان ظلمك.

12- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة. (2)

بيان:

في المرأة ج 11 ص 4: السباب إمّا بكسر السين وتخفيف الباء مصدر، أو بفتح السين وتشديد الباء صيغة مبالغة. . . والسبّ: الشتم وهو بحسب اللغة يشمل القذف أيضا ولا يبعد شمول أكثر هذه الأخبار أيضا له. وفي اصطلاح الفقهاء هو السبّ الذي لم يكن قذفا بالزنا ونحوه كقولك: يا شارب الخمر، أو يا آكل الربا، أو يا ملعون، أو يا خائن، أو يا حمار، أو يا كلب، أو يا خنزير، أو يا فاسق، أو يا فاجر، وأمثال ذلك ممّا يتضمّن استخفافا أو إهانة. . .

13- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه. (3)

14- عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان قال: البادي منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه، ما لم يعتذر إلي المظلوم. (4)

بيان:

في المرأة، «ما لم يعتذر إلي المظلوم»: يدلّ علي أنّه إذا اعتذر إلي صاحبه وعفي عنه

ص: 314

1- الكافي ج 2 ص 245 ح 14

2- الكافي ج 2 ص 268 باب السباب ح 1

3- الكافي ج 2 ص 268 ح 2

4- الكافي ج 2 ص 268 ح 4

سقط عنه الوزر بالأصالة والسببية والتعزير أو الحد أيضا. . .

أقول: روي رحمه الله في باب السفة ح 3 مثله، ولكن فيه: «ما لم يتعدّ المظلوم» لا حظ بيانه في المرأة ج 10 ص 264 أيضا.

15- عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما فإن وجدت مساعا وإلا رجعت علي صاحبها. (1)

16- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: يا علي، أفضل الجهاد من أصبح لا يهّم بظلم أحد.

يا علي، من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

يا علي، شرّ الناس من أكرمه الناس اتقاء فحشه وشره.

يا علي، شرّ الناس من باع آخرته بدنياه وشرّ منه من باع آخرته بدنياه غيره. (2)

17- قال أبو عبد الله عليه السلام: من سبّ مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيهما، بعثه الله في طينة الخبال، حتّي يأتي بالمرحج [مما قال]. (3)

18- قال النبي صلى الله عليه وآله: من طعن في مؤمن بشطر كلمة حرم الله عليه ريح الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام. (4)

19- في مواضع النبي صلى الله عليه وآله: أبعدكم بي شبا البخيل البذي الفاحش. (5)

20- عن أمير المؤمنين عليه السلام -وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين-: إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم،

ص: 315

1- الكافي ج 2 ص 268 ح 7- و مثله ح 6

2- الوسائل ج 16 ص 34 ب 71 من جهاد النفس ح 11

3- المستدرک ج 9 ص 136 ب 138 من العشرة ح 2

4- المستدرک ج 9 ص 140 ب 139 ح 5

5- تحف العقول ص 37



وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر. . . (1)

21- وفي رواية أنّ رجلا سبّ رجلا في مجلس رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وهو ساكت لم يردّ عليه، ثمّ شرع برده و جوابه، فقام رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وقال: كان ملك يجيبه من قبلك، ولما أخذت أنت في جوابه، ذهب وجاء الشيطان، ولم أكن أجلس مجلسا فيه الشيطان. (2)

أقول:

قد مرّ في باب الحلم؛ سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يشتم قنبرا وقد رام قنبرا أن يردّ عليه، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام: مهلا يا قنبر، دع شاتمك مهانا، ترضي الرحمن وتسخط الشيطان، وتعاقب عدوك. . .

22- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لا تسبوا الرياح فإنّها مأمورة، ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الأيّام ولا الليالي، فتأثموا و ترجع عليكم. (3)

23- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من سبّ نبيا من الأنبياء فاقتلوه، و من سبّ وصيا فقد سبّ نبيا. (4)

أقول:

الأخبار في ارتداد من سبهم عليهم السلام ولزوم قتله كثيرة.

24- عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا قَالَ: قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم، فإنّ الله عزّ وجلّ يبغض اللعان السبّ الطعان علي المؤمنين، الفاحش المتفحش السائل

ص: 316

1- نهج البلاغة ص 659 خ 197- صبحي ص 323 خ 206

2- مجموعة الأخبار ص 74 ب 47

3- البحار ج 60 ص 9 باب الرياح ح 8

4- البحار ج 79 ص 221 باب حدّ المرتدّ ح 5

الملحف، و يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفف. (1)

25-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الفحش و التفحش ليسا من الإسلام. (الغرج 1 ص 57 ف 1 ح 1545)

احذر فحش القول و الكذب، فإنّهما يزريان بالقائل. (ص 143 ف 4 ح 30)

أسفه السفهاء المتبجّح (2) بفحش الكلام. (ص 197 ف 8 ح 375)

إنّ الفحش و التفحش ليسا من خلائق الإسلام. (ص 218 ف 9 ح 46)

سنّة اللئام قبح الكلام. (ص 432 ف 39 ح 2)

سخر (سوء ف ن) المنطق يزري بالبهاء و المروّة. (ص 437 ح 70)

سوء المنطق يزري بالقدر و يفسد الاخوة. (ح 71)

من قلّ عقله ساء خطابه. (ج 2 ص 627 ف 77 ح 340)

من صحبه الحياء في قوله زايله الخناء في فعله. (ص 676 ح 1051)

ما [أ] فحش كريم قطّ. (ص 737 ف 79 ح 26)

ما أفحش حليم. (ص 743 ح 130)

ما تسابّ اثنان إلاّ غلب الأ مهما. (ص 744 ح 150)

ص: 317

---

1- -أمالى الصدوق ص 254 م 44 ح 4

2- أي المسرور



- 1- الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. (1)
- 2- لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَىٰ رُؤَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسَّ تَطْبِعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ. (2)
- 3- إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ... (3)
- 4- وَإِصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... (4)
- 5- ... فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ. (5)

ص: 319

1- البقرة: 268

2- البقرة: 273

3- التوبة: 60

4- الكهف: 28

5- الحج: 28

6- وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. (1)

7-... رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ. (2)

8- يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَيَّ اللَّهُ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. (3)

9-... وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ... (4)

10- وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ. (5)

## الأخبار

### إشارة

1- عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ فقراء المسلمين (المؤمنين ف ن) يتقلَّبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، ثمَّ قال: سأضرب لك مثل ذلك، إنَّما مثل ذلك مثل سفينتين مرَّ بهما علي عاشر، فنظر في إحداهما فلم ير فيها شيئاً، فقال: أسربوها، ونظر في الاخرى فإذا هي موقورة فقال: احبسوها. (6)

بيان:

قال في النهاية ج 2 ص 24: فيه «فقراء أمّتي يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً» «الخريف»: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف و الشتاء، ويريد به أربعين سنة، لأنَّ الخريف لا يكون في السنة إلاّ مرّة واحدة، فإذا انقضى

ص: 320

1- النور: 32

2- القصص: 24

3- فاطر: 15

4- محمّد صلّي الله عليه وآله: 38

5- الفجر: 16

6- الكافي ج 2 ص 201 باب فضل فقراء المسلمين ح 1

أربعون خريفا فقد مضت أربعون سنة.

أقول: في رواية معاني الأخبار: الخريف سبعون سنة. وفي بعض الروايات: أنه ألف عام، والعالم ألف سنة. ولعل في تمثيل الإمام عليه السلام إشارة إلي أن علة تأخر الأغنياء عن الفقراء بهذه المدة الطويلة، هو الوقوف عند الميزان حتى يخرجوا عن عهدة الحساب والسؤال عن مكسب المال ومخرجه، وإن كان من وجه الحلال.

«العاشر» والعشائر من يأخذ العشر علي الطريق «أسربوها» أي أرسلوها وخلّوها تذهب «موقورة» في القاموس: الوقر بالكسر: الحمل الثقيل أو أعم.

«الفقر» ضدّ الغني والفقير ج فقراء: المحتاج.

أقول: الأخبار الواردة في الفقر مختلفة غايتها ولكن ليست بمتعارضة حيث كلّ منها يشير إلي معني من معاني الفقر، وأما المعاني فيها هي:

الأول: قد يراد بالفقر افتقار الناس في وجودهم إلي الله تعالى، وهو أمر تكويني، وذلك عامّ يشمل جميع الكون وما فيها، فكلّ إنسان فقير إلي الله كما أنّ كلّ موجود يحتاج في وجوده وبقائه إليه تعالى وهو المراد في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ.

الثاني: وتارة يراد به حالة في الإنسان يدرك ويعلم أنه في كلّ اموره يحتاج إلي ربه، ولا يصل شيء إليه ولا يرفع عنه شيء إلا بعد تقديره وإرادته، حتّي الجرعة من الماء، وهذا المقام لا يحصل عليه إلا الكملين من المؤمنين والأولياء، وهو ناشئ من إدراك الإنسان وشهوده حقيقة الاحتياج إليه تعالى في الوجود أي الفقر بالمعني الأول ولعلّه المراد في قول النبي صلّي الله عليه وآله: «الفقر فخري وبه أفتخر» و به أشار صلّي الله عليه وآله بقوله: «اللهم أغني بالافتقار إليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك». وقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ.

الثالث: و اخري يراد به احتياج الإنسان إلي بني نوعه و افتقار بعضهم إلي بعض،

حيث إنَّ الإنسانَ مدنيّ بالطبع و يحتاج في أمور معاشه إلى آخرين، وبهذا المعنى ما مرَّ عن أمير المؤمنين عليه السَّلام في باب الطمع حيث يقول: «ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم» .

الرابع: و طورا يقصد به استعمال الزهد و ترك الترفُّه و التنعُّم، بمعنى أنَّ المؤمن يكون قليل المؤنة و يكتفي من الدنيا بمقدار يحتاج و يضطرُّ إليه، و لا يدَّخر أكثر من قوته، تواضعا لله تعالى و تعقُّفا و استغناء عن الدنيا و ما فيها، كي يسلم من خطراتها و مهالكها، و هو المراد في كثير من الأخبار الواردة في فضل الفقر و الفقراء كما مرَّ بعضها في باب الزهد، و هو أيضا مقام لا يناله إلا الأندر فالأندر من الأنبياء و الأولياء و المؤمنين الكاملين، إذ أكثر الناس راغبون في جمع المال و يحبُّونه حبًّا جمًّا و إن كانوا فقراء، بحيث يهرعون إليه لو وجدوا إليه سبيلا و لو بشقِّ الأنفس، و إنَّما تركوا الدنيا لعجزهم منها.

الخامس: كما قد يراد به الفقر بالمعنى المصطلح أي فقد المال و عدم ما يحتاج إليه، و الفقر بهذا المعنى يتفاوت بتفاوت الأشخاص و تفاوت شؤونهم، فبالفقر ينال المؤمن الدرجات العالية و المثوبات الأخرويَّة، إذ يصبر على ما آتاه الله و يتعقّف، كما أنَّه في راحة من الحساب في الموقف و يدخل الجنَّة قبل الأغنياء، كما أنَّه يسلم من خطرات الدنيا و حبال الشيطان و الطغيان و فوائد اخرى، سيمرُّ عليك أخبارها.

و هو المراد في كثير من الأخبار الواردة في فضل الفقر و الفقراء، كقول النبيِّ صلَّى الله عليه و آله: «الفقر خزانة من خزائن الله، أو كرامة من الله، أو شيء لا يعطيه إلا نبيًّا مرسلًا، أو مؤمنا كريما علي الله تعالى» . و قول عليِّ عليه السَّلام: «من أحبنا أهل البيت فليستعدَّ للفقر جلبابا» و عن الصادق عليه السَّلام: «كلُّما ازداد إيمانا ازداد ضيقا في معيشته» . و غير ذلك.

و أمَّا أكثر الناس فلا- يصبرون على الفقر و لا- يطيقونه و يوجب كفرهم لضعف يقينهم، كما ورد في الخبر «كاد الفقر أن يكون كفرا» و مشهور بين الناس «المعاش

ثمّ المعاد» وهو المراد في كثير من الأخبار الواردة في ذمّ الفقر.

السادس: فقر النفس أي عدم غناء النفس وهو فقر مذموم، ومُرّت الأخبار في باب الطمع وغيره، فبهذا المعنى قد يكون الغنيّ بالمال فقيراً وهكذا عكسه.

السابع: قد يعبر في الأخبار عن بعض الأوصاف المذمومة بالفقر كالحرص و الطمع كقوله عليه السّلام: «الطمع فقر حاضر» كما يستفاد أنّ ضدّ هذه الأوصاف المذمومة يكون غني كقوله عليه السّلام: «أغني الغني القناعة» لاحظ أبواب القناعة والكفاف والحرص والطمع. . .

الثامن: الفقر الثقافيّ وهو عبارة عن الفقر في الدين، وفقد العقل والعلم، وهو مذموم، والأخبار في ذلك كثيرة، مرّ بعضها في أبواب الدين، العقل، العلم. . .

كقوله عليه السّلام: «لا غني كالعقل ولا فقر كالجهل» وقوله عليه السّلام: «الفقر الموت الأحمر قال: أي الفقر من الدين» .

فتبيّن ممّا ذكر حلّ اختلاف الأخبار في باب الفقر.

2-قال أبو عبد الله عليه السّلام: المصائب منح من الله، والفقر مخزون عند الله. (1)

بيان:

«المنحة»: جمع منح وهي العطيّة. «الفقر مخزون»: أي ثواب الفقر مخزون عند الله لا يعطيه إلا في الآخرة لعظمته، وإنّ الدنيا لا يصلح أن يكون عوضاً عنه، أو الفقر عطية مخزونة عند الله عريضة لا تعطيه إلا من خصّه بمزيد العناية، كما يأتي عن مولانا أمير المؤمنين والصادق عليهما السّلام، والفقر هنا من لا يجد إلا القوت من التعفّف.

3-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم، ومن أفشاه

ص:323



إلي من يقدر علي قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله؛ أما إنّه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنّه قتله بما نكي من قلبه. (1)

بيان:

في مجمع البحرين، نكيت في العدو نكاية من باب رمي: إذا أكثر فيهم الجراح والقتل . . .

4- عن مفضل عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كلّما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته. (2)

5- وقال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: لو لا إلحاح المؤمنين علي الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلي حال أضيّق منها.

(3)

6- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ليس لمصاص شيعتنا في دولة الباطل إلاّ القوت، شرّقوا إن شئتم أو غرّبوا لن ترزقوا إلاّ القوت. (4)

بيان:

المصاص: خالص كلّ شيء.

7- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلاّ فقيراً ولا كافر إلاّ غنياً حتّي جاء إبراهيم عليه السّلام فقال: ربّنا لا تجعلنا

فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا 5 فصير الله في هؤلاء أموالاً وحاجة، وفي هؤلاء أموالاً وحاجة. (5)

8- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: جاء رجل موسى إلي رسول الله صلّي الله عليه وآله نقيّ

ص: 324

1- الكافي ج 2 ص 201 ح 3

2- الكافي ج 2 ص 201 ح 4

3- الكافي ج 2 ص 201 ح 5 ونظيره ح 16

4- الكافي ج 2 ص 202 ح 7

5- الكافي ج 2 ص 202 ح 10

الثوب، فجلس إلي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فجاء رجل معسر درن الثوب، فجلس إلي جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أخفت أن يمسك من فقره شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يوسخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك علي ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، إن لي قرينا يزني لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن، وقد جعلت له نصف مالي، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله للمعسر: أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: ولم؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك. (1)

بيان:

«إلي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله» قال الشيخ البهائي رحمه الله: "إلي" إما بمعنى مع، أو بمعنى عند.

«درن الثوب» صفة مشبهة من الدرن وهو الوسخ «إن لي قرينا» أي إن لي شيطانا، أو المراد النفس الأمارة أو الأعم منهما.

9- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في مناجاة موسى عليه السلام: يا موسي، إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغني مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته. (2)

10- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صَلَّى الله عليه وآله: طوبى للمساكين بالصبر، وهم الذين يرون ملكوت السماوات والأرض. (3)

أقول:

ليس المراد بالمساكين الفقراء والمساكين الذين يتكدون للمعاش، بل هم الأنبياء والأوصياء ومن يقرب منهم من الأولياء والمؤمنين، وأن لرؤية ملكوت السماوات والأرض مراتب يحصل لكل صنف منهم مرتبة تليق بهم.

ص: 325

1- الكافي ج 2 ص 202 ح 11

2- الكافي ج 2 ص 203 ح 12

3- الكافي ج 2 ص 203 ح 13

11- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا معشر المساكين، طيبوا أنفسا، وأعطوا الله الرضا من قلوبكم، يثبكم الله عزّ وجلّ علي فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم. (1)

12- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتّى يأتوا باب الجنّة، فيضربوا باب الجنّة، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن الفقراء، فيقال لهم: أقبل الحساب؟ فيقولون: ما أعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه، فيقول الله عزّ وجلّ: صدقوا، ادخلوا الجنّة. (2)

13- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقر أزين للمؤمن من العذار علي خدّ الفرس. (3)

أقول:

في البحار ج 72 ص 52 باب الفقر: عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد فيه: «وإنّ آخر الأنبياء دخولا إلي الجنّة سليمان، وذلك لما اعطي من الدنيا» .

بيان: «العذار» في النهاية ج 3 ص 198: العذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان، ثمّ سمّي السير الذي يكون عليه من اللجام عذارا باسم موضعه.

وفي المرأة: يمكن أن يقال لتكميل التشبيه: أنّ الفقر يمنع الإنسان من الطغيان كما يمنع اللجام الفرس عن العصيان.

14- قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: يا بنيّ، احفظ عنيّ أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهنّ: إنّ أغني الغني العقل، وأكبر الفقر الحمق... (4)

ص: 326

1- الكافي ج 2 ص 203 ح 14

2- الكافي ج 2 ص 204 ح 19

3- الكافي ج 2 ص 204 ح 22

4- نهج البلاغة ص 1104 ح 37

15- وقال عليه السّلام: لا غني كالعقل، ولا فقير كالجهل... (1)

أقول:

في تحف العقول ص 142، عنه عليه السّلام: لا غني مثل العقل، ولا فقير أشدّ من الجهل.

16- وقال عليه السّلام: الغني في الغربة وطن، والفقير في الوطن غربة. (2)

17- وقال عليه السّلام: العفاف زينة الفقير، والشكر زينة الغني. (3)

18- وقال عليه السّلام: . . . الفقير يخرس الفطن عن حجّته، والمقلّ غريب في بلدته. . . (4)

بيان:

«يخرس» أخرسه: جعله أخرس وهو منعقد اللسان عن الكلام «المقلّ» الفقير.

19- وقال عليه السّلام: الفقر الموت الأكبر. (5)

20- وقال عليه السّلام لابنه محمّد بن الحنفية: يا بنيّ، إنّي أخاف عليك الفقر فاستعدّ باللّه منه، فإنّ الفقر منقصة للدين، مدهشة للعقل،

داعية للمقت. (6)

بيان:

«المدهشة» دهش ودهش دهشنا: تحير وذهل عقله.

21- وقال عليه السّلام: ألا وإنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من الفاقة مرض البدن، وأشدّ من مرض البدن مرض القلب، ألا وإنّ من النعم سعة

المال، وأفضل

ص: 327

1- نهج البلاغة ص 1112 ح 51

2- نهج البلاغة ص 1113 ح 53

3- نهج البلاغة ص 1116 ح 65 وص 1246 ح 333

4- نهج البلاغة ص 1089 في ح 3

5- نهج البلاغة ص 1166 ح 154- ومثله في الخصال في ح الأربعمائة

6- نهج البلاغة ص 1238 ح 311

من سعة المال صحّة البدن، و أفضل من صحّة البدن تقوي القلب. (1)

22- وقال عليه السّلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله! وأحسن منه تبه الفقراء علي الأغنياء اتّكالا علي الله. (2)

بيان:

تاه تبهها: تكبّر.

23- وقال عليه السّلام: الغني و الفقر بعد العرض علي الله. (3)

أقول:

في البحار ج 78 ص 55، عنه عليه السّلام: ألا وإنّه لا فقر بعد الجنّة، و لا غني بعد النار.

24- وقال عليه السّلام: إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما منع غني، و الله-تعالى جدّه-سائلهم عن

ذلك. (4)

بيان:

«تعالى جدّه»: أي علا جلاله و عظّمته.

25- قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام: إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب، كلاهما من أهل الجنّة، فقير في الدنيا و غني في الدنيا، فيقول الفقير: يا ربّ، علي ما اوقف؟ فوعزّتك إنك لتعلم أنّك لم تولّني ولاية فأعدّل فيها أو أجور، و لم ترزقني مالا فأؤدّي منه حقّا أو أمنع، و لا- كان رزقي يأتيني منها إلاّ كفافا علي ما علمت و قدّرت لي، فيقول الله جلّ جلاله: صدق عبدي خلّوا عنه يدخل الجنّة.

و يبقي الآخر حتّى يسيل منه العرق ما لو شرّبه أربعون بعيرا لكفاها ثمّ يدخل

ص: 328

1- نهج البلاغة ص 1270 ح 381

2- نهج البلاغة ص 1277 ح 398

3- نهج البلاغة ص 1295 ح 446

4- نهج البلاغة ص 1242 ح 320

الجنة. فيقول له الفقير: ما حسبك؟ فيقول: طول الحساب، ما زال الشيء يجينني بعد الشيء يغفر لي، ثم أسأل عن شيء آخر، حتى تغمدني الله عزّ وجلّ منه برحمته، وألحقني بالتائبين، فمن أنت؟ فيقول: أنا الفقير الذي كنت معك أنفاً، فيقول: لقد غيرك النعيم بعدي. (1)

26- سئل النبيّ صلّي الله عليه وآله ما الفقر؟ فقال صلّي الله عليه وآله: خزنة من خزائن الله تعالى، قيل ثانياً: ما الفقر يا رسول الله؟ فقال: كرامة من الله، قيل ثالثاً: ما الفقر؟ فقال صلّي الله عليه وآله: شيء لا يعطيه الله إلاّ نبياً مرسلًا أو مؤمناً كريماً علي الله تعالى. (2)

27- وقال صلّي الله عليه وآله: الفقر أشدّ من القتل. (3)

28- وقال النبيّ صلّي الله عليه وآله: أوحى الله تعالى إلي إبراهيم عليه السلام: خلقتك وابتليتك بنار نمرود، فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر، فما تصنع؟ قال إبراهيم: يا ربّ، الفقر أشدّ إليّ من نار نمرود، قال الله تعالى: فبعزّتي وجلالي، ما خلقت في السماء والأرض أشدّ من الفقر، قال: يا ربّ، من أطعم جائعاً فما جزاؤه؟ قال: جزاؤه الغفران وإن كانت ذنوبه تملأ ما بين السماء والأرض. (4)

29- وقال صلّي الله عليه وآله: ولو لا رحمة ربّي علي فقراء امتي كاد الفقر يكون كفراً. . . (5)

30- قال أمير المؤمنين للحسن عليهما السلام: لا تلم إنساناً يطلب قوته، فمن عدم قوته كثر خطاياها. يا بنيّ، الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه، لو كان الفقير صادقاً يسمّونه كاذباً، ولو كان زاهداً يسمّونه جاهلاً.

ص: 329

1- -أمالى الصدوق ص 360 م 57 ح 11

2- جامع الأخبار ص 109 ف 67

3- جامع الأخبار ص 109

4- جامع الأخبار ص 109

5- جامع الأخبار ص 109

يا بني، من ابتلي بالفقر فقد ابتلي بأربع خصال: بالضعف في يقينه، و النقصان في عقله، و الرقة في دينه، و قلة الحياء في وجهه. فنعود بالله من الفقر. (1)

بيان:

«الرقة في دينه»: كناية عن الضعف في دينه.

31- وقال عليّ عليه السلام: الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتیه من يشاء. (2)

32- وقال النبيّ صلّي الله عليه وآله: الفقر الموت الأكبر. (3)

33- وقال صلّي الله عليه وآله: الفقراء ملوك أهل الجنة، و الناس كلهم مشتاقون إلي الجنة، و الجنة مشتاقة إلي الفقراء.

و قال صلّي الله عليه وآله: الفقر فخري.

و قال صلّي الله عليه وآله: الفقر شين عند الناس، و زين عند الله يوم القيامة. (4)

34- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: عشرون خصلة تورث الفقر: أوّله القيام من الفراش للبول عريانا، و الأكل جنبا، و ترك غسل اليدين عند الأكل، و إهانة الكسرة من الخبز، و إحراق الثوم و البصل، و القعود علي أسكفة البيت، و كنس البيت بالليل و بالثوب، و غسل الأعضاء في موضع الاستنجاء، و مسح الأعضاء المغسولة بالذيل و الكمّ، و وضع القصاع و الأواني غير مغسولة، و وضع أواني الماء غير مغطاة الرؤوس، و ترك بيوت العنكبوت في المنزل، و الاستخفاف بالصلاة، و تعجيل الخروج من المسجد، و البكور إلي السوق، و تأخير الرجوع عنه إلي العشاء، و شراء الخبز من الفقراء، و اللعن علي الأولاء، و الكذب، و خياطة الثوب

ص: 330

1- -جامع الأخبار ص 110

2- جامع الأخبار ص 110

3- جامع الأخبار ص 111

4- جامع الأخبار ص 111

علي البدن، وإطفاء السراج بالنفس.

وفي خبر آخر: و البول في الحمّام، والأكل علي الجشاء، و التخلّل بالطرفاء، و النوم بين العشائين، و النوم قبل طلوع الشمس، و ردّ السائل الذكر بالليل، و كثرة الاستماع إلي الغناء، و اعتياد الكذب، و ترك التقدير في المعيشة، و التمشّط من قيام، و اليمين الفاجرة، و قطيعة الرحم. . . و من سبح الله في كلّ يوم ثلاثين مرّة يزيد في الرزق، و دفع الله عزّ و جلّ عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الفقر. (1)

بيان:

«الطرفاء»: شجر وله أصناف، منه الأثل (درخت گز).

أقول:

روي المجلسي رحمه الله نظيره في البحار (ج 76 ص 317 باب ما يورث الفقر و الغني ح 6) مع زيادة، وفيه: «الفقر من خمسة و عشرين شيئا: . . . و دعوة الوالدين باسمهما، و التخلّل بكلّ خشب، و تغسيل اليدين بالطين، و القعود علي عتبة الباب، و ترك القسارة. . . و الأكل نائما. . . و دعاء السوء علي الوالدين. . . و قصّ الأظفار بالأسنان.

### و من موجبات الفقر:

ارتكاب الذنب، لاحظ باب الذنب ف 2.

و منها: إجارة الإنسان نفسه:

عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من آجر نفسه فقد حذر علي نفسه الرزق. (2)

و منها: الإسراف، لاحظ باب التبذير و الإسراف.

ص: 331

1- -جامع الأخبار ص 124 ف 82

2- الكافي ج 5 ص 90 باب كراهية إجارة الرجل نفسه ح 1



ومنها: إظهار الفقر والتبؤس، ويأتي في الباب ما يدلّ علي ذلك.

ومنها: الاستيكال بالأئمة عليهم السلام؛

عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال (في حديث): «وإياك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقرا. (1)»

ومنها: ترك السؤال من فضل الله تعالى، كما قد سبق في باب الدعاء ف 1 قول الصادق عليه السلام: من لم يسأل الله عزّ وجلّ من فضله فقد افتقر.

ومنها: التبذير، وقد مرّ في باب الإسراف عن الغرر: «التبذير عنوان الفاقة».

ومنها: ترك صلاة الليل، لاحظ بابها.

ومنها: التصنيق علي العيال؛

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: إنّ عيال الرجل أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسّع علي أسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول النعمة. (2)»

ومنها: ترك قضاء حوائج الناس؛

ومنها: كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: سبب زوال اليسار منع المحتاج. (3)»

ومنها: ترك الحجّ، راجع بابها.

ومنها: التكبّب بالحرام؛

قال رسول الله صلّي الله عليه وآله (في حديث): «ومن كسب مالا من غير حلّه، أفقره الله تعالى. (4)»

ومنها: ترك قراءة القرآن؛

عن الرضا عليه السلام عن النبيّ صلّي الله عليه وآله قال: اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن، فإنّ

ص: 332

1- البحار ج 2 ص 162 باب آداب الرواية في ح 22

2- البحار ج 104 ص 69 باب فضل التوسعة علي العيال ح 1

3- الغرر ج 1 ص 431 ف 38 ح 17

4- المستدرک ج 13 ص 63 باب 1 ممّا يكتسب به ح 1

البيت إذا قرء فيه يسر علي أهله وكثر خيره، و كان سكّانه في زيادة، وإذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق علي أهله، وقلّ خيره، و كان سكّانه في نقصان. (1)

ومنها: ترك النهي عن المنكر؛

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما ناش نشأ في قوم ثم لم يؤدّب علي معصية، فإن الله عزّ وجلّ أوّل ما يعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقهم. (2)

ومنها: التكلّم بما لا يعنيه؛

من التوراة: . . . يابن آدم، إذا وجدت قساوة في قلبك وسقما في جسمك ونقيصة في مالك وحرمة في رزقك، فاعلم أنّك قد تكلمت فيما لا يعينك. (3)

ومنها: الجماع وجه الشمس يورث فقر الولد، لاحظ باباه في وصايا النبيّ صلّي الله عليه وآله لعليّ عليه السلام

ومنها: الحكم بغير ما أنزل الله تعالى؛

قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: خمس بخمس، قيل: يا رسول الله، ما خمس بخمس؟ قال: ما نقض قوم العهد إلا سلّط الله عليهم عدوّهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر. . . (4)

ومنها: الخيانة؛

عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: الأمانة تجلب الغناء، والخيانة تجلب الفقر. (5)

ص: 333

1- البحار ج 92 ص 200 باب فضل قراءة القرآن في ح 17

2- البحار ج 100 ص 78 باب وجوب الأمر بالمعروف ح 32

3- الكشكول للشيخ البهائي رحمه الله ج 2 ص 290

4- الاثني عشرية ص 202 ب 5 ف 2

5- البحار ج 75 ص 114 باب أداء الأمانة ح 6

و منها: الدعاء علي الولد؛

عن الصادق عليه السّلام قال: أيما رجل دعا علي ولده أورثه الفقر. (1)

و منها: الزنا، لاحظ باب.

و منها: السؤال، راجع الفصل الثاني من باب.

و منها: قطع الرحم، انظر باب.

وقال أمير المؤمنين عليه السّلام: . . . إنّ أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله عزّ وجلّ، وإنّ أهل البيت ليتفرّقون و يقطع بعضهم بعضاً، فيحرمهم الله وهم أتقياء. (2)

و منها: كفران النعم، لاحظ باب الشكر و الكفران.

و من كلمات أمير المؤمنين عليه السّلام: سبب زوال النعم الكفران. (3)

و منها: الكسل و العجز؛

قال عليّ عليه السّلام: إنّ الأشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل و العجز فنتج منهما الفقر. (4)

و منها: نيّة الذنب؛

عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ المؤمن لينيوي الذنب فيحرم رزقه. (5)

و منها: ترك القمامة في البيت؛

عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر،

ص: 334

1- البحار ج 104 ص 99 باب فضل الأولاد ح 77

2- البحار ج 74 ص 137 باب صلة الرحم ح 107

3- الغرر ج 1 ص 430 ف 38 ح 8

4- البحار ج 78 ص 59 ب 16 ح 136

5- البحار ج 71 ص 247 باب تضاعف الحسنات ح 6

و ترك القمامة في البيت يورث الفقر، وقال عليه السّلام: كسح الفناء يزيد في الرزق. (1)

ومنها أيضا ما روي: الاتكاء علي أحد زوجي الباب، و الكتابة بالقلم المعقود، و الامتشاط بالمشط المنكسر، و التعمّم قاعدا، و التسرول قائما، و التهاون في الأمور، و . . .

### و ممّا ينفي الفقر:

الاقتصاد في المعيشة، لاحظ باب ذمّ التبذير و مدح الاقتصاد.

و عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر. (2)

ومنها: أكل ما يسقط من الخوان؛

قال النبيّ صلّي الله عليه و آله لعليّ عليه السّلام: كل ما وقع تحت مائدتك فإنّه ينفي عنك الفقر، و هو مهور الحور العين، و من أكله حشي قلبه علما و حلما و إيمانا و نورا. (3)

ومنها: إسراج السراج قبل غروب الشمس؛

قال الرضا عليه السّلام: إسراج السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر و يزيد في الرزق. (4)

ومنها: إكثار الحوقلة؛

عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: . . . و من ألح عليه الفقر فليكثر من قول: «لا حول و لا قوّة إلّا بالله» ينفي الله عنه الفقر. (5)

ص: 335

- 
- 1- البحار ج 76 ص 176 باب كنس الدار ح 6
  - 2- البحار ج 71 ص 346 باب الاقتصاد و ذمّ الإسراف ح 9
  - 3- البحار ج 66 ص 431 باب أكل الكسرة في ح 15
  - 4- المستدرک ج 3 ص 457 باب 9 من أحكام المساكن في ح 2
  - 5- البحار ج 93 ص 190 باب الكلمات الأربع . . . ح 27- و في الغرر ج 2 ص 708 ف 77 ح 1393 مع زيادة: العليّ العظيم

وعن أبي عبد الله عليه السلام: من قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله» مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبدا. (1)

ومنها: البرّ والصدقة، راجع باب الصدقة، ومرّ هنا قول أبي جعفر عليه السلام: البرّ والصدقة ينفيان الفقر، و. . .

ومنها: البرّ بالوالدين وصلة الرحم؛

عن النبيّ صلّي الله عليه وآله أنّه قال: من يضمن لي برّ الوالدين وصلة الرحم، أضمن له كثرة المال وزيادة العمر والمحبة في العشيّة. (2)

ومنها أيضا: التخلّم بالعقيق وبالياقوت والزمرّد والفيروزج والزبرجد، والتعصّي، وتقليم الأظفار وقصّ الشارب خصوصا يوم الجمعة، غسل الرأس بالخطمي، وكتابة «ما شاء الله» علي الخاتم. والوضوء قبل الطعام وبعده، والتنوير، وكنس البيت، والسلام علي الأهل حين الدخول إلي المنزل، والتسمية باسم محمّد وأحمد وعليّ، و. . . وإدمان الحجّ والعمرة، والتمشيط، وتسريح اللحي عقيب كلّ وضوء، وقراءة بعض السور كالواقعة و. . . وبعض الأدعية كدعاء العشرات والتمسّح بماء الورد و. . .

لاحظ باب الرزق والخصال ج 2 ص 504 باب الستّة عشر ح 2 أيضا.

35- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: إنّ من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم. (3)

36- قال أبو عبد الله عليه السلام: الفقر الموت الأحمر، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال عليه السلام: لا، ولكن من الدين. (4)

ص: 336

1- البحار ج 87 ص 10 باب ما ينبغي أن يقرأ كلّ يوم في ح 17

2- المستدرک ج 15 ص 176 ب 68 من أحكام الأولاد ح 12

3- مشكوة الأنوار ص 296 ب 7 ف 6

4- البحار ج 72 ص 5 باب الفقر ح 3

37- في مناهي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَلَا وَ مَنْ اسْتَخْفَّ بِفَقِيرٍ مُسْلِمٍ فَقَدْ اسْتَخْفَّ بِحَقِّ اللَّهِ، وَ اللَّهُ يَسْتَخْفُّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكْرَمَ فَقِيرًا مُسْلِمًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ. (1)

38- قَالَ الرضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَقِيَ فَقِيرًا مُسْلِمًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ خِلَافَ سَلَامِهِ عَلَيَّ الْغَنِيِّ، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضَبَان. (2)

39- عَنْ ابْنِ نَبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنِّي لِأَدِينُ اللَّهَ بَوْلَايَتِكَ، وَ إِنِّي لِأَحْبَبُكَ فِي السَّرِّ كَمَا أَحْبَبْتُكَ فِي الْعَلَانِيَةِ، فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ طِينَتَكَ مِنْ تِلْكَ الطَّيْنَةِ، وَ عَلِيٌّ وَ لَا يَتَنَا اخِذْ مِيثَاقَكَ، وَ إِنَّ رُوحَكَ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ، فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ الْفَقْرَ إِلَيَّ مُحِبِّينَا أَسْرَعَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي إِلَى أَسْفَلِهِ. (3) أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، وفي نهج البلاغة (ص 1138 في ح 108 و صبحي ص 488 ح 112) قال عليه السلام: «من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقير جلبابا» .

و في النهاية ج 1 ص 283 (آخر الحديث)، الجلباب: الإزار و الرداء. . . كَتَبْتُ بِهِ عَنِ الصَّبْرِ، لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْفَقْرَ كَمَا يَسْتُرُ الْجَلْبَابُ الْبَدْنَ، وَ قِيلَ: إِنَّمَا كَتَبْتُ بِالْجَلْبَابِ عَنِ اسْتِمَالِهِ بِالْفَقْرِ: أَيِ فَلَیْبَسُ إِزَارَ الْفَقْرِ. . .

40- عَنْ عِبَادِ بْنِ صَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَوْ لَا أَنَّنِي أُسْتَحْيَى مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ مَا تَرَكْتُ لَهُ خِرْقَةً يَتَوَارَى بِهَا، إِلَّا أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَكَامَلَ فِيهِ الْإِيمَانُ ابْتَلَيْتَهُ فِي قُوَّتِهِ، فَإِنْ جَزَعُ رَدَدْتَ عَلَيْهِ قُوَّتَهُ،

ص: 337

1- البحار ج 72 ص 37 باب فضل الفقر ح 30

2- البحار ج 72 ص 38 ح 31

3- البحار ج 72 ص 43 ح 50

وإن صبر باهيت به ملائكتي، فذاك الذي تشير إليه الملائكة بالأصابع. (1)

41-قال أبو عبد الله عليه السلام: من استذل مؤمناً لقلة ذات يده، شهّره الله يوم القيامة علي رؤوس الخلائق لا محالة. (2)

42-قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله: إني لم اغني الغني لكرامة به علي، ولم افقر الفقير لهوان به علي، وهو ممّا ابتليت به الأغنياء بالفقراء، ولو لا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة. (3)

43-قال أبو الحسن موسى عليه السلام: إنّ الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصّوا بثلاث خصال: السقم في الأبدان، وخوف السلطان، والفقير. (4)

44-قال النبي صلي الله عليه وآله: لو لا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء: المرض، والموت، والفقير، وكلهنّ فيه وإنّه لمعهنّ لوثاب. (5)

بيان:

«ما طأطأ»: أي ما خفض.

45-قال لقمان لابنه: اعلم أي بني، إني قد ذقت الصبر وأنواع المرّ فلم أر أمرّ من الفقر، فإن افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولا تحدّث الناس بفقرك، فتهون عليهم، ثم سل في الناس هل من أحد دعا الله فلم يجبه؟ أو سأله فلم يعطه؟ (6)

ص: 338

1- البحار ج 72 ص 50 ح 61

2- البحار ج 72 ص 50 ح 63

3- البحار ج 72 ص 51 ح 67

4- البحار ج 72 ص 46 ح 57

5- البحار ج 72 ص 53 ح 82 (الخصال ج 1 ص 113 باب الثلاثة ح 89)

6- البحار ج 72 ص 53 ح 84

أقول:

عن عليّ عليه السّلام قال: من أظهر فقره أدلّ قدره.

(الغرج 2 ص 664 ف 77 ح 894)

46- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران، و جور السلطان، و تملّق الإخوان. (1)

47- قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: الفقر فخري و به أفتخر. (2)

48- و قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: اطلعت عليّ الجديّة فوجدت أكثر أهلها الفقراء و المساكين، و إذا ليس فيها أحد أقلّ من الأغنياء و النساء. (3)

49- . . قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: الفقر فقران: فقر الدنيا و فقر الآخرة، ففقر الدنيا غني الآخرة، و غني الدنيا فقر الآخرة و ذلك الهلاك. (4)

50- . . قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: الفقر فقر القلب.

و قال صلّي الله عليه و آله: الفقر راحة. (5)

51- . . شكّا رجل إليّ أبي عبد الله عليه السّلام عن الفقر، فقال: أذن كلّما سمعت الأذان كما يؤذّن المؤذّنون. (6)

52- و عنه عن آبائه عليهم السّلام قال: من لم يسأل الله من فضله افتقر. (7)

ص: 339

1- - البحارج 72 ص 54 ح 85

2- البحارج 72 ص 55

3- البحارج 72 ص 55

4- البحارج 72 ص 47 ح 57

5- البحارج 72 ص 56 ح 86

6- البحارج 76 ص 316 باب ما يورث الفقر ح 6

7- البحارج 76 ص 316 ح 6



53- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: من تفقر افتقر. (1)

54- عن منصور بزرج قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي فقال: لا تقل سلمان الفارسي، ولكن قل: سلمان المحمدي، أتدري ما كثرة ذكري له؟ قلت: لا، قال: لثلاث خلال: إحداها، إثاره هوي أمير المؤمنين عليه السلام علي هوي نفسه، والثانية: حبه الفقراء واختياره إياهم علي أهل الثروة والعدد، والثالثة: حبه للعلم والعلماء، إن سلمان كان عبدا صالحا حنيفا مسلما وما كان من المشركين. (2)

55- في خبر المعراج: يا أحمد، إن المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب إليهم. قال: يا رب، ومن الفقراء؟ قال: الذين رضوا بالقليل، و صبروا علي الجوع، وشكروا علي الرخاء، ولم يشكوا جوعهم ولا ظمأهم، ولم يكذبوا بألسنتهم، ولم يغضبوا علي ربهم، ولم يغموا علي ما فاتهم، ولم يفرحوا بما آتاهم.

يا أحمد، محبتي محبة للفقراء، فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك أدنك، وبعد الأغنياء وبعد مجلسهم منك، فإن الفقراء أحبائي. (3)

56- عن أبي ذر رحمه الله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله لرجل وهو يوصيه: أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر، وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت، وقدم مالك أمامك يسرك الحاق به. . . (4)

57- وفيما سأل أمير المؤمنين ابنه الحسن عليهما السلام: . . . قيل: فما الفقر؟ قال: شره النفس إلي كل شيء. . . (5)

ص: 340

1- البحار ج 76 ص 316 ح 6

2- البحار ج 22 ص 327 باب فضائل سلمان ح 33 (أمالى الطوسي ج 1 ص 133)

3- البحار ج 77 ص 23

4- البحار ج 77 ص 189 من مفردات كلماته صَلَّى اللهُ عليه وآله

5- البحار ج 78 ص 103 باب مواظب المجتبي عليه السلام ح 2

أقول:

في معاني الأخبار ص 232 باب معني الفقر: فيما سأل عنه علي بن أبي طالب ابنه الحسن عليهما السلام أنه قال له: ما الفقر؟ قال: الحرص والشرة.

58- في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: ولا فقر كفقر القلب، ولا غني كغني النفس. (1)

59- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وقد فقد رجلا، فقال: ما أبطأ بك عتاً؟ فقال: السقم والعيال، فقال: ألا أعلمك بكلمات تدعو بهن، يذهب الله عنك السقم وينفي عنك الفقر؟ تقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، توكلت على الحي الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الدنّ وكبره تكبيراً».

(2)

وفي أمالي المفيد ص 134 م 27 ح 2: مثله وفيه؛ فقال: السقم والفقر وليس فيه «العلي العظيم»

أقول:

في سفينة البحار ج 2 ص 380، من كتب علي خاتمه: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله» أمن من الفقر المدقع.

وقد مرّ في باب الحكمة: «سائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء».

وفي باب السلاطين: «أربعة من قواصم الظهر: . . . وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام».

وفي باب العصبية: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أهلك الناس اثنان: خوف الفقر، وطلب الفخر».

ص: 341

1- البحار ج 78 ص 164

2- البحار ج 95 ص 11 باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض ح 14

وفي باب الشيعة: عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لا تستخفوا بفقراء شيعة عليّ وعترته من بعده، فإنّ الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر» .

وفي باب الحسد: عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «كاد الفقر أن يكون كفرا. . .» .

وقد مرّ بعض الأخبار في باب الزكاة: منها قول الصادق عليه السّلام: «إنّما وضعت الزكاة اختبارا للأغنياء و معونة للفقراء. . . وإنّ الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا إلاّ بذنوب الأغنياء. . .» .

60-عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

الفقر زينة الإيمان. (الغرر ج 1 ص 13 ف 1 ح 316)

القبر خير من الفقر. (ص 17 ح 446)

إظهار التباؤس يجلب الفقر. (ص 38 ح 1184)

الغني و الفقر يكشفان جواهر الرجال و أوصافها. (ص 39 ح 1198)

الفقر مع الدين الموت الأحمر. (ص 47 ح 1355)

الفقر [من] الدين الشقاء الأكبر. (ح 1356)

الفقير في الوطن ممتهن-الفقر في الوطن غربة. (ص 52 ح 1461 و 1464)

الغني بالله أعظم الغني. (ص 74 ح 1841)

الغني بغير الله أعظم الفقر و الشقاء. (ح 1842)

الفقير الراضي ناج من حبائل إبليس، و الغنيّ واقع في حبائه.

(ص 82 ح 1951)

الصبر علي الفقر مع العزّ أجمل من الغني مع الذلّ. (ص 89 ح 2044)

الفقر صلاح المؤمن، و مريحه من حسد الجيران، و تملق الإخوان، و تسلط السلطان. (ص 94 ح 2099)

أفقر الفقر الحمق. (ص 175 ف 8 ح 20)

أكبر البلاء فقر النفس. (ص 180 ح 138)



إنّ الفقر مذلةٌ للنفس، مدهشةٌ للعقل، جالبٌ للهموم. (ص 218 ف 9 ح 52)

حبّ الفقر يكسب الورع. (ص 380 ف 28 ح 7)

درهم الفقير أزكى عند الله من دينار الغنيّ. (ص 402 ف 31 ح 22)

ربّ غنيّ أذلّ من فقد-ربّ فقد أعزّ من أسد. (ص 414 ف 35 ح 17 و 18)

ربّ غنيّ أفقر من فقير. (ص 416 ح 59)

ربّ فقر عاد بالغني الباقي. (ص 417 ح 60)

ربّ غنيّ أورث الفقر الباقي. (ح 61)

ضرورات الفقر تبعث علي فظييع الأمر. (ص 461 ف 45 ح 3)

ضرب الفقر أحمد من أشر الغني. (ح 13)

فقر النفس شرّ الفقر. (ج 2 ص 516 ف 59 ح 20)

فقر الأحمق لا يغنيه المال. (ص 517 ح 22)

قليل يحمد مغتته خير من كثير يضرب عاقبته. (ص 535 ف 61 ح 30)

قليل يفتقر إليه خير من كثير يستغني عنه. (ص 536 ح 32)

قليل يكفي خير من كثير يطغي-قليل ينجي خير من كثير يردي.

(ح 38 و 39)

من أحبّ السلامة فليؤثر الفقر، و من أحبّ الراحة فليؤثر الزهد في الدنيا.

(ص 698 ف 77 ح 1285)

ملوك الدنيا والآخرة الفقراء الراضون. (ص 763 ف 80 ح 105)

ص: 343



## الآيات

1- ... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ. (1)

2- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ- الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. (2)

3- ... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ. (3)

4- ... فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. (4)

5- يُنْبِئُكُمْ بِهِ الرَّزْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (5)

6- بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ

ص: 345

1- البقرة: 219-266 و بمدلولها في يونس: 24 و النحل: 69 و الزمر: 42

2- آل عمران: 190 و 191

3- الأنعام: 50

4- الأعراف: 176

5- النحل: 11

يَتَفَكَّرُونَ. (1)

7- أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ. (2)

8- وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (3)

9- قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنِي وَفُرَادِي ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ حِجَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لِّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. (4)

10- وَسَخَّرَ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (5)

11-... وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. (6)

## الأخبار

1- عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليهما السلام... وكان يقول: التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص. (7)

ص: 346

1- النحل: 44

2- الروم: 8

3- الروم: 21

4- سبأ: 46 وبهذا المعنى في الأعراف: 184

5- الجاثية: 13

6- الحشر: 21

7- الكافي ج 1 ص 21 كتاب العقل ح 34- ونظيره في البحار ج 92 ص 17 باب فضل القرآن ح 17 عن النبي صلى الله عليه وآله



«بحسن التخلّص» النجاة من الوقوع في الورطة و الباطل. وفي الوافي «قلّة الترتّبص» أي سرعة الوصول إلي المطلوب «التفكّر» في المفردات، الفكرة: قوّة مطرقة للعلم إلي المعلوم، و التفكّر جولان تلك القوّة بحسب نظر العقل و ذلك للإنسان دون الحيوان، و لا يقال إلاّ فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب و لهذا روي «تفكّروا في آلاء الله و لا تفكّروا في الله، إذ كان الله، منزّها أن يوصف بصورة» .

و في المرأة ج 7 ص 338، التفكّر: إعمال الفكر فيما يفيد العلم به قوّة الإيمان و اليقين، و الزهد في الدنيا و الرغبة في الآخرة. . . و قال المحقّق الطوسي رحمه الله: التفكّر سير الباطن من المبادي إلي المقاصد، و هو قريب من النظر و لا يرتقي أحد من النقص إلي الكمال إلاّ بهذا السير و مبادئه؛ الآفاق و الأنفس، بأن يتفكّر في أجزاء العالم و ذرّاته و في الأجرام العلويّة من الأفلاك و الكواكب و حركاتها. . . و في أجزاء الإنسان و أعضائه من العظام و العضلات و العصبات و العروق و غيرها ممّا لا يحصي كثرة، و يستدلّ بها و بما فيها من المصالح و المنافع و الحكم و التغيير علي كمال الصانع و عظمته و علمه و قدرته، و عدم ثبات ما سواه.

و بالجملة التفكّر فيما ذكر و نحوه من حيث الخلق و الحكمة و المصالح أثره العلم بوجود الصانع و قدرته و حكمته، و من حيث تغييره و انقلابه و فنائه بعد وجوده، أثره الانقطاع منه و التوجّه بالكلّيّة إلي الخالق الحقّ، و من هذا القبيل التفكّر في أحوال الماضين و انقطاع أيديهم عن الدنيا و ما فيها، و رجوعهم إلي دار الآخرة، فإنّه يوجب قطع المحبّة عن غير الله و الانقطاع إليه بالتقوي و الطاعة، و لذا أمر بهما بعد الأمر بالتفكّر.

و يمكن تعميم التفكّر بحيث يشمل التفكّر في معاني الآيات القرآنيّة و الأخبار النبويّة و الآثار المرويّة عن الأئمّة عليهم السّلام، و المسائل الدينيّة و الأحكام الشرعيّة و بالجملة كلّما أمر الشارع الصادع بالخوض فيه و العلم به.

وقال في ج 1 ص 96: يطلق التفكر غالباً في الأحاديث علي التفكير والاعتبار بأحوال الدنيا وفنائها ودنائتها وزوال لذاتها، وما يوجب الزهد في الدنيا وترك مشتبهاتها والتوجه إلي تحصيل الآخرة وتحصيل سعادتها، وهذا التفكير يحيي قلب البصير ويزهده في الدنيا، وينور له طريق الوصول إلي الآخرة، فيتخلص من فتن الدنيا وآفاتا ومضلات الفتن ومشتبهاتها، ويسعي بقدمي الإخلاص واليقين إلي أعلي منازل المقرّبين.

أقول: للتفكر مراتب كثيرة بعضها فوق بعض، وذلك باختلاف مقامات المتفكرين ونوع الفكر، ولذا اختلفت الروايات في فضيلة التفكير.

2- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: تبه بالتفكر قلبك، وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك. (1)

بيان:

«تبه»: التنبيه أي الإيقاظ عن النوم والغفلة. «جاف عن الليل» الجفا: البعد، وجاف عنه كذا أي باعده عنه، والمراد القيام بالليل للعبادة.

3- عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمرّ بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك، وأين بانوك؟ ما بالك لا تتكلمين! (2)

4- قال أبو عبد الله عليه السلام: أفضل العبادة إدمان التفكير في الله وفي قدرته. (3)

بيان:

«الإدمان»: المواظبة والمداومة.

«في قدرته» كأنه عطف تفسيري لقوله: "في الله"، فإن التفكير في ذات الله وكنه

ص: 348

1- الكافي ج 2 ص 45 باب التفكير ح 1

2- الكافي ج 2 ص 45 ح 2

3- الكافي ج 2 ص 45 ح 3

صفاته ممنوع كما ورد في الأخبار، لأنه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل.

5- عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكر في أمر الله عز وجل. (1)

6- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: [إنّ] التفكر يدعو إلي البرّ والعمل به. (2)

أقول:

قد مرّ في باب العقل في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام: . . . يا هشام، إنّ لكلّ شيء دليلاً ودليل العقل التفكر، ودليل التفكر الصمت. . .

يا هشام، من سلط ثلاثاً علي ثلاث فكأنما أعان علي هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمه، و محاطراف حكمته بفضول كلامه، و أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه علي هدم عقله، و من هدم عقله أفسد عليه دينه و دنياه. . .

7- في مواضع الحسن العسكري عليه السلام: ليست العبادة كثرة الصيام و الصلاة، و إنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله. (3)

8- في مواضع النبيّ صلّي الله عليه و آله: أوصاني ربّي بتسع: . . . و أن يكون صمتي فكراً، و منطقي ذكراً، و نظري عبراً. (4)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر، قد مرّ بعضها في باب الصمت؛ منها: طوبي لمن كان سكوته فكراً. منها: كلّ صمت ليس فيه فكر فسهو. منها: كلّ سكوت ليس فيه فكر فهو

ص: 349

1- الكافي ج 2 ص 45 ح 4

2- الكافي ج 2 ص 45 ح 5

3- تحف العقول ص 362

4- تحف العقول ص 31

9-عن بريد العجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله علي أصحابه فقال: ما جمعكم؟ قال: اجتمعنا نذكر ربنا و نتفكر في عظمته، فقال: لن تدركوا التفكر في عظمته. (1)

10-عن أبي جعفر عليه السلام قال: دعوا التفكر في الله، فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تبيها، لأن الله تبارك و تعالي لا تدركه الأبصار و لا تبلغه الأخبار. (2)

بيان:

«تبيها»: أي تحيّر و ضلّالا.

11-عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إيّاكم و التفكر في الله، و لكن إذا أردتم أن تنظروا إلي عظمة الله فانظروا إلي عظم خلقه. (3)

12-قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أكثر عبادة أبي ذرّ رحمه الله خصلتين: التفكر و الاعتبار. (4)

13-في وصيّة النبي صَلَّى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله: . . . و علي العاقل ما لم يكن مغلوبا علي عقله أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه عزّ و جلّ، و ساعة يحاسب نفسه، و ساعة يتفكر فيما صنع الله عزّ و جلّ إليه، و ساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال، فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات و استجمام للقلوب. . . (5)

بيان:

«الاستجمام»: التفريح.

ص:350

1-1- توحيد الصدوق ص 455 ب 67 ح 4

2- توحيد الصدوق ص 457 ح 13

3- توحيد الصدوق ص 458 ح 20

4- الخصال ج 1 ص 42 باب الاثنيين ح 33

5- الخصال ج 2 ص 525 باب العشرين ح 13

14- قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاتقوا الله-عباد الله-تقية ذي لبّ شغل التفكر قلبه. (1)

15- وقال عليه السلام: فإنما البصير من سمع فتفكر، ونظر فأبصر، وانتفع بالعبير. (2)

16- وقال عليه السلام: رحم الله امرء تفكر فاعتبر، واعتبر فأبصر. (3)

17- وقال عليه السلام: ولا علم كالتفكر. (4)

18- وقال عليه السلام: الفكر مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفي أدبا لنفسك تجنّبك ما كرهته لغيرك. (5)

أقول:

نظيره في المستدرک ج 11 ص 186 ب 5 ح 13، وزاد فيه: من تفكر اعتبر، ومن اعتبر اعتزل، ومن اعتزل سلم من العجب.

19- وكان لقمان يطيل الجلوس وحده، فكان يمرّ به مولاه فيقول: يا لقمان، إنك تديم الجلوس وحدك، فلو جلست مع الناس كان أنس

لك، فيقول لقمان: إن طول الوحدة أفهم للفكرة، وطول الفكرة دليل علي (طريق م) الجنة. (6)

أقول:

قد مرّ في باب الحكمة في خبر طويل عن أبي عبد الله عليه السلام: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنّه كان رجلا

ص: 351

1- نهج البلاغة ص 192 في خ 82

2- نهج البلاغة ص 473 في خ 152

3- نهج البلاغة ص 302 في خ 102

4- نهج البلاغة ص 1139 في ح 109

5- نهج البلاغة ص 1256 ح 357- صبحي ص 538 ح 365

6- المستدرک ج 11 ص 186 ب 5 من جهاد النفس ح 12

قويًا في أمر الله، متورعًا في الله، ساكتًا سكينًا، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن بالعبر. . .

20- قال أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: لا عبادة كالتفكير في صنعة الله عزّ وجلّ. (1)

21- قال أبو عبد الله عليه السلام: تفكر ساعة خير من عبادة سنةٍ إنّما يتذكّر أولوا الألباب. (2)

بيان:

قيل: لأنّ الفكر يوصلك إلى الله تعالى، و العبادة توصلك إلى ثواب الله، وأنّ الفكر عمل القلب، و الطاعة عمل الجوارح.

أقول: لأنّ تفكر ساعة تصل العبد إلى الحياة الأبدية.

22- في مواعظ المجتبي عليه السلام: عليكم بالفكر فإنه حياة قلب البصير، و مفاتيح أبواب الحكمة. (3)

23- قال الصادق عليه السلام: اعتبر بما مضى من الدنيا، هل ما بقي علي أحد، أو هل أحد فيها باق من الشريف و الوضيع و الغنيّ و الفقير و المولي و العبد فكذلك ما لم يأت منها بما مضى أشبهه من الماء بالماء، قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: كفي بالموت واعظا، و بالعقل دليلا، و بالتقوي زادا، و بالعبادة شغلا، و بالله مونسًا، و بالقرآن بيانا. . .

و الفكرة مرآت الحسنات، و كفارة السيئات، و ضياء القلب، و فسحة للخلق، و إصابة في إصلاح المعاد، و اطلاع علي العواقب، و استزادة في العلم، و هي خصلة لا يعبد الله بمثلها.

ص: 352

1- البحار ج 71 ص 324 باب التفكير و الاعتبار ح 11

2- البحار ج 71 ص 327 ح 22

3- البحار ج 78 ص 115

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فكرة ساعة خير من عبادة سنة، ولا ينال منزلة التفكّر إلا من قد خصّه اللهُ تعالى بنور المعرفة و التوحيد.

(1)

24- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

الفكر يهدي. (الغرر ج 1 ص 6 ف 1 ح 37)

الفكر عبادة. (ح 52)

الفكر ينير اللبّ. (ص 16 ح 423)

الفكر يهدي إلي الرّشاد. (ص 24 ح 699)

الفكر نزهة المتّقين. (ص 25 ح 716)

الفكر يفيد الحكمة. (ص 30 ح 928)

الفكر مرآة صافية-الفكر جلاء العقول. (ص 32 ح 969 و 978)

التفكّر في آلاء الله نعم العبادة. (ص 39 ح 1191)

الفكر في غير الحكمة هوس. (ص 45 ح 1325)

الفكر في الخير يدعو إلي العمل به. (ص 51 ح 1437)

الفكر في العواقب ينجي من المعاطب. (ص 54 ح 1498)

الفكر في العواقب يؤمن مكروه النوائب. (ص 60 ح 1609)

التفكّر في ملكوت السماوات و الأرض عبادة المخلصين. (ص 72 ح 1817)

الفكر في الأمر قبل ملابسته يؤمن الزلزل. (ص 78 ح 1894)

الفكر يوجب الاعتبار و يؤمن العثار و يثمر الاستظهار.

(ص 99 ح 2145)

أفكر تفق-أفكر تستبصر. (ص 108 ف 2 ح 6 و 15)

أفضل العبادة الفكر. (ص 177 ف 8 ح 79)





إذا قدّمت الفكر في أفعالك حسنت عواقبك وفعالك. (ص 319 ف 17 ح 131)

بالفكر تصلح الرويّة. (ص 331 ف 18 ح 38)

بتكرار الفكر ينجاب الشك. (ص 333 ح 93)

بالفكر تنجلي غياهب الامور. (ص 336 ح 144)

تفكّر قبل أن تعزم، و تشاور قبل أن تقدم، و تدبّر قبل أن تهجم.

(ص 353 ف 22 ح 83)

تفكّر يفيدك الاستبصار و يكسبك الاعتبار. (ص 357 ح 112)

طول الفكر يحمّد العواقب و يستدرك فساد الامور.

(ج 2 ص 470 ف 47 ح 20)

عليك بالفكر فإنّه رشد من الضلال، و مصلح الأعمال. (ص 481 ف 49 ح 52)

فكر العاقل هداية-فكر الجاهل غواية (1). (ص 516 ف 59 ح 3 و 4)

فكر ساعة قصيرة خير من عبادة طويلة. (ح 10)

فكرك يهديك إلي الرشاد و يحدوك إلي إصلاح المعاد. (ح 17)

فكر المرء مرآة تريه حسن عمله من قبحه. (ح 19)

فكرك في الطاعة يحدوك إلي العمل بها. (ص 518 ح 39)

فكرك في المعصية يحدوك علي الوقوع فيها. (ح 40)

فكّر ثمّ تكلمّ تسلم من الزلل. (ح 41)

كلّ يوم يفيدك عبرا إن أصحبتة فكرا. (ص 547 ف 62 ح 74)

من طال فكره حسن نظره. (ص 615 ف 77 ح 115)

من كثرت فكرته حسنت عاقبته. (ص 630 ح 382)

من طالت فكرته حسنت بصيرته. (ص 648 ح 663)



من فكّر قبل العمل كثر صوابه. (ص 650 ح 684)

من ضعفت فكرته قويت غرّته. (ص 651 ح 702)

من قلّ أكله صفا فكره. (ص 657 ح 803)

من تفكّر في ذات الله سبحانه أُلحد. (ص 658 ح 826)

من تفكّر في آلاء الله سبحانه وقّق. (ص 660 ح 841)

من تفكّر في ذات الله سبحانه تزندق. (ح 842)

من كثر فكره في اللذات غلبت عليه. (ص 664 ح 901)

من كثر فكره في المعاصي دعتة إليها. (ح 898)

من فكّر أبصر العواقب. (ص 665 ح 914)

من عمّر قلبه بدوام الفكر حسنت أفعاله في السرّ والجهر. (ص 690 ح 1211)

من تفكّر في عظمة الله أبلس [\(1\)](#). (ص 721 ح 1505)

ما زلّ من أحسن الفكر. (ص 736 ف 79 ح 6)

لا تخل نفسك من فكر يزيدك حكمة وعبرة يفيدك عصمة.

(ص 810 ف 85 ح 156)

لا عبادة كالتفكّر. (ص 829 ف 86 ح 13)

لا رشد كالفكر. (ص 830 ح 27)

لا بصيرة لمن لا فكر له-لا فكر لمن لا اعتبار له. (ص 846 ح 338 و 339)

لا اعتبار لمن لا ازدجار له. (ح 340)

لا ازدجار لمن لا اقلاع له. (ح 341)

أقول:

في القطرة (للمستبطن رحمه الله) ج 1 ص 338: حكى الزمخشريّ في ربيع الأبرار:



قال: قرب إلي علي بن الحسين عليه السلام طهوره في وقت ورده فوضع يده في الإناء ليتوضأ، ثم رفع رأسه فنظر إلي السماء والقمر و الكواكب فجعل يفكر في خلقها حتى أصبح و أذن المؤذن و يده في الإناء.

ص: 356

### الآيات

- 1- قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا. (1)
- 2- ... وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنْ أَلَّهَ بَصِيرًا بِالْعِبَادِ - فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَّرُوا. (2)
- 3- ... أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى الْأُمُورُ. (3)

### الأخبار

- 1- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله. (4)

ص: 357

1- -الأحزاب: 17

2- المؤمن: 44 و 45

3- الشوري: 53

4- الكافي ج 2 ص 47 باب المكارم ح 5- ونظيره في ص 39 باب خصال المؤمن ح 2

في النهاية ج 3 ص 479: في حديث الدعاء «فوّضت أمري إليك» أي رددته، يقال: فوّض إليه الأمر تفويضاً إذا رده إليه وجعله الحاكم فيه.

أقول: التفويض: عبارة عن ترك الاعتراض في الأمور الواردة عليه، وحوالتها بأسرها إلى الله تعالى، مع قطع تعلّقه عنها وردّ الأمور بالكليّة إليه، بحيث يري قدرته مضمحلّة في جنب قدرته تعالى، وإرادته معدومة عند إرادته تعالى، ويري أنّه لا اختيار له، وبتعبير بعض الأكابر كالميت بين يدي الغسل لا تكون له إرادة ولا اختيار بل الأمور موكولة إلى الغير، بل جعل الله تعالى قلبه في هذه المرتبة محلاً لمشيئته تعالى.

وبالجمله التفويض اسم تجتمع فيه معاني العبوديّة، وهو فوق الرضا والتسليم والتوكّل، بل هو آخر منازل اليقين وأقصى الدرجات العالية ويكون أشرف الفضائل الخلقية وأفضل الكمالات النفسانية، وهو الكبريت الأحمر الذي لا يظفر به إلا الأوحى من الأولياء وأعظم العرفاء والمؤمنين الكاملين، فهم أركان الأرض مخفيون عن أهلها ومشهورون عند أهل السماء، ولا يكاد يوجد في العبد إلا بعد النيل إلى المراتب العالية وبعد المجاهدات الدائمة والتوفيقات الإلهية، ولا ينبغي لنا ادّعاء هذا المقام وإن ادّعاه بعض، فليس إلا الدعوي والخيلات الموهومة بل وكذا سائر المقامات العالية كالزهد والصبر والتوكّل والرضا والتسليم فلا يكاد يوجد إلا في المؤمنين الكاملين.

2- عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة، والتقوي فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوي بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيء أقلّ من اليقين، قال: قلت: فأيّ شيء اليقين؟ قال: التوكّل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله. قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال

بيان:

في المرأة: «إثما هو الإسلام» كأنّ الضمير راجع إلي الدين لقوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ. . .

3- عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: «اللهم منّ عليّ بالتوكّل عليك، و التفويض إليك، و الرضا بقدرك، و التسليم لأمرك، حتّي لا احبّ تعجيل ما أخرت، و لا تأخير ما عجّلت، يا ربّ العالمين». (2)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الرضا، التسليم، التوكّل، و اليقين.

4- قال الصادق عليه السّلام: عجبت لمن فرغ من أربع كيف لا- يفرغ إلي أربع. . . و عجبت لمن مكر به كيف لا يفرغ إلي قوله: وَ أَفْوِضْ أَمْرِي إِلَيَّ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ بَعَثَهَا: فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوا. . . (3)

بيان:

يقال: فرغ منه: خاف. و فرغ إليه: استغاثه و لجأ إليه.

5- عن البنزطي قال: سمعت الرضا عليه السّلام يقول: الإيمان أربعة أركان: التوكّل علي الله عزّ و جلّ، و الرضا بقضائه، و التسليم لأمر الله، و التفويض إلي الله. قال عبد صالح: «و أفوض أمري إلي الله» فوّه الله سيئات ما مكروا. (4)

ص: 359

1- الكافي ج 2 ص 43 باب فضل الإيمان علي الإسلام ح 5

2- الكافي ج 2 ص 422 باب دعوات موجزات. . . ح 14

3- أمالي الصدوق ص 6 م 2 ح 2

4- البحار ج 71 ص 135 باب التوكّل ح 13



6- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لا يكمل عبد الإيمان بالله حتّى يكون فيه خمس خصال: التوكّل على الله، و التفويض إلى الله، و التسليم لأمر الله، و الرضا بقضاء الله، و الصبر على بلاء الله، إنّه من أحبّ في الله، و أبغض في الله، و أعطي لله، و منع لله، فقد استكمل الإيمان. (1)

7- في وصيّة الباقر عليه السّلام لجابر الجعفيّ: . . . و سدّ سبيل العجب بمعرفة النفس، و تخلّص إلى راحة النفس بصحّة التفويض. . . (2)

8- قال الصادق عليه السّلام: المفوّض أمره إلى الله تعالى في راحة الأبد، و العيش الدائم الرغد، و المفوّض حقّاً هو الفاني عن كلّ همّة دون الله تعالى، كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام:

رضيت بما قسم الله لي و فوّضت أمري إلى خالقي

كما أحسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

و قال الله عزّ و جلّ في مؤمن آل فرعون: وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ - فَوْقَهُ اللَّهُ سِدِّيَّاتٍ مَا مَكَرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ.

و التفويض خمسة أحرف، لكّل حرف منها حكم، فمن أتى بأحكامه فقد أتى به. «التاء» من تركه التدبير في الدنيا، و «الفاء» من فناء كلّ همّة غير الله، و «الواو» من وفاء العهد و تصديق الوعد، و «الياء» اليأس من نفسك و اليقين برّبك، و «الضاد» من الضمير الصافي لله و الضرورة إليه، و المفوّض لا يصبح إلّا سالماً من جميع الآفات، و لا يمسي إلّا معافاً بدينه (بدنه ف ن). (3)

9- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: من فوّض أمره إلى الله سدّده.

(الغرج 2 ص 632 ف 77 ح 415)

ص: 360

1- البحار ج 77 ص 179 في مفردات كلماته صَلَّى الله عليه وآله

2- البحار ج 78 ص 164

3- مصباح الشريعة ص 59 ب 86

1- قال الرضا عليه السّلام: ما من عبد [مؤمن] زار قبر مؤمن فقرأ عنده إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرّات إلا غفر الله له و لصاحب القبر. (1)

2- قال الرضا عليه السّلام: من أتى قبر أخيه المؤمن ثم وضع يده علي القبر وقرأ إنا أنزلناه سبع مرّات أمن يوم الفزع الأكبر. (2)  
أقول:

ح 4 مثله، وزاد فيه: «فاستقبل القبلة» .

3- عن إسحق بن عمّار عن أبي الحسن عليه السّلام قال: قلت له: المؤمن يعلم بمن يزور قبره؟ قال: نعم، ولا يزال مستأنسا به ما زال عنده، فإذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة. (3)

4- عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: كيف أسلم علي أهل القبور؟ قال: نعم، تقول «السّلام علي أهل الديار من المؤمنين

ص: 361

1- الفقيه ج 1 ص 181 ح 541

2- كامل الزيارات ص 319 ب 105 ح 3

3- كامل الزيارات ص 321 ح 8

والمسلمين، أنتم لنا فرط ونحن إن شاء الله بكم لاحقون». (1)

بيان:

«الفرط»: أي المتقدم.

5- عن جراح المدائني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف التسليم علي أهل القبور؟ قال: تقول: «السلام علي أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، رحم الله المتقدمين منكم والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون». (2)

6- عن عبد الله بن سليمان عن الباقر عليه السلام قال: سألته عن زيارة القبور، قال: إذا كان يوم الجمعة فزرهم، فإنه من كان منهم في ضيق وسع عليه ما بين طلوع الفجر إلي طلوع الشمس، يعلمون بمن أتاهم في كل يوم، فإذا طلعت الشمس كانوا سدي؛ قلت: فيعلمون بمن أتاهم فيفرحون به؟ قال: نعم ويستوحشون له إذا انصرف عنهم. (3)

بيان:

المعني أن يوم الجمعة مثل طلوع الفجر إلي طلوع الشمس في سائر الأيام حيث يعلمون بمن أتاهم. قال رحمه الله: «السدي» بالضم و يفتح: المهمل... وقوله: «ما بين طلوع الفجر» استيناف كلام، أي في كل يوم يطلعون علي زوارهم في ذلك الوقت... .

7- عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رش الماء علي القبر، قال: يتجافي عنه العذاب ما دام الندي في التراب. (4)

8- عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نصلي عن الميت؟ قال:

ص: 362

1- - كامل الزيارات ص 321 ح 9

2- كامل الزيارات ص 321 ح 11

3- البحار ج 6 ص 256 باب البرزخ ح 88

4- البحار ج 82 ص 23 باب الدفن ح 10

نعم، حتّى أنّه ليكون في ضيق فيوسّع الله عليه ذلك الضيق، ثمّ يؤتّى فيقال له: خفّف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك، قال: فقلت له: فأشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال: نعم.

قال: وقال عليه السّلام: إنّ الميّت ليفرح بالترحّم عليه و الاستغفار له، كما يفرح الحيّ بالهدية تهدي إليه. (1)

9-قال الصادق عليه السّلام: يدخل علي الميّت في قبره الصلاة و الصوم و الحجّ و الصدقة و البرّ و الدعاء، و يكتب أجره للذي يفعله و للميّت. (2)

10-قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: و من دخل المقابر و قرء سورة «يس» خفّف الله عنهم يومئذ، و كان له بعدد من فيها حسنات. (3)

11-قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: إذا تصدّق الرجل بنية الميّت أمر الله جبرئيل أن يحمل إلي قبره سبعين ألف ملك، في يد كلّ ملك طبق فيحملون إلي قبره، و يقولون: السّلام عليك يا وليّ الله، هذه هدية فلان بن فلان إليك، فيتألأأ قبره، و أعطاه الله ألف مدينة في الجنّة و زوجة ألف حوراء، و ألبسه ألف حلّة، و قضى له ألف حاجة.

و قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: إذا قرء المؤمن «آية الكرسي» و جعل ثواب قراءته لأهل القبور، جعل الله تعالى له من كلّ حرف ملكا يستجّ له إلي يوم القيامة. (4)

12- . . . و قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: زوروا قبور موتاكم و سلّموا عليهم، فإنّ لكم فيهم عبرة. (5)

ص: 363

---

1- البحار ج 82 ص 62 باب استحباب الصلاة عن الميّت ح 1

2- البحار ج 82 ص 62 ح 2

3- البحار ج 82 ص 63 ح 3

4- البحار ج 82 ص 63 ح 7

5- البحار ج 82 ص 64 ح 8

13- . . . وقال ابن عباس: إن رجلا ضرب حباءه علي قبر ولم يعلم أنه قبر، فقرأ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ فسمع صائحا يقول: هي المنجية، فذكر ذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: هي المنجية من عذاب القبر. (1)

بيان:

«الخباء»: الخيمة.

14- . . . قال الباقر عليه السلام: إن الرجل يكون بارًا بوالديه وهما حيّان، فإذا لم يستغفر لهما كتب عاقًا لهما، وإن الرجل ليكون عاقًا لهما في حياتهما، فإذا ماتا أكثر الاستغفار لهما فكتب بارًا. (2)

15- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم، وإذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم. (3)

16- . . . وهذا دعا عليّ عليه السلام لأهل القبور: « بسم الله الرحمن الرحيم السلام علي أهل لا إله إلا الله، من أهل لا إله إلا الله، يا أهل لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، كيف وجدتم قول لا إله إلا الله، من لا إله إلا الله، يا لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، اغفر لمن قال لا إله إلا الله، واحشرونا في زمرة من قال: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله» .

فقال عليّ عليه السلام: إنّي سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُول: من قرء هذا الدعاء أعطاه الله سبحانه وتعالى ثواب خمسين سنة، وكفّر عنه سيّئات خمسين سنة ولأبويه أيضا. (4)

17- وقال أمير المؤمنين عليه السلام- وقد رجع من صقّين فأشرف علي القبور

ص: 364

1- البحار ج 82 ص 64 ح 8

2- البحار ج 82 ص 65 ح 9

3- البحار ج 102 ص 297 باب زيارة المؤمنين ح 11

4- البحار ج 102 ص 301 ح 31

بظاهر الكوفة:- يا أهل الديار الموحشة، والمحالّ المقفرة، والقبور المظلمة، يا أهل التربة، يا أهل الغربة، يا أهل الوحدة، يا أهل الوحشة، أنتم لنا فرط سابق، ونحن لكم تبع لاحق، أما الدور فقد سكنت، وأما الأزواج فقد نكحت، وأما الأموال فقد قسمت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟

ثم التفت إلي أصحابه فقال: أما لو اذن لهم في الكلام لأخبروكم؛ أن خير الزاد التقوي. (1)

18- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم، و ليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وعند قبر أمه بما يدعو لهما.

وروي الصدوق رحمه الله عنه عليه السلام (في ح الأربعمأة) مثله، إلا أنه قال: بعد ما يدعو لهما. (2)

19- عن النبي صلي الله عليه وآله في حديث في فضل آية الكرسي، قال: و من قرءها و جعل ثوابها لأهل القبور، غفر الله ذنوبهم، إلا أن يكون عشّارا. (3)

20- قال النبي صلي الله عليه وآله: ما من أحد يقول عند قبر ميت إذا دفن (ثلاث مرّات م): «اللهم إني أسألك بحقّ محمد و آل محمد، أن لا تعذب هذا الميت» إلا رفع الله عنه العذاب إلي يوم ينفخ في الصور. (4)

21- قال النبي صلي الله عليه وآله: ما من أحد يقول عند قبر ميت ثلاث مرّات: «اللهم إني أسألك بحقّ محمد و آل محمد، ألا تعذب هذا الميت» إلا دفع الله عنه العذاب

ص: 365

1- نهج البلاغة ص 1147 ح 125

2- الوسائل ج 3 ص 223 ب 54 من الدفن ح 5

3- المستدرک ج 2 ص 341 ب 32 من الدفن ح 7

4- المستدرک ج 2 ص 372 ب 49 ح 1

22- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: اهدوا لموتاكم، فقلنا: يا رسول الله، وما هديّة الأموات؟ قال: الصدقة والدعاء.

وقال صَلَّى الله عليه وآله: إنّ أرواح المؤمنين تأتي كلّ جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم ينادي كلّ واحد منهم بصوت حزين باكين: يا أهلي، ويا ولدي، ويا أبي، ويا أمي، وأقربائي، اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في أيدينا، والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا، وينادي كلّ واحد منهم إلي أقربائه: اعطفوا علينا بدرهم أو برغيف أو بكسوة، يكسوكم الله من لباس الجنّة.

ثمّ بكى النبي صَلَّى الله عليه وآله وبكىنا معه، فلم يستطع النبي صَلَّى الله عليه وآله أن يتكلّم من كثرة بكائه، ثمّ قال: اولئك إخوانكم في الدين، فصاروا تراباً رميما بعد السرور والنعيم، فينادون بالويل والثبور علي أنفسهم يقولون: يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله ورضائه ما كنّا نحتاج إليكم، فيرجعون بحسرة وندامة وينادون: أسرعوا صدقة الأموات. (2)

23- قال النبي صَلَّى الله عليه وآله: ما تصدّقت لميت، فيأخذها ملك في طبق من نور ساطع ضوؤها، يبلغ سبع سماوات، ثمّ يقوم علي شفير الخندق (القبر) فينادي: السّلام عليكم يا أهل القبور، أهلكم أهدي إليكم بهذه الهدية، فيأخذها ويدخل بها في قبره، فيوسّع عليه مضاجعه.

فقال صَلَّى الله عليه وآله: ألا من أعطف لميت بصدقة فله عند الله من الأجر مثل احد، ويكون يوم القيامة في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّ العرش، وحيّ وميت نجى بهذه الصدقة. (3)

ص: 366

1- -المستدرك ج 2 ص 373 ح 6

2- جامع الأخبار ص 169 ف 134

3- جامع الأخبار ص 169

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب البرزخ.

ص: 367





1- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ لكم لنورا تعرفون به في الدنيا، حتَّى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته. (1)

بيان:

«تعرفون به» أي تعرفهم بذلك الملائكة والنبي و الأئمة عليهم السلام وبعض الكمّل من المؤمنين.

2- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يقبّل رأس أحد ولا يده إلا [يد] رسول الله صلّي الله عليه وآله أو من اريد به رسول الله صلّي الله عليه وآله. (2)

بيان:

«أو من اريد به» المراد الأئمة عليهم السلام إجماعا كما يستفاد من الحديث الآتي، حيث إنَّ تعظيمهم تعظيما لرسول الله صلّي الله عليه وآله و مودّتهم مودّة له، و يحتمل شمول الحكم للسادات الصالحين ممّن ينتسبون إليه صلّي الله عليه وآله فإنّ تعظيمهم تعظيما لذوي القربي الذين أمرنا بمودّتهم، وكذلك العلماء الربانيّون باعتبار أنّهم حملة علم

ص: 369

1- الكافي ج 2 ص 148 باب التقبيل ح 1

2- الكافي ج 2 ص 148 ح 2

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السّلام والذّاتين عن الإسلام.

3-عن عليّ بن مزيد قال: دخلت علي أبي عبد الله عليه السّلام، فتناولت يده فقَبَلْتُها، فقال: أما إنَّها لا تصلح إلاّ لنبيّ أو وصيّ نبيّ. (1) أقول:

قد مرّ في باب المصافحة أنّ النبيّ صَلَّى الله عليه وآله قَبَلَ ما بين عيني جعفر رحمه الله.

4-عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن عليه السّلام قال: من قَبَلَ للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء، وقبلة الأخ علي الخدّ، وقبلة الإمام بين عينيّه. (2)

5-قال أبو عبد الله عليه السّلام: ليس القبلة علي الفم إلاّ للزوجة [أ] والولد الصغير. (3)

6-عليّ بن جعفر (في كتابه) عن أخيه قال: سألته عن الرجل يصلح له أن يقبّل الرجل أو المرأة؟ قال: الأخ والابن والأخت والابنة ونحو ذلك فلا بأس. (4)

أقول:

«أو المرأة»: في البحار ج 10 ص 280 أو "المرأة تقبّل المرأة؟".

7-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من قَبَلَ غلاماً من شهوة أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار. (5)

8-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: جاء رجل إلي النبيّ صَلَّى الله عليه وآله فقال: ما قَبَلت صبيّاً لي قطّ، فلمّا ولىّ قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: هذا رجل عندي أنّه من أهل

ص: 370

1-الكافي ج 2 ص 148 ح 3

2-الكافي ج 2 ص 148 ح 5

3-الكافي ج 2 ص 148 ح 6

4-الوسائل ج 12 ص 235 ب 133 من العشرة ح 8

5-الوسائل ج 20 ص 340 ب 21 من النكاح المحرّم ح 1

في ح 4، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَالِدِ مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ -: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ.

9-قال عليه السّلام: أكثروا من قبلة أولادكم، فإنّ لكم بكلّ قبلة درجة في الجنّة مسيرة خمسمائة عام. (2)

10-عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ لَهُ ابْنَانِ فَقَبَّلَ أَحَدَهُمَا وَتَرَكَ الْآخَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَهَلَّا سَاوَيْتَ بَيْنَهُمَا. (3)

11-قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قبلة الولد رحمة، وقبلة المرأة شهوة، وقبلة الوالدين عبادة، وقبلة الرجل أخاه دين.

وزاد عنه الحسن البصريّ: وقبلة الإمام العادل طاعة. (4)

12-قال الصادق عليه السّلام: إذا بلغت الجارية ستّ سنين فلا تقبلها، والغلام لا تقبله المرأة إذا جاوز سبع سنين. (5)

13-في مواعظ المجتبي، قال عليه السّلام: إذا لقي أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من جبهته. (6)

14-عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إذا قبل أحدكم ذات محرم قد حاضت: اخته أو عمّته أو خالته فليقبل بين عينيها

1- الواسائل ج 21 ص 484 ب 89 من أحكام الأولاد ح 1

2- الواسائل ج 21 ص 485 ح 3- و مثله في مكارم الأخلاق عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

3- مكارم الأخلاق ص 220 ب 8 ف 6

4- مكارم الأخلاق ص 220

5- مكارم الأخلاق ص 223

6- البحار ج 78 ص 110

ورأسها، وليكفّ عن خدّها وعن فيها. (1)

15- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: من قبل غلاما بشهوة عدّبه الله ألف عام في النار، و من جامعه لم يجد ربح الجنّة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام، إلا أن يتوب.

وقال عليه السّلام: من قبل غلاما بشهوة ألجمه الله بلجام من نار، ولعنته ملائكة السموات والأرض، و ملائكة الرحمة والغضب، ويهيئ له جهنّم.

وفي حديث: قال: كأنّه زني بأّمه سبعين مرّة. (2)

ص: 372

---

1- - البحار ج 76 ص 42 باب المصافحة ح 43

2- مجموعة الأخبار ص 103 ب 63

- 1- ... وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا- وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَ ظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَيَّ يَسِيرًا. (1)
- 2- وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ . . . - وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا. (2)
- 3- لَئِنْ سَأَلْتِ إِلَىٰ يَدِيكَ لَيَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ . . . مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا. . . (3)
- 4- ... وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَ لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ

ص: 373

1- النساء: 29 و 30

2- النساء: 92 و 93

3- المائدة: 28 إلى 32

وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. (1)

5- وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ - بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ. (2)

## الأخبار

1- عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ: له في النار مقعد، لو قتل الناس جميعاً لم يرد إلاّ (إلي) ذلك المقعد. (3)

أقول:

ح 2 عن حمران عنه عليه السلام: . . . قال: قلت: كيف كأنما قتل الناس جميعاً، فإنما قتل واحداً؟ فقال: يوضع في موضع من جهنم إليه ينتهي شدة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعاً لكان إنّما يدخل ذلك المكان، قلت: فإنه قتل آخر؟ قال: يضاعف عليه.

2- عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: لا يغزّركم ربح الذراعين بالدم، فإنّ له عند الله قاتلاً لا يموت، قالوا: يا رسول الله، وما قاتل لا يموت؟ فقال: النار. (4)

بيان:

الرحب: الواسع، ورحب الذراع: أي واسع القدرة والقوّة.

3- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً

ص: 374

1- - الأنعام: 151 و بمدلولها في الإسراء: 31 إلى 33

2- التكوين: 8 و 9

3- الوسائل ج 29 ص 9 ب 1 من القصاص في النفس ح 1

4- الوسائل ج 29 ص 11 ح 4

حراما، قال: ولا يوقَّ قاتل المؤمن متعمداً للتوبة. (1)

4- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يدخل الجنة سافك للدم، ولا شارب الخمر، ولا مشاء بنميم. (2)

5- فيما كتب الرضا عليه السلام إلي محمد بن سنان: حرّم الله قتل النفس لعدّة فساد الخلق في تحليله لو أحلّ، وفنائهم، وفساد التدبير.

(3)

6- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الرجل ليأتي يوم القيامة و معه قدر محجمة من دم، فيقول: والله ما قتلت ولا شركت في دم، فيقال: بلي ذكرت عبدي فلانا فترقي ذلك حتّي قتل فأصابك من دمه. (4)

7- عن أبي حمزة عن أحدهما عليهما السلام قال: أتى رسول الله صلّي الله عليه وآله فقتل له: يا رسول الله، قتيل في جهنّة، فقام رسول الله صلّي الله عليه وآله ويمشي حتّي انتهى إلي مسجدهم، قال: و تسامع الناس فأتوه فقال: من قتل ذا؟ قالوا: يا رسول الله، ما ندري، فقال: قتيل بين المسلمين لا يدري من قتله؟! والذي بعثني بالحقّ، لو أنّ أهل السماء والأرض شركوا في دم امرئ مسلم ورضوا به لأكبّهم الله علي مناخرهم في النار؛ أو قال: علي وجوههم. (5)

أقول:

بهذا المعني أخبار اخر.

بيان: «جهنّة» هي قبيلة من العرب.

8- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أعان علي مؤمن بشرط كلمة جاء يوم القيامة

ص: 375

1- الوسائل ج 29 ص 13 ح 8

2- الوسائل ج 29 ص 13 ح 9

3- الوسائل ج 29 ص 14 ح 11

4- الوسائل ج 29 ص 17 ب 2 ح 1

5- الوسائل ج 29 ص 17 ح 2



مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله.

رواه في عقاب الأعمال إلا أنه قال: "علي قتل مؤمن". (1)

9-قال أبو عبد الله عليه السلام في رجل قتل رجلاً مؤمناً: يقال له: مت أي ميتة شئت: إن شئت يهودياً، وإن شئت نصرانياً، وإن شئت مجوسياً. (2)

أقول:

قد مرّ في باب الفحش: أن سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر.

10-قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث): إن المؤمن يتلي بكلّ بليّة ويموت بكلّ ميتة إلا أنه لا يقتل نفسه. (3)

11-عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إن في جهنّم وادياً يقال له: سعيراً، إذا فتح ذلك الوادي ضجّت النيران منه، أعدّه الله تعالى للقتالين. (4)

12-قال النبي صلّي الله عليه وآله: ما عبّجت الأرض إلي ربّها كعبّجتها من دم حرام يسفك عليها. (5)

13-عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جدّه عن الصادق عليهم السلام قال: قتل النفس من الكبائر لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا. (6)

ص: 376

1-الوسائل ج 29 ص 18 ح 4

2-الوسائل ج 29 ص 19 ب 3 ح 1

3-الوسائل ج 29 ص 24 ب 5 ح 3

4-المستدرک ج 18 ص 205 ب 1 من القصاص في النفس ح 1

5-المستدرک ج 18 ص 207 ح 11

6-البحار ج 104 ص 371 باب عقوبة قتل النفس ح 6

14- عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: سألت أحدهما عمّن قتل مؤمنا هل له توبة؟ قال: لا حتّي يؤدّي ديتة إلي أهله، ويعتق رقبة مؤمنة، ويصوم شهرين متتابعين، ويستغفر ربّه ويتضرّع إليه، فأرجو أن يتاب عليه إذا هو فعل ذلك، قلت: إن لم يكن له ما يؤدّي ديتة؟ قال: يسأل المسلمين حتّي يؤدّي ديتة إلي أهله. (1)

15- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: لزوال الدنيا أيسر علي الله من قتل المؤمن. (2)

16- وقال صلّي الله عليه وآله: أول ما يقضي يوم القيامة الدماء. (3)

17- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: لو أنّ رجلا قتل بالمشرك و آخر رضي به في المغرب كان كمن قتله و شرك في دمه. (4)

18- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

سفك الدماء بغير حقّها، يدعو إلي حلول النعمة، وزوال النعمة.

(الخرج ج 1 ص 437 ف 39 ح 78)

من أعان علي [قتل] مؤمن فقد برئ من الإسلام.

(ج 2 ص 722 ف 77 ح 1518)

ص: 377

1- البحار ج 104 ص 379 ح 55

2- البحار ج 104 ص 382 ح 69

3- البحار ج 104 ص 382 ح 71

4- البحار ج 104 ص 384 باب من أعان علي قتل مؤمن ح 6



## الآيات

- 1- يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ. (1)
- 2- حم- وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ- فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ- أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ. (2)
- 3- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. الْآيَاتِ (3)

## الأخبار

- 1- عن حسان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ليلة القدر، فقال: التمسها [في] ليلة إحدى وعشرين أو ليلة ثلاث و عشرين. (4)

بيان:

«ليلة القدر»: اختلف في أنه لم سميت الليلة بليلة القدر؟ قيل: لأنها ليلة يقدر الله فيها ما يكون في السنة، والقدر بمعنى التقدير. وقيل: هو بمعنى الخطر والمنزلة، لأنَّ

ص: 379

1- النحل: 2

2- الدخان: 1 إلى 5

3- سورة القدر

4- الكافي ج 4 ص 156 باب ليلة القدر ح 1

من أحيائها صار ذا قدر، أو لأنّ للطاعات فيها قدرا عظيما.

(المرأة ج 16 ص 380)

ثمّ اختلف في أنّها أيّ ليلة؟ أمّا أخبارنا فمتظافرة في انحصارها في الليالي الثلاثة من شهر رمضان؛ ليلة تسع عشرة، و ليلة إحدى وعشرين، و ليلة ثلاث وعشرين، وكثير منها يدلّ علي الاثنتين الأخيرتين كهذا الخبر، وورد كثير من الأخبار في تعيين ليلة ثلاث وعشرين.

ويظهر من بعضها أنّ كلاً منها ليلة القدر لمدخليّتها في التقدير، فالتقدير في ليلة تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين، وكانت الليلتان المتقدمتان تمهيدا لليلة القدر وهي ليلة ثلاث وعشرين.

وقال الصدوق رحمه الله في الخصال ج 2 ص 519 باب العشرين ذيل ح 7: اتفق مشايخنا علي أنّها ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، والغسل فيها من أوّل الليل، وهو يجزي إلي آخره.

2- عن عليّ بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك، الليلة التي يرجي فيها ما يرجي (أيّ ليلة هي)؟ فقال: في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين، قال: فإن لم أقو علي كليهما؟ فقال: ما أسر ليلتين فيما تطلب! قلت: فربّما رأينا الهلال عندنا و جاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك من أرض اخري؟ فقال: ما أسر أربع ليال تطلبها فيها! قلت: جعلت فداك، ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهنيّ؟ فقال: إنّ ذلك ليقال، قلت: جعلت فداك إنّ سليمان بن خالد روي في تسع عشرة يكتب وفد الحاجّ،

فقال لي: يا أبا محمّد، وفد الحاجّ يكتب في ليلة القدر و المنايا و البلايا و الأرزاق، و ما يكون إلي مثلها في قابل، فاطلبها في ليلة إحدى و عشرين و ثلاث وعشرين، وصلّ في كلّ واحدة منهما مائة ركعة، و أحيهما إن استطعت إلي النور و اغتسل فيهما.

ص: 380

قال: قلت: فإن لم أقدر علي ذلك و أنا قائم؟ قال: فصلّ و أنت جالس، قلت: فإن لم أستطع؟ قال: فعلي فراشك، لا عليك أن تكتحل أول الليل بشيء من النوم، إنّ أبواب السماء تفتح في رمضان، و تصفّد الشياطين، و تقبل أعمال المؤمنين؛ نعم الشهر (شهر) رمضان كان يسمي علي عهد رسول الله صلّي الله عليه و آله المرزوق. (1)

بيان:

«ليلة الجهني»: في الفقيه و غيره اسم الجهني عبد الله بن أنيس الأنصاريّ جاء إلي النبيّ صلّي الله عليه و آله و قال: منزلي ناء عن المدينة و إنّ لي إبلا و غنما و غلّمة، و أحبّ أن تأمرني بليلة أدخل فيها من شهر رمضان، فقال صلّي الله عليه و آله: أنزل ليلة ثلاث و عشرين، فإذا كانت ليلة ثلاث و عشرين دخل بإبله و غنمه و أهله و ولده و غلّتمته، فبات تلك الليلة بالمدينة فإذا أصبح خرج بمن دخل معه، فرجع إلي مكانه، فلذلك شهّر في العرف بليلة الجهني هكذا ورد في الأخبار.

في الوافي، «وفد الحاجّ»: هم القادمون إلي مكّة للحجّ فإنّ في تلك الليلة تكتب أسماء من قدر أن يحجّ في تلك السنة.

«إلي النور» قال رحمه الله: كناية عن انفجار الصبح بالفلق. «المنايا»: واحده المنية، و هي الموت. «لا عليك»: أي لا بأس. «تكتحل من النوم»: الاكتحال بالنوم كناية عن القليل منه. «تصفّد» في القاموس، صفده: شدّه و أوثقه، كأصفده و صفّده.

3- عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن علامة ليلة القدر، فقال: علامتها أن تطيب ريحها و إن كانت في برد دفئت و إن كانت في حرّ بردت فطابت، قال: و سئل عن ليلة القدر؟ فقال: تنزل فيها الملائكة و الكتبة إلي السماء الدنيا فتكتبون ما يكون في أمر السنة و ما يصيب العباد و أمره عنده

ص: 381

موقوف له، وفيه المشيئة، فيقدم منه ما يشاء، ويؤخر منه ما يشاء، ويمحو ويثبت وعنده أم الكتاب. (1)

بيان:

«دفتت» الدفء: السخونة والحرارة.

4- عن حمران أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ** قال: نعم ليلة القدر، وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلاّ في ليلة القدر، قال الله عزّ وجلّ: **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** قال: يقدر في ليلة القدر كلّ شيء يكون في تلك السنة إليّ مثلها من قابل؛ خير وشرّ، وطاعة ومعصية، ومولود وأجل أو رزق، فما قدر في تلك السنة وقضي فهو المحتوم والله عزّ وجلّ فيه المشيئة.

قال: قلت: **لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** أيّ شيء عني بذلك؟ فقال: العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر؛ ولو لا ما يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا، ولكنّ الله يضاعف لهم الحسنات بحبّتنا. (2)

بيان:

في المرأة: «ما بلغوا» أي غاية الفضل والثواب.

5- إن رجلا سأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر، فقال: أخبرني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كلّ عام؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن. (3)

ص: 382

1- الكافي ج 4 ص 157 ح 3

2- الكافي ج 4 ص 157 ح 6

3- الكافي ج 4 ص 158 ح 7

بيان:

في المرأة: «رفع القرآن» أي تبقى ليلة القدر إلي انقضاء التكليف الذي علامته رفع القرآن إلي السماء، ويحتمل أن يكون المعني رفع حكم القرآن ومدلوله، أي لو ذهبت ليلة القدر بطل حكم القرآن حيث يدل علي استمراره فإن قوله تعالى: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا يَدُلُّ علي الاستمرار التجديدي. . .

ثم اعلم أنه لا خلاف بين الإمامية في استمرار ليلة القدر وبقائها، وإليه ذهب أكثر العامة، وذهب شاذ منهم إلي أنها كانت مختصة بزمن الرسول صلي الله عليه وآله وبعد وفاته رفعت.

6- عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التقدير في ليلة تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث و عشرين. (1)

بيان:

أبرمه إبراهيم أي أحكامه، والمراد تدبير امور العالم علي ما تقتضيه حكمته البالغة من الإبقاء والإفناء والإعزاز والإذلال وغير ذلك.

7- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليلة القدر هي أول السنة وهي آخرها. (2)

بيان:

في المرأة: قال الوالد رحمه الله: الظاهر أن الأولية باعتبار التقدير أي أول السنة التي يقدر فيها الامور ليلة القدر، والآخرة باعتبار المجاورة، فإن ما قدر في السنة الماضية انتهى إليها. . . أو يكون أول السنة باعتبار تقدير ما يكون في السنة الآتية، وآخر السنة المقدر فيها الامور.

أقول: في حديث آخر عنه عليه السلام قال: رأس السنة ليلة القدر، يكتب فيها ما يكون

ص: 383

1- الكافي ج 4 ص 159 ح 9

2- الكافي ج 4 ص 160 ح 11



من السنة إلي السنة. (الوسائل ج 10 ص 353 ب 31 من أحكام شهر رمضان ح 8)

8-قال أبو عبد الله عليه السلام: رأي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في منامه بني امية يصعدون علي منبره من بعده، و يضلون الناس عن الصراط القهقري، فأصبح كئيبا حزينا، قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام. . . وأنزل عليه: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ الْآيَاتِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَلِكِ بَنِي أُمَيَّةَ. (1)

بيان:

في الوافي ج 2 كتاب الصيام ص 56 ب 59: قد حوسب مدة ملك بني امية فكان ألف شهر من دون زيادة يوم و لا نقصان يوم. . .

9-قال أبو عبد الله عليه السلام: في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان التقدير، وفي ليلة إحدى وعشرين القضاء، وفي ليلة ثلاث وعشرين إبرام ما يكون في السنة إلي مثلها، لله جل ثناؤه يفعل ما يشاء في خلقه. (2)

10-محمد بن عيسى بإسناده عن الصالحين عليه السلام قال: تكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجدا وقائما وقاعدا وعلي كل حال، وفي الشهر كله وكيف أمكنك، ومتي حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى والصلاة علي النبي صَلَّى الله عليه وآله: «اللهم كن لوليك فلان بن فلان في هذه الساعة وفي كل ساعة وليا وحافظا وناصرًا وديلا وقائدا وعونا [وعينا] حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا». (3)

11-عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الليالي التي يرجي فيها من شهر رمضان؟ فقال: تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، قلت: فإن أخذت إنسانا الفترة أو علة، ما المعتمد عليه من ذلك؟

ص: 384

1-الكافي ج 4 ص 159 ح 10

2-الكافي ج 4 ص 160 ح 12

3-الكافي ج 4 ص 162 باب الدعاء في العشر الأواخر ح 4

فقال: ثلاث وعشرين. (1)

أقول:

في ح 9: . . . فإن لم تقدر علي إحياها فلا يفوتك إحياء ليلة ثلاث وعشرين، تصلي فيها مائة ركعة. . .

بيان: «الفترة»: الإنكسار والضعف.

12- عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبائه عن أبي جعفر الباقر عليهم السلام قال: من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكايل البحار. (2)

13- عن ابن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: من اغتسل ليلة القدر وأحياها إلي طلوع الفجر خرج من ذنوبه. (3)

14- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليلة القدر في كل سنة، ويومها مثل ليلتها. (4)

15- قال أبو عبد الله عليه السلام: لو قرأ رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان إنا أنزلناه ألف مرة؛ لأصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختص فينا، وما ذلك إلا لشيء عاينه في نومه. (5)

16- . . . كان أبو عبد الله عليه السلام مريضا مدنفا، فأمر فخرج إلي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان فيه حتى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان. (6)

ص: 385

1- الوسائل ج 10 ص 357 ب 32 من أحكام شهر رمضان ح 8

2- الوسائل ج 10 ص 358 ح 10

3- الوسائل ج 10 ص 358 ح 11

4- الوسائل ج 10 ص 359 ح 15

5- الوسائل ج 10 ص 362 ب 33 ح 2

6- البحار ج 97 ص 4 باب ليلة القدر ح 4

بيان:

في مجمع البحرين، «المدنف»: أي المثقل في المرض، من الدنف: وهو المرض الملازم.

17- . . قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان هي ليلة الجهنيّ، فيها يفرق كلّ أمر حكيم، وفيها تثبت البلايا والمنايا والآجال والأرزاق والقضايا، وجميع ما يحدث الله فيها إلي مثلها من الحول، فطوبى لعبداً راعها وساجداً ومثلاً خطاياها بين عينيه ويكي عليها، فإذا فعل ذلك رجوت أن لا يخيب إن شاء الله. . . (1)

18- قيل لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرنا عن ليلة القدر؟ قال: ما أخلو من أن أكون أعلمها فأستر علمها، ولست أشك أن الله إنما يسترها عنكم نظراً لكم، لأنكم لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها، وأرجو أن لا تخطئكم إن شاء الله. (2)

19- . . عن عليّ عليه السلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يطوي فراشه، ويشدّ منزره في العشر الأواخر من شهر رمضان، وكان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين، وكان يرشّ وجوه النيام بالماء في تلك الليلة.

وكانت فاطمة عليهما السلام لا تدع أحداً من أهلها ينام تلك الليلة، و تداويهم بقلّة الطعام، و تتأهب لها من النهار، و تقول: محروم من حرم خيرها. (3)

بيان:

في النهاية ج 1 ص 44، «كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله وشدّ المنزر» المنزر: الإزار، وكتّي بشدّه عن اعتزال النساء، و قيل: أراد تشميره للعبادة، يقال: شددت لهذا الأمر منزري أي تشمّرت له.

ص: 386

1- البحار ج 97 ص 4 ح 5

2- البحار ج 97 ص 5 ح 6

3- البحار ج 97 ص 10 ح 12

20- قال أبو عبد الله عليه السلام: صبيحة يوم ليلة القدر مثل ليلة القدر، فاعمل واجتهد. (1)

21- . . . قيل لأبي جعفر عليه السلام: تعرفون ليلة القدر؟ فقال: وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها. (2)

22- عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه يتنزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عباس: من هم؟ قال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: آمنوا بليلة القدر، إنها تكون لعلي بن أبي طالب عليه السلام وولده الأحد عشر من بعدي. (3)

23- عن ابن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أتدري ما معني ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله، فقال: إن الله تبارك وتعالى قدر فيها ما هو كائن إلي يوم القيامة، فكان فيما قدر عز وجل ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلي يوم القيامة. (4)

أقول:

بهذا المعني أخبار كثيرة.

24- عن داود بن فرقد قال: سألته عن قول الله عز وجل: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ قال: نزل فيها ما يكون من السنة إلي السنة من موت أو مولود، قلت له: إلي من؟ فقال: إلي من عسي أن يكون؟

ص: 387

1- البحار ج 97 ص 11 ح 16

2- البحار ج 97 ص 14 ح 23 (تفسير القمي ج 2 ص 432)

3- البحار ج 97 ص 15 ح 25 و 26

4- البحار ج 97 ص 18 ح 38

إنّ الناس في تلك الليلة في صلاة ودعاء و مسألة، و صاحب هذا الأمر في شغل، تنزل الملائكة إليه بامور السنة من غروب الشمس إلي طلوعها من كلّ أمر سلام هي له إلي أن يطلع الفجر. (1)

أقول:

و الأخبار في نزول الملائكة و الروح علي صاحب الأمر، يعني الإمام عليه السّلام في ليلة القدر كثيرة، راجع البحار و بصائر الدرجات و .

25- قيل للنبيّ صلّي الله عليه و آله: إن أنا أدركت ليلة القدر فما أسأل ربّي؟ قال صلّي الله عليه و آله: العافية. (2)

أقول:

أي العافية في الدين و الدنيا و البدن.

26- عن بعض أزواج النبيّ صلّي الله عليه و آله، أنّها قالت: يا رسول الله، إن أدركت ليلة القدر، فما أقول؟ قال: قل: اللهمّ إنّك عفوّ، تحبّ العفو، فاعف عني. (3)

27- عن معليّ بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إذا كان ليلة القدر كتب الله فيها ما يكون، قال: ثمّ يريني به، قال: قلت: إلي من؟ قال: إلي من تري يا أحمق. (4)

بيان:

«يا أحمق» في ح 7: «يا عاجز، أو قال: يا ضعيف». «يريني به» في البحار: «يرمي به».

أقول: قد مرّ ما يناسب المقام في باب الصوم.

28- في كتاب كنز اليواقيت- لأبي الفضل بن محمّد الهروي- عن

ص: 388

1- البحار ج 97 ص 22 ح 49

2- المستدرک ج 7 ص 458 ب 22 من أحكام شهر رمضان ح 12

3- المستدرک ج 7 ص 461 ح 17

4- بصائر الدرجات ص 221 ج 5 ب 3 ح 8

النبيّ صلّي الله عليه وآله أنّه قال: قال موسى عليه السّلام: إلهي أريد قربك، قال: قربي لمن يستيقظ (استيقظ ف ن) ليلة القدر.

قال: إلهي أريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر.

قال: إلهي أريد الجواز علي الصراط، قال: ذلك لمن تصدّق بصدقة في ليلة القدر.

قال: إلهي أريد من أشجار الجنّة وثمارها، قال: ذلك لمن سبّح تسبيحة في ليلة القدر.

قال: إلهي أريد النجاة، قال: النجاة من النار؟ قال: نعم، قال: ذلك لمن استغفر في ليلة القدر.

قال: إلهي أريد رضاك، قال: رضائي لمن صلّي ركعتين في ليلة القدر. (1)

ص: 389



1- الم- ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ. (1)

2- وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ. الآيات. (2)

3- وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ مَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ. (3)

4- الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. (4)

5- هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ. (5)

ص: 391

1- البقرة: 1 و 2

2- البقرة: 23 و 24

3- البقرة: 99

4- البقرة: 121

5- آل عمران: 7



6- هذا بيانٌ للناسِ وَهُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ. (1)

7- أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا. (2)

8- يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا. (3)

9- ... قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ- يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (4)

10- ... وَ أَوْحَى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ ... (5)

11- وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. (6)

12- المص- كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَ ذِكْرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ- اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ. (7)

13- وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ. (8)

14- وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. (9)

ص: 392

1- آل عمران: 138

2- النساء: 82

3- النساء: 174

4- المائدة: 15 و 16

5- الأنعام: 19

6- الأنعام: 155

7- الأعراف: 1 إلى 3

8- الأعراف: 170

9- الأعراف: 204

15- يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. (1)

16- أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَاتُوا بَعْشَرَ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ. الْآيَاتِ. (2)

17- الرِّيبَاتِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. (3)

18- إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ. (4)

19- ... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ. (5)

20- فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. (6)

21- وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا. (7)

22- قُلْ لَنْ إِجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا- وَلَقَدْ صَدَّقَ رَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا. (8)

ص: 393

1- -يونس: 57

2- هود: 13 و 14

3- إبراهيم: 1

4- الحجر: 9

5- النحل: 89

6- النحل: 98

7- الإسراء: 82

8- الإسراء: 88 و 89

23- كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ. (1)

24- لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. (2)

25- أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَيَّ قُلُوبٌ أَقْفَالُهَا. (3)

26- إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ- فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ- لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ- تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (4)

27- لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. . . (5)

28- . . . وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا. (6)

29- . . . فَاقْرَأْ مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ . . . فَاقْرَأْ مَا تيسَّرَ مِنْهُ. . . (7)

## الأخبار

1- عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البار، فيه خبركم وخبر من قبلكم، وخبر من بعدكم، وخبر السماء والأرض، ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم. (8)

ص: 394

1- ص: 29

2- فصلت: 42

3- محمّد صلي الله عليه وآله: 24

4- الواقعة: 77 إلي 80

5- الحشر: 21

6- المزمل: 4

7- المزمل: 20

8- الكافي ج 2 ص 438 كتاب فضل القرآن ح 3

2- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ فِي دَارِ هَدَنَةٍ، وَأَنْتُمْ عَلَيَّ ظَهْرَ سَفَرٍ، وَ السَّيْرَ بِكُمْ سَرِيعٍ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ، وَيَقْرَبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعِدٍ، فَأَعِدُّوا الْجِهَادَ (الجهاد ف ن) لبعده المجاز.

قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله، وما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ و انقطاع، فإذا التبتت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق، و من جعله أمامه قاده إلى الجنة، و من جعله خلفه ساقه إلى النار، و هو الدليل يدل علي خير سبيل، و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل، و هو الفصل ليس بالهزل، و له ظهر و بطن، فظاهرة حكم و باطنه علم، ظاهره أنيق، و باطنه عميق... (1)

بيان:

«الهدنة»: الصلح، الدعة و السكون، و لعل الهدنة كناية عن المهلة التي تعطي للإنسان في الدنيا عمره ليتزوّد فيها بما ينفعه في آخرته.

«البلاغ»: اسم لما يتبلّغ و يتوصّل به إلى الشيء المطلوب. «الانقطاع»: الانفصال عن الدنيا إلى الآخرة بالموت. «الماحل»: أي الذي يسعي بصاحبه إلى الله تعالى إذا لم يتبع ما فيه، من قولهم: "محل بفلان" إذا سعي به إلى السلطان و قيل: معناه خصم مجادل. «الأنيق»: الحسن المعجب.

3- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ هذا القرآن فيه منار الهدى، و مصابيح الدجى، فليجل جال بصره، و يفتح للضياء نظره، فإنّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور. (2)

ص: 395

1- الكافي ج 2 ص 438 ح 2

2- الكافي ج 2 ص 438 ح 5

بيان:

«الدجي»: الظلمة.

4- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: شكوا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وجعا في صدره، فقال صلى الله عليه وآله: استشف بالقرآن، فإن الله عز وجل يقول: وَ شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ. (1)

5- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله لا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر وعمر أبدا، ولا إلى بني أمية أبدا، ولا في ولد طلحة والزبير أبدا، وذلك أنهم نبذوا القرآن وأبطلوا السنن وعطلوا الأحكام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: القرآن هادي من الضلالة، وبيان من العمي، واستقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضيء من الأحداث، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، و بلاغ من الدنيا إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم، وما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار. (2)

بيان:

«نبذوا» أي تقضوا، وأصل النبذ: الطرح. «الأحداث» أي البدع.

«الغواية»: هي خلاف الرشد، والغى: الضلال، والانهماك في الباطل.

6- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن القرآن زاجر وأمر؛ يأمر بالجنة ويزجر عن النار. (3)

7- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة، فيمرّ بالمسلمين فيقولون: هذا الرجل متّ، فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون: هو متّ، فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين فيقولون: هو متّ، حتّي

ص: 396

1- الكافي ج 2 ص 439 ح 7

2- الكافي ج 2 ص 439 ح 8

3- الكافي ج 2 ص 439 ح 9

ينتهي الي رب العزة عزّ وجلّ فيقول: يا ربّ، فلان بن فلان أظمأت هواجره، وأسهرت ليله في دار الدنيا، وفلان بن فلان لم أظمأ هواجره و لم أسهر ليله، فيقول تبارك و تعالي: أدخلهم الجنّة علي منازلهم فيقوم فيتبعونه، فيقول للمؤمن: اقرأ و ارقه، قال: فيقرأ و يرقى حتّي يبلغ كلّ رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها. (1)

بيان:

«ارقه» يقال: رقي الجبل أي صعده، و ارقه أي اصعده، و الهاء للوقف، و المعني: اصعد درجات الجنّة.

8-عن الزهريّ عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: لو مات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي.

و كان عليه السّلام إذا قرأ مالك يوم الدين يكرّرها حتّي كاد أن يموت. (2)

9-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: إنّ أهل القرآن في أعلي درجة من آدميين ما خلا النبيين و المرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإنّ لهم من الله العزيز الجبار لمكانا عليّا. (3)

10-قال أبو عبد الله عليه السّلام: الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة. (4)

بيان:

قال في النهاية: «السفرة» هم الملائكة، جمع سافر و هو الكاتب لأنّه يبيّن الشيء، و منه: بأيدي سفرة.

ص: 397

1-الكافي ج 2 ص 439 ح 11

2-الكافي ج 2 ص 440 ح 13

3-الكافي ج 2 ص 441 باب فضل حامل القرآن ح 1

4-الكافي ج 2 ص 441 ح 2

قال النووي: هو جمع سافر بمعني رسول يريد أنه يكون في الآخرة رفيقا لهم في منازلهم أو هو عامل بعملهم. . .

«الكرام البررة» هم الملائكة المطيعون المطهرون من الذنوب والمآثم.

11- عن معاوية بن عمّار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ القرآن فهو غنيّ ولا فقر بعده وإلا ما به غني. (1)

بيان:

«وإلا ما به غني» أي إن لم يكن قرأ القرآن فليس هو غنيّ، والغير لا يغنيه منه شيئاً، وإن لم يرض بغني القرآن فلا يحصل له بعده غني، لأنّ في القرآن من المواعظ ما إذا اتّعظ به استغني عن غير الله في كلّ ما يحتاج إليه.

12- عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لرجل: أتحبّ البقاء في الدنيا؟ فقال: نعم، فقال: ولم؟ قال: لقراءة قل هو الله أحد، فسكت عنه فقال له بعد ساعة: يا حفص، من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علّم في قبره ليرفع الله به من درجته، فإنّ درجات الجنّة علي قدر آيات القرآن، يقال له: اقرأ وارق، فيقرأ ثم يرقى.

قال حفص: فما رأيت أحداً أشدّ خوفاً علي نفسه من موسى بن جعفر عليهما السلام ولا أرجا للناس منه وكانت قراءته حزناً، فإذا قرأ فكأنّه يخاطب إنساناً. (2)

13- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة، والمجتهدون قواد أهل الجنّة، و الرسل سادة أهل الجنّة. (3)

بيان:

«عرفاء أهل الجنّة»: رؤسائهم.

ص: 398

1- الكافي ج 2 ص 443 ح 8

2- الكافي ج 2 ص 443 ح 10

3- الكافي ج 2 ص 443 ح 11

14- قال أبو عبد الله عليه السلام: القرآن عهد الله إلي خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية. (1)

15- عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: آيات القرآن خزائن، فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها. (2)

16- قال النبي صلى الله عليه وآله: نورا بيوتكم بتلاوة القرآن، ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى، صلوا في الكنائس والبيع وغطلوا بيوتهم، فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثرت خيره، واتسع أهله، وأضاء لأهل السماء كما تضيئ نجوم السماء لأهل الدنيا. (3)

بيان:

«لا تتخذوها قبورا»: يعني لا تتخذوها مهجورة من التلاوة، وهو من التمثيل البديع لأنه شبه النائم بالميت وشبه البيت الذي لا تلاوة فيه بالقبر الذي لا تتأتي العبادة من ساكنه. ويمكن أن يكون تشبيه البيت بالقبر في معنى الظلمة، بل هو الظاهر.

17- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه، تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيئ لأهل السماء كما تضيئ الكواكب لأهل الأرض، وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه، تقل بركته وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين. (4)

18- عن بشر بن غالب الأسدي عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: من قرأ

ص: 399

1- الكافي ج 2 ص 446 باب في قرائته ح 1

2- الكافي ج 2 ص 446 ح 2

3- الكافي ج 2 ص 446 باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن ح 1

4- الكافي ج 2 ص 446 ح 3



آية من كتاب الله عزّ وجلّ في صلاته قائما يكتب له بكلّ حرف مائة حسنة، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات، و إن استمع القرآن كتب الله له بكلّ حرف حسنة، و إن ختم القرآن ليلا صلّت عليه الملائكة حتّي يصبح، و إن ختمه نهارا صلّت عليه الحفظة حتّي يمسي، و كانت له دعوة مجابة، و كان خيرا له ممّا بين السماء إلي الأرض، قلت: هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال: يا أبا بني أسد، إنّ الله جواد ماجد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك. (1)

19- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، و من قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، و من قرأ مائة آية كتب من القانتين، و من قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين، و من قرأ ثلاث مائة آية كتب من الفائزين، و من قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، و من قرأ ألف آية كتب له قنطار من تير (من برّف ن) - القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب و المثقال أربعة و عشرون قيراطا - أصغرهما مثل جبل أحد، و أكبرها ما بين السماء إلي الأرض. (2)

بيان:

«التبر»: و احدته تبرة: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ.

«البرّ»: الطاعة و العطية.

20- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ القرآن في المصحف متّع ببصره، و خفف عن والديه و إن كانا كافرين. (3)

بيان:

«خفف» أي العذاب، كما صرّح به في ح 4.

ص: 400

1- الكافي ج 2 ص 447 باب ثواب قراءة القرآن ح 3

2- الكافي ج 2 ص 448 ح 5

3- الكافي ج 2 ص 449 باب قراءة القرآن في المصحف ح 1

21-قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله، و عالم بين جهّال، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه. (1)

22-عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، إنّي أحفظ القرآن علي ظهر قلبي فأقرأه علي ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال لي: بل اقرأه و انظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أنّ النظر في المصحف عبادة. (2)

23-عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بينه تبياناً و لا تهذه هذ الشعر، و لا تنثره نثر الرمل، و لكن أفرعوا قلوبكم القاسية، و لا يكن همّ أحدكم آخر السورة. (3)

بيان:

«لا تهذه. . .» في الوافي، الهدّ: سرعة القراءة، أي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر، و لا تفرّق كلماته بحيث لا تجتمع كذوات الرمل. .

و في مجمع البحرين، الهدّ: سرعة القطع، ثم استعير لسرعة القراءة. . . و المعني: لا تسرعوا بقراءة القرآن كما تسرعون في قراءة الشعر، و لا تفرّقوا بعضه عن بعض و تنثره كثر الرمل، و لكن بينوه و رتلوه ترتيلاً. و قال: نثر الشيء نثراً: رميت به متفرّقاً.

24-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن. (4)

ص: 401

1-الكافي ج 2 ص 449 ح 3

2-الكافي ج 2 ص 449 ح 5

3-الكافي ج 2 ص 449 باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن ح 1

4-الكافي ج 2 ص 449 ح 2

25- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق (الفسوق ف ن) وأهل الكبائر، فإنه سيجيئ من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهباتية، لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم. (1)

بيان:

في الصحاح، ترجيع الصوت: ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان.

«لا يجوز تراقيهم» في النهاية ج 1 ص 187، التراقي: جمع ترقوة. . . والمعني أن قرائتهم لا- يرفعها الله ولا- يقبلها، فكأنها لم تتجاوز حلوقهم. . .

26- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان السقاؤون يمرّون فيقفون ببابه يسمعون قراءته.

وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً. (2)

27- قال أبو جعفر عليه السلام: قرأ القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتّخذه بضاعة، واستدّر به الملوک واستطال به علي الناس، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيّع حدوده، وأقامه إقامة القدح، فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن علي داء قلبه، فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره، وقام به في مساجده، وتجا في به عن فراشه، فباولئك يدفع الله العزير الجبار البلاء، وباولئك يدبيل الله عزّ وجلّ من الأعداء، وباولئك ينزل الله عزّ وجلّ الغيث من السماء، فوالله لهؤلاء في قرأ القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر. (3)

بيان:

«استدّر»: أي استجلب. «إقامة القدح» في الوافي: يعني نبذوه وراء ظهره فإنّ

ص: 402

1- الكافي ج 2 ص 450 ح 3

2- الكافي ج 2 ص 451 ح 11

3- الكافي ج 2 ص 459 باب النوادر ح 1 (أمالى الصدوق م 36 ح 15)

الراكب يعلّق قدحه من خلفه. «يديل الله» الإدالة: الغلبة.

28- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لكلّ شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان. (1)

29- عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة عليّ أبي جعفر عليه السلام فقال: يا قتادة، أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال: هكذا يزعمون، فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفسّر القرآن؟ فقال له قتادة: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تفسّره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك، قال قتادة: سل، قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ: وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِيٍّ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (2).

فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلي أهله. فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة، هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟ قال قتادة: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة، إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلك، ويحك يا قتادة، ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه، كما قال الله عزّ وجلّ: فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ (3) ولم يعن البيت فيقول: إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجّته وإلا فلا، يا قتادة، فإذا كان كذلك

ص: 403

1- الكافي ج 2 ص 461 ح 10

2- سبأ: 18

3- إبراهيم: 37

كان آمنًا من عذاب جهنم يوم القيامة.

قال قتادة: لا جرم والله لا فسرتها إلا هكذا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة، إنما يعرف القرآن من خوطب به. (1)

بيان:

«قتادة» هو من مشاهير محدثي العامة ومفسريهم. «الاجتياح»: الإهلاك «و لم يعن البيت»: أي لا يتوهم أن المراد ميل القلوب إلى البيت وإلا لقال: إليه، بل كان مراد إبراهيم أن يجعل الله ذريته الذين أسكنهم عند البيت أنبياء وخلفاء يهوي قلوب الناس، فالحج وسيلة للوصول إليهم.

30- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان، عليك بقراءة القرآن، فإن قرأته كفارة الذنوب، وسترة من النار، وأمان من العذاب. . .

(2)

31- وقال صلى الله عليه وآله: فضل القرآن علي سائر الكلام كفضل الله علي خلقه. (3)

32- وقال عليه السلام: إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظل يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا

القرآن، فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان. (4)

33- عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة

القرآن في غير الصلاة أفضل من ذكر الله تعالى، وذكر الله تعالى أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصيام جنة من النار.

(5)

ص: 404

1- الكافي ج 8 ص 311 ح 485

2- جامع الأخبار ص 39 ف 21

3- جامع الأخبار ص 40

4- جامع الأخبار ص 41

5- جامع الأخبار ص 41

34- وقال عليه السّلام: اقرأوا القرآن واستظهِروه، فإنّ الله تعالى لا يعدّب قلباً وعاء القرآن.

وقال عليه السّلام: من استظهر القرآن وحفظه، وأحلّ حلاله، وحرم حرامه، أدخله الله تعالى به الجنّة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلّهم قد وجبت له النار. (1)

35- وقال عليه السّلام: ليكن كلّ كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن، فإنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله سئل أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: قراءة القرآن وأنت تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى. (2)

36- وقال عليّ عليه السّلام: من قرأ كلّ يوم مائة آية من المصحف بترتيل و خشوع وسكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع أهل الأرض، ومن قرأ مائتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء وأهل الأرض. (3)

37- قال الحسين بن عليّ عليهما السّلام: كتاب الله عزّ وجلّ عليّ أربعة أشياء: علي العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق؛ فالعبارة للعوام، والإشارة للخواصّ، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء. (4)

38- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: ربّ تالي القرآن والقرآن يلعنه. (5)

39- عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السّلام قال: ما ضرب الرجل القرآن بعضه

ص: 405

---

1- -جامع الأخبار ص 41- ومثله في صحيح الترمذيّ عن النبيّ صلّي الله عليه وآله، كما مرّ في باب الشفاعة.

2- جامع الأخبار ص 41

3- جامع الأخبار ص 41

4- جامع الأخبار ص 41- ومثله في البحار ج 92 ص 103 عن الصادق عليه السّلام

5- جامع الأخبار ص 48 ف 23

40- قال أبو عبد الله عليه السلام: من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر فإن أخطأ كان إثمه عليه. (2)

41- قال أمير المؤمنين عليه السلام: كتاب ربكم: مبيّن حلاله و حرامه، وفرائضه و فضائله، و ناسخه و منسوخه، و رخصه و عزائمه، و خاصّه و عامّه، و عبره و أمثاله، و مرسله و محدوده، و محكمه و متشابهه، مفسّراً جملة، و مبيّناً غوامضه. (3)

42- و قال عليه السلام: و الله سبحانه يقول: ما فرطنا في الكتاب من شيء و قال: تبيّناً لكل شيء و ذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً، و أنّه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً و إنّ القرآن ظاهره أنيق، و باطنه عميق، لا تقني عجائبه، و لا تقضي غرائبه، و لا تكشف الظلمات إلاّ به. (4)

43- و قال عليه السلام: و تعلّموا القرآن فإنّه أحسن الحديث، و تفقّهوا فيه فإنّه ربيع القلوب، و استشفوا بنوره فإنّه شفاء الصدور، و أحسنوا تلاوته فإنّه أنفع القصص. (5)

44- و قال عليه السلام: . . . و كتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيبي لسانه، و بيت لا تهدم أركانه، و عزّ لا تهزم أعوانه. . . كتاب الله تبصرون به، و تنطقون به، و تسمعون به، و ينطق بعضه ببعض، و يشهد بعضه علي بعض، و لا يختلف في الله

ص: 406

1- -جامع الأخبار ص 48 (البحار ج 92 ص 39 ب 4 من القرآن)

2- جامع الأخبار ص 49

3- نهج البلاغة ص 35 في خ 1

4- نهج البلاغة ص 74 في خ 18

5- نهج البلاغة ص 339 في خ 109

و لا يخالف بصاحبه عن الله... (1)

بيان:

«لا يعيبي» عيِّ بأمره وعن أمره: عجز عنه، و عيِّ في النطق: حصر.

45- وقال عليه السلام: و عليكم بكتاب الله؛ فإنه الحبل المتين، و النور المبين، و الشفاء النافع، و الريّ النافع، و العصمة للمتمسك، و النجاة للمتعلق، لا يعوجّ فيقام، و لا يزيغ فيستعب، و لا تخلقه كثرة الردّ و ولوج السمع، من قال به صدق و من عمل به سبق. (2)

بيان:

«الريّ»: روي ريّا من الماء: شرب و شبع. «النافع» نفع العطش: أزاله. «لا- يزيغ» زاغ زيغا: مال و اعوجّ، و الزيغ: الميل عن الحقّ. «يستعب»: أي يطلب منه العتبي حتّي يرضي.

«كثرة الردّ» كثرة ترديده علي الألسنة بالقراءة. «لا تخلقه»: المعني بالفارسيّة: او را كهنه نمي گرداند. «ولوج السمع»: دخول الأذان و المسامع.

46- وقال عليه السلام: و اعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغشّ، و الهادي الذي لا يضلّ، و المحدث الذي لا يكذب، و ما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدي، و نقصان من عمي، و اعلموا أنّه ليس علي أحد بعد القرآن من فاقة، و لا لأحد قبل القرآن من غني، فاستشفوه من أدوائكم، و استعينوا به علي لأوائكم، فإنّ فيه شفاء من أكبر الداء، و هو الكفر و النفاق و الغيّ و الضلال، فأسألوا الله به، و توجّهوا إليه بحبّه، و لا تسألوا به خلقه، إنّه ما توجّه العباد إلي الله بمثله.

ص: 407

1- نهج البلاغة ص 412 في خ 133

2- نهج البلاغة ص 490 في خ 155



واعلموا أنه شافع و مشفع، وقائل و مصدق، وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه، و من محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه، فإنه ينادي مناد يوم القيامة: «ألا إن كل حارث مبتلي في حرثه و عاقبة عمله غير حرثة القرآن» فكونوا من حرثته و أتباعه، و استدلوه علي ربكم، و استنصحوه علي أنفسكم، و اتهموا عليه أراءكم و استغشوا فيه أهواءكم. . . (1)

و إن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن، فإنه جبل الله المتين، و سببه الأمين، و فيه ربيع القلب، و ينابيع العلم، و ما للقلب جلاء غيره، مع أنه قد ذهب المتذكرون، و بقي الناسون أو المتناسون. . . (2)

بيان:

«لأوائكم» اللأواء: الشدة. «و اتهموا عليه آرائكم»: أي إذا كان آرائكم مخالفا للقرآن فاتهموا أراءكم. «استغشوا فيه أهواءكم»: أي ظنوا فيها الغش و ارجعوا إلي القرآن.

47- وقال عليه السلام: فالقرآن أمر زاجر، و صامت ناطق، حجة الله علي خلقه، أخذ عليه ميثاقهم، و ارتهن عليه أنفسهم، أتم نوره، و أكمل به دينه. (3)

بيان:

«و ارتهن عليه أنفسهم»: أي حبس نفوسهم و جعلها رهنا علي الوفاء بميثاقهم.

48- وقال عليه السلام: ثم أنزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحها، و سراجا لا يخبو توقده، و بحرا لا يدرك قعره، و منهاجا لا يضل نهجه، و شعاعا لا يظلم ضوءه، و فرقانا لا يخمد برهانه، و تبيانا لا تهدم أركانه، و شفاء لا تخشي أسقامه،

ص: 408

1- نهج البلاغة ص 566 في خ 175

2- نهج البلاغة ص 573

3- نهج البلاغة ص 601 في خ 182

وعزًا لا- تهزم أنصاره، وحقًا لا تخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وبحبوحته، وينايع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه، وأثافي الإسلام وبنائه، وأودية الحقّ وغيطانه، وبحر لا ينزفه المستنزفون، وعيون لا ينضبها الماتحون، ومناهل لا يغيضها الواردون، ومنازل لا يضلّ نهجها المسافرون، وأعلام لا يعمي عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنها القاصدون.

جعل الله ريتًا لعطش العلماء، وربيعًا لقلوب الفقهاء، ومحاجّ لطرق الصلحاء، ودواء ليس بعده داء، ونورا ليس معه ظلمة، وحبلا وثيقا عروته، ومعقلا منيعا ذروته، وعزّا لمن تولّاه، وسلما لمن دخله، وهدى لمن اتّمسّ به، وعذرا لمن انتحلّه، وبرهانا لمن تكلمّ به، وشاهدا لمن خاصم به، وفلجا لمن حاجّ به، وحاملا لمن حمّله، ومطيّة لمن أعمله، وآية لمن توسّم، وجنّة لمن استلأم، وعلما لمن وعي، وحديثا لمن روي، وحكما لمن قضى. (1)

بيان:

«لا- يخبو» خبت النار: انطفأت. «توقّد» توقّدت النار: اشتعلت. «المنهاج»: الطريق الواسع. «لا يضلّ نهجه» النهج هنا السلوك أي لا يكون من سلوكه إضلال «لا يخمد» خمدت النار: سكن لهيبها ولم يطفأ جمرها. «بحبوحته»: وسطه.

«بحور»: جمع البحر. «الغدران» جمع غدير: وهو القطعة من الماء يغادرها السيل «الأثافي» جمع أثفيّة: الحجر يوضع عليه القدر، والمراد: عليه قام الإسلام.

«الغيطان»: جمع غاط أو غوط وهو المظمّن من الأرض. «لا ينزفه» يقال: نزع ماء البئر أي نزحه واستخرجه.

«لا ينضبها»: لا ينقصها. «الماتحون»: جمع الماتح أي نازع الماء من الحوض.

«المناهل»: مواضع الشرب من النهر. «لا يغيضها»: من غاض الماء أي لا ينقصها.

ص: 409

«الأكمة»: ج أكم و جج آكام: وهو الموضع الذي يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله، دون الجبل (تبه).

«لا يجوز عنها»: لا يقطعها ولا يتجاوزها. «المحجّة» جمع محاجّ: وهي جادة الطريق أي وسطه. «المعقل»: الملجأ. «المنيع»: العزيز الشديد الذي لا يقدر عليه، و حصن منيع: يتعدّد الوصول إليه.

«استلام»: أي لبس اللأمة وهي الدرع أو جميع أدوات الحرب، أي إنّ من جعل القرآن لأمة حرباً لمدافعة الشبه كان القرآن وقاية له.

49- وقال عليه السّلام: و من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو كان ممّن يتخذ آيات الله هزوا. (1)

50- وقال عليه السّلام: في القرآن نبأ ما قبلكم، و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم. (2)

أقول:

سيأتي في باب الولد عنه عليه السّلام: و حقّ الولد علي الوالد أن يحسّن اسمه، و يحسّن أدبه، و يعلمه القرآن.

51- عن عليّ عليه السّلام: أنّ النبيّ صلّي الله عليه و آله قال: خياركم من تعلّم القرآن و علّمه. (3)

52- قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: أهل القرآن هم أهل الله و خاصّته.

و قال صلّي الله عليه و آله: أفضل العبادة قراءة القرآن. (4)

53- قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: من قرأ القرآن فكأنّما أدرجت النبوة بين جنبه إلّا

ص: 410

---

1- نهج البلاغة ص 1187 في ح 219-صبحي ص 508 ح 228

2- نهج البلاغة ص 1235 ح 305

3- الوسائل ج 6 ص 167 ب 1 من قراءة القرآن ح 6

4- الوسائل ج 6 ص 168 ح 9 و 10

أنّه لا يوحى إليه. (1)

54- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله. (2)

55- عن أبي إبراهيم عليه السّلام أنّه قال: من استكفي بآية من القرآن من المشرق إلي المغرب كفي إذا كان ييقين. (3)

56- وقال العالم عليه السّلام: في القرآن شفاء من كلّ داء. (4)

57- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. (5)

58- عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السّلام قال: أتيت جابر بن عبد الله فقلت: أخبرنا عن حجّة الوداع، فذكر حديثاً طويلاً ثمّ قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّ كتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب الله عزّ وجلّ: وعترتي أهل بيتي، ثمّ قال: اللهمّ اشهد- ثلاثاً-. (6)

أقول:

حديث الثقلين متواترة عند الخاصّة والعامة، نقلنا في المقدّمة بعض مصادره.

59- قال موسى الرازيّ: ذكر الرضا عليه السّلام يوماً القرآن، فعظّم الحجّة فيه والآية المعجزة في نظمه، فقال: هو حبل الله المتين، وعروته الوثقي، وطريقته المثلي، المؤدّي إلي الجنّة، والمنجي من النار، لا يخلق من الأزمنة، ولا يغيث علي الألسنة، لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان، وحجّة

ص: 411

1- الوسائل ج 6 ص 191 ب 11 ح 18

2- مكارم الأخلاق ص 363 ب 11 ف 2

3- مكارم الأخلاق ص 363

4- مكارم الأخلاق ص 363

5- البحار ج 23 ص 133 باب فضائل أهل البيت ح 69

6- البحار ج 23 ص 133 ح 70

علي كل إنسان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. (1)

بيان:

«الطريقة المثلي»: هي تأنيث الأمثل أي الأفضل، وفي مجمع البحرين، قوله تعالى: أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً أَي أَعْدَلُهُمْ قولاً عند نفسه. «لا يغث» : المعنى أن القرآن لا يبلي ولا يرغب عنه، ولا يملّ منه بتكرار القراءة والاستماع.

60- عن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: إن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد علي النشر و الدرّس إلاّ غضاضة؟ فقال: لأنّ الله تبارك و تعالي لم يجعله لزمان دون زمان، و لا لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، و عند كلّ قوم غضّ إلي يوم القيامة.

(2)

61- . . . قال الصادق عليه السلام: لقد تجلّى الله لخلقه في كلامه، و لكنّهم لا يبصرون. (3)

62- عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس أبعد من عقول الرجال من القرآن. (4)

63- قال النبيّ صلّي الله عليه و آله: من قال في القرآن بغير علم فليتبوّء مقعده من النار. (5)

ص: 412

1- - البحار ج 92 ص 14 ب 1 من القرآن ح 6

2- البحار ج 92 ص 15 ح 8- و مثله في أمالي الطوسيّ ج 2 ص 193 عن أبي الحسن الثالث عليه السلام

3- البحار ج 92 ص 107 ب 9 ح 2

4- البحار ج 92 ص 111 ب 10 ح 14

5- البحار ج 92 ص 111 ح 20

64- وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ. (1)

65- وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: من قال في القرآن بغير ما علم، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار. (2)

66- وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: أكثر ما أخاف علي امتي من بعدي رجل يناول القرآن يضعه علي غير مواضعه. (3)

67- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: عرضت علي الذنوب، فلم اصب أعظم من رجل حمّل القرآن ثم تركه. (4)

68- قال الصادق عليه السلام: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّ وجلّ يحبّها، وإياكم ومذامّ الأفعال، فإنّ الله عزّ وجلّ يبغضها، و عليكم بتلاوة القرآن، فإنّ درجات الجنّة علي عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكلّمنا قرأ آية رقا درجة. (5)

69- في وصيّة النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله قال: عليك بتلاوة القرآن، و ذكر الله كثيراً، فإنّه ذكر لك في السماء، و نور لك في الأرض. (6)

70- عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: قال الله تبارك و تعالي: من شغله قراءة القرآن عن دعائي و مسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين. (7)

71- عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: ليس شيء علي الشيطان

ص: 413

1- البحار ج 92 ص 111 ح 20

2- البحار ج 92 ص 111 ح 20

3- البحار ج 92 ص 111 ح 20

4- البحار ج 92 ص 189 ب 20 ح 14

5- البحار ج 92 ص 197 ب 23 ح 4

6- البحار ج 92 ص 198 ح 7

7- البحار ج 92 ص 200 في ح 17

أشدّ من القراءة في المصحف نظراً، و المصحف في البيت يطرد الشيطان. (1)

72- قال الحسن بن عليّ عليهما السّلام: من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة، إمّا معجّلة و إمّا مؤجّلة. (2)

73- . . قال أبو عبد الله عليه السّلام: إذا مررت بآية فيها ذكر الجنّة فاسأل الله الجنّة، و إذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوّذ من النار. (3)

74- قال الصادق عليه السّلام: من قرء القرآن و لم يخضع لله و لم يرقّ قلبه و لا ينشئ حزناً و وجلاً في سرّه، فقد استهان بعظم شأن الله تعالي و خسر خسراً مبيناً، فقارئ القرآن محتاج إلي ثلاثة أشياء: قلب خاشع، و بدن فارغ، و موضع خال، فإذا خشع لله قلبه فرّ منه الشيطان الرجيم، قال الله تعالي: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فإذا تفرّغ نفسه من الأسباب تجرّد قلبه للقراءة و لا يعترضه عارض فيحرمه بركة نور القرآن و فوائده.

فإذا اتّخذ مجلساً خالياً و اعتزل عن الخلق بعد أن أتى بالخصلتين: خضوع القلب و فراغ البدن، استأنس روحه و سرّه بالله عزّ و جلّ، و وجد حلاوة مخاطبات الله عزّ و جلّ عباده الصالحين، و علم لطفه بهم و مقام اختصاصه لهم بفنون كراماته و بدايع إشاراته، فإن شرب كأساً من هذا المشرب حينئذ لا يختار علي ذلك الحال حالا و [لا] علي ذلك الوقت وقتاً، بل يؤثره علي كلّ طاعة و عبادة، لأنّ فيه المناجات مع الربّ بلا واسطة.

فانظر كيف تقرأ كتاب ربّك و منشور ولايتك و كيف تجيب أوامره و تجتنب نواهيه، و كيف تمتثل حدوده، فإنّه كتاب عزيز: لا يأتية الباطل من بين يديه

ص:414

1- البحار ج 92 ص 201 ح 18

2- البحار ج 92 ص 204 في ح 31

3- البحار ج 92 ص 216 ب 26 ح 20- و بمضمونه في ح 3 عن الرضا عليه السّلام

وَ لَا مِنْ حَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (1) فرتّله ترتيلاً، وقف عند وعده ووعيده، و تفكّر في أمثاله و مواعظه، و احذر أن تقع من إقامتك حروفه في إضاعة حدوده. (2)

75- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

أهل القرآن أهل الله و خاصّته. (الغرر ج 1 ص 55 ف 1 ح 1506)

أحسنوا تلاوة القرآن فإِنَّه أحسن القصص، و استشفوا به فإِنَّه شفاء الصدور، و اتّبِعوا النور الذي لا يطفئ، و الوجه الذي لا يبلي، و استسلموا و سلّموا لأمره، فإِنَّكم لن تضلّوا مع التسليم. (ص 136 ف 3 ح 66)

تدبّروا آيات القرآن و اعتبروا به فإِنَّه أبلغ العبر. (ص 348 ف 22 ح 33)

لقاح الإيمان تلاوة القرآن. (ج 2 ص 610 ف 76 ح 24)

من آس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان.

(ص 683 ف 77 ح 1128)

من اتّخذ قول الله سبحانه (القرآن ف ن) دليلاً، هدي إلي التي هي أقوم.

(ص 685 ح 1151)

لا تستشفيّن بغير القرآن فإِنَّه من كلّ داء شفاء.

(ص 811 ف 85 ح 165)

أقول:

قد مرّ في باب السفر: . . . فأما مرّوة الحضر؛ فتلاوة القرآن و حضور المساجد، و صحبة أهل الخير و النظر في الفقه.

ص: 415

1- -فصّلت: 42

2- مصباح الشريعة ص 11 ب 14





الآيات

- 1- مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. (1)
- 2- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ. . . (2)
- 3- . . . وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ . . . وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. . . (3)
- 4- مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ. (4)
- 5- إِنَّ الْمُسَدِّقِينَ وَالْمُسَدَّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ. (5)

ص: 417

1- البقرة: 245

2- البقرة: 282

3- المائدة: 12

4- الحديد: 11

5- الحديد: 18

6- إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ. (1)

7- ... وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا. (2)

## الأخبار

1- عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: من أقرض مؤمنا قرضا ينتظر به ميسوره كان ماله في زكاة، وكان هو في صلاة من الملائكة حتى يؤديه إليه. (3)

2- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مسلم أقرض مسلما قرضا يريد به وجه الله إلا حسب الله له أجره بحساب الصدقة حتى يرجع إليه. (4)

3- قال أبو عبد الله عليه السلام: القرض الواحد بثمانية عشر، وإن مات احتسب بها من الزكاة. (5)

4- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إياكم والدين فإنه شين الدين. (6)

5- قال عليّ عليه السلام: إياكم والدين، فإنه مذلة بالنهار ومهمة بالليل، وقضاء في الدنيا وقضاء في الآخرة.

وروي الكليني رحمه الله عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليّ عليهم السلام مثله. (7)

ص: 418

1- -التغابن: 17

2- المزمّل: 20

3- ثواب الأعمال ص 166 باب ثواب من أقرض المؤمن ح 1

4- ثواب الأعمال ص 166 ح 2

5- ثواب الأعمال ص 167 ح 3

6- الوسائل ج 18 ص 315 ب 1 من الدين ح 2

7- الوسائل ج 18 ص 316 ح 4

بيان:

هم الأمر فلانا همًا و مهمّة: أقلقه و أحزنه.

6- عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله صلّي الله عليه و آله يقول: أعوذ بالله من الكفر و الدين، قيل: يا رسول الله، أتعدل الدين بالكفر؟ قال: نعم. (1)

7- عن أبي موسى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: جعلت فداك، يستقرض الرجل و يحجّ؟ قال: نعم، قلت: يستقرض و يتزوج؟ قال: نعم إنّه ينتظر رزق الله غدوة و عشية. (2)

8- عن سدير عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كلّ ذنب يكفره القتل في سبيل الله إلّا الدين، لا كفّارة له إلّا أدائه، أو يقضي صاحبه، أو يعفو الذي له الحقّ. (3)

بيان:

«أو يقضي صاحبه»: أي وصيّّه أو وليّه و وارثه أو المتبرّع.

9- عن بشّار عن أبي جعفر عليه السّلام قال: أوّل قطرة من دم الشهيد كفّارة لذنوبه إلّا الدين، فإنّ كفّارته قضاؤه. (4)

10- قال أبو عبد الله عليه السّلام: من استدان دينًا فلم ينو قضاؤه كان بمنزلة السارق. (5)

11- قال أبو عبد الله عليه السّلام: لأن أقرض قرضًا أحبّ إليّ من أن أتصدّق بمثله.

و كان يقول: من أقرض قرضًا و ضرب له أجلًا فلم يؤت به عند ذلك

ص: 419

1- الوسائل ج 18 ص 317 ح 6

2- الوسائل ج 18 ص 323 ب 3

3- الوسائل ج 18 ص 324 ب 4 ح 1

4- الوسائل ج 18 ص 326 ح 5

5- الوسائل ج 18 ص 328 ب 5 ح 2

الأجل، كان له من الثواب في كل يوم يتأخر عن ذلك الأجل بمثل صدقة دينار واحد في كل يوم. (1)

12- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله (في حديث): و من أقرض أخاه المسلم كان له بكلّ درهم أقرضه وزن جبل أحد من جبال رضوي و طور سيناء حسنة، و إن رفق به في طلبه تعدّي (جازف ن) به علي الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب و لا عذاب، و من شكّا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عزّ و جلّ عليه الجنّة يوم يجزي المحسنين. (2)

13- قال النبي صَلَّى الله عليه وآله (في حديث المناهي): و من مطل علي ذي حقّ حقّه و هو يقدر علي أداء حقّه، فعليه كلّ يوم خطيئة عشّار. (3)

بيان:

«المطل»: التسويف و التعلّل في أداء الحقّ، و تأخيره من وقت إلي وقت.

14- قال أبو عبد الله عليه السّلام: أربعة لا تستجاب لهم دعوة: أحدهم رجل كان له مال فأدانه بغير بينة، يقول الله عزّ و جلّ: ألم أمرك بالشهادة. (4)

15- عن حمّاد بن عثمان قال: دخل رجل علي أبي عبد الله عليه السّلام فشكي إليه رجلا من أصحابه فلم يلبث أن جاء المشكوّ، فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: ما لفلان يشكوك؟ فقال: يشكوني أنّي استقضيت منه حقّي.

قال: فجلس أبو عبد الله عليه السّلام مغضبا ثمّ قال: كأنك إذا استقضيت حقك لم تسئ، رأيتك ما حكى الله عزّ و جلّ و يخافون سوء الحساب (5) أتري أنّهم

ص: 420

1- الوسائل ج 18 ص 329 ب 6 ح 1

2- الوسائل ج 18 ص 331 ح 5

3- الوسائل ج 18 ص 333 ب 8 ح 2

4- الوسائل ج 18 ص 338 ب 10 ح 1

5- الرعد: 21

(إتّما ف ن) خافوا الله أن يجور عليهم؟ لا والله ما خافوا إلا الاستقصاء فسّماه الله عزّ وجلّ سوء الحساب، فمن استقصي فقد أساء. (1)

أقول:

قد مرّ في باب الحساب نحوه عن تفسير القميّ وفيه: "خافوا الاستقصاء" وفي المرأة ج 19 ص 54: قوله «استقصيت» بالضاد المعجمة أي طلبت منه القضاء، وفي بعض النسخ القديمة: بالصاد المهملة في الموضوعين، أي بلغت الغاية في الطلب.

16- عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: إنّ لعبد الرحمن بن سيّابة ديناً عليّ رجل قد مات وكلمناه عليّ أن يحلّله فأبي، قال: ويحه، أما يعلم أنّ له بكلّ درهم عشرة دراهم إذا حلّله، فإن لم يحلّله فإنّما له درهم بدل درهم. (2)

17- عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من أراد أن يظّله الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلا ظلّه فلينظر معسراً أو ليدع له من حقّه. (3)

أقول:

نظيره ح 1، وزاد فيه: «ليس لمسلم أن يعسر مسلماً».

18- عن سالم الحنّاط عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له: أيجزي الولد الوالد؟ قال: لا، إلاّ في خصلتين: يجده مملوكاً فيشتره فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه. (4)

19- عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: بلغنا أنّ رجلاً

ص: 421

1- -الوسائل ج 18 ص 348 ب 16 ح 1

2- الوسائل ج 18 ص 363 ب 23 ح 1

3- الوسائل ج 18 ص 367 ب 25 ح 4

4- الوسائل ج 18 ص 372 ب 30 ح 2

من الأنصار مات وعليه دين، فلم يصلّ عليه النبيّ صلّي الله عليه وآله وقال: لا تصلّون علي صاحبكم حتّي يقضي عنه الدين. فقال: ذلك حقّ قال: ثمّ قال: إنّما فعل رسول الله صلّي الله عليه وآله ذلك ليتعاطوا الحقّ، ويؤدّي بعضهم إلي بعض، ولئلاّ يستخفّوا بالدين، قدم رسول الله صلّي الله عليه وآله وعليه دين، و مات عليّ عليه السّلام وعليه دين، و مات الحسن عليه السّلام وعليه دين، و قتل الحسين عليه السّلام وعليه دين. (1)

20- قال الصادق عليه السّلام: علي باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة، وذلك أنّ القرض لا يكون إلاّ لمحتاج، والصدقة ربّما وقعت في يد غير محتاج. (2)

أقول:

في ح 4: لأنّ القرض يصل إلي من لا يضع (يضعّ ف ن) نفسه لأخذ الصدقة.

21- عن سدير عن أبي جعفر عليه السّلام قال: يبعث الله قوما من تحت العرش يوم القيامة وجوههم من نور، ولباسهم من نور، ورياشهم من نور، وجلوس علي كراسي من نور، قال: فيشرف الله لهم علي الخلق فيقولون: هؤلاء الأنبياء، فينادي مناد من تحت العرش: هؤلاء ليسوا بأنبياء، قال: فيقولون: هؤلاء شهداء، قال: فينادي مناد من تحت العرش: ليس هؤلاء شهداء، ولكن هؤلاء قوم بيّسرون علي المؤمنين، و ينظرون المعسر حتّي ييسر. (3)

22- قال أبو عبد الله عليه السّلام: خفّفوا الدين، فإنّ في خفّة الدين زيادة العمر. (4)

23- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من سرّه أن يقيه

ص: 422

1- العلل ج 2 ص 590 باب نوار العلل ح 37

2- المستدرک ج 12 ص 364 ب 11 من فعل المعروف ح 3 (تفسير القمي ج 2 ص 350)

3- المستدرک ج 12 ص 365 ب 12 ح 1

4- البحار ج 103 ص 145 ب 2 من الدين ح 21

من نفحات جهنم فليَنظر معسرا أو ليدع له من حقّه. (1)

ص: 423

---

1- -البجارج 103 ص 151 ب 4 ح 13





- 1- خَتَمَ اللَّهُ عَلَي قُلُوبِهِمْ وَعَلَي سَمْعِهِمْ وَعَلَي أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. (1)
- 2- فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ. (2)
- 3- ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. (3)
- 4- . . . فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ. . . (4)
- 5- رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ

ص: 425

1- البقرة: 7

2- البقرة: 10

3- البقرة: 74

4- آل عمران: 7

6- فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ... (2)

7- وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ. (3)

8-... وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ. (4)

9- الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ. (5)

10-... وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا. (6)

11-... وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ- الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... (7)

12- أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ. (8)

13- لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ. (9)

ص: 426

1- آل عمران: 8

2- المائدة: 13

3- الأعراف: 179

4- الأنفال: 24

5- الرعد: 28

6- الكهف: 28

7- الحج: 33 و 34

8- الحج: 46

9- الحج: 53

14- يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ- إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. (1)

15- مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ... (2)

16- ... وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا. (3)

17- وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ- إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. (4)

18- أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِسْلَامٍ فَهُوَ عَلِي نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. (الآيات (5)

19- أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ لِعَلِي بَصَرَهُ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ. (6)

20- هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ... (7)

21- إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ. (8)

22- مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ. (9)

23- أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ

ص: 427

1- الشعراء: 88 و 89

2- الأحزاب: 4

3- الأحزاب: 51

4- الصافات: 83 و 84

5- الزمر: 22 و 23

6- الجاثية: 23

7- الفتح: 4

8- الحجرات: 3

9- ق: 33

وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ. (1)

24-... فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ... (2)

25- مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. (3)

## الأخبار

1- قال الصادق عليه السلام: القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله. (4)

2- وقال عليه السلام: يابن آدم، علّق قلبك بالله ولا تعلّق به خلقه، فإنّك إن علّقته برّبك خدموك، وإن علّقته بخلقه خذلوك. (5)

3- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب، فإنّ القلوب كالزرع إذا كثرت الماء أتلّف الزرع. (6)

4- قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: إيتاكم وفضول المطعم فإنّه يسمّ القلب بالقسوة. (7)

5- عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب إلا وله اذنان، علي إحداهما ملك مرشد و علي الاخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يجره، الشيطان يأمره بالمعاصي و الملك يجره عنها، و هو قول الله عزّ و جلّ:

ص: 428

1- -الحديد: 16

2- الصفّ: 5

3- التغابن: 11

4- جامع الأخبار ص 185 ف 141

5- جامع الأخبار ص 185

6- جامع الأخبار ص 183

7- عدّة الداعي ص 104 في ب 2

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّامِلِ قَعِيدٌ - مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ. (1). (2)

6- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ للقلبِ اذنين، فإذا همَّ العبدُ بذنبٍ قال له روحُ الإيمان: لا تفعل، وقال له الشيطان: افعل، وإذا كان علي بطنها نزع منه روح الإيمان. (3)

7- عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمنٍ إلا ولقلبه أذنان في جوفه: اذن ينفث فيها الوسواس الختاس، واذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ 4. (4)

8- قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إنَّ القلب ليقوع ليقوع الخطيئة فما تزال به حتَّى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله. (5)

9- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبدٍ إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادي في الذنوب زاد ذلك السواد حتَّى يغطي البياض، فإذا غطي البياض لم يرجع صاحبه إلي خير أبداً وهو قول الله عزَّ وجلَّ: كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَي قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ 7. (6)

ص: 429

1- ق: 17 و 18

2- الكافي ج 2 ص 205 باب أن للقلب اذنين ح 1

3- الكافي ج 2 ص 205 ح 2

4- الكافي ج 2 ص 205 ح 3

5- الكافي ج 2 ص 206 باب الذنوب ح 1

6- الكافي ج 2 ص 209 ح 20

أقول:

«لم يرجع صاحبه إلي خير أبدا» : في ح 13 بدلها: "فلا يفلح بعدها أبدا".

10- عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من تعلّق قلبه بالدنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال: همّ لا يفني وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال. (1)

11- فيما ناجي الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام: يا موسى، لا تطوّل في الدنيا أملك فيقسو قلبك و القاسي القلب متّي بعيد. (2)

بيان:

قساوة القلب: غلظته وصلابته وشدّته و عدم خشوعه وتأثره و عدم قبوله المواعظ و الحقّ و . . .

12- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: ما زاد خشوع الجسد علي ما في القلب فهو عندنا نفاق. (3)

13- عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مطويّة مبهمّة علي الإيمان، فإذا أراد استنارة (استنارة ف ن) ما فيها نضحها بالحكمة، وزرعها بالعلم، وزارعها والقيّم عليها ربّ العالمين. (4)

بيان:

«مطويّة» طوي علي الأمر: أخفاه، ويقال: «الغيّ في طيّ قلبه» أي في ضمن قلبه، وقال في المرأة ج 11 ص 252: استعار الطيّ هنا لكمون الإيمان فيها، كناية عن استعدادها لكمال الإيمان وأنّه لا يعلم ذلك غير خالقها، كالثوب المطويّ أو الكتاب المطويّ لا يعلم ما فيهما غير من طواهما.

ص: 430

1- الكافي ج 2 ص 241 باب حبّ الدنيا ح 17

2- الكافي ج 2 ص 248 باب القسوة ح 1

3- الكافي ج 2 ص 291 باب صفة النفاق ح 6

4- الكافي ج 2 ص 307 باب سهو القلب ح 3- و بمدلولة ح 7 عن أبي عبد الله عليه السلام

«نضحها بالحكمة» النضح: رشاش الماء ونحوه، وفي ح 7: «فتحتها بالحكمة» وقال في المرأة: كأن المراد بالحكمة؛ العلوم اللدنيّة و الإفاضات الربانيّة، وبالعلم ما يكتسبه الإنسان بالتفكّر والنظر والأخذ من الكتاب والسنة.

14- عن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لنا ذات يوم: تجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيباً مصقعا وقلبه أشدّ ظلمة من الليل المظلم، وتجد الرجل لا يستطيع يعبر عمّا في قلبه بلسانه، وقلبه يزهر كما يزهر المصباح. (1)

بيان:

«المصقع»: البليغ أو العالي الصوت.

15- قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر أجرد-فقلت: ما الأزهر؟ قال: فيه كهيئة السراج-فأمّا المطبوع فقلب المنافق، وأمّا الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شكر وإن ابتلاه صبر، وأمّا المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه الآية: أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّئًا عَلَيَّ وَجْهَهُ أَهْدَىٰ مِنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (2) فأمّا القلب الذي فيه إيمان و نفاق فهم قوم كانوا بالطائف فإن أدرك أحدهم أجله علي نفاقه هلك وإن أدركه علي إيمانه نجا. (3)

بيان:

«الأزهر»: الأبيض المستنير. «الأ-جرد»: الذي ليس علي بدنه شعر، والمراد: الذي ليس فيه غلّ ولا-غشّ، فهو علي أصل الفطرة. «المطبوع»: الطبع: الختم، وختم القلب عبارة عن حالة في القلب بحيث لا-يؤثر فيه الحقّ وسببه منع الله عزّ وجلّ أطفاه حين إعراض العبد عنه تعالي، وفي النهاية: الطبع بالسكون: الختم،

ص: 431

1- الكافي ج 2 ص 308 باب في ظلمة قلب المنافق ح 1

2- الملك: 22

3- الكافي ج 2 ص 309 ح 2



والتحريك: الدنس، وأصله من الوسخ و الدنس يغشيان السيف، يقال: طبع السيف يطبع طبعاً. ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار و الآثام وغيرهما من المقابح.

«المنكوس»: أي المقلوب المكبوب لا يستقرّ فيه شيء من الحقّ والإيمان.

16- عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السّلام قال: القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعي شيئاً من الخير، و هو قلب الكافر. و قلب فيه نكتة سوداء فالخير و الشرّ فيه يعتلجان فأيهما كانت منه غلب عليه. و قلب مفتوح فيه مصابيح تزهو، و لا يطفأ نوره إلي يوم القيامة و هو قلب المؤمن. (1)

بيان:

في المرأة ج 11 ص 260: «القلوب ثلاثة» هذا لا ينافي ما مرّ أنّ القلوب أربعة، فإنّ قوله: «و قلب فيه نكتة سوداء» يشمل قسمين منها، و هما قلب فيه نفاق و إيمان، و قلب المنافق، و في القاموس، وعاه يعيه: حفظه و جمعه كأوعاه، و قال: اعتلجوا اتّخذوا صراعاً و قتالاً و الأمواج التطمّت.

أقول: في البحار ج 70 ص 53: عن الصادق عليه السّلام عن حكيم أنّه قال: قلب الكافر أقسى من الحجر.

17- عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السّلام فدخل عليه حمران بن أعين و سأله عن أشياء، فلما همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السّلام: اخبرك-أطال الله بقاءك لنا و أمتعنا بك-أنا نأتيك فما نخرج من عندك حتّي ترقّ قلوبنا و تسلوا أنفسنا عن الدنيا، و يهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثمّ نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس و التّجار أحببنا الدنيا؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السّلام: إنّما هي القلوب مرّة تصعب و مرّة تسهل.

ص: 432

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أما إن أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا النفاق، قال: فقال: ولم تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورعبتنا، وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأننا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل، يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأننا لم نكن علي شيء، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟

فقال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: كلاً إن هذه خطوات الشيطان فيرغّبكم في الدنيا، والله لو تدومون علي الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم علي الماء. . . (1)

بيان:

«تسلو. . .»: أي نساها، يقال: سلاه وسلا عنه: نسيه «شممنا. . .»: الشم: القرب والدنو، وكأن المراد هنا الالتذاذ بقربهم والنظر إليهم تشبيهاً لهم بالرياحين.

18- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمرء والخصومة، فإنهما يمرضان القلوب علي الإخوان و يئب عليهما النفاق. (2)

19- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميم القلب: الجلوس مع الأندال، والحديث مع النساء، والجلوس مع الأغنياء. (3)

بيان:

«النذل»: الخسيس من الناس والمحتقر في جميع أحواله والجمع الأندال.

20- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: أحي قلبك بالموعظة،

ص: 433

1- الكافي ج 2 ص 309 باب تنقل أحوال القلب ح 1

2- الكافي ج 2 ص 227 باب المرء ح 1

3- الكافي ج 2 ص 469 باب من تكره مجالسته ح 8

و أمته بالزهادة، وقوّه باليقين، و نوره بالحكمة، و ذلك بذكر الموت، و قرّره بالفناء، و بصّره فجائع الدنيا، و حدّره صولة الدهر، و فحش تقلّب الليالي و الأيام، و أعرّض عليه أخبار الماضين، و ذكره بما أصاب من كان قبلك من الأوّلين، و سر في ديارهم و آثارهم. . . (1)

و إنّما قلب الحدث كالأرض الخالية: ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، و يشتغل لبك، لتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته و تجربته. . . (2)

21- وقال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكم. (3)

22- وقال عليه السّلام: لقد علّق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه، و ذلك القلب، و له موادّ من الحكمة و أضداد من خلافها: فإنّ سنع له الرجاء أذلّه الطمع، و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص، و إن ملكه اليأس قتله الأسف، و إن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، و إن أسعد الرضا نسي التحفّظ، و إن غاله الخوف شغله الحذر، و إن اتّسع له الأمن استلبته الغرّة، و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع، و إن أفاد مالا أطغاه الغني، و إن عصّته الفاقة شغله البلاء، و إن جهده الجوع قعدت به الضعف، و إن أفرط به الشبع كظّته البطنة، فكلّ تقصير به مضرّ، و كلّ إفراط له مفسد. (4)

بيان:

«النياط»: عرق معلّق به القلب. «البضعة»: القطعة من اللحم، و المراد بها هنا

ص: 434

1- نهج البلاغة ص 909 في ر 31

2- نهج البلاغة ص 912

3- نهج البلاغة ص 1127 ح 89 و ص 1176 ح 188- الغرر ج 1 ص 234 ف 9 ح 173

4- نهج البلاغة ص 1136 ح 105

القلب. «سنخ»: بدا وظهر. «التحفظ»: المراد هنا: التوقي والتحرّز من المضرّات «غاله»: أي أهلكه وأخذه من حيث لا يدري. «الغرة»: أي الغفلة. «عصّته»: لزمته. «جهده»: أي أعياه وأتبعه. «كظّته»: أي كربتته وآلمته. «البطنة»: الامتلاء المفرط من الأكل. (صبحي ص 487 ح 108)

23- وقال عليه السّلام: إنّ للقلوب شهوة وإقبالا وإدبارا؛ فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها، فإنّ القلب إذا أكره عمي. (1)

24- وقال عليه السّلام: إنّ للقلوب إقبالا وإدبارا، فإذا أقبلت فاحملوها علي النوافل، وإذا أدبرت فاقصروا بها علي الفرائض. (2)

25- وقال عليه السّلام: ألا وإنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من الفاقة مرض البدن، وأشدّ من مرض البدن مرض القلب، ألا وإنّ من النعم سعة المال، وأفضل من سعة المال صحّة البدن، وأفضل من صحّة البدن تقوي القلب. (3)

26- قال الصادق عليه السّلام: ما أنعم الله عزّ وجلّ علي عبد أجلّ من أن لا يكون في قلبه مع الله عزّ وجلّ غيره. (4)

27- قال الباقر عليه السّلام: ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب. (5)

28- قال أمير المؤمنين عليه السّلام (في حديث): وإنّ كثرة المال مفسدة للدين، مقساة للقلب (للقلوب م). (6)

29- عن أبي جعفر عليه السّلام أنّه قال لجابر: وإيّاك والغفلة، ففيها تكون قساوة

ص: 435

1- نهج البلاغة ص 1175 ح 184- الغرر ج 1 ص 250 ف 9 ح 255

2- نهج البلاغة ص 1235 ح 304- الغرر ج 1 ص 251 ف 9 ح 257

3- نهج البلاغة ص 1270 ح 381- صبحي ص 544 ح 388

4- عدّة الداعي ص 219 ب 4 (في علاج الرياء)

5- المستدرک ج 12 ص 93 ب 76 من جهاد النفس ح 1

6- المستدرک ج 12 ص 93 ح 2

30-روي أنّ رجلاً شكى إلى النبيّ صلّي الله عليه وآله قساوة قلبه، فقال: إذا أردت أن يلين قلبك، فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم.

(2)

31-قال لقمان لابنه: يا بنيّ، جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإنّ الله عزّ وجلّ يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض من ماء

السماء. (3)

32-قال الصادق عليه السّلام: القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من القصد إليه بالبدن، و حركات القلوب أبلغ من حركات الأعمال. (4)

33-قال الصادق عليه السّلام: إعراب القلوب علي أربعة أنواع: رفع وفتح وخفض ووقف، فرفع القلب في ذكر الله تعالى، وفتح القلب في

الرضا عن الله، وخفض القلب في الاشتغال بغير الله، ووقف القلب في الغفلة عن الله. . . (5)

34-قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: يا عليّ، خمسة تميت القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الضحك، وكثرة همّ القلب، وأكل

الحرام يطرد الإيمان. (6)

35-قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أربع يفسدن القلب وينتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر: استماع اللهو، والبذاء، و

إتيان باب السلطان، و طلب الصيد.

وعنه صلّي الله عليه وآله قال: يا عليّ، ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو، و طلب الصيد، وإتيان باب السلطان. (7)

ص: 436

1- -المستدرك ج 12 ص 93 ح 3

2- مشكوة الأنوار ص 167 ب 3 ف 16

3- مشكوة الأنوار ص 256 ب 6 ف 3 (البحار ج 1 ص 204)

4- مشكوة الأنوار ص 257

5- مصباح الشريعة ص 3 ب 2

6- مجموعة الأخبار ص 131 ب 81

7- مجموعة الأخبار ص 301 ب 172

36- عن الصادق عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: شرّ العمي عمي القلب. (1)

37- عن أبي عبد الله عليه السّلام يقول لرجل: اعلم يا فلان، إنّ منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس، الواجب الطاعة عليهم، ألا ترى أنّ جميع جوارح الجسد شرط للقلب، و تراجمة له، مؤدّية عنه: الاذنان والعينان والأنف والفم واليدين والرجلان والفرج، فإنّ القلب إذا همّ بالنظر فتح الرجل عينيه. . .

فهذه كلّها مؤدّية عن القلب بالتحريك، وكذلك ينبغي للإمام أن يطاع للأمر منه. (2)

38- عن عليّ بن جعفر عن أخيه عن أبيه عليهم السّلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إليّ موسى عليه السّلام: يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، و لا تدع ذكري عليّ كلّ حال، فإنّ كثرة المال تنسي الذنوب، وإنّ ترك ذكري يقسي القلوب. (3)

39- عن ابن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ما جفّت الدموع إلاّ لقسوة القلوب، و ما قست القلوب إلاّ لكثرة الذنوب. (4)

40- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عين في الرأس، و عين في القلب، ألا و الخلائق كلّهم كذلك، ألا و إنّ الله فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم. (5)

أقول:

في الخصال ج 1 ص 240 باب الأربعة ح 90: قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام

ص: 437

1- البحار ج 70 ص 51 باب القلب ح 7

2- البحار ج 70 ص 52 ح 14

3- البحار ج 70 ص 55 ح 23

4- البحار ج 70 ص 55 ح 24

5- البحار ج 70 ص 58 ح 35

(في حديث): ألا إن للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه و دنياه، و عينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبده خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه.

41- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ناجي داود رَبَّهُ فقال: إلهي، لكلِّ ملك خزانة فأين خزانتك؟ قال جلَّ جلاله: لي خزانة أعظم من العرش، وأوسع من الكرسي، وأطيب من الجنة، وأزین من الملكوت؛ أرضها المعرفة، و سماؤها الإيمان، و شمسها الشوق، و قمرها المحبّة، و نجومها الخواطر، و سحابها العقل، و مطرها الرحمة، و أثمارها الطاعة، و ثمرها الحكمة، و لها أربعة أبواب: العلم، و الحلم، و الصبر، و الرضا، ألا و هي القلب. (1)

42- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قلب المؤمن أجرد، فيه سراج يزهر، و قلب الكافر أسود منكوس.

و قال سفیان بن عيينة: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزَّ و جلَّ: إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ قال: السليم الذي يلقي ربه و ليس فيه أحد سواه، و قال: و كلَّ قلب فيه شكَّ أو شرك فهو ساقط، و إنّما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة. (2)

43- و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لو لا أنّ الشياطين يحومون علي قلوب بني آدم لنظروا إلي الملكوت. (3)

بيان:

«يحومون»: أي يطوفون.

44- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: علي كلِّ قلب جاثم من الشيطان، فإذا ذكر اسم الله

ص: 438

1- البحار ج 70 ص 59 ح 37

2- البحار ج 70 ص 59 ح 39

3- البحار ج 70 ص 59 ح 39

خنس و ذاب، وإذا ترك ذكر الله التقمه الشيطان فجذبه و أغواه و استزله و أطغاه. (1)

بيان:

«جثم»: أي لزم مكانه فلم يبرح، فهو جاثم. «خنس»: أي رجع و تأخر.

45-في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: و اطلب راحة البدن يا جمام القلب، و تخلّص إلي إجمام القلب بقلّة الخطأ، و تعرّض لرقّة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، و استجلب نور القلب بدوام الحزن. . . و إيّاك و الغفلة ففيها تكون قساوة القلب. . . و اعلم أنّه لا علم كطلب السلامة، و لا سلامة كسلامة القلب. . . و لا فقر كفقر القلب. . . (2)

بيان:

«إجمام القلب» الجمام: الراحة، و أجمّ الفؤاد: أراحه.

46-في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: . . . يا هشام، إنّ المسيح عليه السلام قال للحواريين: . . . و اجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوي، و لا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات. . . فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر. . . (3)

بيان:

«الوابل»: المطر الشديد الضخم القطر.

47-في مواعظ الجواد عليه السلام: القصد إلي الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعب الجوارح بالأعمال. (4)

ص: 439

1- البحار ج 70 ص 61 ح 42

2- البحار ج 78 ص 164

3- البحار ج 78 ص 308

4- البحار ج 78 ص 364 في ح 4



48- في مواعظ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم، فإنه من أقبل على الله تعالى بقلبه جعل الله قلوب العباد منقاداً إليه بالودِّ والرحمة، وكان الله إليه بكلِّ خير أسرع. (1)

49- وقد وردت الرواية الصحيحة أنه لما نزلت هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ. . . (2) سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن شرح الصدر ما هو؟ فقال: نور يقذفه الله في قلب المؤمن، فينشرح له صدره وينفسح، قالوا: فهل لذلك من أمانة يعرف بها؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نعم، الإنابة إلي دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت. (3)

50- عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل، إنَّ حديثنا يحيي القلوب. (4)

51- عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول: في الإنسان مضغة إذا هي سلمت وصحَّت سلم بها سائر الجسد، فإذا سقمت سقم بها سائر الجسد وفسد، وهي القلب. (5)

52- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إذا طاب قلب المرء طاب جسده، وإذا خبث القلب خبث الجسد. (6)

53- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: القلب ثلاثة أنواع: قلب مشغول بالدنيا، وقلب مشغول بالعقبي، وقلب مشغول بالمولي، أمَّا القلب المشغول بالدنيا فله الشدة

ص: 440

1- البحار ج 77 ص 168

2- الأنعام: 125

3- مجمع البيان ج 4 ص 363- وبمدلوله في البحار ج 77 ص 95 في وصيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لابن مسعود

4- الخصال ج 1 ص 22 باب الواحد ح 76

5- الخصال ج 1 ص 31 ح 109

6- الخصال ج 1 ص 31 ح 110

والبلاء، وأما القلب المشغول بالعقبي فهذه الدرجات العلي، وأما القلب المشغول بالمولي فهذه الدنيا والعقبي والمولي. (1)

54- ومما أوصى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام: فقال: يا عليّ، خمسة تميت القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الضحك، وكثرة همّ القلب، وأكل الحرام يطرد الإيمان.

يا عليّ، خمسة تقسي القلب وإذا قسي القلب كفر الإنسان وهو: الذنب عليّ الذنب، والأكل عليّ الشبع، وظلم الناس، وتأخير الصلوة، والأكل والشرب بالشمال. . . . وخمسة تنور القلب: كثرة قراءة قل هو الله أحد، وقلة الأكل، ومجالسة العلماء، والصلوة في الليل، والمشى في المساجد.

يا عليّ، وخمسة تجلو القلب وتذهب القساوة: مجالسة العالم (العلماء ف ن) ومسح رأس اليتيم، وكثرة الاستغفار بالأسحار، والسهر الكثير، والصوم. . . (2)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحكمة، الحديث، الحرص، البكاء ف 1، الخشوع، الذنب، الزهد، الظلم، السخاء. . .

ومرّ في باب التفكير؛ «أنّ التفكير حياة قلب البصير» .

وفي باب الصمت؛ «من قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار» .

وفي باب الاستغفار؛ «إنّ للقلوب صداء كصداء النحاس، فاجعلوها بالاستغفار» .

وفي باب أهل الدين، دعاء الغريق: «يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي دينك» .

ص: 441

1- -الاثني عشرية ص 91 ب 3 ف 4

2- -الاثني عشرية ص 203 ب 5 ف 3

55- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أصل صلاح القلب إشتغاله بذكر الله. (الغرر ج 1 ص 188 ف 8 ح 257)

أفضل القلوب قلب حشي بالفهم. (ح 252)

أصل قوة القلب التوكّل علي الله. (ح 256)

إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها للخير. (ص 220 ف 9 ح 73)

إذا أحبّ الله عبدا رزقه قلبا سليما و خلقا قويما. (ص 320 ف 17 ح 139)

شرّ ما أُلقي في القلب الغلول. (ص 444 ف 41 ح 25)

شرّ القلوب الشاكّ في إيمانه. (ص 477 ح 72)

عمارة القلوب في معاشرّة ذوي العقول. (ج 2 ص 500 ف 55 ح 28)

قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه و تعالي، فمن طهّر قلبه نظر الله إليه. (ص 538 ف 61 ح 65)

لقاء أهل المعرفة عمارة القلوب و مستفاد الحكمة. (ص 610 ف 76 ح 26)

لا خير في قلب لا يخشع و عين لا تدمع، و علم لا ينفع.

(ص 858 ف 86 ح 477)

من ذكر الله سبحانه أحيي الله قلبه، و نور عقله. (ص 690 ف 77 ح 1215)

من سكّن قلبه العلم بالله سبحانه سكّنه الغني عن خلق الله.

(ص 693 ح 1235)

ص: 442

1- يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا... (1)

2- حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ... وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ... (2)

3- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ. (3)

4-... فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ. (4)

ص: 443

1- البقرة: 219

2- المائدة: 3

3- المائدة: 90 و 91

4- الحج: 30

1- عن زياد بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ (1)» فقال: كانت قريش تقامر الرجل بأهله و ماله، فنهاهم الله عزّ وجلّ عن ذلك. (2)

أقول:

في ح 8: «قال: يعني بذلك القمار»، وفي ح 14 «قال: ذلك القمار».

2- عن الوشاء عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: الميسر هو القمار. (3)

3- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أنزل الله علي رسول الله صلّي الله عليه وآله إنّما الخمر و الميسر . . . قيل: يا رسول الله، ما الميسر؟ فقال: كلّ ما تقوم به حتّي الكعب و الجوز. قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا لآلهتهم. قيل: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها. (4)

بيان:

«الكعب» واحد كعب، و المعني: العظم الذي يلعب به.

4- عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصبيان يلعبون بالجوز و البيض و يقامرون، فقال: لا تأكل منه فإنّه حرام. (5)

5- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان ينهي عن الجوز يجيء به الصبيان

ص: 444

1- -البقرة: 188

2- الوسائل ج 17 ص 164 ب 35 من ما يكتسب به ح 1- و بمضمونه ح 9

3- الوسائل ج 17 ص 165 ح 3- و مثله ح 10 عن الرضا عليه السلام

4- الوسائل ج 17 ص 165 ح 4

5- الوسائل ج 17 ص 166 ح 7

من القمار أن يؤكل، وقال: هو سحت. (1)

6- قال الرضا عليه السلام: إن الشطرنج، والنرد، وأربعة عشر، وكل ما قومر عليه منها، فهو ميسر. (2)

7- عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلا من أفطر علي مسكر، أو مشاحن، أو صاحب شاهين، قلت: وأي شيء صاحب الشاهين؟ قال: الشطرنج. (3)

بيان:

«شاهين»: إنما سمي الشطرنج شاهين لأن في كل طرف من طرفي الشطرنج قطعة تسمي ب"شاه ووزير".

8- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الشطرنج؟ فقال: دعوا المجوسية لأهلها لعنها الله. (4)

9- عن عبد الواحد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللعب بالشطرنج، فقال: إن المؤمن لمشغول عن اللعب. (5)

10- عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ قال: الرجس من الأوثان؛ الشطرنج، وقول الزور؛ الغناء. (6)

11- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: نهى رسول

ص: 445

1- الوسائل ج 17 ص 166 ح 6

2- الوسائل ج 17 ص 167 ح 11

3- الوسائل ج 17 ص 319 ب 102 ح 4

4- الوسائل ج 17 ص 319 ح 7

5- الوسائل ج 17 ص 321 ح 11

6- الوسائل ج 17 ص 318 ح 1 و ح 3

اللّٰه صلّي اللّٰه عليه وآله عن اللّٰع بالندر و الشطرنج و الكوبة و العرطبة، و هي الطنبور و العود، و نهى عن بيع النرد. (1)

12- قال النّبىّ صلّي اللّٰه عليه وآله: ملعون من لعب بالاستريق-يعني الشطرنج- و الناظر إليه كأكل لحم الخنزير. (2)

13- عن الرضا عن آباءه عن عليّ عليهم السّلام قال: كلّ ما ألهي عن ذكر اللّٰه فهو من الميسر. (3)

14- عن أبي بصير عن أبي عبد اللّٰه عليه السّلام قال: بيع الشطرنج حرام، و أكل ثمنه سحت، و اتّخاذها كفر، و اللّعب بها شرك، و السّلام عليّ اللّاهيّ بها معصية و كبيرة موبقة، و الخائض يده فيها كالخائض يده في لحم الخنزير، لا صلاة له حتّي يغسل يده كما يغسلها من مسّ لحم الخنزير، و الناظر إليها كالناظر في فرج أمّه.

و اللّاهي بها و الناظر إليها في حال ما يلهي بها، و السّلام عليّ اللّاهي بها في حالته تلك، في الإثم سواء.

و من جلس عليّ اللّعب بها فقد تبوّء مقعده في النار، و كان عيشه ذلك حسرة عليه في القيامة، و إيّاك و مجالسة اللّاهي المغرور بلعبها، فإنّه من المجالس التي باء أهلها بسخط من اللّٰه، يتوقّعون في كلّ ساعة فيعمّك معهم. (4)

15- . . . عن الفضل بن شاذان قال: سمعنا الرضا عليه السّلام يقول: لمّا حمل رأس الحسين بن عليّ عليهما السّلام إليّ الشام أمر يزيد بن معاوية لعنه اللّٰه فوضع و نصب عليه مائدة، فأقبل هو و أصحابه يأكلون و يشربون الفّقّاع، فلمّا فرغوا أمر

ص: 446

1- الوائل ج 17 ص 325 ب 104 ح 6

2- المستدرک ج 13 ص 223 ب 82 من ما يكتسب به ح 1

3- البحار ج 79 ص 230 باب القمار ح 3

4- البحار ج 79 ص 234 ح 13

بالرأس فوضع في طست تحت سريره، وبسط عليه رقعة الشطرنج، و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج فيذكر الحسين و أباه و جدّه عليهم السّلام و يستهزئ بذكرهم، فمتي قمر صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرّات، ثمّ صبّ فضله علي ما يلي الطست من الأرض.

فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع، و اللعب بالشطرنج، فليذكر الحسين عليه السّلام و ليلعن يزيد و آل زياد: يمحو الله عزّ و جلّ بذلك ذنوبه، و لو كانت كعدد النجوم. (1)

بيان:

قمره: أي غلبه في القمار.

ص: 447

---

1- - البحار ج 79 ص 237 ح 23 (العيون ج 2 ص 21 ب 30 ح 50)





- 1- قال أبو عبد الله عليه السلام: من رضي من الله باليسير من المعاش، رضي الله منه باليسير من العمل. (1)
- 2- قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من لم يقنعه من الرزق إلاّ الكثير، لم يكفه من العمل إلاّ الكثير، و من كفاه من الرزق القليل فإنّه يكفيه من العمل القليل. (2)
- 3- عن أبي حمزة عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليهما السلام قال: من قنع بما رزقه الله فهو من أغني الناس. (3)

بيان:

في مجمع البحرين، «القناعة»: الرضا بالقسم، و منه القانع و هو الذي يقنع بما يصيبه من الدنيا و إن كان قليلا، و يشكر علي اليسير. و في الصحاح، القناعة: الرضا بالقسم.

و في المقائيس ج 5 ص 32: (قنع) أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ علي الإقبال

ص: 449

1- الكافي ج 2 ص 111 باب القناعة ح 3

2- الكافي ج 2 ص 112 ح 5

3- الكافي ج 2 ص 112 ح 9

علي الشيء، ثم تختلف معانيه مع اتفاق القياس. . . ويقولون: قنع قناعة إذا رضي، وسميت قناعة لأنه يقبل علي الشيء الذي له راضيا.

وفي جامع السعادات ج 2 ص 104: ضد الحرص القناعة، وهي ملكة للنفس توجب الاكتفاء بقدر الحاجة والضرورة من المال، من دون سعي و تعب في طلب الزائد عنه، وهي صفة فاضلة يتوقف عليها كسب سائر الفضائل، وعدمها يؤدي بالعبد إلى مساوية الأخلاق و الرذائل، وهي المظنة للوصول إلى المقصد و أعظم الوسائل لتحصيل سعادة الأبد،

إذ من قنع بقدر الضرورة من المطعم والملبس، و يقتصر علي أقله قدرا أو أحسنه نوعا، و يرد أمله إلى يومه أو إلى شهره، و لا يشغل قلبه بالزائد عن ذلك، كان فارغ البال مجتمع الهم، فيتمكّن من الاشتغال بأمر الدين و سلوك طريق الآخرة، و من فاتته القناعة، و تدسّ بالحرص و الطمع و طول الأمل، و خاض في غمرات الدنيا، تفرّق قلبه و تشتت أمره، فكيف يمكنه التشمّر لتحصيل أمر الدين و الوصول إلى درجات المتّقين؟ و لذلك ورد في مدح القناعة ما ورد من الأخبار. . .

4-شكي رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه يطلب فيصيب و لا يقنع، و تنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه، و قال: علّمني شيئا أنتفع به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان ما يكفيك يغنيك، فأدني ما فيها يغنيك، و إن كان ما يكفيك لا يغنيك فكلّ ما فيها لا يغنيك. (1)

5-قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: من قنع بما قسم الله له فهو من أغني الناس. (2)

ص:450

---

1-الكافي ج 2 ص 113 ح 10-و بمضمونه ح 11 عن أمير المؤمنين 7-و سيأتي نحوه في باب الكفاف.

2- مشكوة الأنوار ص 130 ب 3 ف 7

6- قال أبو عبد الله عليه السلام: أغني الغني القناعة. (1)

7- وقال عليه السلام لرجل يعظه: اقنع بما قسم الله لك، ولا تنظر إلي ما عند غيرك، ولا تتمن ما لست نايله، فإنه من قنع شبع، ومن لم يقنع لم يشبع، وخذ حظك من آخرتك. (2)

8- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القناعة مال لا ينفد.

وقال صلى الله عليه وآله: القناعة كنز لا يفني. (3)

9- عن عبد العظيم الحسيني عن محمد بن علي عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: . . ودعا سلمان أبا ذرّ رحمه الله ذات يوم إلي ضيافة، فقدم إلي من جرابه كسرة يابسة، وبلّها من ركوته، فقال أبو ذرّ: ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح، فقام سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحملة إليه، فجعل أبو ذرّ يأكل ذلك الخبز ويدر عليه ذلك الملح، ويقول: «الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة» فقال سلمان: لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة. (4)

بيان:

«الجراب»: وعاء من جلد. «الركوة»: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.

أقول: قد مرّ في باب الغيرة: إنّ الله عزّ وجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق. . . فذكرها عشرة: اليقين والقناعة. . .

وفي باب العقل: لم يقسم بين العباد أقلّ من خمس: اليقين والقنوع والصبر والشكر. . .

ص: 451

1- -مشكوة الأنوار ص 130

2- مشكوة الأنوار ص 130

3- مشكوة الأنوار ص 132

4- العيون ج 2 ص 53 ب 31 ح 203

10- عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: . . . و خمس من لم تكن له فيه لم يتهنّ بالعيش: الصحّة، والأمن، والغني، والقناعة، والأنيس الموافق. (1)

بيان:

«لم يتهنّ»: أصلها لم يتهنّا، أبدلت الهمزة ياء، ثمّ حذفت بالجازم.

11- قال أمير المؤمنين عليه السلام: القناعة مال لا ينفد. (2)

12- وقال عليه السلام: كفي بالقناعة ملكا، وبحسن الخلق نعيما. (3)

13- وسئل عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً فقال: هي القناعة. (4)

14- وقال عليه السلام: . . . ولا كنز أغني من القناعة. . . (5)

15- في كلمات النبيّ صلّي الله عليه وآله: واقنع بما أوتيته يخفّ عليك الحساب. (6)

16- في مواعظ الحسين عليه السلام: . . . والقنوع راحة الأبدان. . . (7)

17- عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لحمران: يا حمران، انظر إلي من هو دونك، ولا تنظر إلي من هو فوقك في المقدره، فإنّ ذلك أقنع لك بما قسم لك، وأحري أن تستوجب الزيادة من ربّك. . . ولا مال أنفع

ص: 452

1- -أمالى الصدوق ص 291 م 48 ح 15

2- نهج البلاغة ص 1113 ح 54 وص 1303 ح 467- وقال السيّد الرضوي رحمه الله: قد روي هذا الكلام عن النبيّ صلّي الله عليه وآله

3- نهج البلاغة ص 1188 ح 220

4- نهج البلاغة ص 1188 ح 221

5- نهج البلاغة ص 1260 في ح 363

6- البحار ج 77 ص 189 (في ح 37 أعلام الدين)

7- البحار ج 78 ص 128

من القنوع باليسير المجزي، ولا جهل أضّر من العجب. (1)

18- في مواعظ الرضا عليه السلام: وسئل عليه السلام عن القناعة، فقال: القناعة تجتمع إلي صيانة النفس وعزّ القدر، وطرح مؤن (مؤونة ف ن) الاستكثار، والتعبّد لأهل الدنيا، ولا يسلك طريق القناعة إلاّ رجلاً: إمّا متعبّد (متعلّل ف ن) يريد أجر الآخرة، أو كريم متنزّه عن لنام الناس. (2)

19- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قانعاً تكن أشكر الناس، وأحبّ للناس ما تحبّ لنفسك تكن مؤمناً. (3)

20- إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اجتاز بقصّاب وعنده لحم سمين، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا لحم سمين اشتر منه فقال: ليس الثمن حاضرًا فقال: أنا أصبر يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام له: أنا أصبر عن اللحم، وإنّ الله سبحانه وضع خمسة في خمسة: العزّ في الطاعة، والذلّ في المعصية، والحكمة في خلوّ البطن، والهيبة في صلاة الليل، والغني في القناعة. (4)

21- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، واخترت من كلّ كتاب كلمة؛ فمن التوراة: من صمت نجا، ومن الإنجيل: من قنع شبع، ومن الزبور: من ترك الشهوات سلم من الآفات، ومن الفرقان: وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَيَّ اللَّهُ فَهُوَ حَسْبُهُ. (5)

22- قال الصادق عليه السلام: لو حلف القانع بتملكه علي الدارين لصدّقه الله عزّ وجلّ بذلك ولأبّه، لعظم شأن مرتبة القناعة، ثمّ كيف لا يقنع العبد بما قسم الله

ص: 453

1- البحار ج 78 ص 198 في مواعظ الصادق عليه السلام

2- البحار ج 78 ص 349

3- جامع السعادات ج 2 ص 104

4- مجموعة الأخبار ص 155 ب 94

5- الاثني عشرية ص 165 ب 4 ف 3

له و هو يقول: نَحْنُ قَسَدٌ مِمَّا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (1) فمن أذعن و صدقه بما شاء، و لما شاء بلا غفلة، و أيقن برؤيته أضاف تولية الأقسام إلي نفسه بلا سبب، و من قنع بالمقسوم استراح من الهمّ و الكرب و التعب، و كلما نقص من القناعة زاد في الرغبة. . . (2)

بيان:

«أبرّه»: أبرّ اليمين أي أمضاه.

23-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

القناعة تغني. (الغرر ج 1 ص 6 ف 1 ح 40)

القناعة عزّ. (ص 7 ح 87)

القناعة عفاف. (ص 10 ح 205)

القناعة أبقى عزّ-المستريح من الناس القانع. (ص 23 ح 670 و 675)

القناعة علامة الأتقياء. (ص 24 ح 678)

القنوع عنوان الرضا. (ص 27 ح 809)

القناعة سيف لا ينبو. (ص 32 ح 990)

القانع غنيّ و إن جاع و عري. (ص 52 ح 1446)

انتقم من حرصك بالقنوع كما تنتقم من عدوك بالقصاص.

(ص 114 ف 2 ح 115)

اقتنعوا بالقليل من دنياكم لسلامة دينكم، فإنّ المؤمن البلغة اليسيرة من الدنيا تقنعه. (ص 137 ف 3 ح 71)

أغني الناس القانع. (ص 175 ف 8 ح 33)

ص:454

1- -الزخرف:32

2- مصباح الشريعة ص 21 ب 29

أطيب العيش القناعة. (ص 180 ح 137)

أهنا الأقسام القناعة و صحّة الأجسام. (ص 186 ح 220)

أعون شيء علي صلاح النفس القناعة. (ص 196 ح 367)

أغني الناس الراضي بقسم الله سبحانه. (ص 199 ح 403)

أنعم الناس عيشا من منحه الله تعالي القناعة و أصلح له زوجه.

(ص 205 ح 469)

إنّ في القنوع لغناء. (ص 215 ف 9 ح 3)

إذا طلبت الغني فاطلبه بالقناعة. (ص 314 ف 17 ح 83)

إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه القناعة، و أصلح له زوجه. (ص 320 ح 141)

إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه القناعة، فاكتمني بالكفاف و اكتسي بالعفاف.

(ص 322 ح 163)

بالقناعة يكون العزّ. (ص 332 ف 18 ح 66)

ثمرة القناعة الغناء. (ص 359 ف 23 ح 13)

ثمرة القناعة الإجمال في المكتسب و العزوف [\(1\)](#) عن الطلب. (ص 360 ح 47)

ثمرة العفة القناعة. (ص 361 ح 50)

ثمرة القناعة العزّ. (ح 57)

عليك بالقنوع فلا شيء للفاقة أدفع منه. (ج 2 ص 478 ف 49 ح 15)

علي قدر العفة تكون القناعة (ص 487 ف 51 ح 8)

غناء الفقير قناعته. (ص 506 ف 57 ح 6)

غناء العاقل بحكمته، و عزّه بقناعته. (ص 509 ح 42)

لن توجد القناعة حتّي يفقد الحرص. (ص 590 ف 72 ح 22)



---

1- -عزفت نفسه عن الشيء: زهدت فيه، يقال: «هو عزوف عن اللهو» إذا لم يشتهه

من قنع شبع. (ص 613 ف 77 ح 66)

من عقل قنع-من قنع بقسمته استراح. (ص 614 ح 82 و 95)

من قنع لم يغمّ. (ص 616 ح 129)

من قنع حسنت عبادته. (ص 617 ح 153)

من قنع قلّ طمعه. (ص 627 ح 329)

من قنع بقسم الله استغني-من لم يقنع بما قدر له تعني.

(ص 632 ح 409 و 410)

من عدم القناعة لم يغنّه المال. (ص 635 ح 455)

من قنع برزق الله سبحانه استغني عن الخلق. (ص 655 ح 775)

من وهب له القناعة صانته. (ح 776)

من قنع كفي مذلة الطلب. (ص 656 ح 792)

من قنعت نفسه أعانته علي النزاهة و العفاف. (ص 672 ح 1000)

من اقتنع بالكفاف أذاه إلي العفاف. (ص 678 ح 1073)

من رضي بقسم الله سبحانه لم يحزن علي ما فاتته. (ص 697 ح 1271)

من أكرم الخلق التحلي بالقناعة. (ص 732 ف 78 ح 110)

من عزّ النفس لزوم القناعة. (ص 736 ح 165)

لا كنز كالقناعة. (ص 830 ف 86 ح 23)

لا قناعة مع شره. (ص 833 ح 92)

لا يذهب الفاقة مثل الرضا و القنوع. (ص 856 ح 452)

الآيات

- 1- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ. (1)
- 2- ... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُجُورًا. (2)
- 3- ... وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا - ... وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا. (3)
- 4- قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ. (4)
- 5- وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ... إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

ص: 457

1- البقرة: 34 و بمدلولها في ص: 74 و 75

2- النساء: 36

3- النساء: 172 و 173

4- الأعراف: 13

وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ - لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ. (1)

6- سَاءَ رِفْءٌ عَنِ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ. (2)

7- إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ - لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ. (3)

8- فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ. (4)

9- وَلَا تَمْسِرْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَحْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا. (5)

10- وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْسِرْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. (6)

11- ... كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ. (7)

12- إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. (8)

ص: 458

1- الأعراف: 36 إلى 41

2- الأعراف: 146

3- النحل: 22 و 23

4- النحل: 29 و بمدلولها في الزمر: 60 و 72 و المؤمن: 76

5- الإسراء: 37

6- لقمان: 18

7- المؤمن: 35

8- المؤمن: 56

## الأخبار

1- عن حكيم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدني الإلحاد، فقال: إنَّ الكبر أدناه. (2)

بيان:

ألحد فلان: مال عن الحق، وقد ينجر الإلحاد إلى الشرك بالله أو إنكاره.

«الكبر» في المفردات: الكبر والتكبر والاستكبار تتقارب، فالكبر الحالة التي يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أن يري الإنسان نفسه أكبر من غيره، وأعظم التكبر التكبر علي الله بالامتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة. . .

وفي جامع السعادات ج 1 ص 344، الكبر: وقد عرفت أنه الركون إلى رؤية النفس فوق الغير، وبعبارة أوضح: هو عزّة و تعظيم يوجب رؤية النفس فوق الغير واعتقاد المزيّة والرجحان عليه، فهو يستدعي متكبراً عليه، وبه ينفصل عن العجب، إذ العجب مجرد استعظام النفس من دون اعتبار رؤيتها فوق الغير، فالعجب سبب الكبر والكبر من نتائجه.

ثم الكبر-أي العزّة الموجبة لرؤية النفس فوق الغير- هو خلق الباطن يقتضي أعمالاً في الظاهر هي ثمراته، وتسمي تلك الأعمال الظاهرة الصادرة منه تكبراً، ولذا من تعزّز ورأى نفسه باطناً فوق الغير، من دون صدور فعل علي جوارحه يقال له: «كبر»، وإذا ظهرت الأعمال يقال له: «تكبر». وهذه الأعمال الظاهرة التي

ص: 459

1- المؤمن: 60

2- الكافي ج 2 ص 233 باب الكبر ح 1

هي ثمرات خلق الكبر أفعال وأقوال توجب تحقير الغير و الازراء به، كالترفع عن مؤاكلته و مجالسته، و الاستتكاف عن مرافقته و مصاحبته، و ابعاده عن نفسه، و ابائه عن الجلوس بجنبه، و انتظاره أن يسلم عليه، و توقعه أن يقوم مائلا بين يديه، و الاستتكاف من قبول وعظه، و تعنيفه في إرشاده و نصحه، و تقدمه عليه في المحافل و الطرقات، و عدم الالتفات إليه في المحاورات، و توقع التقديم عليه في كل ما يدل علي التعظيم عرفا. و بالجملة الأعمال الصادرة عن الكبر كثيرة، و لا حاجة إلي احصائها، لكونها مشهورة معروفة و من جملتها الاختيال في المشي و جرّ الثياب. . .

و في المرأة ج 10 ص 185: . . . فهذا هو الكبر و آفته عظيمة و فيه يهلك الخواصّ و العوامّ، و كيف لا تعظم آفته و قد قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرّة من كبر» .

وإما صار حجابا عن الجنة لأنه يحول بين العبد و بين أخلاق المؤمنين كلّها، و تلك الأخلاق هي أبواب الجنة، و الكبر و عزّ النفس تغلق تلك الأبواب كلّها، لأنه مع تلك الحالة لا يقدر علي حبّه للمؤمنين ما يحبّ لنفسه، و لا علي التواضع و هو رأس أخلاق المتّقين، و لا علي كظم الغيظ و لا علي ترك الحقد، و لا علي الصدق و لا علي ترك الحسد و الغضب، و لا علي النصح اللطيف و لا علي قبوله، و لا يسلم من الازراء بالناس و اغتيالهم، فما من خلق ذميم إلاّ و صاحب الكبر و العزّ مضطرّ إليه ليحفظ به عزّه، و ما من خلق محمود إلاّ و هو عاجز عنه خوفا من أن يفوته عزّه، فعن هذا لم يدخل الجنة.

و شرّ أنواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم و قبول الحقّ و الانقياد له و فيه وردت الآيات التي فيها ذمّ المتكبرين كقوله سبحانه: وَ كُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ 1 و أمثالها كثيرة و لذلك ذكر رسول الله صلّي الله عليه و آله جحود الحقّ في حدّ الكبر، و الكشف عن حقيقته و قال: «من سفّه الحقّ و غمص الناس» .

وشرّ أنواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحقّ و الانقياد له وفيه وردت الآيات التي فيها ذمّ المتكبرين كقوله سبحانه: وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (1) وأمثالها كثيرة و لذلك ذكر رسول الله صلّي الله عليه وآله جحود الحقّ في حدّ الكبر، و الكشف عن حقيقته و قال: «من سفّه الحقّ و غمص الناس» .

ثمّ اعلم أنّ المتكبر عليه هو الله أو رسله أو ساير الخلق، فهو بهذه الجهة ثلاثة أقسام:

الأول: التكبر علي الله، وهو أفحش أنواعه و لا مثار له إلاّ الجهل المحض و الطغيان، مثل ما كان لنمرود و فرعون.

الثاني: التكبر علي الرسل و الأوصياء عليهم السلام كقولهم: أُوْمِنُ لَيْسَ رَيْنِ مِثْلِنَا (2) وَ لَيْنُ أَطْعَمْتُمْ بِشَرًّا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ (3) و قالوا: لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا (4) و هذا قريب من التكبر علي الله و إن كان دونه، و لكنّه تكبر عن قبول أمر الله.

الثالث: التكبر علي العباد، و ذلك بأن يستعظم نفسه، و يستحقّر غيره فتأبي نفسه عن الانقياد لهم، و تدعوه إلي الترفع عليهم، فيزدريهم و يستصغرهم و يأنف عن مساواتهم، و هذا و إن كان دون الأول و الثاني فهو أيضا عظيم من وجهين: أحدهما؛ أنّ الكبر و العزّة و العظمة لا يليق إلاّ بالمالك القادر، فأما العبد الضعيف الذليل المملوك العاجز الذي لا يقدر علي شيء فمن أين يليق به الكبر؟! فمهما تكبر العبد فقد نازع الله تعالي في صفة لا تليق إلاّ بجلاله. . . و الوجه الثاني؛ أنّه يدعو إلي مخالفة الله تعالي في أوامره، لأنّ المتكبر إذا سمع الحقّ من عبد من عباد الله استتكف عن قبوله، و يشمئزّ بجحده. . . (البحار ج 73 ص 193)

ص:

1- - الأنعام: 93

2- المؤمنون: 47

3- المؤمنون: 34

4- الفرقان: 21

2- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: العزّ رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكّبه الله في جهنّم. (1)

بيان:

«الإزار» و«الرداء»: هما استعارتان للصفة التي هي العزّة والعظمة، وفي النهاية ج 1 ص 44: شبّههما بالإزار والرداء لأنّ المتّصف بهما يشمّلانه كما يشمل الرداء الإنسان؛ ولأنّه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد، فكذلك الله تعالى لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد.

«أكّبه الله» في المصباح: كبيت زيدا كُتِبَا: ألقيته علي وجهه.

3- عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر. (2)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، وزاد عليه السلام في ح 7: . . . فقال: ليس حيث تذهب، إنّما أعني الجحود، إنّما هو الجحود.

4- قال أبو عبد الله عليه السلام: الكبر أن تغمص الناس و تسفه الحقّ. (3)

بيان:

«تغمص الناس»: أي تحقّروهم. «تسفه الحقّ»: أي تستخفّ وتجهل به.

5- عن عبد الأعلّي بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: إنّ أعظم الكبر غمص الخلق و سفه الحقّ، قال: قلت: و ما غمص الخلق و سفه الحقّ؟ قال: يجهل الحقّ و يطعن علي أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله

ص: 462

1- الكافي ج 2 ص 234 ح 3

2- الكافي ج 2 ص 234 ح 6

3- الكافي ج 2 ص 234 ح 8



بيان:

المراد بالناس و الخلق (في الحديثين) : إمّا مطلق الناس أو الحجج و الأئمّة عليهم السّلام كما ورد في الأخبار أنهم الناس. (المرأة)

6- عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ في جهنّم لواديا للمتكبرين يقال له: سقر؛ شكّا إليّ الله عزّ و جلّ شدة حرّه و سأله أن يأذن له أن يتنفّس، فتنفّس فأحرق جهنّم. (2)

بيان:

في المرأة: يظهر من الآيات أن المراد بالمتكبرين في الخبر من تكبر عليّ الله و لم يؤمن به و بأنبيائه و حججه عليهم السّلام.

7- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ المتكبرين يجعلون في صور الذّرّ؛ يتوطّأهم الناس حتّي يفرغ الله من الحساب. (3)

بيان:

توطّأ فلانا برجله: داسه (او را پايمال كرد) .

8- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: ثلاثة لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم: شيخ زان، و ملك جبّار، و مقلّ مختال. (4)

بيان:

«المقلّ»: أي الفقير. «المختال»: المعجب بنفسه المتكبر، و في المفردات، الخيلاء:

ص: 463

1- الكافي ج 2 ص 234 ح 9- و نظيره ح 12

2- الكافي ج 2 ص 234 ح 10

3- الكافي ج 2 ص 235 ح 11

4- الكافي ج 2 ص 235 ح 14

التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للإنسان من نفسه.

9-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف عليه السلام لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك، فلم ينزل إليه، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا يوسف، ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع، فصار في جو السماء، فقال يوسف: يا جبرئيل، ما هذا النور الذي خرج من راحتك؟ فقال: نزع النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلي الشيخ يعقوب، فلا يكون من عقبك نبي. (1)

بيان:

في المرأة: النزول إماماً عن الدابة أو عن السرير وكلاهما مرويان، وينبغي حملة علي أن ما دخله لم يكن تكبراً وتحقيراً لوالده، لكون الأنبياء منزّهين عن أمثال ذلك، بل راعي فيه المصلحة لحفظ عزّه عند عامّة الناس لتمكّنه من سياسة الخلق وترويج الدين. . . «الراحة» باطن الكف.

10-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يتيه إلا من ذلّة يجدها في نفسه.

وفي حديث آخر: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذلة وجدها في نفسه. (2)

بيان:

في النهاية ج 1 ص 203(تبه): «إناك امرؤ تائه» أي متكبر أو ضالّ متحير. . . وقد تاه يتيه تيهها: إذا تحير وضلّ، وإذا تكبر.

أقول: قد مرّ في باب حبّ الدنيا: أول ما عصي الله به الكبر، معصية إبليس حين أبي واستكبر وكان من الكافرين. . .

11-قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء،

ص: 464

1-الكافي ج 2 ص 235 ح 15

2-الكافي ج 2 ص 236 ح 17

و اختارهما لنفسه دون خلقه، و جعلهما حمي و حرما علي غيره، و اصطفاهما لجلاله، و جعل اللعنة علي من نازعه فيهما من عباده، ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين، ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين، فقال سبحانه و هو العالم بمضمرة القلوب و محجوبات الغيوب: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ - فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ - فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ - إِلَّا إِبْلِيسَ (1) اعترضته الحمية، فافتخر علي آدم بخلقه، و تعصب عليه لأصله، فعدو الله إمام المتعصين، و سلف المستكبرين. . .

ألا ترون كيف صغره الله بتكبره، و وضعه الله بترفعه؟ فجعله في الدنيا مدحورا، و أعد له في الآخرة سعيرا. . .

فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس، إذ أحبط عمله الطويل، و جهده الجهد - و كان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدري أمن سني الدنيا أن من سني الآخرة - عن كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم علي الله بمثل معصيته؟ كلاً! ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا، إن حكمه في أهل السماء و أهل الأرض لواحد، و ما بين الله و بين أحد من خلقه هوادة في إباحة حمي حرمة علي العالمين. . . (2)

بيان:

«الهوادة»: اللين و الرخصة.

12- في وصية النبي صلى الله عليه و آله لأبي ذرّ رحمه الله قال: يا أبا ذرّ، من مات و في قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب قبل ذلك، فقال: يا رسول الله، إني ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقة سوطي و قبال نعلي حسن، فهل يرهب

ص: 465

1- ص: 71 إلي 74

2- نهج البلاغة ص 776 خ 234 «القاصعة» - صبحي ص 285 خ 192

علي ذلك؟ قال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفا للحقّ مطمئنا إليه، قال: ليس ذلك بالكبر ولكنّ الكبر أن تترك الحقّ وتتجاوزته إلي غيره، و تنظر إلي الناس، و لا تري أنّ أحدا عرضه كعرضك و لا دمه كدمك.

يا أبا ذرّ، أكثر من يدخل النار المستكبرون. فقال رجل: و هل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله؟ قال: نعم من لبس الصوف و ركب الحمار و حلب العنز (الشاة م) و جالس المساكين.

يا أبا ذرّ، من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر، يعني ما يشتري من السوق.

يا أبا ذرّ، من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله عزّ و جلّ إليه يوم القيامة.

يا أبا ذرّ، أزرة المؤمن إلي أنصاف ساقيه و لا جناح عليه فيما بينه و بين كعبيه.

يا أبا ذرّ، من رفع ذيله، و خصف نعله، و عفر وجهه، فقد برئ من الكبر. (1)

بيان:

«خصف نعله»: المعني بالفارسيّة: كفش خود را وصله بزند.

13- في وصايا الباقر عليه السّلام: ما دخل قلب امرء شيء من الكبر إلاّ نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك، قلّ ذلك أو كثر. (2)

أقول:

في الاثني عشرية ص 241 في الخاتمة من ب 6: قيل: إنّ آدم عليه السّلام كان جالسا في موضع، فأتاه ستّة أشخاص و جلسوا عنده؛ ثلاثة عن يمينه و ثلاثة عن يساره، ثلاثة منها بيض و ثلاثة منها سود، و قال آدم لواحد من البيض: من أنت؟ فقال: أنا العقل، فقال: أين مقامك؟ فقال: في الدماغ، فقال للثاني: من أنت؟ فقال: أنا الشفقة، فقال: أين مقامك؟ فقال: في القلب، فقال للثالث: من أنت؟ فقال: أنا

ص: 466

1- البحار ج 77 ص 92

2- البحار ج 78 ص 186 ح 16

الحياء، فقال: أين مقامك؟ فقال: في العين.

ثم رجع إلي يساره فقال لواحدة من السود: من أنت؟ قال: أنا الكبير، فقال: أين مقامك؟ قال: في الدماغ، قال: هل يكون العقل فيه؟ فقال: إذا دخلت يخرج العقل، فقال للثاني: من أنت؟ قال: أنا الحسد، فقال: أين مقامك؟ قال: القلب، قال: هل يكون [ال] شفقة فيه؟ قال: إذا دخلت تخرج الشفقة، ثم قال للثالث: من أنت؟ قال: أنا الطمع، فقال: أين مقامك؟ قال: في العين، قال: هل يكون الحياء فيه؟ قال: إذا دخلت يخرج الحياء.

14- عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ومن ذهب أن له علي الآخر فضلا فهو من المستكبرين، فقلت: إنما يري أن له عليه فضلا بالعافية إذا رآه مرتكبا للمعاصي، فقال: هيهات هيهات فلعلّه أن يكون غفر له ما أتى وأنت موقوف محاسب، أما تلوت قصّة سحرة موسى عليه السلام. . . (1)

15- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أمقت الناس المتكبر.

و عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: من يستكبر يضعه الله. (2)

16- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رقع جيبه، و خصف نعله، و حمل سلعته، فقد أمن من الكبير. (3)

بيان:

«رقع جيبه»: المعني بالفارسيّة: يراهنش را وصله زند. «السلعة»: المتاع.

17- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجت لابن آدم أوّله نطفة، و آخره جيفة، و هو قائم بينهما وعاء للغائط، ثم يتكبر. (4)

ص: 467

1- البحار ج 73 ص 226 باب الكبير ح 18

2- البحار ج 73 ص 231 ح 23

3- البحار ج 73 ص 233 ح 30

4- البحار ج 73 ص 234 ح 33

18- قال أبو جعفر عليه السّلام: الكبر مطايا النار. (1)

بيان:

«المطيّة» جمع مطايا: وهي المركوب.

19- قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أكثر أهل جهنّم المتكبرون. (2)

20- قال الصادق عليه السّلام: الجهل في ثلاث: الكبر، وشدّة المرء، و الجهل بالله، فاولئك هم الخاسرون. (3)

أقول:

لاحظ أبواب جهنّم، اللبس، التواضع و. . .

21- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

التكبر يضع الرفيع. (الغرر ج 1 ص 14 ف 1 ح 362)

التواضع يرفع الوضيع. (ح 363)

التواضع ينشر الفضيلة-التكبر يظهر الرذيلة. (ص 21 ح 575 و 576)

الكبر شرّ العيوب. (ص 22 ح 611)

التكبر عين حماقة. (ص 31 ح 939)

التعزّز بالتكبر ذلّ-التكبر بالدنيا قلّ. (ص 34 ح 1044 و 1045)

التواضع سلّم الشرف-التكبر أسّ التلف. (ص 35 ح 1093 و 1094)

الكبر مصيدة إبليس العظمي (ص 38 ح 1175)

الكبر داع إليّ التقحّم في الذنوب. (ص 59 ح 1600)

الكبر يساور القلوب مساورة السموم القاتلة. (ص 88 ح 2032)

احذر الكبر فإنّه رأس الطغيان، و معصية الرحمان. (ص 143 ف 4 ح 32)

ص: 468

- 1- عقاب الأعمال ص 265 باب عقاب المتكبرين ح 6
- 2- عقاب الأعمال ص 265 ح 9
- 3- المستدرک ج 12 ص 28 ب 58 من جهاد النفس ح 8

إيّاك و الكبر فإنّه أعظم الذنوب، و ألام العيوب، و هو حلية إبليس.

(ص 148 ف 5 ح 22)

أقبح الخلق التكبر. (ص 177 ف 8 ح 70)

إنّك إن تواضعت رفعتك الله-إنّك إن تكبرت وضعك الله.

(ص 287 ف 13 ح 15 و 16)

آفة الشرف الكبر. (ص 304 ف 16 ح 5)

ثمرة الكبر المسببة. (ص 359 ف 23 ح 28)

شرّ الخلائق (الأخلاق ف ن) الكبر. (ص 446 ف 41 ح 54)

شرّ آفات العقل الكبر. (ص 448 ح 80)

كلّ متكبر حقير. (ج 2 ص 545 ف 62 ح 12)

ليس للمتكبر صديق. (ص 593 ف 73 ح 14)

لورخص الله سبحانه في الكبر لأحد من الخلق لرخص فيه لأنبيائه، لكنّه كره إليهم التكابر، ورضي لهم التواضع. (ص 606 ف 75 ح 34)

من تكبر حقر. (ص 612 ف 77 ح 29)

من تكبر مقت-من تكبر في سلطانه صغر. (ص 615 ح 104 و 117)

من تكبر علي الناس ذلّ. (ص 627 ح 334)

من لبس الكبر و السرف خلع الفضل و الشرف. (ص 678 ح 1074)

من أفبح الكبر تكبر الرجل علي ذي رحمه و أبناء جنسه.

(ص 730 ف 78 ح 92)

ما تكبر إلا وضيع-ما تواضع إلا رفيع. (ص 737 ف 79 ح 15 و 16)

ما اجتلب المقت بمثل الكبر. (ص 738 ح 47)



لا يتعلم من يتكبر. (ص 836 ف 86 ح 150)

ص: 469



الآية

قال الله تعالى: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ. . . (1)

الأخبار

1- عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: وددت و الله أني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق و قلة الكتمان. (2)

بيان:

«وددت»: أحببت. «النزق»: الطيش و الخفة عند الغضب (سبكي و شتاب نمودن هنگام غضب).

«الكتمان» يقال: كتم السر أي أخفاه، و المراد: إخفاء أحاديث الأئمة و أسرارهم عن المخالفين و كتمان أسرارهم و غوامض أخبارهم عمّن لا يحتمله عقله، و ربّما يراد به كتمان أسرار الناس بعضهم عن بعض.

2- قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما

ص: 471

1- النساء: 83

2- الكافي ج 2 ص 175 باب الكتمان ح 1 (الخصال ج 1 ص 44 باب الأثنين ح 40)

بيان:

«فصاروا منهما»: أي بسببهما، يعني بسبب تضييعهما. «علي غير شيء»: أي من الدين، أو ضييعوهما بحيث لم يبق في أيديهم شيء من الصبر و الكتمان.

3- عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان، إنكم علي دين من كتبه أعزّه الله و من أذاعه أذله الله. (2)

بيان:

«الإذاعة» يقال: ذاع الخبر أي انتشر، و أذاعه أي أفشاه، و المراد: إفشاء أسرار الأئمة عليهم السلام عند المخالفين، فيصير مفسدة و ضررا علي الأئمة و علي شيعتهم و إفشاء بعض غوامض العلوم التي لا تدركها عقول عامة الخلق، و ربما يراد بها إذاعة أسرار الناس بعضهم إلي بعض.

4- عن عبد الله بن بكير عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعة، فقلنا: يا بن رسول الله، إننا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليقوّ شديدكم ضعيفكم و ليعد غنيكم علي فقيركم، و لا تبثوا سرّنا و لا تديعوا أمرنا، و إذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهدا أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به و إلا فقفوا عنده، ثم ردّوه إلينا حتّي يستبين لكم.

و اعملوا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، و من أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيدا، و من قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة و عشرين شهيدا. (3)

ص: 472

1- الكافي ج 2 ص 176 ح 2

2- الكافي ج 2 ص 176 ح 3

3- الكافي ج 2 ص 176 ح 4

بيان:

في المرأة ج 9 ص 187، «ليقوّ شديدكم»: أي بالإغاثة والإعانة ورفع الظلم، أو بالتقوية في الدين ورفع الشبهه عنهم. «ليعد...» أي ليصلهم وليحسن إليهم، يقال: عاده بمعروفه أي أفضل، و الاسم العائدة، وهي المعروف والصلة.

5-عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط، من احتمال أمرنا ستره و صيانته من غير أهله، فأقرئهم السلام و قل لهم: رحم الله عبدا اجتزّ مودّة الناس إلي نفسه، حدّثوهم بما يعرفون، و استروا عنهم ما ينكرون. ثمّ قال: و الله ما الناصب لنا حربا بأشدّ علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره، فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه و ردّوه عنها، فإن قبل منكم و إلا فتحملوا عليه بمن يتقل عليه و يسمع منه... (1)

بيان:

«اجتزّ» الجرّ: الجذب كالأجتزار

6-عن أبي عبيدة الحدّاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: و الله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أروعهم و أفقههم و أكتهم لحديثنا، و إنّ أسوأهم عندي حالا و أمقتهم للذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروي عنّا فلم يقبله، اشمأزّ منه و جحده، و كفر من دان به، و هو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج و إلينا أسند، فيكون بذلك خارجا عن ولايتنا. (2)

بيان:

في القاموس، الشمز: نفور النفس ممّا تكره... و اشمأزّ: انقبض و اقشعرّ أو ذعر،

ص: 473

1-الكافي ج 2 ص 176 ح 5

2-الكافي ج 2 ص 177 ح 7

و الشيء: كرهه، و المشمئز: النافر الكاره و المدعور.

7- عن معلي بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلي، اكنم أمرنا و لا تدعه، فإنه من كنم أمرنا و لم يدعه أعزّه الله به في الدنيا، و جعله نوراً بين عينيه في الآخرة، يقوده إلى الجنة.

يا معلي، من أذاع أمرنا و لم يكتمه أذله الله به في الدنيا، و نزع النور من بين عينيه في الآخرة، و جعله ظلمة تقوده إلى النار.

يا معلي، إن التقية من ديني و دين آبائي، و لا دين لمن لا تقية له.

يا معلي، إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية.

يا معلي، إن المذيع لأمرنا كالجاحد له. (1)

بيان:

في المرأة: كأنه عليه السلام كان يخاف علي المعلي القتل، لما يري من حرصه علي الإذاعة، و لذلك أكثر من نصيحته بذلك و مع ذلك لم تنجع نصيحته فيه و إنه قد قتل بسبب ذلك.

8- عن البنظي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن مسألة فأبي و أمسك، ثم قال: لو أعطيناكم كل ما تريدون كان شراً لكم و اخذ برقة صاحب هذا الأمر، قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام و أسرها جبرئيل إلى محمد صلي الله عليه و آله، و أسرها محمد إلى علي عليه السلام، و أسرها علي إلى من شاء الله، ثم أنتم تذيعون ذلك، من الذي أمسك حرفاً سمعه؟ قال أبو جعفر عليه السلام: في حكمة آل داود: ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه، مقبلا علي شأنه، عارفا بأهل زمانه، فاتقوا الله و لا تذيعوا حديثنا. . .

(2)

ص: 474

1- الكافي ج 2 ص 177 ح 8

2- الكافي ج 2 ص 178 ح 10

9- قال أبو عبد الله عليه السلام: كَفُّوا ألسنتكم و الزموا بيوتكم، فإنَّه لا يصيبكم أمر تخصَّصون به أبدا و لا تزال الزيدية لكم وقاء أبدا. (1)

بيان:

«الزيدية»: أتباع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، و هم الذين لا يلتزمون بالتقية و يدعون الناس إلي القيام بالسيف كما ورد في حديث.

10- عن عثمان بن عيسى عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن كان في يدك هذه شيء فإن استطعت أن لا تعلم هذه فافعل؛ قال: و كان عنده إنسان فتذاكروا الإذاعة، فقال: احفظ لسانك تعزّ، و لا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتذلّ. (2)

بيان:

في المرأة، «القياد»: حبل تقاد به الدابة، و تمكين الناس من القياد، كناية عن تسليط المخالفين علي الإنسان بسبب ترك التقية و إفشاء الأسرار عندهم.

11- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ أمرنا مستور مقتّع بالميثاق، فمن هتك علينا أذله الله. (3)

بيان:

في المرأة، «مقتّع»: أي مستور و أصله القناع «بالميثاق» أي بالعهد الذي أخذ الله رسوله و الأئمة عليهم السلام أن يكتموا عن غير أهله.

12- عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نفس المهموم لنا المغتّم لظلمنا تسبيح، و همّه لأمرنا عبادة، و كتماننا لسرتنا جهاد في سبيل الله.

ص: 475

1- الكافي ج 2 ص 178 ح 13

2- الكافي ج 2 ص 179 ح 14

3- الكافي ج 2 ص 179 ح 15

قال لي محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه. (1)

13- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا. (2)

14- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ و لكن قتلنا قتل عمد. (3)

15- عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام، و تلا هذه الآية: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ. . .

(4) قال: و الله ما قتلوهم بأيديهم، و لا ضربوهم بأسيافهم، و لكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فآخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا و اعتداء و

معصية. (5)

16- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل: وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ (6) فقال: أما و الله ما قتلوهم بأسيافهم و

لكن أذاعوا سرهم و أفسحوا عليهم فقتلوا. (7)

17- عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان. (8)

ص: 476

1- الكافي ج 2 ص 179 ح 16

2- الكافي ج 2 ص 274 باب الإذاعة ح 2

3- الكافي ج 2 ص 275 ح 4

4- البقرة: 61

5- الكافي ج 2 ص 275 ح 6

6- آل عمران: 112

7- الكافي ج 2 ص 275 ح 7

8- الكافي ج 2 ص 275 ح 3



18- قال أبو عبد الله عليه السلام: مذيغ السرّ شاكّ؛ وقائله عند غير أهله كافر، و من تمسّك بالعروة الوثقي فهو ناج، قلت: وما هو؟ قال: التسليم. (1)

19- عن أبي خالد الكابلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل الدين دولتين: دولة آدم- وهي دولة الله- و دولة إبليس؛ فإذا أراد الله أن يعبد علانية كانت دولة آدم، وإذا أراد الله أن يعبد في السرّ كانت دولة إبليس، والمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين. (2)

بيان:

«مارق من الدين»: خارج عنه غير عامل بمقتضاه.

20- قال أبو عبد الله عليه السلام: من استفتح نهاره بإذاعة سرّنا، سلّط الله عليه حرّ الحديد، و ضيق المحابس. (3)

21- في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: ولا- تودع سرّك إلا- عند كلّ ثقة، و لا تلفظ إلا بما يتعارفون به الناس، و لا تخالطهم إلا بما يفعلون، فاحذر كلّ الحذر و كن فردا وحيدا. (4)

22- في جوامع كلم عليّ عليه السلام: الصمت حكم، و السكوت سلامة، و الكتمان طرف من السعادة. (5)

23- عن الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: من كتم سرّه كانت الخيرة بيده، و كلّ حديث جاوز اثنين فشا. (6)

ص: 477

1- -الكافي ج 2 ص 276 ح 10

2- الكافي ج 2 ص 276 ح 11

3- الكافي ج 2 ص 276 ح 12

4- البحار ج 77 ص 237

5- البحار ج 78 ص 63

6- البحار ج 75 ص 68 باب فضل كتمان السرّ ح 1

24-عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتمان سرنا جهاد في سبيل الله. (1)

25-عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله: رجل زوج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرا. (2)

26-قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك إلا علي ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرك، فإن الصديق قد يكون عدوك يوما ما. (3)

27-قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الإذاعة و مواخاة الأشرار. (4)

28-قال الصادق عليه السلام: سرّك من دمك، فلا يجري من غير أوداجك. (5)

29-قال الصادق عليه السلام: صدرك أوسع لسرّك. (6)

30-قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعة يذهبن ضياعا: مودة تمنحها من لا وفاء له، و معروف عند من لا يشكر له، و علم عند من لا استماع له، و سرّ تودعه عند من لا حصانة له. (7)

31-عن داود الرقيّ و مفضل و فضيل (في حديث) قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تذيعوا أمرنا و لا تحدّثوا به إلا أهله، فإن المذيع علينا أمرنا أشدّ علينا

ص: 478

1- البحار ج 75 ص 70 ح 7

2- البحار ج 75 ص 70 ح 10

3- البحار ج 75 ص 71 ح 12

4- البحار ج 75 ص 71 ح 14

5- البحار ج 75 ص 71 ح 15

6- البحار ج 75 ص 71 ح 17

7- الخصال ج 1 ص 264 باب الأربعة ح 144

مؤونة من عدونا، انصرفوا رحمكم الله ولا تضيعوا سرتنا. (1)

32- قال أمير المؤمنين عليه السلام: صدر العاقل صندوق سرّه. . . (2)

33- وقال عليه السلام: الظفر بالحزم، و الحزم بإجالة الرأي، و الرأي بتحسين الأسرار. (3)

34- وقال عليه السلام: من كتم سرّه كانت الخيرة بيده. (4)

أقول:

قد مرّ في باب الإيمان عن الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمنا حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه، و سنّة من نبيّه، و سنّة من وليّه، فأما السنّة من ربّه؛ فكتمان سرّه. . .

35- في وصيّة الصادق عليه السلام لابن النعمان- مؤمن الطاق-(في خبر طويل): ثمّ قال: المذيع علينا سرتنا كالشاهر بسيفه علينا، رحم الله عبدا سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه. . . يابن النعمان، إنّني لأحدّث الرجل منكم بحديث فيتحدّث به عنّي، فأستحلّ بذلك لعنته و البراءة منه، فإنّ أبي كان يقول: «وأيّ شيء أقرّ للعين من التقيّة، إنّ التقيّة جنة المؤمن، و لو لا التقيّة ما عبد الله». . .

يابن النعمان، إنّ المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزرا، بل هو أعظم وزرا. . .

يابن النعمان، إنّ العالم لا يقدر أن يخبرك بكلّ ما يعلم، لأنّه سرّ الله الذي أسره إليّ جبرئيل عليه السلام و أسره جبرئيل إليّ محمّد صلّي الله عليه و آله و أسره محمّد صلّي الله عليه و آله إليّ عليّ عليه السلام و أسره عليّ عليه السلام إليّ الحسن عليه السلام. . . فلا تعجلوا، فو الله لقد قرب هذا الأمر ثلاث

ص: 479

1- الوسائل ج 16 ص 252 ب 34 من الأمر و النهي ح 19

2- نهج البلاغة ص 1090 ح 5

3- نهج البلاغة ص 1110 ح 45

4- نهج البلاغة ص 1166 ح 153- الغرر ج 2 ص 638 ف 77 ح 506

مرّات فأذعتموه، فأخّره الله و الله ما لكم سرّ إلاّ وعدّوكم أعلم به منكم.

يابن النعمان، ابق علي نفسك فقد عصيتني لا تدع سرّي، فإنّ المغيرة بن سعد كذب علي أبي، و أذاع سرّه، فأذاه الله حرّ الحديد، وإنّ أبا الخطاب كذب عليّ و أذاع سرّي، فأذاه الله حرّ الحديد. و من كتم أمرنا زينه الله به في الدنيا و الآخرة، و أعطاه حظّه و وقاه حرّ الحديد و ضيق المحابس... (1)

36- قال الصادق عليه السّلام: الاستقصاء فرقة، الانتقاد عداوة، قلّة الصبر فضيحة، إفشاء السرّ سقوط، السخاء فطنة، اللوم تغافل. (2)

37- عن عليّ عليه السّلام قال:

انفرد بسرّك و لا تودعه حازما فيزلّ و لا جاهلا فيخون.

(الخرج 1 ص 112 ف 2 ح 83)

ثلاث لا يستودعن سرّاً: المرأة و النّمام و الأحمق. (ص 362 ف 24 ح 5)

سرّك سرور إن كتمته و إن أذعته كان ثبورك. (ص 436 ف 39 ح 65)

سرّك أسيرك فإنّ أفضيته صرت أسيره. (ص 437 ح 80)

كن بأسرارك بخيلا و لا تدع سرّاً أودعته فإنّ الإذاعة خيانة.

(ج 2 ص 568 ف 67 ح 44)

كلّما كثر خزّان الأسرار كثر ضيّاعها. (ص 570 ف 68 ح 3)

من أسرّ إلي غير ثقة فقد ضيّع سرّه. (ص 643 ف 77 ح 583)

من ضعف عن حفظ سرّه لم يقو لسرّ غيره. (ص 697 ح 1279)

من حصّن سرّه منك فقد اتّهمك. (ص 716 ح 1475)

من أقبح الغدر إذاعة السرّ. (ص 725 ف 78 ح 13)

ص: 480

1- تحف العقول ص 227

2- تحف العقول ص 232

ما لمت أحدا علي إذاعة سرّي إذ كنت به أضيق منه. (ص 756 ف 79 ح 263)

لا تودعنّ سرّك من لا أمانة له. (ص 800 ف 85 ح 17)

لا تثق بمن يذيع سرّك. (ص 803 ح 60)

لا تطلع زوجك و عبدك علي سرّك فيسترقّانك. (ح 62)

لا تسرّ إلي الجاهل شيئا لا يطيق كتمانها. (ص 807 ح 116)

لا تكونوا مساييح (1) و لا مذاييع (2). (ص 827 ح 272)

لا حزم لمن لا يسع سرّه صدره. (ص 841 ف 86 ح 239)

لا يسلم من أذاع سرّه. (ص 842 ح 251)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب التقيّة.

ص: 481

---

1- جمع المصباح: من يسبح بالشرّ و النميمة و ينشرهما

2- جمع المذاييع: الذي لا يكتف سرّا



- 1- ... وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ . . . الآيات. (1)
- 2- وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنََّّهُمْ مُفْرَطُونَ. (2)
- 3- هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ- تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ- يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ. (3)
- 4- ... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ. (4)
- 5- فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَىٰ اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ. (5)

ص: 483

1- -المائدة: 41 و 42

2- النحل: 62

3- الشعراء: 221 إلى 223

4- الزمر: 3

5- الزمر: 32

6-... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ. (1)

7- وَيَلُوكُلُ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ. (2)

8- إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ. (3)

## الأخبار

1- عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول لولده: اتقوا الكذب، الصغير منه والكبير في كلِّ جدِّ وهزل؛ فإنَّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترى علي الكبير، أما علمتم أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله قال: ما يزال العبد يصدق حتَّى يكتبه الله صدِّيقاً، وما يزال يكذب حتَّى يكتبه الله كذَّاباً. (4)

بيان:

في المصباح: «الكذب» هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، سواء فيه العمد والخطأ. . .

وفي المرأة ج 10 ص 325، الكذب: الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، سواء طابق الاعتقاد أم لا علي المشهور، وقيل: الصدق مطابقة الاعتقاد، والكذب خلافه، وقيل: الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد معاً، والكلام فيه يطول ولا ريب في أنَّ الكذب من أعظم المعاصي، وأعظم أفراده وأشنعها الكذب علي الله وعلي رسوله وعلي الأئمة عليهم السلام.

وفي جامع السعادات ج 2 ص 328: الكذب وهو إمَّا في القول، أي الإخبار

ص: 484

1- -المؤمن: 28

2- الجاثية: 7

3- المنافقون: 1

4- الكافي ج 2 ص 253 باب الكذب ح 2



عن الأشياء علي خلاف ما هي عليه، وصدوره إمّا عن العداوة أو الحسد أو الغضب، فيكون من رذائل قوّة الغضب، أو من حبّ المال و الطمع، أو الاعتياد الحاصل من مخالطة أهل الكذب، فيكون من رذائل قوّة الشهوة. أو في النيّة والإرادة، وهو عدم تمحيضها باللّه، بأن لا يكون اللّه سبحانه بانفراده باعث طاعاته و حركاته. . .

و إمّا في العزم، أي الجزم علي الخير. . . و إمّا في الوفاء بالعزم، فإنّ النفس قد تسخو بالعزم في الحال، لعدم مشقّة في الوعد. . .

و إمّا في الأعمال، وهو أن تدلّ أعماله الظاهرة علي أمر في باطنه لا يتّصف هو به أي لا يكون باطنه مثل ظاهره. . .

ص 330: و إمّا في مقامات الدين، كالكذب في الخوف و الرجاء، و الزهد و التقوي، و الحبّ و التعظيم، و التوكّل و التسليم، و غير ذلك من الفضائل الخلقية. . .

أقول: تدلّ علي هذا التعميم أخبار كثيرة.

2- عن أبي النعمان قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: يا أبا النعمان، لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفيّة، و لا تطلبنّ أن تكون رأساً فتكون ذنباً، و لا تستأكل الناس بنا فتفتقر؛ فإنّك موقوف لا محالة و مسؤل، فإن صدقت صدقناك، و إن كذبت كذبناك. (1)

بيان:

«كذبة» أي كذبة واحدة فكيف بالأكثر. «الحنيفيّة» أي الملة المحمّدية المائلة عن الضلالة إلي الاستقامة، أو من الشدّة إلي السهولة، و أصل الحنيف: الميل. «أن تكون رأساً. . .» قد مرّ بيانها في باب الرئاسة.

3- عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ اللّه عزّ و جلّ جعل للشرّ

ص: 485

أقفالاً، و جعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، و الكذب شرّ من الشراب. (1)

4- قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ الكذب هو خراب الإيمان. (2)

بيان:

الحمل علي المبالغة أي هو سبب خراب الإيمان.

5- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: الكذب علي الله و علي رسوله صلّي الله عليه و آله من الكبائر. (3)

أقول:

في الوسائل ج 15 ص 327 ب 46 ح 25 عنه عليه السّلام مثله، و زاد: «و علي الأوصياء عليهم السّلام» .

و لا- يخفي أنّ مطلق الكذب من الكبائر، كما مرّ في باب الذنب عن الرضا عليه السّلام، و لكنّ الكذب علي الله و علي رسوله و الأئمّة عليهم السّلام كان من أكبرها و أعظمها و أشنعها.

6- عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّ آية الكذاب بأن يخبرك خبر السماء و الأرض، و المشرق و المغرب، فإذا سألته عن حرام الله و حلاله لم يكن عنده شيء. (4)

7- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّ الكذبة لتفطر الصائم! قلت: و أيّنا لا يكون ذلك منه؟ قال: ليس حيث ذهبت، إنّما ذلك الكذب علي الله و علي رسوله و علي الأئمّة صلوات الله عليه و عليهم. (5)

8- عن الأصمغين بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: لا يجد عبد طعم

ص: 486

1- الكافي ج 2 ص 254 ح 3

2- الكافي ج 2 ص 254 ح 4

3- الكافي ج 2 ص 254 ح 5

4- الكافي ج 2 ص 254 ح 8

5- الكافي ج 2 ص 254 ح 9

الإيمان حتّى يترك الكذب هزله و جدّه. (1)

9-قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذّاب، فإنّه يكذب حتّى يجيئ بالصدق فلا يصدّق. (2)

10-عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّ ممّا أعان الله به علي الكذّابين النسيان. (3)

11-عن عيسى بن حسان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: كلّ كذب مسئول عنه صاحبه يوماً إلّا كذبا في ثلاثة: رجل كاند في حربته فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلقي هذا بغير ما يلقي به هذا، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئاً وهو لا يريد أن يتمّ لهم. (4)

بيان:

في المرأة: اعلم أنّ مضمون الحديث متفق عليه بين الخاصّة والعامة. . .

12-عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: المصلح ليس بكذّاب. (5)

أقول:

قد مرّ شرحه في باب الإصلاح بين الناس.

13-كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: إياكم والكذب؛ فإنّ كلّ راج طالب وكلّ خائف هارب. (6)

ص: 487

1-الكافي ج 2 ص 255 ح 11

2-الكافي ج 2 ص 255 ح 14

3-الكافي ج 2 ص 255 ح 15

4-الكافي ج 2 ص 256 ح 18

5-الكافي ج 2 ص 256 ح 19

6-الكافي ج 2 ص 256 ح 21

أي لا- تكذبوا في ادّعائكم الرجاء والخوف من الله سبحانه، وذلك لأنّ كلّ راج طالب لما يرجو، ساع في أسبابه، وكلّ خائف هارب ممّا يخاف منه، مجتنب ممّا يفرّ به منه، وأنتم لستم كذلك. وهذا مثل قوله عليه السّلام في نهج البلاغة (ص 505 في خ 159): يدّعي بزعمه أنّه يرجو الله! كذب والعظيم! ما باله لا يتبيّن رجاؤه في عمله؟! فكلّ من رجا عرف رجاؤه في عمله. . .

لاحظ باب الخوف و الرجاء أيضا.

14-قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه فهو منافق وإن كانت فيه واحدة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتّي يدعها: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر. (1)

15-قال أمير المؤمنين عليه السّلام: وشرّ القول الكذب. (2)

16-وقال عليه السّلام: جانبوا الكذب فإنّه مجانيب للإيمان، الصادق علي شفا منجاة وكرامة، والكاذب علي شرف مهواة و مهانة. (3)

17-فيما كتب أمير المؤمنين عليه السّلام إلي الحارث الهمدانيّ: ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت به فكفي بذلك كذبا. (4)

18-قال الصادق عليه السّلام: كفي بالمرء كذبا أن يحدث بكلّ ما سمع. (5)

19-قال رسول الله صلّي الله عليه وآله في حجّة الوداع: قد كثرت عليّ الكذّابة وستكثر، فمن كذب عليّ متعمّدا فليتبوّء مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث

ص: 488

---

1- -الخصال ج 1 ص 254 باب الأربعة ح 129

2- نهج البلاغة ص 200 في خ 83

3- نهج البلاغة ص 208 في خ 85

4- نهج البلاغة ص 1067 في ر 69

5- سفينة البحار ج 2 ص 474 (كذب)

فاعرضوه علي كتاب الله و سنتي، فما وافق كتاب الله فخذوا به، و ما خالف كتاب الله و سنتي فلا تأخذوا به. (1)

أقول:

الأخبار في ذم الكذب علي النبي و الأئمة عليهم السلام كثيرة. راجع الوسائل وغيره.

20-في مواعظ علي عليه السلام: . . . و تحفظوا من الكذب، فإنه من أدني الأخلاق قدرا، و هو نوع عن الفحش و ضرب من الدناءة. . . (2)

21-قال الرضا عليه السلام: إن الرجل ليصدق علي أخيه فينا له عنت من صدقه، فيكون كذابا عند الله، وإن الرجل ليكذب علي أخيه يريد به نفعه فيكون عند الله صادقا. (3)

22-و روي أن رجلا قال للنبي صلي الله عليه و آله: أنا يا رسول الله، أستسر بخلال أربع: الزنا و شرب الخمر و السرقة و الكذب، فأيتها شئت تركتها لك؟ قال صلي الله عليه و آله: دع الكذب، فلما ولي هم بالزنا، فقال: يسألني، فإن جحدت نقضت ما جعلت له، وإن أقررت حددت، ثم هم بالسرقة، ثم بشرب الخمر، ففكر في مثل ذلك، فرجع إليه، فقال: قد أخذت علي السبيل كله فقد تركتهن أجمع. (4)

23-قال رجل لرسول الله صلي الله عليه و آله: يا رسول الله، دلني علي عمل أتقرب به إلي الله، فقال: لا تكذب، فكان ذلك سببا لاجتنابه كل معصية لله، لأنه لم يقصد وجهها من وجوه المعاصي إلا وجد فيه كذبا أو ما يدعو إلي الكذب، فزال عنه ذلك من وجوه المعاصي. (5)

ص: 489

1- -سفينة البحار ج 2 ص 474

2- تحف العقول ص 161

3- الوسائل ج 12 ص 255 ب 141 من العشرة ح 10

4- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 6 ص 357 ذيل خ 85

5- المستدرک ج 9 ص 85 من العشرة ح 8

24-قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: من أعظم الخطايا اللسان الكذوب. (1)

25-وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: إنَّ المؤمن ينطبع علي كلِّ شيء، إلاَّ علي الكذب والخيانة. (2)

26-وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: واجتنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة، فإنَّ فيه الهلكة. (3)

27-وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: إنَّ العبد إذا كذب تباعد منه الملك من نتن ما جاء منه. (4)

28-جاء رجل إلي النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله فقال: يا رسول الله، ما عمل أهل النار؟ قال: الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النار. (5)

29-عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: إياكم والكذب، فإنَّ الكذب يهدي إلي الفجور، والفجور يهدي إلي النار. (6)

30-في وصية النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله لأبي ذرٍّ رحمه الله قال: يا أبا ذرٍّ، ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له.

يا أبا ذرٍّ، من صمت نجا، فعليك بالصدق، ولا تخرجنَّ من فيك كذبة أبدا، قلت: يا رسول الله، فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً؟ فقال: الاستغفار، وصلوات الخمس، تغسل ذلك. (7)

ص: 490

1-المستدرك ج 9 ص 85 ب 120 ح 7

2-المستدرك ج 9 ص 88 ح 23

3-المستدرك ج 9 ص 88 ح 25

4-المستدرك ج 9 ص 89 ح 27

5-المستدرك ج 9 ص 89 ح 29

6-المستدرك ج 9 ص 86 ح 14

7-البحار ج 77 ص 90

31-عن الصادق عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: أقلّ الناس مروّة من كان كاذبا. (1)

32-قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا سوء أسوء من الكذب. (2)

33-قال عليّ عليه السّلام: لا يصلح من الكذب جدّ ولا هزل، ولا أن يعد أحدكم صبيّته ثمّ لا يفِي له، إنّ الكذب يهدي إليّ الفجور، و الفجور يهدي إليّ النار، و ما يزال أحدكم يكذب حتّيّ يقال: كذب و فجر، و ما يزال أحدكم يكذب حتّيّ لا يبقى في قلبه موضع إبرة صدق، فيسمّي عند الله كذّابا. (3)

34-قال أمير المؤمنين عليه السّلام: اعتياد الكذب يورث الفقر. (4)

35-قال أمير المؤمنين عليه السّلام: الصدق أمانة، و الكذب خيانة. (5)

36-قال النبيّ صلّي الله عليه وآله: لا يكذب الكاذب إلّا من مهانة نفسه، و أصل السخريّة الطمأنينة إليّ أهل الكذب. (6)

37-عن أبي محمّد العسكريّ عليه السّلام قال: جعلت الخبائث في بيت و جعل مفتاحه الكذب. (7)

38- . . قال الصادق عليه السّلام: الكذب مذموم إلّا في أمرين: دفع شرّ الظلمة، و إصلاح ذات البين. (8)

ص: 491

1- - البحار ج 72 ص 259 باب الكذب ح 21

2- البحار ج 72 ص 259 ح 23

3- البحار ج 72 ص 259 ح 24

4- البحار ج 72 ص 261 ح 36

5- البحار ج 72 ص 261 ح 37

6- البحار ج 72 ص 262 ح 45

7- البحار ج 72 ص 263 ح 46

8- البحار ج 72 ص 263 ح 48

39- في مواضع أمير المؤمنين عليه السلام: لا تحدّث من غير ثقة فتكون كذاباً. . . (1)

40- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سئل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، قيل: و يكون بخيلاً؟ قال: نعم، قيل: و يكون كذاباً؟ قال: لا. (2)

41- قال النبي صَلَّى الله عليه وآله: لا تلقنوا الكذب فتكذبوا، فإن بني يعقوب لم يعلموا أنّ الذئب يأكل الإنسان حتّى لقنهم أبوهم. (3)

42- عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إذا كذب العبد كذبة تباعد الملك منه مسيرة ميل من نتن ما جاء به. (4)

43- عن عليّ عليه السلام قال:

الكذب فضّاح. (الغرج 1 ص 8 ف 1 ح 121)

الخرس خير من الكذب. (ص 14 ح 336)

الكاذب مهان ذليل. (ص 15 ح 394)

الكذب عيب فاضح. (ص 22 ح 605)

الكذب مهانة و خيانة. (ص 25 ح 733)

الكذب يزري بالإنسان-الكذب يوجب الوقعة. (ص 27 ح 792 و 797)

الكذب شين الأخلاق. (ص 33 ح 1013)

الكذب يرديك و إن أمنتته-الكذب فساد كلّ شيء. (ص 37 ح 1162 و 1159)

الكذب يؤدّي إلي النفاق. (ص 40 ح 1225)

الكاذب علي شفا مهواة و مهانة. (ص 44 ح 1294)

ص: 492

1- البحار ج 78 ص 10

2- المحاسن ص 118 كتاب العقاب ب 59 ح 126

3- نور الثقلين ج 2 ص 415 (يوسف) خ 21

4- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 6 ص 357 ذيل خ 85



- الكذب و الخيانة ليسا من أخلاق الكرام. (ص 57 ح 1544)
- الكذب زوال المنطق عن الوضع الإلهي. (ص 59 ح 1589)
- الكذب في العاجلة عار، وفي الآجلة عذاب النار. (ص 67 ح 1737)
- الكذب متهم في قوله وإن قويت حجته و صدقت لهجته. (ص 76 ح 1872)
- الخلال المنتجة للشّر الكذب، و البخل، و الجور، و الجهل. (ص 88 ح 2027)
- الكذب و الميت سواء فإن فضيلة الحي علي الميت الثقة به فإذا لم يوثق بكلامه بطلت حياته. (ص 97 ح 2126)
- أقبح الخلائق (1) الكذب. (ص 175 ف 8 ح 26)
- أقبح شيء الإفك. (ص 176 ح 48)
- أقل شيء الصدق و الأمانة. (ص 195 ح 346)
- أكبر شيء الكذب و الخيانة. (ح 347)
- أبعد الناس من الصلاح، الكذوب، و ذو الوجه الوقاح. (ص 209 ح 509)
- ثمرة الكذب المهانة في الدنيا و العذاب في الآخرة.
- (ص 361 ف 23 ح 53)
- جانبوا الكذب، فإنه بجانب الإيمان. (ص 369 ف 26 ح 24)
- شرّ الأخلاق الكذب و النفاق. (ص 443 ف 41 ح 18)
- شرّ الشيم الكذب. (ص 446 ح 56)
- علّة الكذب شرّ علّة و زلّة المتوقّي أشدّ زلّة. (ج 2 ص 501 ف 55 ح 35)
- عاقبة الكذب ملامة و ندامة. (ص 502 ح 48)
- كثرة كذب المرء يفسد بهائه. (ص 562 ف 66 ح 19)
- كثرة الكذب يفسد الدين و يعظّم الوزر. (ص 563 ح 40)



كذب السفير يولد الفساد و يفوت المراد و يبطل الحزم و ينقص العزم.

(ص 575 ف 69 ح 40)

ليس الكذب من خلائق الإسلام. (ص 593 ف 73 ح 10)

من كذب أفسد مروّته. (ص 617 ف 77 ح 152)

من كثر كذبه لم يصدّق. (ص 625 ح 306)

من عرف بالكذب لم يقبل صدقه. (ص 629 ح 365)

من كثر كذبه قلّ بهاءه. (ص 632 ح 420)

من عرف بالكذب قلّت الثقة به. (ص 692 ح 1227)

ما كذب عاقل ولا زنا مؤمن. (ص 740 ف 79 ح 78)

ما أقبح الكذب بذوي الفضل. (ص 741 ح 99)

لا حياء لكذاب. (ص 829 ف 86 ح 4)

لا تجتمع الكذب و المروّة. (ص 836 ح 146)

لا شيمة أقيح من الكذب. (ص 839 ح 198)

يكتسب الكاذب بكذبه [ثلاثا] سخط الله سبحانه عليه، و استهانة الناس به، و مقت الملائكة له. (ص 876 ف 91 ح 30)

أقول:

قد مرّ في باب الحرص أنّ النبيّ صلّي الله عليه و آله قال لعليّ عليه السّلام: «يا عليّ، أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد و الحرص و الكذب». .

و في باب العقل: في حديث موسى بن جعفر عليه السّلام لهشام: «يا هشام، إنّ العاقل لا يكذب و إن كان فيه هواه» .

و في باب الصلاة ف 2: «إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل، فإذا حرم بها صلاة الليل حرم بها الرزق» .

ص: 494

الآيات

- 1- ... فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ. (1)
- 2- ... وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. (2)
- 3- ... فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. (3)
- 4- خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ. (4)
- 5- ... وَ لِيَعْفُوا وَ لِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (5)
- 6- ... وَإِنْ تَعَفُّوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (6)
- 7- وَاصْبِرْ عَلَي مَا يَقُولُونَ وَ أَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا. (7)

ص: 495

1- -البقرة: 109

2- آل عمران: 134

3- المائدة: 13

4- الأعراف: 199

5- النور: 22

6- التغابن: 14

7- المزمل: 10

1- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُطْبَتِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ خَلَائِقِ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ؟ العَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَ تَصَلُّ مِنْ قِطْعِكَ، وَ الإِحْسَانُ إِلَيَّ مِنْ أَسَاءِ إِلَيْكَ، وَ إعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ. (1)

بيان:

في المرأة ج 8 ص 192: الخلايق جمع الخليفة وهي الطبيعة، والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة أي خير الصفات النافعة في الدنيا والآخرة.

«العفو» هو الصفح عن الذنب وترك العقوبة، ضد الانتقام.

وفي المفردات: . . . و عَفُوْتُ عَنْهُ: قَصَدْتُ إِزَالَهَ ذَنْبِهِ صَارِفًا عَنْهُ، فَالْمَفْعُولُ فِي الْحَقِيقَةِ مَتْرُوكٌ، وَ عَنْ مَتَعَلِّقٌ بِمَضْمَرٍ، فَالْعَفْوُ هُوَ التَّجَافِي عَنْ الذَّنْبِ.

2- عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عمن ظلمك، و تصل من قطعك، و تحلم إذا جهل عليك. (2)

3- عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك و تعالي الأولين و الآخرين في صعيد واحد، ثم ينادي مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة، فيقولون: و ما كان فضلكم؟ فيقولون: كُنَّا نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا، وَ نَعْطِي مَنْ حَرَمَنَا، وَ نَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَنَا، قَالَ: فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنة. (3)

ص: 496

1- الكافي ج 2 ص 87 باب العفوح 1- ونحوه ح 2

2- الكافي ج 2 ص 88 ح 3

3- الكافي ج 2 ص 88 ح 4

بيان:

في القاموس: «العنق» بالضمّ وبضمّتين: . . . الجماعة من الناس والرؤساء.

4- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: عليكم بالعتو، فإنّ العفو لا يزيد العبد إلاّ عزّاً، فتعافوا يعزّكم الله.

(1)

بيان:

في المرأة، «لا يزيد العبد إلاّ عزّاً»: أي في الدنيا ردّاً علي ما يسوّ الشيطان للإنسان بأنّ ترك الانتقام يوجب المذلّة بين الناس، وجرأتهم عليه، وليس كذلك، بل يصير سبباً لرفعة قدره، وعلوّ أمره عند الناس، لا سيّما إذا عفا مع القدرة، وترك العفو ينجزّ إلي المعارضات و المجادلات و المرافعة إلي الحكّام، أو إلي إثارة الفتن الموجبة لتلف النفوس و الأموال، و كلّ ذلك مورث للمذلّة، و العزّة الأخرويّة ظاهرة كما مرّ، و التعافي؛ عفو كلّ عن صاحبه.

5- عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: الندامة علي العفو أفضل و أيسر من الندامة علي العقوبة. (2)

6- عن ابن فضال قال: سمعت أبا الحسن (الرضا) عليه السلام يقول: ما التقت فئتان قطّ إلاّ نصر أعظمهما عفوا. (3)

7- عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها، فإنّ عظيم الأجر لمن عظيم البلاء، و ما أحبّ الله قوماً إلاّ ابتلاهم. (4)

8- قال أبو عبد الله عليه السلام: كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقيّة حزم لمن أخذ به، و تحرّز من التعرّض للبلاء في الدنيا، و معاندة الأعداء في دولاتهم

ص: 497

1- الكافي ج 2 ص 88 ح 5

2- الكافي ج 2 ص 88 ح 6

3- الكافي ج 2 ص 88 ح 8

4- الكافي ج 2 ص 89 باب كظم الغيظ ح 2

و مماظتهم في غير تقيّة ترك أمر الله، فجاملوا الناس يسمن (يسمّي ف ن) ذلك لكم عندهم و لا تعادوهم فتحملوهم علي رقابكم فتدلّوا.

(1)

بيان:

في النهاية ج 4 ص 178، «كظم الغيظ»: تجرّعه و احتمال سببه و الصبر عليه.

و في مجمع البحرين (كظم)، كظم غيظه كظما: إذا تجرّعه و حبسه، و هو قادر علي إمضائه. و الكظيم: الحابس غيظه.

«المماظة»: شدة المنازعة و المخاصمة، مع طول اللزوم.

9- قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من عبد كظم غيظا إلاّ زاده الله عزّ و جلّ عزّا في الدنيا و الآخرة، و قد قال الله عزّ و جلّ: وَ الْكَاظِمِينَ الْعَيْظَ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، و أثابه الله مكان غيظه ذلك. (2)

10- قال أبو عبد الله عليه السّلام: من كظم غيظا و لو شاء أن يمضيه أمضاه، أملاّ الله قلبه يوم القيامة رضاه. (3)

11- قال أبو جعفر عليه السّلام: من كظم غيظا و هو يقدر علي إمضائه، حشا الله قلبه أمنا و إيمانا يوم القيامة. (4)

بيان:

«حشا الله قلبه»: أي ملأه.

12- عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: من أحبّ السبيل إليّ الله عزّ و جلّ جرعتان: جرعة غيظ تردّها بحلم، و جرعة مصيبة

ص: 498

1- الكافي ج 2 ص 89 ح 4

2- الكافي ج 2 ص 89 ح 5

3- الكافي ج 2 ص 90 ح 6

4- الكافي ج 2 ص 90 ح 7

بيان:

الفرق بين الكظم و الصبر: أنّ الكظم فيما يقدر علي الانتقام، و الصبر فيما لا يقدر عليه، كنزول البلاء و المصيبة.

13-قال عبد الرزّاق: جعلت جارية لعلّي بن الحسين عليهما السّلام تسكب الماء عليه و هو يتوضّأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية علي وجهه فشجّه، فرّفع علي بن الحسين عليه السّلام رأسه إليها، فقالت الجارية: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: وَ الْكَاطِمِينَ أَلْغَيْظَ فَمَالَهُمْ كَظَمْتَ غَيْظِي، قالت: وَ الْغَائِبِينَ عَنِ النَّاسِ قال: قد عفي الله عنك، قالت: وَ أَللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قال: اذهبي فأنت حرّة. (2)

بيان:

«فشجّه» شجّ الرأس: جرحه و كسره.

14-من ألفاظ رسول الله صلّي الله عليه و آله: عفو الملك أبقى للملك. (3)

15-عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام عن رسول الله صلّي الله عليه و آله (في حديث المناهي) قال: و من كظم غيظا و هو يقدر علي إنفاذه و حلم عنه، أعطاه الله أجر شهيد. (4)

16-قال ربيع بن عبد الرحمن: كان و الله موسى بن جعفر عليهما السّلام من المتوسّمين، يعلم من يقف عليه بعد موته و يجحد الإمام بعد إمامته، و كان يكظم غيظه عليهم، و لا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسّمّي الكاظم لذلك. (5)

ص:499

1-الكافي ج 2 ص 90 ح 9

2-أمالي الصدوق ص 201 م 36 ح 12

3-الوسائل ج 12 ص 170 ب 112 من العشرة ح 5

4-الوسائل ج 12 ص 178 ب 114 ح 12

5-الوسائل ج 12 ص 178 ح 13(العلل ج 1 ص 235 ب 170)



في مجمع البحرين، «المتوسّم»: المتفرّس المتأمل المثبّت في نظره، حتّى يعرف حقيقة سمت الشيء.

17- إنّ الحسن بن عليّ عليهما السّلام كان جالسا مع جمع من الأشراف علي طعام، فجاء غلامه بطعام حارّ فحبس الفرش رجله، فصبّ الطعام علي وجهه ورأسه دفعة، فنظر إلي الغلام نظر تأديب لا- نظر تعذيب، فقال الغلام: إنّ الله يقول: وَ الْكَاطِمِينَ أَلْغَيْطَ فَقَالَ لَهُ: قَدْ كَظَمْتَ غِيظِي، قَالَ: وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ: قَدْ عَفَى اللَّهُ عَنْكَ، قَالَ: وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ: اذْهَبْ فَأَنْتَ حَرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ، وَعَلَيَّ مَعِيشَتِكَ، فَتَعَجَّبَ مِنْ حَلْمِهِ الْحَاضِرُونَ وَقَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ. (1)

18- قال عليّ عليه السّلام: العفو تاج المكارم. (2)

19- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إذا قدرت علي عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه. (3)

20- وقال عليّ عليه السّلام: و العفو زكاة الظفر. (4)

21- وقال عليّ عليه السّلام: أولي الناس بالعفو أقدرهم علي العقوبة. (5)

22- و كان عليه السّلام يقول: متي أشفي غيظي إذا غضبت؟ أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي: لو صبرت، أم حين أقدر عليه فيقال لي: لو عفت؟ (6)

ص: 500

1- -مجموعة الأخبار ص 78 ب 49

2- مجموعة الأخبار ص 73 ب 46-الغرج 1 ص 21 ف 1 ح 573

3- نهج البلاغة ص 1092 ح 10

4- نهج البلاغة ص 1181 في ح 202-الغرج 1 ص 16 ف 1 ح 412

5- نهج البلاغة ص 1112 ح 49-الغرج 1 ص 187 ف 8 ح 234

6- نهج البلاغة ص 1175 ح 185

23-قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: من صبر علي الظلم، و كظم غيظه و احتسب، و عفا و غفر، كان ممّن يدخله الله عزّ و جلّ الجنّة بغير حساب، و يشقّعه في مثل ربيعة و مضر. (1)

24-عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّ و جلّ بعثني بها، و إنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه، و يعطي من حرمه، و يصل من قطعه، و أن يعود من لا يعود. (2)

25-عن الثمالي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: أولي الناس بالعفو أقدرهم علي العقوبة، و أحزم الناس أكظمهم للغیظ. (3)

26-في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: العفو يفسد من اللثيم بقدر إصلاحه من الكريم. (4)

27-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال للحسين عليه السلام: يا بنيّ، ما الحلم؟ قال: كظم الغیظ و ملك النفس. (5)

أقول:

إنّ في كظم الغیظ نوع من التحلّم و تكلف للحلم، فإذا واطب عليه صار معتادا، و تحدث فيه بعد ذلك صفة الحلم، بحيث لا يهيجه الغیظ حتّي يحتاج إلي كظمه، فيكون الحلم أولي و أفضل من كظم الغیظ.

28-قال رسول الله صلّي الله عليه و آله: ثلاثة يرزقون مرافقة الأنبياء: رجل يدفع إليه

ص: 501

1- البحار ج 71 ص 417 باب الحلم و العفو ح 44

2- البحار ج 71 ص 420 ح 53

3- البحار ج 71 ص 420 ح 55

4- البحار ج 77 ص 421

5- المستدرک ج 9 ص 11 ب 97 من العشرة ح 1

قاتل وليه ليقتله فعفي عنه، ورجل عنده أمانة لو يشاء لخانها فيردّها إلي من ائتمنه عليها، ورجل كظم غيظه عن أخيه ابتغاء وجه الله. (1)

29- عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: من كظم غيظه سلم، ومن لم يكظمه ندم. (2)

30- قال رسول الله صلي الله عليه وآله: في ليلة المعراج رأيت غرفا في أعلي الجنة، فقلت: لمن هي؟ قال: للكاظمين الغيظ، وللعافين عن الناس، وللمحسنين. (3)

31- قال الصادق عليه السلام: العفو عند القدرة من سنن المرسلين وأسرار المتقين، وتفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهرا، و تنسي من الأصل ما أصبت منه باطنا، و تزيد علي الإختيارات إحسانا، و لن يجد إلي ذلك سبيلا إلا من قد عفي الله عنه و غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر عنه، وزيّنه بكرامته و ألبسه من نور بهائه، لأنّ العفو و الغفران صفتان من صفات الله تعالي أودعهما في أسرار أصفياه ليتخلّقوا مع الخلق بأخلاق خالقهم و جاعلهم.

لذلك قال الله عزّ و جلّ: وَ لِيَعْفُوا وَ لِيَصَدِّقُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ و من لا يعفو عن بشر مثله، كيف يرجو عفو ملك جبّار؟ ... (4)

32- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العفو أفضل الإحسان. (الغرر ج 1 ص 22 ف 1 ح 637)

الكظم ثمرة الحلم. (ص 28 ح 820)

العفو زين القدرة-العفو يوجب المجد. (ح 823 و 825)

العفو زكاة القدرة. (ص 32 ح 967)

ص: 502

1- -المستدرك ج 9 ص 12 ح 7

2- المستدرك ج 9 ص 12 ح 8

3- المستدرك ج 9 ص 14 ح 15

4- مصباح الشريعة ص 39 ب 60

العفو أحسن الانتصار. (ص 36 ح 1141)

الكاظم من أمات أضغانه. (ص 37 ح 1155)

العفو أعظم الفضيلتين. (ص 63 ح 1666)

المروّة؛ العدل في الإمرة، و العفو مع القدرة، و المواساة مع العسرة.

(ص 98 ح 2134)

أحسن الجود عفو بعد مقدرة. (ص 181 ف 8 ح 145)

أحسن أفعال المقتدر العفو (ص 183 ح 174)

أفضل الناس من كظم غيظه و حلم عن قدرة. (ص 190 ح 283)

أحسن من استيفاء حقك العفو عنه. (ص 191 ح 299)

أحسن العفو ما كان عن قدرة. (ص 196 ح 360)

بالكظم يكون الحلم. (ص 331 ف 18 ح 40)

بالعفو تستنزل الرحمة. (ص 336 ح 139)

تجاوز عن الزلل و أقل العثرات، ترفع لك الدرجات.

(ص 356 ف 22 ح 104)

رأس الحلم الكظم. (ص 411 ف 34 ح 13)

شرّ الناس من لا يعفو عن الهفوة [\(1\)](#) ولا يستر العورة.

(ص 446 ف 41 ح 63)

شيثان لا يوزن ثوابهما: العفو و العدل. (ص 449 ف 42 ح 15)

طوي لمن كظم غيظه و لم يطلقه و عصي إمرة نفسه فلم تهلكه.

(ج 2 ص 466 ف 46 ح 17)

عند كمال القدرة تظهر فضيلة العفو (ص 490 ف 52 ح 16)



قلّة العفو أقبح العيوب و التسرع إلي الانتقام أعظم الذنوب.

(ص 537 ف 61 ح 54)

كن جميل العفو إذا قدرت، عاملاً بالعدل إذا ملكت. (ص 566 ف 67 ح 31)

كن عفواً في قدرتك، جواداً في عسرتك، مؤثراً مع فافتك، تكمل لك الفضائل.

(ص 568 ح 48)

من عفي عن الجرائم فقد أخذ بجوامع الفضل. (ص 659 ف 77 ح 838)

من لم يحسن العفو أساء بالانتقام. (ص 699 ح 1297)

نصف العاقل احتمال و نصفه تغافل. (ص 775 ف 82 ح 19)

ص: 504

1- عن أبي عبيدة الحدّاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي رجلا- خفيف الحال، ذا حظّ من صلاة، أحسن عبادة ربّه بالغيب، وكان غامضا في الناس، جعل رزقه كفافا، فصبر عليه، عجّلت منيته، فقلّ تراثه وقلّت بواكيه. (1)

أقول:

مرّ الحديث مع بيانه في باب الشهرة.

بيان: «جعل رزقه كفافا» أي بقدر الحاجة والضرورة وبقدر ما يكفّه عن السؤال. في المصباح: وقوته كفاف بالفتح: أي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص، سمّي بذلك لأنّه يكفّ عن سؤال الناس ويغني عنهم. وفي النهاية ج 4 ص 191: الكفاف: هو الذي لا يفضل عن الشيء، ويكون بقدر الحاجة إليه.

2- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافا. (2)

ص: 505

1- الكافي ج 2 ص 113 باب الكفاف ح 1

2- الكافي ج 2 ص 113 ح 2

أقول:

وزاد في نوادر الراوندي: "وقوله سداداً".

وفي المستدرک ج 15 ص 231 ب 10 من النفقات ح 12 عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: طوبى لمن هدى للإسلام، و كان عيشه كفافاً وقنع.

بيان: في اللسان: «العيش» المطعم والمشرب وما تكون به الحياة.

3- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللهم ارزق محمداً و آل محمداً، و من أحب محمداً و آل محمداً، العفاف و الكفاف و ارزق من أبغض محمداً و آل محمداً المال و الولد. (1)

أقول:

لاحظ بهذا المعنى في أمالي الطوسي وغيره، و مضمون الحديث مروي عن العامة أيضاً.

بيان: في المرأة ج 8 ص 329، «العفاف»: عفة البطن و الفرج، أو التعفف عن السؤال من الخلق أو الأعم.

4- عن علي بن الحسين عليه السلام قال: مر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَاعِيِ إِبِلٍ فَبَعَثَ يَسْتَسْقِيهِ، فَقَالَ: أَمَا مَا فِي ضُرُوعِهَا فَصُبُوحُ الْحَيِّ، وَ أَمَا مَا فِي آئِنَتِنَا فَغُبُوقُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَا لَهُ وَ وَلَدِهِ.

ثم مر براعي غنم فبعث إليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها، و أكفاً ما في إناثه في إناث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و بعث إليه بشاة و قال: هذا ما عندنا و إن أحببت أن نزيدك زدناك؟ قال: فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللهم ارزقه الكفاف.

فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه، و دعوت للذي أسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكره؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إنَّ

ص: 506



ما قلّ و كفي خير ممّا كثر و ألهي، اللهم ارزق محمّدا و آل محمّد الكفاف. (1)

بيان:

«الصبح»: شرب الغداة أو ما حلب أوّل النهار. «الغبوق»: الشرب بالعشيّ أو ما حلب آخر النهار «أكفأ الإناء» أماله و قلبه ليصبّ ما فيه «أسعفك» أسعفه بحاجته: إذا قضيتها له «ألهي» أي أشغل عن الله و عن عبادته «الحيّ» هي قبيلة.

5- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: يحزن عبدي المؤمن إن قترت عليه و ذلك أقرب له منّي، و يفرح عبدي المؤمن إن وسّعت عليه و ذلك أبعد له منّي. (2)

بيان:

«قترت عليه» التقتير: التضييق.

6- قال أبو عبد الله عليه السّلام: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ابن آدم، إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك، فإنّ أيسر ما فيها يكفيك، و إن كنت إنّما تريد ما لا يكفيك، فإنّ كلّ ما فيها لا يكفيك. (3)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب القناعة و . . .

7- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: . . . و الدنيا دار مني لها الفناء، و لأهلها منها الجلاء، و هي حلوة خضراء، و قد عجلت للطالب، و التبتت بقلب الناظر، فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد، و لا تسألوا فيها فوق الكفاف، و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ. (4)

ص: 507

1- الكافي ج 2 ص 113 ح 4

2- الكافي ج 2 ص 114 ح 5

3- الكافي ج 2 ص 112 باب القناعة ح 6

4- نهج البلاغة ص 132 خ 45

«مني لها»: علي بناء المجهول أي قدّر لها. «الجلاء»: الخروج من الأوطان. «البلاغ»: ما يتبلّغ به.

8- . . عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وآله: طوبى لمن رزق الكفاف ثمّ صبر عليه.

(1)

9- في وصيّة النبيّ صلّي الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله قال: يا أبا ذرّ، إنّ الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان، وإنّ الله تبارك وتعالى سألنا عمّا نَعْمنا في حلاله فكيف بما نَعْمنا في حرامه.

يا أبا ذرّ، إنّني قد دعوت الله جلّ ثناؤه أن يجعل رزق من يحبّني الكفاف وأن يعطي من يبغضني كثرة المال والولد. (2)

10- في وصيّة النبيّ صلّي الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام قال: يا عليّ، ما أحد من الأوّلين والآخريّن إلّا وهو يمتني يوم القيامة أنّه لم يعط من الدنيا إلّا قوتا. (3)

11- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

الرضا بالكفاف يؤدّي إليّ العفاف. (الخرج 1 ص 57 ف 1 ح 1549)

إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه القناعة، فاكتفي بالكفاف، واكتسي بالعفاف.

(ص 322 ف 17 ح 163)

من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا بالكفاف.

(ج 2 ص 672 ف 77 ح 999)

من قنعت نفسه أعانته عليّ النزاهة (4) والعفاف. (ح 1000)

ص: 508

---

1- البحار ج 72 ص 68 باب الغنا والكفاف ح 29

2- البحار ج 77 ص 83

3- البحار ج 77 ص 54

4- أي البعد عن السوء

و الحمد لله أوّلا و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلّي الله علي سيّدنا محمّد و آله الطاهرين سيّما مولانا المهديّ عجلّ الله تعالي فرجه الشريف.

اللهمّ عجلّ فرجه و سهّل مخرجه و أيّده بالنصر و انصر ناصريه و ارزقنا رؤيته و أدركنا أيامه.

ص: 509



حرف الضاد

121-الضحك و المزاح و الدعابة 3

122-الضيافة 11

حرف الطاء

123-الطعام و الإطعام 19

124-ذمّ الطمع و مدح غني النفس و الاستغناء عن الناس 27

حرف الظاء

125-الأظفار 37

126-الظلم 41

127-حسن الظنّ بالله تعالى 59

128-حسن الظنّ بالإخوان و قبول العذر عنهم 67

حرف العين

129-العبادة 75

ص: 511

130-العجب والإدلال 91

131-العدل 103

132-عرض الأعمال 113

133-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 119

134-العزلة عن شرار الخلق والأنس بالله تعالى 133

135-العصبية والفخر والحمية 143

136-العفة 151

137-العقل 157

138-العلم

الفصل 1: فضله ووجوبه 189

الفصل 2: معني العلم وأقسامه و من ينبغي أن يؤخذ منه 207

الفصل 3: العمل بالعلم 213

الفصل 4: صفة العلم والعلماء 222

الفصل 5: ما يجب علي العالم من إصلاح عيوبه 232

139-المعاد 239

140-ذمّ تتبّع عيوب الناس 259

حرف الغين

141-الغضب 267

142-الاستغفار 277

143-الغناء 285

144-الغيبة 291



145-الغيرة 305

حرف الفاء

146-الفحش و السباب و البذاء 311

147-الفقر 319

148-النفكر 345

149-تفويض الأمور إلي الله تعالى 357

حرف القاف

150-القبر و آداب زيارة أهل القبور 361

151-التقبيل 369

152-قتل النفس 373

153-ليلة القدر 379

154-القرآن 391

155-القرض و الدين 417

156-القلب 425

157-القمار 443

158-القناعة 449

ص: 513



حرف الكاف

159-الكبير 457

160-الكتمان و الإذاعة 471

161-الكذب 483

162-كظم الغيظ و العفو 495

163-الكفاف 505

ص:514

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي  
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

